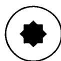
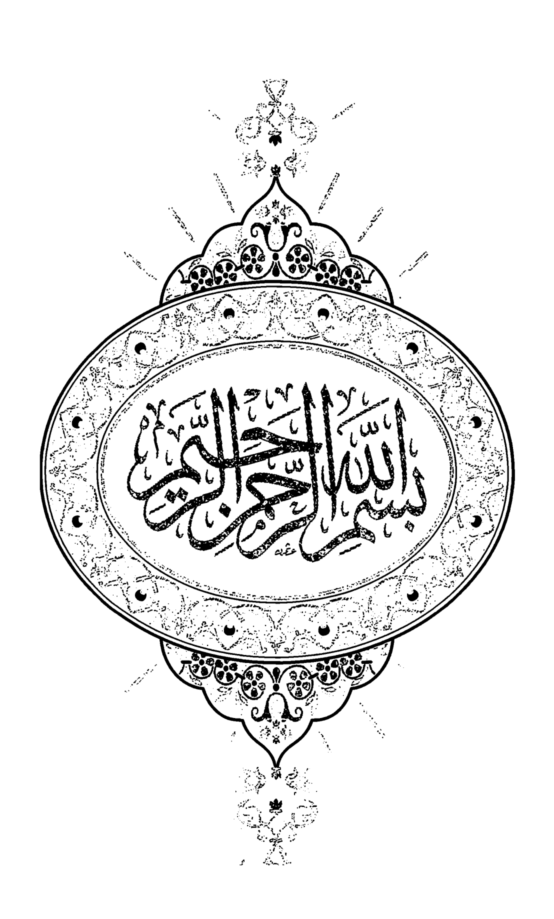

المجالس المدنية
في شرح
مسند الإمام أحمد بن حنبل
حافظ السنة النبوية
رضي الله عنه
للإمام الحافظ المجتهد، محدث الحرمين الشريفين
الشريف أبي علي محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الحسني
رحمه الله تعالى
(١٣٣٢ - ١٤١٩هـ)
أشرف على التحقيق
الدكتور عبد الفتاح الزنيفي
دراسة ومراجعة
الدكتور حمزة بن علي الكتاني
تقديم وإشراف
الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي
الدراسة
دار المنهاج
دار طوق النجاة


المجالس المدنية
في شرح
مسند الإمام أحمد بن حنبل
حافظ السنة النبوية
رضي الله عنه




بسم الله الرحمن الرحيم

المجالس المدنية

في شرح

مسند الإمام أحمد بن حنبل

حافظ السُّنَّة النبويَّة

رضي الله عنه

للإمام الحافظ المجتهد، محدث الحرمين الشريفين

الشَّريف أبي عليّ محمَّد المنتصر بالله بن محمَّد الزَّمزميّ الكتَّانيّ الحسني

رحمه الله تعالى

(١٣٣٢ - ١٤١٩هـ)

أشرف على التحقيق

الدكتور عبد الفتّاح الزّينيفي

دراسة ومراجعة

الدكتور حمزة بن عليّ الكتّاني

تقديم وإشراف

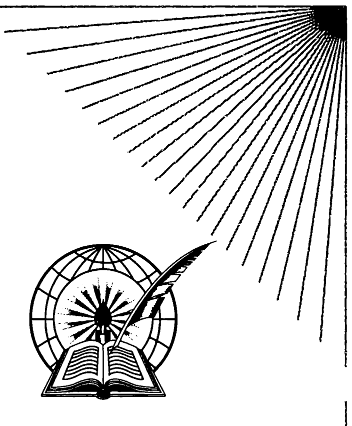
الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي

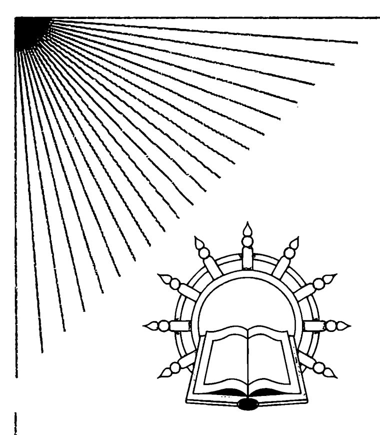
المستشار برابطة العالم الإسلامي سابقًا - مكة المكرمة

الدراسة

دار المنهاج

دار طوق النجاة





دار المنهاج

المملكة العربية السعودية ـ جدة

هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ ـ فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



لبنان ـ بيروت ـ فاكس: ٧٨٦٢٣٠

ص. ب: ٥٥٧٤/ ١٣/ بيروت

الإصدار الأول ـ الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه، وبأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاقتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على **إذن خطي مسبقٍ** .



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 62 - 008 - 4

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

الموزّعون المعتمدون داخل المملكة العربيّة السّعوديّة

جدة

مكتبة دار كنوز المعرفة

هاتف 6570628 . 6510421

جدة

مكتبة الشنقيطي

هاتف 0126893638 . 0504395716

مكة المكرمة

مكتبة الأسدي

هاتف 5570506 . 5273037

المدينة المنورة

دار البدوي

هاتف 0503000240

المدينة المنورة

مكتبة الزمان

هاتف 8366666 . فاكس 8383226

الرياض

مكتبة جرير

وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها

هاتف 4626000 . فاكس 4656363

الرياض

مكتبة العبيكان

وجميع فروعها داخل المملكة

هاتف 4654424 . فاكس 2011913

الرياض

دار التدمرية

هاتف 4924706 . فاكس 4937130

الدمام

مكتبة المتنبي

هاتف 8344946 . فاكس 8432794

الطائف

مكتبة أم هاني

هاتف 7320809

صبيا

روائع ودرر

هاتف 0534361354 ـ جوال 0502444752

لدينا خدمة توصيل داخل المملكة وخارجها

كتابك إلىٰ بابك

dar_alminhaj

@dar_alminhaj

@daralminhaj

+966 12 6326666

ps@alminhaj.com

الموزّعون المعتمدون خارج المملكة العربيّة السّعوديّة

الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة - حضرموت

هاتف 417130 - فاكس 418130

جمهورية مصر العربية

دار السلام - القاهرة

هاتف 22741578 - فاكس 22741750

المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دنديس - عمّان

هاتف 4653390 - فاكس 4653380

الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع - أبو ظبي

هاتف 5593007 - فاكس 5593027

مكتبة الإمام البخاري - دبي

هاتف 2977766 - فاكس 2975556

الجمهورية العربية السورية

دار السنابل - دمشق

هاتف 0988156620 - فاكس 2237960

دولة الكويت

مكتبة دار البيان - حَوَلِّي

تلفاكس 22616490 - جوال 99521001

دار الضياء للنشر والتوزيع - حَوَلِّي

هاتف 22658180 - فاكس 22658180

المملكة المغربية

دار الأمان - الرباط

هاتف 0537723276 - فاكس 0537200055

الدار العالمية - الدار البيضاء

هاتف 052282882 - فاكس 052283354

مملكة البحرين

مكتبة الفاروق - المنامة

هاتف 17272204 - فاكس 17256936

مكتبة الريان - المنامة

هاتف 0097339247759

الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم - بيروت

هاتف 785107 - فاكس 786230

مكتبة التمام - بيروت

هاتف 01707039 - جوال 03662783

جمهورية العراق

مكتبة دار الميثاق - الموصل

هاتف 7704116177 - فاكس 7481732016

دولة قطر

مكتبة الثقافة - الدوحة

هاتف 44421132 - فاكس 44421131

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر - مقديشو

هاتف 002525911310

جمهورية الجزائر

دار المشرق والمغرب - الجزائر

هاتف 0780380501 - 0559380141

جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية ـ سوروبايا
هاتف 0062313522971
جوال 00623160222020

جمهورية تشاد

مكتبة الشيخ التيجاني ـ أنجامينا
هاتف 0023599978036

جمهورية داغستان

مكتبة دار الرسالة ـ محج قلعة
هاتف 0079285708188

مكتبة نور الإسلام ـ محج قلعة
هاتف 0079882124001
هاتف 0079887730306

ماليزيا

مكتبة توء كنالي ـ كوالا لمبور
هاتف 00601115726830

بنغلادش

مكتبة الحسن ـ دكا
هاتف 008801675399119

باكستان

مكتبة المدينة العربية ـ كراتشي
جوال 00923102864568

مكتبة المدينة العربية ـ لاهور
جوال 00923218188780

الهند

مكتبة الشباب العلمية ـ لكنهو
هاتف 00919198621671

مكتبة المدينة العربية ـ مومباي
جوال 00917400262692

جمهورية جنوب أفريقيا

دار الإمام البخاري ـ بينوني
هاتف 0027114210824

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد ـ إستانبول
هاتف 02126381633 ـ فاكس 02126381700

جمهورية فرنسا

مكتبة سنا ـ باريس
هاتف 0148052928 ـ فاكس 0148052997

إنكلترا

دار مكة العالمية ـ برمنجهام
هاتف 01217739309 ـ جوال 07533177345
فاكس 01217723600

الولايات المتحدة الأمريكية

مكتبة الإمام الشافعي ـ جورجيا
هاتف 0017036723653

أستراليا

المكتبة الإسلامية
هاتف 0061297584040



فيرجن وفروعها في العالم العربي

جميع إصداراتنا متوافرة على



موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب
www.nwf.com



موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية
www.furat.com

أصل هٰذا الكتاب مجموعة أطروحات جامعية للدكاترة الآتية أسماؤهم :

د . جمال الدين امحمدي .

د . محمد أمزيل .

د . محمد القسطالي .

د . محمد أيت الفقير .

دة . إيمان حيلمي .

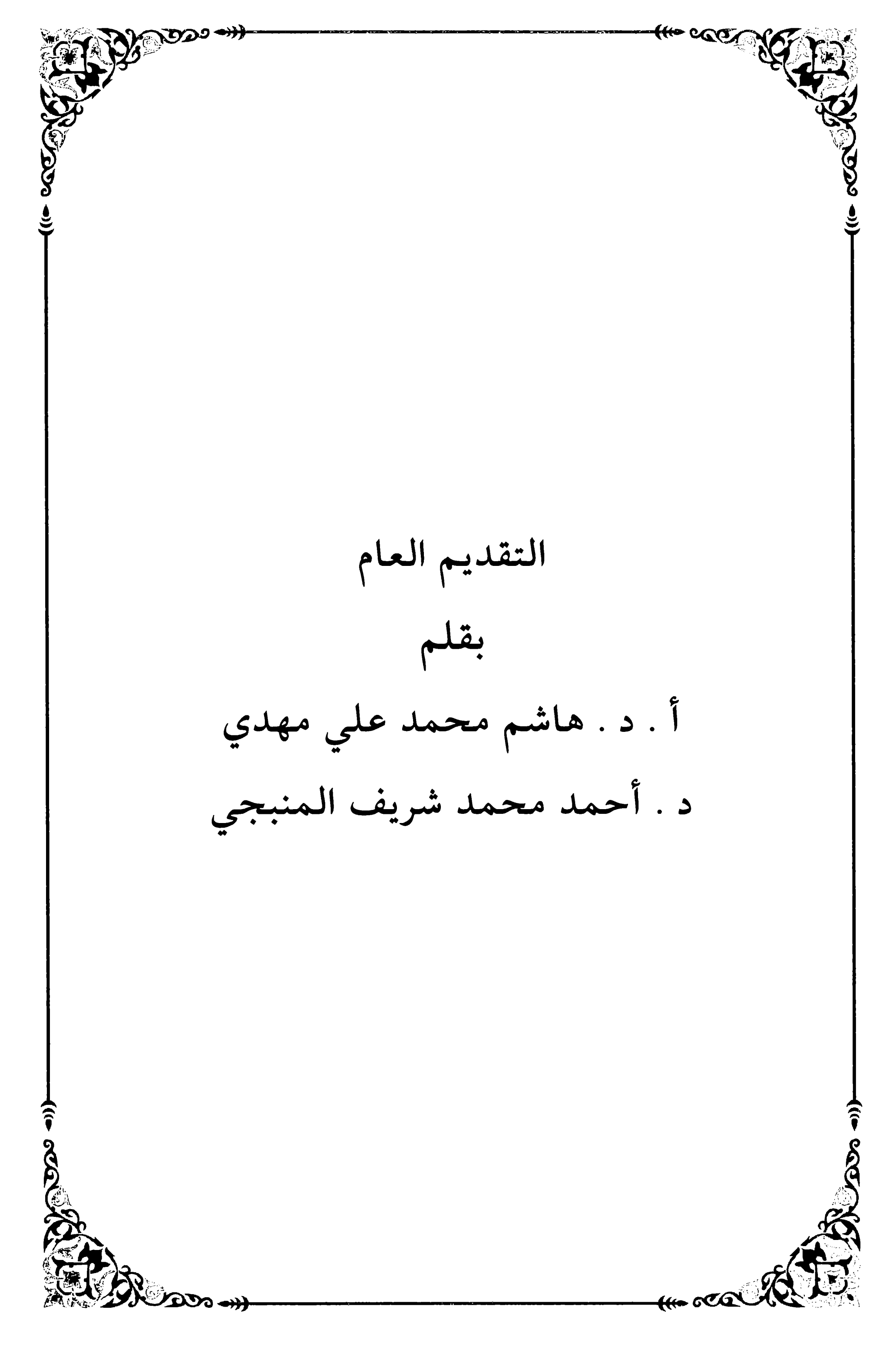
د . يونس المرابط .

دة . خدوج كمال .

دة . فوزية فرحات .

بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الزينيفي



التقديم العام

بقلم

أ . د . هاشم محمد علي مهدي

د . أحمد محمد شريف المنبجي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله القائل في محكم كتابه : ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ (١) ، فأنزل علينا قرآناً لنحيىٰ به ونسعد ، وأرسل لنا خاتم الأنبياء محمد ، صلى الله عليه وسلم ، كلما صلىٰ عليه المؤمن وردَّد ، ورضي الله عن صَحْبِه وأهلِ بيته الذين أوصلوا إلينا هٰذا الشرع الممَجّد ، فتناقلتْهُ الأجيالُ بالسند المسدَّد ، ورووه الحفاظُ الثقات ؛ كالبخاري وأحمد ، فما أعظمَ السِّفْر الذي أسماه جامعه بـ : « المسند » .

أما بعد :

فإن خدمة السنَّة وعلومها ، والقيام علىٰ شؤونها ، ورعاية كتبها . . أمرٌ خص الله به طائفة من أهل العلم والفضل ، وهم الذين عناهم الحبيب عليه الصلاة والسلام بقوله : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي . . ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ؛ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ » .

وما أجمل قول الإمام أحمد بعد هٰذا النص المبارك : (إن لم تكن هٰذه الطائفة هم أهل الحديث . . فلا أدري من هم ؟!) .

كما يدخُل في هٰذه الطائفة : كُل مَنْ له عناية بالحديث وأهلِه ؛ روايةً ودرايةً ، وكل مَنْ يساعد علىٰ نشر الحديث وطباعتِه ؛ إنْ صَدَقَتِ الأقوال ، وخَلَصَت النوايا .

---

(١) سورة الإخلاص : (٤) .

قال حنبل بن إسحاق : (جَمَعَنا عمي ، لي ، ولصالح ، ولعبد الله ، وقرأ علينا « المسنَد » ، وما سمعه منه ـ يعني : تاماً ـ غيرُنا ، وقال لنا : إنَّ هٰذا الكتابَ قد جمعتُه وأتقنتُه مِن أكثرَ من سبعمائة وخمسين ألفاً ؛ فما اختلَفَ المسلمون فيه مِن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فارجعوا إليه ، فإن كان فيه ، وإلا . . فليس بحجة) (١) .

قال أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد » (٩/٣٧٥) : (قال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحدٌ أروىٰ عن أبيه منه ـ يعني : عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ ؛ لأنه سمع « المسنَد » ، وهو ثلاثون ألفاً ، والتفسير ، وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منه ثمانين ألفاً ، والباقي وِجَادة) .

فلا أدري هل الذي ذكره ابن المنادي أراد به ما لا مُكرر فيه ؟ أو أراد غيره مع المكرر ؟ فيصح القولان جميعاً ، أو الاعتماد علىٰ قول ابن المنادي دون غيره ، ولو وجدنا فراغاً . . لعددناه إن شاء الله تعالىٰ (٢) .



(١) « مسند أحمد » تحقيق أحمد محمد شاكر (١/٢١) .

(٢) « مسند أحمد » تحقيق أحمد محمد شاكر (١/٢٣) .

هٰذا « المسند »

أما جامعه الإمام أحمد بن حنبل . . فهو فريد عصره ، وهو ناصر السنَّة في زمانه ، وتحمَّل في محنته الكثير ، وكان حافظاً بارعاً ، قال عبد الله بن أحمد : (سمعتُ أبا زُرْعَةَ يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ، قيل : وما يدريك ؟ ، قال : ذاكرتُهُ ، فأخذتُ عليه الأبواب)[1] .

قال محمد بن عبدويه : سمعتُ علي بن المديني ، وذكر أحمد بن حنبل ، فقال : (هو أفضل عندي من سعيد بن جبير في زمانه ؛ لأن سعيداً كان له نظراء ، وإن هٰذا ـ يعني : أحمد ـ ليس له نظير) أو كما قال[2] .

❁ ❁ ❁

أما رواية « المسنَد » . . فهي على النحو الآتي :

أ ـ فكل حديث يقال في أول سنده : (حدثنا عبد الله ، حدثني أبي) . . فهو من « المسند » .

ب ـ وكل حديث يقال في أول سنده : (حدثنا عبد الله ، حدثنا فلان) . . فهو من زوائد عبد الله .

---

(١) « مسند أحمد » تحقيق أحمد محمد شاكر (٣٦/١) .

(٢) « مسند أحمد » تحقيق أحمد محمد شاكر (٦٦/١) .

ج ـ وكل حديث يقال في أول سنده : (حدثنا فلان) ؛ غير عبد الله ، وأبيه . . فهو من زوائد القَطِيعي [١] .

وأول من نال شَرَف طبع « المسند » : المطبعة المَيْمَنِيّة في مصر ، إدارة السيد أحمد البابي الحلبي ، حيث طَبَعَت « المسنَد » في ستة مجلدات كبار ، فيها نحو ثلاثة آلاف صفحة كبيرة ، بحروف صغيرة ، وهٰذه الطبعة تُعْتَبَرُ باكورةِ ما طُبع من « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ؛ إلا أنه فيها أخطاء ، وقد سقط منها أحاديث ، ومسانيد ، وقد اعتمد عليها كثير من أهل العلم لفترة قريبة .

يقول الشيخ أحمد شاكر أبو الأشبال [٢] في تقديمه لكتاب : « مفتاح المسنَد ، للإمام أحمد » للشيخ خالد بن نور المهتدي (خالد السلفي) ، بعد أن أورد قول الإمام الذهبي : (فلعل الله تبارك وتعالىٰ أن يُقَيِّضَ لهٰذا الديوان السامي مَن يَخْدِمُه ، ويُبَوِّبُ عليه ، أو يتكلم علىٰ رجاله ، ويُرَتِّبُ هيئته ووَضْعَه ؛ فإنه محتوٍ علىٰ أكثرِ الحديث النبوي ، وقلَّ أن يثبُت حديثٌ . . إلا وهُو فيه) .

يقول [٣] : (وقد قام بهٰذا العمل الشريف ـ أي : في ترتيب « المسند » ـ خمسة أشخاص فيما أعلم :

أولهم : علي بن الحسين بن عُروة الدِّمَشْقي الحنبلي ، المتوفىٰ

---

(١) القطيعي سمع « المسند » من عبد الله ابن الإمام أحمد .

(٢) **شيخنا أبو الأشبال** : محدث مشهور ، صاحب الإسناد العالي ، وهو يعمل الآن في هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

(٣) أبو الأشبال ، انظر : « مفتاح المسند » للشيخ خالد السلفي (ص٤) بتصرف .

سنة « ٨٣٧ هـ » ، وسمىٰ كتابه : « الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد علىٰ أبواب البخاري » ، في مائة وعشرين مجلداً ، ويوجد بعضُ الأجزاء منه بخِزَانَةِ دار الكتب المصرية ، وقيل : بعضه في دمشق .

ومما يؤخذ عليه : أنه أطال النَّفَس فيه ، وخصوصاً أن نقل من شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذِه ابن القيم ، وقد لقيَه الحافظ ابن حجر المتوفىٰ سنة « ٨٥٢ هـ » في دمشق ونبه عليه .

وشرح المسند تَمَّ عند ابن عروة علىٰ ثلاث مراحل :

الأولىٰ : رتبه حسب « صحيح البخاري » .

والمرحلة الثانية : تعليق بسيط على الأحاديث .

والمرحلة الثالثة : شرحٌ مطوَّل للحديث .

وثانيهم : الحافظ عبد الحكيم النصير أبادي ، المتوفىٰ « ١٣٦٩ هـ » ، وقد رَتَّب هو علىٰ نهج « الجامع الصحيح » للبخاري) .

ويقول أبو الأشبال : (في ظني أن ترتيبه ، والتبويب عليه ، وشَرْحَه ، وتحقيقَه . . كل ذٰلك يكون أحسن من الكل)[١] .

(**وثالثهم** : الشيخ أحمد محمد شاكر ، وقام الشيخ بتحقيق « المسنَد » تحقيقاً بديعاً ، والتعليق عليه وجيزاً ، ولٰكن اختَرَمَتْه المنيّة وهو في أثناء المجلد الثاني من أصل المطبوع في ستة مجلدات كبار ،

---

(١) انظر : « مفتاح المسند » (ص٥) .

فتوفي الشيخ في عام « ١٣٧٧ هـ » ، وقد بلغ في عمله إلىٰ صفحة « ٣١٢ » من المجلّد الثاني ، وطُبع بستة عشر جزءاً ، وأكمل بعده الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم ، أستاذ الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، ووصل إلىٰ صفحة « ٥١٠ » من الجزء الثاني للميمنية) .

يقول أبو الأشبال : (بلغني أن شيخاً ثالثاً أكمل « المسند » ، واسمُه غير معروف لدي) .

(**ورابعهم** : الشيخ أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الساعاتي ، الذي قام بترتيب « المسند » ، والتبويب عليه ، وشرحه شرحاً مفيداً علىٰ طريقة المحدثين المتأخرين ، والكتاب مطبوعٌ في أربعة وعشرين جزءاً باسم : « الفتح الرباني في ترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني » ، وقد رأيت منه جزءاً ، وقد أشبع المصنف الكلامَ في بعض المسائل . . بما لا تجده في غيره ، ولٰكن كما أظن أنا : أنَّه قد حذف المكرَّرات ؛ وهي ثُلُث أصل الإمام أحمد ، والله أعلم .

وخامسهم : أخونا الشيخ خال بن نور الباكستاني ، مدير إدارة إحياء السنة ومالكُها ، والموفَّق لخدمة العلم والعلماء ، قد صنف هٰذا المفتاح أحسن ما رأيتُ من المفاتيح المطبوعة ، وهو الذي قام بترتيب « المسند » ، والتبويب عليه ، وقد يطبع هٰذا « المسند » في سبعة أجزاء)[1] .

---

(١) انظر : « مفتاح المسند » (ص٦) بتصرف .

أما جهد جد المصنف فضيلة الإمام الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني ـ رحمه الله ـ **في خدمة « المسند »** . . فكان أمالي تُكتب في دروسه ، وليست شرحاً نظامياً ؛ كما أفادني بهٰذا حفيدُه الدكتور حمزة بن علي الكتاني .

ولا ننسى الجهد الكبير في طباعة « المسند » مِن قِبَل مؤسسة الرسالة ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ورفاقه ، حيث خرج في (٥٢) مجلداً ؛ وهو كذٰلك تحقيقٌ وتخريج .

وأخيراً ؛ بادرتْ جمعيةُ المَكْنَز الإسلامي بإخراج « المسنَد » على الكثير من المخطوطات ، وتَفَرَّدَت بست عشرة نسخة نادرة ، يُطْبَعُ عليها « المسنَد » لأول مرة ، والمطَّلِعُ علىٰ عمل الجمعية . . يجد جهداً بارزاً في مجال تحقيق الحديث وتخريجِه ، وذِكْرِ رُواتِه ، وتوثيقِ نُصُوصِه ، وتمحيصِ الروايات . . . إلىٰ غير ذٰلك .



وما يُمكن أن نَخْلُص إليه ، بعد هٰذا العرض السريع في ذكر مَن خَدَم « المسنَد » مِن العلماء المختصين بالحديث الشريف هو :

أن شرح فضيلة الشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني لو تمَّ كاملاً . . لكان أفضل مَنْ خدم « مسند الإمام أحمد » شرحاً ، وتحقيقاً ، وتخريجاً ، ولٰكن ليَقْضِيَ الله أمراً كان مفعولاً .

وقبل أن نختم هٰذه المقدمة المتواضعة ؛ نشير إلىٰ موافقة لطيفة ، يقول الراجي رحمة ربه المنجي أحمد محمد شريف المنبجي : لما قرأتُ

ما نقله الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على « المسنَد »[١] : قال أبو بكر بن أيوب : سمعت يعقوب بن يوسف المطوِّعي يقول : (كنتُ أختلف إلىٰ أحمد ثلاث عشرة سنة ، لا أكتُب عنه ، وهو يقرأ « المسند » ، إنما كنتُ أنظر إلىٰ هَدْيِهِ ؛ أتأدَّبُ به) .

أقول : من الموافقات اللطيفة : أني قرأتُ « المسند » في الحرم النبوي الشريف علىٰ فضيلة الشيخ محدِّث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني لمدة ثلاث عشرة سنة أيضاً .

وبخصوص شرح الشيخ للمسنَد في الحرم نقول :

كان الشيخ يُدَرِّس « مسند الإمام أحمد » في المسجد النبوي الشريف منذ عام (١٣٨٥ هـ)[٢] ، ومَعْرِفَتُنا به بدأت منذ عام (١٣٩٦ هـ) ؛ أي : بعد أحد عشر عاماً ، واستمرت ثلاثة عشر عاماً ، وكان يشرح « المسنَد » عند السارية الثانية في وسط الحرم ؛ لمن يدخُل مِن جهة الشمال للبناء العثماني القديم[٣] ، وعند هـٰذه السارية كان يُدَرِّسُ والدُه الشيخ محمد الزمزمي الكتاني ، وجده الإمام محمد بن جعفر الكتاني[٤] .



---

(١) « المسند » تحقيق المسند للشيخ أحمد محمد شاكر (٢٥/١) ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م) .

(٢) انظر : « معجم فقه السلف » ، نهاية الجزء التاسع ، حيث توجد ترجمة مختصرة لفضيلة الشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني واضِعِ « معجم فقه السلف » .

(٣) انظر : الصورة في الصفحة (٢٩ ـ ٣٠) .

(٤) أخبرني بهـٰذا الشيخ لما حولت الكرسي من هـٰذه السارية إلىٰ سارية علىٰ يسارها أقرب ←

أما الدرس . . فكان يبدأ بعد صلاة المغرب ، وينتهي مع أذان العشاء ، وعلى الطريقة القديمة يقرأ المعيد[1] الكتاب ، الذي يشرحه الشيخ سنداً ومتناً ، ثم يشرع الشيخ بالشرح .

۞ ۞

أما جمهورُه ممن يحضُر لسماع الدرس . . فكثير وكثير جداً ، والشيخ كان يسكُن مكة المكرمة ، ويأتي للمدينة المنورة كُل شهر أسبوعاً ، وذٰلك لارتباطاتِه في مكة المكرمة بجامعة أم القرىٰ ، ورابطة العالم الإسلامي ؛ حيث كانت له عدَّةُ وظائف .

۞ ۞ ۞

أما منهجه في الشرح . . فليس هنا مقامه ، ولا نريد أن نستبق الأحداث ؛ حيث قام حفيده فضيلة الدكتور الشيخ حمزة بن علي الكتاني بوضع دراسة موسعة عن المؤلف والكتاب ، فنحيل القارئ للقادم من الكنوز .

وقد شرح الشيخ ما تيسر له من « المسند » في ستة عشر جزءاً ، وقبل مرض الشيخ بسنة : اتفق الشيخ مع جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة علىٰ

← لجهة الروضة ؛ لأنَّ السارية التي يدرس عندها الشيخ كانت في وسط الحرم ، ومن خلفها طريق يوصل إلىٰ (باب المجيدي القديم) في جهة الشمال ، وعلىٰ يمين ويسار الطريق كانت (بحصة) فيها رمل غير مبلطة بالبلاط ، والآن بلطت وأصبح بها الشمسيات ، فلما جاء الشيخ للدرس . . قال لي : يا أحمد ؛ من غيَّر مكان الكرسي ؟ قلت : أنا ، قال : في هٰذه السارية درَّس والدي وجدي ، فرددت الكرسي لمكانه ، فكان يدرس عنده إلىٰ أن توقف عن الدرس ؛ بسبب المرض سنة (١٤٠٦هـ) .

(١) يقال للتلميذ الذي يقرأ على الشيخ الكتابَ : معيد .

طبع الكتاب ، فطلب الشيخ من تلميذه الملازم له في الدرس والبيت ـ نعني : أحمد شريف المنبجي ـ أن يأخذ الكتاب ، ويُسَلِّمَه لجامعة أم القرىٰ ، وبعد أيام من تسليم الكتاب حصل خلاف بين الشيخ وبين الجامعة ، فتدخَّل الأمير سلطان بن عبد العزيز ، وأَمَر الجامعة بِرَدِّ الكتاب للشيخ .

ولمَّا سافر الشيخ وأولادُه للمغرب . . بقي الكتاب سنوات ، وهو مكتوبٌ بخط الشيخ لم ير النور ، فأراد الله أن يظهر ذاك الجهد المبارك ، فتحرك حفيده الدكتور حمزة بن علي الكتاني لهٰذا العمل النافع ، وتم الاتفاق مع فضيلة البروفسور عبد الفتاح الزينيفي ؛ لإخراج الكتاب محقَّقاً ، بما يليق بمقام الكاتب والكتاب ، وشاء الله أن يحضر حفيد الشيخ الدكتور حمزة بن علي الكتاني ؛ لأداء العمرة ، فاجتمع مع الدكتور هاشم محمد علي مهدي ، مستشار رابطة العالم الإسلامي ، والاجتماع كان في بيت قارئ « المسند » الدكتور أحمد شريف المنبجي ، فتكفَّلَ الدكتور هاشم بتحمُّل تكلفة الطباعة .

ومن الموافقات اللطيفة : أن حضر البروفسور الزينيفي لمكة أيضاً ؛ لأداء العمرة ، فتمَّ التنسيقُ بين الثلاثة علىٰ طباعة الكتاب ، ولله الحمد والمنة .



أما الدافع لطباعة الكتاب مِن قِبَل الدكتور هاشم . . فكان لأمرين :

الأول : الدكتور هاشم حضر دُروس الشيخ في الحرمين الشريفين ؛

حضر شرح « المسند » في المدينة المنورة ، وقد أجازه الشيخ إجازة عامة برواية « المسند »[1] .

والأمر الثاني : لرؤيا حَصَلَتْ للدكتور هاشم ؛ حيث رأىٰ فيما يرى النائم : أن جنازة الإمام أحمد بن حنبل مُقْبِلَة ، ومحمولة علىٰ أعناق الناس ، وأنها طويلة بطول آدم عليه الصلاة والسلام ، وقيل له : (أنت تُشرِفُ عليها) ، فحمَلَها معَ مَن يَحمِل ، وأدخَلَها الحرم المكي ، وصلوا عليها ، ثم بعد الصلاة حملت الجنازة بإشراف الدكتور هاشم ، واستيقَظ الدكتور من منامه ، فأُوِّلَتْ له : بأنه سيخدم الإمام أحمد بن حنبل ، ولا خِدمة أكرم من طباعة إرث الإمام العلمي ؛ وهو هٰذا « المسند » المبارك ، الذي سيكون للناس إماماً ؛ كما قال جامعه يرحمه الله .

فطلب الدكتور هاشم من أخيه الدكتور أحمد شريف المنبجي : التعاوُن في وضع مقدمة مناسبة لهٰذا العمل المبارَك ، وتزويده بالإجازة للدكتور هاشم ، وأحمد شريف ، والصوَر التي تُوَضِّح مكان الدرس في الحرم النبوي الشريف ، فاستجاب الدكتور أحمد شريف لطلبه ، وزوَّدَهُ بالمطلوب ؛ خِدْمَةً منهما لشيخهما يرحمه الله .

وها نحن نُرسل المقدمة للدكتور حمزة بن علي الكتاني ؛ لإخراج « المسنَد » علىٰ مَنْهَج المصنِّف فضيلة الشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني يرحمه الله .

---

(١) انظر الصفحات (٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) من هٰذه المقدمة .

وقد أضفنا هنا إجازة الشيخ لنا بخطه ، وألحقنا صُوَر السارية التي كان يُدَرِّسُ عندها .

وهٰذا جُهْدُ المُقل ، ونسأل الله أن يتقبل منا ، وأن يَرْحَم شيخنا المنتصر ، وإمامنا أحمد ، وكُل من ساهم في خدمة هٰذا الكتاب المبارَك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المستشار في رابطة العالم الإسلامي

قارئ « المسند » على الشيخ الأستاذ الدكتور في الحرم النبوي الشريف

هاشم محمد علي حسين مهدي

غفر الله له ولوالديه

والدكتور أحمد محمد شريف المنبجي

رحمه الله تعالىٰ

مكة المكرمة (١٤٣٧ هـ)

محمد المنتصر الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مكة المكرمة الجمعة ١٠ جمادى ٢ سنة ١٤٠٠

لولدنا الصالح الشيخ أحمد الشريف الشامي وفقك الله.

وعليك السلام ورحمة الله وبعد فقد وصل كتابك وأنا في المغرب تطلب فيه سندي
إلى مسند الإمام أحمد رحمه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر أني قد سبق لي أن
أسمعتك حديث الرحمة المسلسل بالأولية في المدينة المنورة وأنك حضرت لقراءتي ودروسي في مسند
أحمد في المسجد النبوي وتريد أن تسند حديثه منك إليه وتجمع على بين الرواية والدراية.
نعم أعرف ذلك فقد أجزتك خاصة وعامة وحضرت دروس الحديث بمسند أحمد في
الحرم المدني سنوات وصار الآن لك سند من أسانيدي إلى المسند وكل حديث فيه
تستطيع أن ترويه بهذا السند الذي أكتبه (؟) إليك فافعل:

أروي وأنا محمد المنتصر الكتاني المدني ولادة عن جدي محمد بن جعفر الصادق المدني هجرة
وقد حضرت دروسه في المسند بجامع بني أمية وأنا طفل مميز ثم حضرتها عليه بجامع القرويين في فاس
وأنا غلام قد تممت العشر سنوات من عمري وأروي عنه باقي المسند بالإجازة الخاصة والعامة.
كما أرويه عن والدي محمد الزمزمي رحمه الله رواية وجادة وقد حضرت إعادته (؟) لدروس
والده في المسند في دمشق وفاس ويروي باقيه بالإجازة عنه وهو مدني كذلك بالهجرة.
يقول جدي رحمه الله وأروي المسند عن أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني عن أبيه
إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي المدني عن صالح بن محمد المدني عن ابن سنة المدني عن
علي الأجهوري عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي عن الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل عن الصلاح
ابن أبي عمر المقدسي عن الفخر بن البخاري عن أبي اليمن الكندي عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري
عن الحسن بن علي الجوهري عن أحمد بن جعفر القطيعي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه الإمام أحمد
ابن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله.
وأروي المسند بأسانيد أخرى عن شيوخ آخرين ألتقي الآن بنخبة منهم.
وأذن لك أن تحدث عني بهذا السند وبغيره مما سمعته مني أو سمعته (؟) مع الضبط
في الرواية والوعي في الدراية وزادك الله رغبة في العلم وزودك بالعمل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محمد المنتصر الكتاني

صورة إجازة الشريف العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني للدكتور أحمد محمد شريف المنبجي رحمهما الله تعالىٰ

(١)

محمد المنتصر الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله الأبرار وصحابته الأطهار القائل فيما تواتر عنه: نضر
الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من
سامع. هذا وقد طلب مني الشيخ الصالح الدكتور هاشم محمد علي مهدي
أن أجيزه إجازة عامة بعد إجازته بحديث الرحمة المسلسل بالأولية و
بعد أن حضر دروسي في مسند الإمام أحمد في المسجد النبوي أو دروسي في تفسير القرآن
الكريم في المسجد الحرام أو دروسي في غيرهما من جامعة أم القرى أو من جامعة المدينة
المنورة أو كليهما أو في غيرها ولما كان السند مما اختصت به الأمة المحمدية في الكتاب
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفي السنة النبوية المطهرة
فلولا الإسناد لقال من شاء ما شاء في العلوم الإسلامية فلضاعت تلك
العلوم واختلط حابلها بنابلها كما ضاعت علوم من قبلنا من أهل الكتاب
حين أهملوا الإسناد ولم يعملوا به ولما كانت آصرة العلم أخوة عقدها
الله تعالى بين المسلمين سلفاً وخلفاً ولما كانت الرواية عن الشيوخ إرثاً إسلامياً
تلقاه الأبناء عن الآباء والرواة عن شيوخهم ولما كان ذلك أمانة في
أعناق الخلف يؤدونها لمن يجيء بعدهم وجب علي الاستجابة لطالب الإجازة كما
وجبت على الأمناء قبلي فأديت الأمانة فها أنذا أجيز من استجازني وإياه كذلك
بعض شيوخي رحمهم الله الذين أجازوني وأرجو ذكر جميعهم للإجازة مطولاً
تكون فهرسة لتراجم شيوخي وما درسته عليهم وأجازوني به إجازة خاصة و
عامة في ديار المغرب وديار المشرق من العالم الإسلامي وأخص سندي
بحديث الرحمة المسلسل بالأولية بالذكر والكتابة كما هي عادة المحدثين قديماً و
حديثاً فأقول:
درست كتباً وحضرت علوماً على والدي العلامة السيد محمد الزمزمي وسمعت منه

الصفحة الأولى من إجازة الشريف العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالى
للأستاذ الدكتور هاشم محمد علي مهدي حفظه الله تعالى

محمد المنتصر الكتاني

٢

حديث الرحمة المسلسل بالأولية إذ يقول كل راو فيه: وهو أول حديث سمعته
من شيخي يقول والدي رحمه الله: حدثني والدي الإمام المحدث السيد محمد بن جعفر رحمه الله
قال: حدثني والدي الإمام الفقيه السيد جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي الحسني.
ح وحدثني جدي محمد بن جعفر عن والده جعفر بن إدريس رحمهم الله.
ح وحدثني عنه كبير مشايخ الإمام السيد محمد المكي رحمه الله عمي وشقيق أبي
ح وحدثني من علماء بيتي عن جدي محمد بن جعفر رحمهم الله جماعة منهم:
الطاهر بن الحسن وعبد السلام بن أبي بكر وأبو عبد الواحد — وله فهرسة مطبوعة
مشهورة — ومحمد المهدي بن الإمام الشهيد محمد بن عبد الكبير وأخوه محمد الباقر عن أبيهما
الشهيد عن محمد بن جعفر جدي رحمهم الله. ولجعفر رحمه الله فهرسة مطبوعة مشهورة
ح وحدثني من علماء المغرب جماعة كثيرة عنه منهم: الإمام العارف
بالله محمد بن الصديق الغماري وولده الحافظ أبو العباس عن والده عنه وعنه
مباشرة والوزير الفقيه أحمد الرهوني والوزير المحدث أبو شعيب الدكالي
والوزير العالم المدني بن الحسني. وللحافظ أبي العباس فهرسة مطبوعة صغيرة وكبيرة مخطوطة
ح وحدثني عنه من علماء المشرق محدث مصر الشيخ أحمد رافع الطهطاوي
وداعيا الإمام النبهاني: علي الدقر وهاشم الخطيب وعالم الحجاز أبو القاسم الدباغ
قالوا جميعا ووالداه: أبي وعمي وآل بيته والرواة المغاربة والرواة المشارقة
قالوا: حدثنا عالم المغرب والحجاز والإمام السيد محمد بن جعفر حدثني والدي جعفر
ابن إدريس الكتاني رحمهم الله عن أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني
— وتدبج معه تبادلا مدا التلقي والرواية — عن عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المدني
عن محمد عابد السندي الأنصاري المدني عن محدث اليمن عبد الرحمن بن سليمان
الأهدل عن أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي عن المحدث العارف محمد
ابن أحمد بن محمد بن عقيلة المكي عن الإمام المقرئ المعمر أحمد بن عبد الغني
المعروف بابن البنا الدمياطي عن المعمر محمد بن عبد العزيز الزيادي

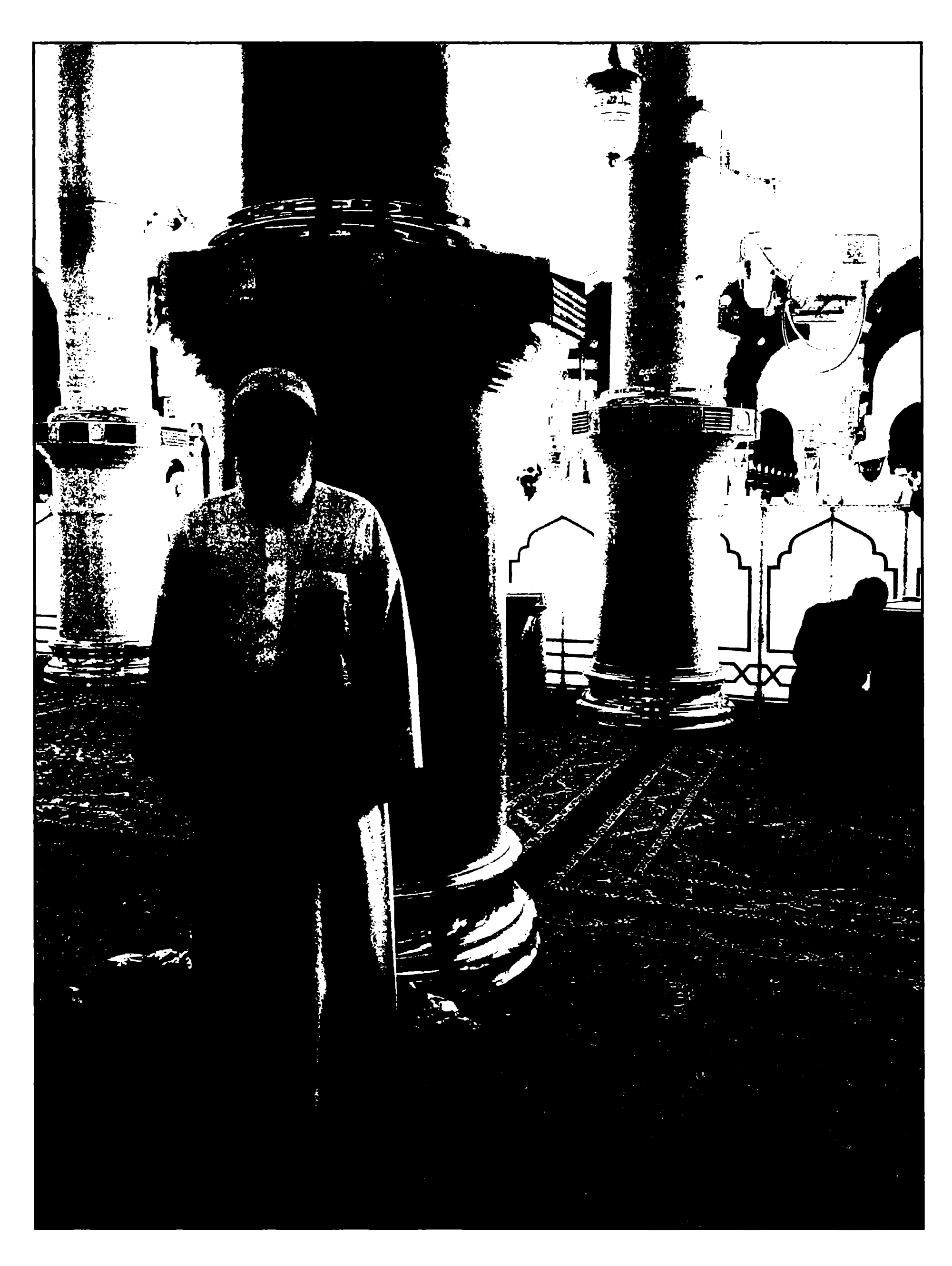
الصفحة الثانية من إجازة الشريف العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالى
للأستاذ الدكتور هاشم محمد علي مهدي حفظه الله تعالى

(٢ محمد المنتصر الكتاني

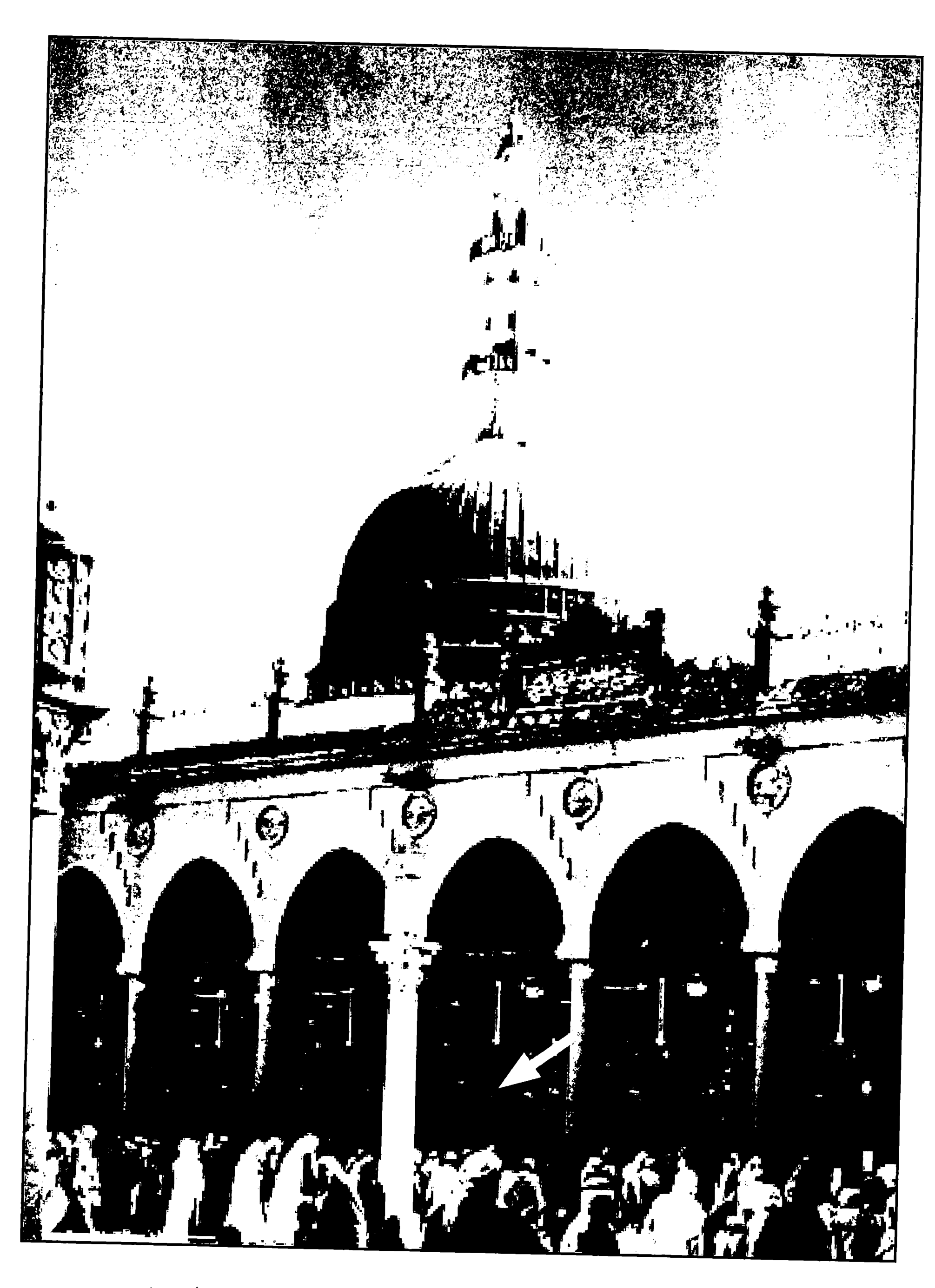
عن ابي الخير بن عموس الرشيدي عن القاضي زكريا الانصاري عن
الامام الحافظ - خاتمة الاعلام - احمد بن علي بن حجر العسقلاني عن الامام
الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي عن محمد بن ابراهيم الميدومي عن
عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عن الحافظ ابي الفرج ابن الجوزي عن
ابي سعيد اسماعيل بن ابي صالح المؤذن عن ابي طاهر محمد بن محمش
الزيادي عن ابي حامد البزاز عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم
النيسابوري عن سفيان بن عيينة - وعنده انقطع التسلسل بالاولية -
عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى ابن عمرو عن مولاه عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. حديث حسن
صحيح رواه احمد في مسنده والبخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة. وتداوله المحدثون بالرواية ابتداء ليشب الطالب على التخلق
بالرحمة. وافرده بالتآليف ابن الصلاح ومنصور بن سليم الرازي و
اسماعيل السمرقندي والحافظ السلفي والحافظ الذهبي والتقي
السبكي وابن ناصر الدمشقي والسراج ابن الملقن والحافظ العراقي
وولده الحافظ ابو زرعة وابو الفتح اللخمي وابن الابار وخالد البلوي
والحافظ مرتضى الزبيدي وغيرهم في القديم والحديث. واوصي المجاز بطلب
العلم من المهد الى اللحد وان لا ينقطع عن التخلق باخلاق العلماء. والدعوة الى الله تعالى
واوصيه واياي بتقوى الله في السر والعلن وان لا ينساني من دعواته الصالحات في
خلواته وجلواته. كان الله تعالى لي وله واحيانا على الاسلام وحشرنا تحت لواء
سيد المرسلين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. قاله بلسانه وكتبه بيده عبد الله
[illegible]: محمد المنتصر الكتاني
المدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ

١٣/٥/١٤٠٩هـ
محمد المنتصر الكتاني

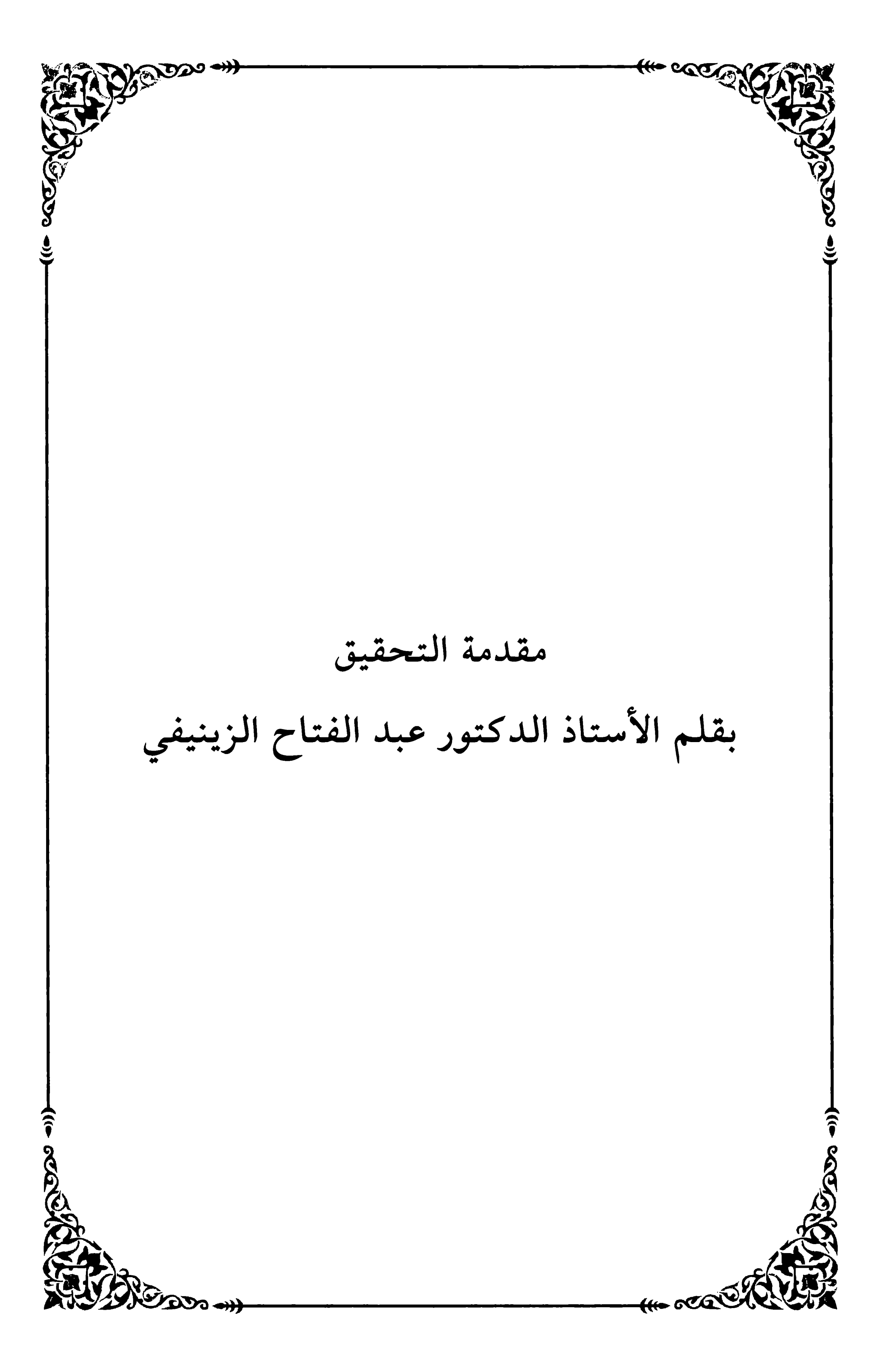
الصفحة الثالثة من إجازة الشريف العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ
للأستاذ الدكتور هاشم محمد علي مهدي حفظه الله تعالىٰ



قارئ « المسند » الدكتور أحمد محمد شريف المنبجي رحمه الله تعالىٰ
أمام السارية التي كان يدرس عندها فضيلة العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني
هـٰذه صورة السارية من داخل البناء العثماني للمسجد النبوي الشريف



السهم يشير إلى السارية في البناء العثماني للمسجد النبوي الشريف



مقدمة التحقيق

بقلم الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الزينيفي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب المشرِق والمغرب ، القائل في مُحكم التنزيل : ﴿ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ ﴾ (١) ، والصلاة والسلام على من سماه ربه أحمد ، القائل فيما صح عنه : « لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ قَائِمِينَ عَلَى الْحَقِّ . . . » (٢) ، والرضا عن الصحب الكرام ، ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد :

فإن « مُسْنَد الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه » من أجمع المصنفات لحديث رسول الله الأكرم وأوعَبِها ، وأشملِها له .

روى فيه عن أكثر من مائتين وتسعين شيخاً ، وخرَّج فيه أحاديثَ ما يزيدُ عن ألفٍ من الصحابة .

فأضحى « المسنَد » أنقى أحاديث ، وأنفسَ رجالاً مِن غيره ، وهذا يدُل على أنه انتخبه ؛ كما قاله الحافظ ابن حجر (٣) .

قال ابن كثير : (يوجَد في « مسنَد الإمام أحمد » من الأسانيد والمتون شيءٌ كثير مما يوازي كثيراً من أحاديث مسلم ، بل والبخاريِّ أيضاً ،

---

(١) سورة التوبة : (١٢٢) .

(٢) « صحيح مسلم » (١٧٧/١٩٢٥) .

(٣) « النكت على ابن الصلاح » لابن حجر (٤٧٧/٢) .

وليست عندهما ، ولا عند أحدِهما ، بل ولم يُخَرِّجْهُ أحدٌ من أصحاب الأربعة)[1] .

غير أن هـٰذا لا يُغَطِّي حقيقةً طالما اشتكىٰ منها أكابرُ العلماء والحفاظ ممن عُني بـ « المسنَد » ، وابتغى استخراجَ دُرَرِه ، والمتعلقةِ أساساً بكون الإمام أحمد لم يَلْتَزِم في « مُسْنَدِهِ » مَنْهَجاً معيَّناً يسير طِبْقَه ، ولم يقصد ترتيباً منضبطاً يُورد به الحديث وفقهَه ، فعسُر على الطالبين طلْبتُهم ، وضاعتْ بين عُبابه بُغيتُهم ، فلم يتصدَّ له . . إلا الفردُ النادر ، ولم يتمرَّس به . . إلا الحافظُ الماهر .

فلم يكُن غريباً ـ والحال هـٰذه ـ ألَّا يلقى « المسنَد » مِن العناية ما يُوفِّي حقَّه ، ومِن الرعاية ما يُزيل الإشكال عن دقائقِهِ وغوامضه ، مثل ما لقيه غيرُه مِن مُصَنَّفات الحديث ؛ كالصحاح ، والسنن .

واستمرَّ الحالُ زمناً طويلاً ، المحقَّقُ فيه : أنه لم يكن إلىٰ زمن الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) مَن قام بهـٰذا الأمر بما يشفي العليل ، ويُروي الغليل ؛ حاشا محاولتين :

أولاهما : مصنَّف في شرح غريبه ، لغُلام تغلب ، وهـٰذه قد ضاعت .

وثانيهما : جزءٌ في عَدِّ أسماء الصحابة المخرَّج لهم في « المسند » ، لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ، وهـٰذه باقية مطبوعة .

إلىٰ جانب مصنَّفات لطيفة في انتقاد بعضٍ من أحاديثه .

---

(١) « اختصار علوم الحديث » لابن كثير (١/١٠٩) ، مع « الباعث الحثيث » .

ودليل هٰذا الأمر : أن الذهبيّ رحمه الله نفسَه بثَّ شكواه من أن « المسنَد » لم يلق العناية التي يستحقها ، فقال :

(لعلَّ الله يُقَيّضُ لهٰذا الديوان العظيم من يُرتبه ويُهذبه ، ويحذِفُ ما كُرِّر فيه ، ويُصلح ما تَصَحَّف ، ويُوَضِّحُ حال كثير مِن رجاله ، ويُنبه علىٰ مُرْسَلِه ، ويُوَهِّنُ ما ينبغي مِن مناكيرِه ، ويُرَتِّبُ الصحابة على المعجَم ، وكذٰلك أصحابَهم على المعجم ، ويرمُز علىٰ رؤوس الحديث بأسماء الكُتُب الستة ، وإن رتَّبَه على الأبواب . . فحسنٌ جميل ، ولولا أني قد عَجَزْتُ عن ذٰلك ؛ لضُعْفِ البصر ، وعَدَمِ النية ، وقُرْب الرحيل . . لعملتُ في ذٰلك)[١] .

وما أسرعَ ما وجدَتْ خاطرةُ الحافظ الذهبي مكانَها في مشاريع المؤلفين ، فأقبلوا على « المسنَد » ترتيباً واختصاراً ، وانتقاءً وإفراداً للزوائد ، وشرحاً وتعريفاً ، وغير ذٰلك من مقاصد التأليف والتصنيف ، والعنايةُ مستمرةٌ إلىٰ حاضرنا ، متعددةُ المناهج ، متنوعة المسارِب ، ومختلفِ المسمَّيَات ، لٰكن القصد واحد ؛ وهو : خدمة « المسنَد » ، وتقريبُه وترتيبُه ، وتسهيلُ الاستفادةِ منه .

وفي سياق هٰذه العناية المتواصلة بـ« المسند » يأتي شرحُ محدث الفقهاء السيد محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني الحسني رحمه الله ، الذي يُمكننا القول دون منازع : إنه **واحدٌ مِن أوائِلِ شُروح « مسند أحمد » ، التي نُهج فيها منهجُ الشروح الحديثية ؛ مثل شروح صحيحَي « البخاري » ، و« مسلم »** .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٥٢٥/١٣) .

ولقائل أن يقول : وكيف يكون أولاً وقد سَبَقَه الساعاتي في « بلوغ الأماني » ، وقبله « نفثات الصدر المكمَد » للسَّفَّارِينِي ، وقبلهما ابن زَكْنُون في « الكواكب الدَّرَارِي » ؟!

فالجواب عن الثالث : أن شرح ابن زَكْنُون للمسنَد لم يثبُت مِنْ وَجْهٍ أنه مِن قَبِيل الشروح الحديثية بالمعنى الذي نقصِدُه ، بل أَطْبَقَ مترجِمُوه : أنه لم يكن له مِن الشرح . . إلا استنساخُ كُتُبٍ بتمامِها ، وضَمُّ بعضِها إلىٰ بعض ، حتىٰ قيل : إن بعضاً مِن كُتُب ابن تيمية كانت لَتَضِيعُ . . لولا نَسْخُهُ لها في شرحه للمسنَد ، الذي أتىٰ في مائة وعشرين جزءاً !![1] .

والجواب عن الثاني : أن شرح السفَّارِيني ، وإن كان في مرتبة الشروح الحديثية المتكاملة الموسَّعة . . إلا أنه اقتصر مِن « المسنَد » علىٰ ثُلاثِيَّاتِه ؛ وهي : ما كان بين أحمد والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثةُ رُواة فقط ، وعَدَدُها : اثنان وثلاثون وثلاثمائة حديث ؛ فأين هي مِن ألوف الأحاديث التي حواها « المسنَد » ؟!

والجواب عن الأول : أن « بلوغ الأماني » للشيخ الساعاتي فيه مِن الاختصار ، والاقتِصارِ على التنبيهات في مُهِمّات الحديث ، والفقه ، واللغة . . ما يَجْعَلُهُ أقربَ إلىٰ حاشية أو تعليقٍ منهُ إلىٰ شرح .

وأما ما سوىٰ ذٰلك من المصنَّفات . . فليس فيها ما يدخُل في معنى الشرح ، ولا حتىٰ ما يقرُب مِن معناه ؛ فهي إما ترتيبٌ لأحاديث « المسنَد » ،

---

(١) « المدخل » لابن بدران (ص٤٧٣) ، و« الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » للسخاوي (٢٤/٥) .

أو اختصارٌ لها ، أو انتقاءٌ لبعضها ، أو إفرادٌ لزوائده ، أو مصنفاتٌ بديعة في التعريف به ، والدفاعِ عن أحاديثه ، لا تخرُج عن هـٰذا .

إلا ما كان من شرح الإمام محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) ، والذي يقعُ في خمسة مجلدات ، جَمَعَهَا تلاميذُه من إملاءاته في دروسه في شرح « المسند » ، الذي يبقي احتمال أسبقيَّتِه في هـٰذا الشان وارداً .

وتَبَعاً لما سبق إيرادُه ؛ فإن القلبَ يطمئن إلىٰ أن شرح مُحَدِّثِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْن أبي علي محمد المنتصر بالله الكتاني . . يُمكن أن يكون مِن أوائِلِ شُرُوح « المسند » ، الذي يسيرُ وِفْقَ مَنَاهِجِ الشُّروحِ الحديثية الكُبْرَىٰ .

وخيرُ شاهد لذٰلك : منهجُ مُصَنِّفِه فيه ، الذي جَمَع فيه بين الصَّنْعَةِ الحديثيّة ، والفِقْهِيَّة ، واللُّغَوِيَّة .

فهو يتكلم أولاً : علىٰ رجال الأسانيد ، ويُترجم لهم ، ويذكُر طائفةً صالحة من أخبارِهم ، بما تَسْتَبِينُ بِه مرتبتُهم ، ومكانتُهم ؛ توثيقاً أو تضعيفاً ، تجريحاً أو تعديلاً .

ويُرْدِفُ بالكلام علىٰ متن الحديث ، تخريجاً لطُرُقه ، وذِكْراً لشواهِدِه ، ووَصْلاً لِمَرَاسِيلِه ومُنْقَطَعَاتِه ، وتَفْصِيلاً في مَخَارِجِه .

ثُم يُعْقِبُ ذٰلك بشرح غريب الحديث ، وبيانِ وَحْشِيِّه ، بعباراتٍ شافية ، كافية مُرَكَّزَة ، تُقرب المعنىٰ إلى القارئ ، ليَخْتِم الشرحَ بالتصدي لبيان الأحكام الفقهية المتضمَّنَة في الحديث ، وتفصيلِ القول فيها ، ناقلاً مذاهبَ الصحابةِ ، والتابعينِ ، والعِتْرَة ، وأئمة المذاهب ، ومُرَجِّحاً الأحكامَ ، عارضاً لبعضٍ مِنْ أدلَّتِها .

ويمتازُ هـٰذا الشرح « المغربي » المباركُ : بسُهولة عباراتِه ووُضُوحِها ، وابتعادِهِ عن الحَشْوِ والإطناب ، واقتصارِهِ علىٰ بيانِ المشهورِ في الخلافِ لُغَةً وفِقْهاً ، مَعَ الإيجازِ في التخريجات الحديثيةِ ، بما يُمَكِّنُ القارئَ مِن الوقوف علىٰ جميع مُتَعَلَّقاتِ الحديثِ المشروح .

ويبرَعُ مُحَدِّث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني . . بالاعتناء بالصنعة الحديثية في شرحه ؛ إذ يُعطيها حِصّة الأَسَد مِن مَجْمُوع كلامِه على الحديث المشروح ، فيُتَرْجِمُ لرجالِه ، ويُخَرِّجُ طُرُقه ، ويُبَيّن شواهدَه .

كما يَلْمَسُ الباحثُ : اهتمام الشيخ الكتاني بالفقه المقارَن ، وتَوَسُّعَه في بيان الخلاف الفقهي العالي ، فإلىٰ جانب نَقْلِهِ لأقوال أئمة المذاهب الأربعة المشهورة . . ينقُل خلافَ العِتْرة ، والصحابةِ ، والتابعين ، وأئمةِ المذاهب البائدة .

❁

وعُصارَة القول : إن منهج محمد المنتصر بالله الكتاني يُمكِن التمييزُ فيه بين ثلاثة جوانبَ مقصودةٍ في الشرح :

أولها : الجانب الحديثي .

وثانيها : الجانب الفقهي .

وثالثها : الجانب اللغوي .

يَتَلَخَّصُ صنيع المؤلف الحديثي أولاً : ببيان حال الراوي ، وإذا تكرَّرَ ذِكْرُه . . يقتصرُ على الإحالة عليه بقوله : (مضىٰ بَسَنَدِه) .

وينتقِل ثانياً : إلىٰ تخريج الحديث ، وعَزْوِهِ إلىٰ مَظَانِّه ، وبيانِ مُخَرِّجِيه ، وتفصيلِ طُرُقِه ؛ مع الإشارةِ أحياناً إلىٰ صِحَّتِه أو ضَعْفِه .

وللمؤلِّف رحمه الله في باب التخريج ثلاثةُ مسالك :

الأول : مَسْلَكُ التخريج المقْتَضَب ؛ إذا كان الحديثُ في « الصحيحين » ، و« الموطأ » ، وعند الأربعة .

الثاني : مَسْلَكُ التخريجِ المتوسِّط ؛ إذا كان في سَنَدِه أو متنِه مقال ، وتداوَلَهُ المحدِّثُون بالنقْد .

الثالث : مسلك التخريج الموسَّع ؛ وفيه يتوسَّعُ في ذِكْر مظان الحديث ، ويجمعُ طُرُقَه وألفاظَه ؛ ليُحَرِّرَ رواياتِه ، وطُرُقَه ، وتبياناً للغلط ، وإظهاراً للوهم ، وترجيحاً للروايات .

❁ ❁ ❁

ومما تنبغي الإشارة إليه في الجانب الحديثي من شرح الشيخ الكتاني : هو استدراكاتُه علىٰ مَن سَبَقَهُ مِن المصنِّفين ، وتصويباتُهُ للعديد من الأخطاء المطبعيَّة ، التي وَقَعَت في المصنَّفات التي كان يعتمِدُ عليها في شرحه .

فقد استدرك على السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، وجدِّه محمد بن جعفر الكتاني في المتواتر : عشرات الأحاديث ، مما ظهر له بحسه الحديثي تواتُرُها ، ولم يذكراها .

فلو تصدَّىٰ لجمْعِها ، ودراستِها أحدُ الباحثين في عملٍ جامعي . . لأوجدَ كتاباً آخرَ في المتواتر ، من توقيع محمد المنتصر بالله الكتاني .

ويتجلىٰ منهجُ المصنِّفِ في الجانب الفقهي : باستنباط الأحكامِ الفقهية من الأحاديث ، معَ ذِكرِ الخلاف العالي ، فيُورِدُ الخلافَ بين أئمة المذاهب الأربعة ، وأحياناً مذهبِ آل البيت ، ومذهبِ الظاهرية ، كما يشيرُ إلىٰ مذاهبِ الصحابة والتابعين ، وكبارِ أهلِ العلم في المسألة .

ونجد الشيخ المنتصر بالله ، وهو يتعرَّضُ للأحكام الفقهية من الأحاديث المشروحة . . لا يقتصِرُ علىٰ عَرْضِ الخلافِ الفقهي ؛ بل كثيراً ما يُدْلِي بِدَلْوِهِ في المسألة موضوعِ الخلاف ، فيذهبُ إلىٰ ترجيحِ رأيٍ علىٰ آخر ، ويَمِيلُ إلى الانتصار لمذهب دون مذهب ؛ مما يُفيد : أن للرجُل اختياراتٍ فقهية ، يوافِقُ فيها غالباً الجمهور ، ويكونُ مُسْتَنَدُه في هٰذه الاختيارات : هو الجمع بين رواياتِ الحديث الواحد .

❁ ❁ ❁

أما منهجُ المؤلِّف في الجانب اللغوي : فيبرُز في شرح لُغة الحديث النبوي ، وبيانِ غريبِه ، وذٰلك بعبارةٍ موجَزَة مُقْتَضَبَة ، تَقْتَصِرُ على المشهور مِن البيان ؛ دُون تَعْرِيجٍ على الخلاف اللُّغَوِي بين أئمة هٰذا الشان .

ويقومُ شَرْحُ غَرِيبِ الأحاديثِ عنده علىٰ ثلاثةِ أُسُس :

الأول : من القرآن الكريم .

والثاني : بكلام أهل الشعر .

والثالث : بأقوال أئمة اللغة .

❁ ❁ ❁

وبخصوص مصادر المصنِّف في شرحِهِ للمُسْنَد . . فهي عديدةٌ

ومتنوعة ، مُتَعَلِّقَةٌ بفُنون متعدِّدة ؛ مِن دواوينِ الحديث ، وكُتُب السيرة النبوية ، وتفاسِيرِ القُرآن الكريم ، وكُتُب التراجِم ، ومعاجِمِ اللُّغة ، وأمهاتِ الفقه .

وأقول : إن هٰذا الشرح حَصَلَ له قَبُولٌ مِن عُلماء عصرِه ، وقد أملاه مؤلِّفُه عبارةً عن دروسٍ في الحرم النبوي الشريف ، وكتبَهُ بِخَطِّه ، وذاع صِيتُه واشتَهَر ، مما جعل أعناقَ الباحثين تشرئِبُّ إليه ؛ لخدمتِه ، وإخراجِهِ للناس مُحَقَّقاً ؛ لِيَنْتَفِعُوا به .

ومِن توفيق الله تعالىٰ : أن كان هٰذا الشرحُ الممتِعُ مِن تحقيق بعض الباحثين المغاربة بقسم الدكتوراة الذي أُشْرِفُ عليه ، والمعنوَن بـ : (الحديث والفقه بين الرواية والدراية) ، في المدرسة المالكية ، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحسن الثاني ، بنمسيك بالدار البيضاء .

وعَكَف الباحِثُون علىٰ هٰذا الشرح بالدراسة والتحقيق ، وقَسَّمُوه بينهم أجزاءً ، بإشرافي العام علىٰ هٰؤلاء ، ومتابَعَتِي الفِعْلِيَّة ، وبمساعدة زُملائي الأساتذة ؛ أذكر منهم : الأستاذة الدكتورة أمينة أبو لَغْيَال ، والدكتور محمد بن الحَسَنِي ، والدكتور محمد بن عبد الكريم فيلالي .

الذين عملوا علىٰ تأطير الباحثين ، ومناقشة أطروحاتهم : السادة : محمد أمزيل ، وجمال الدين امحمدي ، ومحمد القسطالي ، ومحمد أيت الفقير ، وإيمان حيلمي ، ويونس المرابط ، وخدوج كمال ، وفوزية فرحات .

ومن باب الاعتراف بالفضل لذويه : أنوه بالجهود الكبيرة لأخينا محافظ التراث الكتاني وناشِرِه الدكتور حمزة بن علي الكتاني ، الذي

مَدَّ الباحثين بالنُّسْخَةِ المكتوبةِ بخط جدِّه الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني ، وفَتَح لهم كُنُوزَ مكتبةِ الأسْرةِ الكتانية العريقة .

ولما بَلَغَ إلىٰ مسامِع طلبة الشيخ الكتاني بالمشرق ، عن طريق الدكتور حمزة بن علي الكتاني خبرُ تحقيقِ « شرح المسنَد » . . غَمَرَتْهُم سعادةٌ كبرىٰ ، وعَمِلُوا جاهدين علىٰ طبع كتاب شيخِهم ؛ أداءً منهم لِحَقِّ أستاذِهم عليهم ، الذي صَحِبُوه في حَلِّه وتَرْحَالِه .

فاتصل الشيخُ الدكتور أحمد شريف المنبجي ـ الذي وافته المنية في أغسطس (٢٠١٧ م) ـ وأبدىٰ رغبَتَهُ الأكيدةَ في الإشرافِ علىٰ طباعَتِه ، وتَحَدَّثَ إلىٰ فضيلةِ الأستاذ الدكتور هاشم مهدي ، وهو من خيرة طلبة الشيخ ، فالتقيتُ بسماحَتِه في منزله العامر بِجِدَّة ، مِن خِلال موْعِدٍ هيأه لي أخي الباحث الدكتور حمزة الكتاني حفظه الله ، فأخبرتُه أن « شَرْحَ المسنَد » مُحَقَّق ، فانبَسَط غايةَ الانبِساط ، وتَكَفَّل ـ جزاه الله خيراً ـ بالإشراف الفعلي علىٰ طباعَتِه ، ومُرَاجَعَتِه ، خصوصاً أن الشيخ هاشم مهدي له باعٌ طويلٌ في الإشراف علىٰ طباعةِ كُتُب الحديث ؛ مثل : « صحيح البخاري » بالرواية اليُونِينِيَّة ، و« صحيحِ مسلم » ، وغيرهما .

وبعد رُجوعي إلى المغرب قمتُ بمُراجعة تحقيقِ الباحِثين ، وإعادةِ قراءةِ الشرح ، وترتِيبِهِ وتصحيحِهِ ، واستَغْرَقَ مِني هٰذا أكثرَ مِنْ سَنَةٍ ونِصْف ، مع إدخالِ التعديلاتِ في الحاسوب .

ثم انبرىٰ أخونا الدكتور حمزة الكتاني بإعداد دراسةٍ مُوَسَّعَةٍ عن الكتاب ومؤلِّفِه ، تتناوَلُ مُخْتَلَفَ الجوانب المتعلقةِ بذٰلك ، بعد مُرَاجَعَتِهِ للكتاب المراجعةَ النهائية ، وتَرْتِيبِهِ وتَصْحيحِه ، ورَقْمَنَةِ تراجِمِه ، على

المنهج الذي ذَكَرَه في آخرِ دراسَتِه ، واستغْرَق منه ذٰلك نحو عشرة أشهر .

والآن أَزُفُّ إلىٰ جميع طلبة الحديث ، ومُحِبّي العِلْمِ الشرعي ، وطلبةِ مُحَدِّثِ الحَرَمَيْنِ الشريفيْن الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني . . « شرحَ المسنَد » الذي عَنْوَنَهُ حفيده الدكتور حمزة الكتاني بـ : « المجالسُ المدنيَّة ، فِي شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل حافظ السنة النبويَّة » .

وختاماً : جزى الله طلبتنا محققي الكتاب ، وأساتذَتَهُم الفُضلاء المؤطِّرِين ، ورَحِمَ الله رحمةً واسعةً أخانا الدكتور أحمد شريف المَنْبِجِي ، الذي كان حريصاً علىٰ أن يَرَى الكِتَابَ مطبوعاً .

والشُّكْرُ موصولٌ لحفيد الشارح ؛ أخينا الدكتور حمزة بن علي الكتاني ، علىٰ ما يقوم به مِن نَشْرِ كُتُب العِلْمِ الشرعي ، وخُصوصاً عَمَلَهُ الدؤوبَ في دراسة الكتابِ ، وإعادة ترتيبِه ، ومُراجَعَتِه .

والدعاءُ موصولٌ لفضيلةِ حامِلِ لواءِ نَشْرِ العِلم ؛ الدكتور هاشم مهدي ، بالصحة والعافية ، والذي لولاه . . لما تم صُدُورُ هٰذا الكتاب في هٰذه الحُلَّة الفَاخِرَة ، ووضعُه بين أيدي الباحثين والعلماء .

وبالله التوفيق ، وعليه التُّكْلان ، والصلاةُ والسلام على المبعوثِ رَحْمَةً للعِباد ، وآله وصَحْبِهِ أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الزينيفي

رئيس قسم الدكتوراه في الحديث والفقه بكلية الآداب / بنمسيك

جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء / المغرب

الدراسة

المجالس المدنية في شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل

حافظ السنة النبوية

(الكاتب والكتاب)

بقلم حفيد المؤلف

الدكتور حمزة بن علي بن المنتصر الكتاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حفظ الدين برجال خدموه ونقحوه ، وحفظوه للأمة جيلاً بعد جيل ويسروه ، نحمدُه حمدَ الشاكرين ، ونشكرُه شُكرَ المُخْبِتِين ، ونستمنِحُه مزيدَ عطاياه الوافرات ، وجزيل سجاياه الباهرات ؛ فهو الكريمُ الذي لا تَنْفَدُ خزائنُه ، والمنعِم الذي لا تُفَلُّ نعائِمُه .

ونشهد أن لا إلـٰه إلا الله الواحدُ الفرد المبين ، هادي المهتدين ، وولي المتقين ، أنزلَ إلينا كتابه ، ويسر علينا اقتفاءَه ، وضَمِن له الحفظ والحماية طول الدهور ، وعلىٰ ممر الأزمان والعصور .

ونشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبدُه ورسوله ، ومصطفاه من خلقه وخليلُه ، أرسله رحمة للعالمين ، وأنزل معه الوحيَ قرآناً وسُنة علىٰ نَمَطِين ، ونبأه وآدمُ بين الروح والجسد ، فكان للأنبياء رسولاً وإن كان لآدم وَلَد .

صلى الله عليه وسلم وعلىٰ آله الطاهرين ، الذين هُم حَبْلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض دون مَيْن ، مَن تمسك بهم . . نجا ، ومن غفل عنهم . . هلك ، ومن اقتدىٰ بطريقهم وتبع غَرْزَهُم . . نجا وسَلَك ، وأصحابِه الذين نقلوا لنا الشريعة غرَّاء طريَّة نقيَّة ، فكانوا خلائفَ الأنبياء في هـٰذهِ الأُمة الأمِّيَّة ، ومَن تَبِعَهُم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين .

أما بعد :

فإنه مما لا يخفىٰ أن السنة النبوية هي ثاني مصادر التشريع ، عليها

اعتماد الدين كله ، وبها عماده وكيانه ؛ كما قال الإمام عبد الرحمٰن بن مهدي رحمه الله :

دينُ النبيِّ محمدٍ آثارُ ... نِعمَ المطيةُ للفتىٰ آثارُ
لا تَعْدِلَنّ عن الحديثِ وأهلِهِ ... الرأيُ ليلٌ والحديثُ نهارُ
ولربما جَهِلَ الفتىٰ طُرُق الهُدىٰ ... والشمسُ طالعةٌ لها أنوارُ

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والحاكم ، **بسند صحيح** : عن المقدام : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُوشِكُ أَنْ يَقْعُدَ الرَّجُلُ مُتَّكِئاً عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي ، فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ . . اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ . . حَرَّمْنَاهُ ؛ أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ » .

ولذٰلك اعتنت الأمة منذ حياة نبينا صلى الله عليه وسلم خَلَفاً عن سَلَف : بجمع سُنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحِفْظِها بالأسانيد ، وتدوينِها في القراطيس التي يتحمَّلُها الأجيالُ سماعاً وقراءةً جيلاً وراء جيل .

كما تنوعت المؤلفاتُ في السُّنة النبوية ، فبعد أن كانت مجاميع في القرن الأول . . أصبحت مُصنفات في القرن الثاني ، ثم تمايَزَت بحسب المواضيع المُعْتَنىٰ بها بين « مصنفات » تجمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، مع فتاوى الصحابة والتابعين .

وكتبٍ مختصةٍ بالحديث النبوي .

وكتبٍ مُقْتَصِرةٍ على الصحيح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

وكتبٍ مرتبة علىٰ ترتيب المسانيد ، فيُرتبها الشيخُ على الصحابة وفقاً للنسق الذي ارتضاه .

وإنَّ مِن أعظمِ مسانيد الإسلام التي وصَلَتْنا ، وأجمَعِها لكلام النبي صلى الله عليه وسلم ، مع حُسْنِ الترتيب والتحرير ، والتنسيق والتنظيم . . « مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي » (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ/٧٨٠ ـ ٨٥٥ م) ، رابع الأئمة المتبعين ، وإمام السنة ، والصابرِ في المحنة ، رحمه الله تعالىٰ ورضي عنه .

فقد تلقت الأمة هـٰذا الكتاب بالقبول ، وعَوَّلوا علىٰ ما فيه من الروايات والأخبار ، والنصوصِ والآثار ، وتحمَّلوه سماعاً ورواية ، وتسميعاً ونَقْلاً ، وهو ما يُعْتَبَرُ صورةً مهمةً ؛ من عناية الأمة بالسنة النبوية عموماً ، وحمايتِها من الدَّخيل ، والتزوير ، والتغييرِ ، والتبديل .

روى الإمام أحمد بن حنبل ، وغيره من الأئمة من طرق متعددة : عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأسامة بن زيد ، وأبي هريرة ، وأبي أمامة الباهلي ، ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر بن سمرة رضي الله عنهم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَحْمِلُ هَـٰذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ » .

وهـٰذا الحديث من علامات النبوة ؛ فقد اعتنى العلماء منذ وفاة

النبي صلى الله عليه وسلم بخدمة نصوص السنة بطُرُق كثيرة ، **يمكن تلخيصها في التالي :**

ـ الجمع والتبويب .

ـ تحرير الصحيح من الضعيف .

ـ دراسة رجال الأسانيد ، وتراجمهم ، وأحوالهم .

ـ السماع والإسماع ؛ فكل كتاب معتمَد . . إلا وتجدُه مقروءاً على الشيوخ المتقنين المتبحرين ، محفوظة ألفاظُهُ ، ونُسَخُه مِن الدَّخِيل ، والتزوير والإقحام .

ـ الشرح ، فجُل الكتب الحديثية المعتمدة . . دَرَسَها العلماءُ من حيث الدراية ؛ ليستخلصوا معانيها ، ويستكنِهُوا كُنوزَها وإشاراتِها ، ويُميِّزوا فيها ما فيه مُدْرَج ، أو مُصَحَّف ، أو مُقْحَم ، وهٰذه الشروح ـ في الجملة ـ تضمنت جميع الفنون السابقة .

وحيث كان « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ؛ لضخامته وكبره . . لم يحظ بالعناية اللازمة في القديم ، وجُل ما كُتب حوله إنما هي حواشٍ ، أو تعليقات ، أو مختصرات ، أو مداخل ، أو أختام ؛ فقد بقي شرحُه دَيْناً على الأمَّة في السابق واللاحق ، **هٰذا من جهة .**

ومن جهة أخرىٰ : فإن عدم العناية بأحاديث هٰذا الكتاب تخريجاً وشرحاً ، وبحثاً وتحقيقاً وتحريراً . . جعل من الصعب اقتحامَ ميدانه ، وتتبُّع أسانيده وألفاظِه ورواياتِه ، خاصة وأنه تضمن أطرافاً للأحاديث يُتَمِّمُ بعضُها بعضاً ، ويُكَمِّل بعضُها بعضاً ، ويُصَحّح

بعضها بعضاً ، فشرحُ أحاديثِه يقتضي استيعابَه ، ومعرفةَ أوَّلِه وآخِرِه ووسَطِه .

ولذٰلك ؛ فلم يشتهر بالتصدُّر لتدريسه ، علىٰ طول تاريخ الأمة . . إلا القلةُ القليلةُ من الرجال ، خاصة وأن البحثَ فيه ، وإتمامَه . . تُفْنَىٰ فيه الأعمار ، وتَمْضِي فيه الدهور .

وإنَّ من أشهر مَن تصدَّر مِن المتأخرين لتدريس هٰذا الكتاب ، والتعريفِ به ، وإملائه مِن حِفْظِه ، وتتبُّع رجالِهِ وأسانيدِهِ بالدراسة ، ومتونِه بالبحث والتنقيب ، والتحرير والتهذيب ، واستكناهِ فِقْهِها ، وما تضمَّنتْهُ من الأحكام والمباحث . . شيخ الإسلام ، وأمير المؤمنين في الحديث ، شيخ حفاظ العصر ومحدثيه ، الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني ، المتوفىٰ رحمه الله تعالىٰ بمدينة فاس ، عام (١٣٤٥ هـ) .

فقد افتتح هٰذا الإمام تدريس « مسند الإمام أحمد » في الحرم النبوي الشريف ، وفي الروضة النبوية الطاهرة بالخصوص .

وكان الساردَ عليه تناوُباً : ابنه العلامة الشيخ محمد الزمزمي الكتاني .

ثم تلميذه محدث الحجاز ـ فيما بعد ـ : الشيخ عمر بن حمدان المحرسي ؛ كما كان ابنه الشيخ الزمزمي الكتاني يُعيد الدرسَ بعده في نفس موضِعِه في وقت آخر ، وكان الدرس مشهوداً ، يحضره جل علماء المدينة المنورة فيمن دونهم .

وقد تصدَّى الإمامُ لتدريس « المسنَد » في الروضة النبوية الشريفة ، ثم

لما انتقل لدمشق الشام عام (١٣٣٦ هـ) . . تصدىٰ لتدريسه في الجامع الأموي الأعظم ، نحواً من تسع سنوات ، أخذ عنه فيها أعيان العلماء في بلاد الشام ؛ كما أخذ عنه سابقاً أعيانهم في الحجاز ، ومن يفد إليها من علماء العالم الإسلامي .

فكان يجلس في الدرس علماء المذاهب الأربعة ، الذين عليهم الاعتماد ، فتقع مناظرات ومباحثات بينهم وبين الإمام الكتاني ، وبنفس الوتيرة كان ابنه العلامة محمد الزمزمي الكتاني يعيد تلك الدروس بعده .

ثم لما عاد الإمام محمد بن جعفر الكتاني لمدينة فاس عام (١٣٤٥ هـ) . . تصدَّىٰ لتدريس « المسند » في جامع القرويين الأعظم ، فكان الجامعُ يمتلئ في درسه عن آخره ـ وهو يسع نحو خمسة عشر ألف شخص ـ ، وكان ابنُه المذكور يسرُد عليه الكتاب ، ويُعيد الدرس بعده أيضاً ، فأخذ عنه ثَمَّة عامةُ عُلماء المغرب ؛ إذ لم يكن أحد من علماء المغرب قديماً وحديثاً . . تصدىٰ لشرح هٰذا المسند الأحمدي الجليل ، إلىٰ أن اخترمته المنيّة في السادس عشر من رمضان الأبرك ، عام (١٣٤٥ هـ) ، رحمه الله تعالىٰ ورضي عنه .

وقد وصف هٰذه الدروس ابنُه العلامة المشارك محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني بقوله :

(وكان سيدنا الوالد رحمه الله في دروسه هٰذه يذكُر الحديث علىٰ عادته ، فيتعرَّضُ لرجال سنده ؛ ولادةً ووفاةً ، جَرْحاً أو تعديلاً ، ثم للمتن من حيثُ الصحةُ والضعف ، والعزوُ والتخريج ، ثم يتكلم علىٰ

فقهه ذاكراً مذاهبَ الأئمة الأربعة وغيرِهم ، ووِجْهَة نظر كُل واحد منهم ؛ وبالخصوص مذهب مالك ، فقد كان يسعىٰ في تطبيق الأصول على الفروع ، يذكُر نص خليل ، ويُقابل بينه وبين الحديث ، ثم يُرَجِّح بين الآراء ، أو يأتي برأيٍ جديد ، فيُدْرِكُ عليه بحُجَجٍ وبراهينَ ؛ تترُك الشاك مُوقناً علىٰ ما يأتي به ؛ من طُرُق ، وفوائد ، ومُلَح في فنونٍ مُخْتَلِفَة ، في فصاحة مَنْطِق ، وجَمَالِ تَعْبِير ، وإبداعٍ في الأداء .

وإذا علمتَ أن « مُسْنَد الإمام أحمد » لم يُشْرَح بعدُ شَرْحاً يتناسبُ وقيمتَه ، ولم يُعْنَ به علماءُ الإسلام ؛ بل لم نر في كتاب ، ولم نسمع مِن أحد : أن أحداً مِن رجال التاريخ دَرَّسَه دراسة ورواية . . علمتَ أن التكفُّل بتدريسِهِ مِن الصعوبة والخطورة بمكان ، ولا يقتحمُ مِثل هٰذا الموقف . . إلا رجلٌ هو : السيد محمد بن جعفر الكتاني ، قدس الله روحه ، ونوَّر ضريحَه ، ونفعنا بِذِكرِه ، آمين .

وقد كاد جامعُ القرويين علىٰ سعته ألَّا يكفي لإيواء كل المستمعين ، الذين قُدِّروا بآلاف تناهزُ العشرة آلاف ، وقد شُوهِد الكثير منهم يحتجزون المقاعد وقتَ العصر ، بل وقبله ؛ خوفاً علىٰ مَقْعَدِهِم مِن الاغتصاب بين أمواج الخلائق ؛ إذ كان يحضُرُه أعيانُ المغرب ، ويستعملون له الرِّحْلة .

وقد كان الكثيرُ منهم يحكي لأهله ما يَسْمَعُهُ مِن السيد الوالد مِن المواعظ والإرشادات ، فكان ذٰلك يُؤَثِّرُ فيهن ، ويرتدِعْنَ بسببه مِن كثير من القبائح ، والعوائد السافلة ؛ إذ كثيراً ما كُنا نَسْمَعُ مِن الناس : أن أخلاق نسائِهِم تحسَّنت جِدّاً مُنْذُ فَتَحَ السيدُ الكتاني دروسَه

الحديثية ، مِنْ كَثْرَةِ ما كان الرجالُ يُخْبِرُون به نساءَهُم من الفوائد والمواعظ)[(١)] .

بلغت الأحاديثُ التي شَرَحَها الإمامُ مُحمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالىٰ نحو (٦٧٦٦) حديثاً ؛ وهي تبلُغ مِن أول حديث في « المسند » إلىٰ مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

وكان يكتُب إملاءات الإمام في دُرُوسه بعضُ أعيان تلاميذه ؛ **منهم في الشام** : العلامة المحدث الشيخ محمود ياسين ، فقد بَلَغَنا أنه كتب نحو ثلاث مجلدات أو تزيد .

كما أن دروسه في فاس : انتَسَخَها كُل مِن ابن أخيه : العلامة المجاهد محمد إبراهيم بن أحمد بن جعفر الكتاني ، والعلامة المشارك العابد بن عبد الله الفاسي الفهري ؛ كل واحد منهما في مجلد .

ولٰكن للأسف ، لم يبلغنا أيٌّ من تلك الأعمال ؛ سوىٰ كُراس فيه نقط وفوائد بخط الشيخ محمود ياسين رحمه الله تعالىٰ .

وحيث كان الإمام محمد المنتصر الكتاني يحضُرُ في مجالس جده الإمام محمد بن جعفر الكتاني ، ووالده العلامة محمد الزمزمي الكتاني في دمشق وفاس ، فقد اشرأبت همتُه لما سكن دمشق عام (١٣٧٦ هـ) . . لأن يفتتح « شرح المسند » من الموضع الذي توقف فيه جدُّه ، وبنفس الطريقة والمنهاج الذي سار عليه ، وبالفعل استأنَفَ تِلك الدروس في (١٨) ذي القعدة الحرام ، عام (١٣٨٤ هـ) ، بمدينة دمشق .

---

(١) « عقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد » (٥٣١/٢) .

ثم تابع دروسَه عند سكناه في المملكة العربية السعودية ، وذٰلك بالحرم النبوي الشريف بعد عام (١٣٨٦ هـ) إلىٰ أن توقف عن التدريس نحو يوم الجمعة (١٨) جمادى الأولىٰ عام (١٤٠٥ هـ) ، ليكون مجموع سنوات التدريس نحو (٢٠) عاماً .

وقد ابتدأ الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني « شرحه لمسند الإمام أحمد » من حيثُ انتهىٰ جدُّه ، وبالضبط في الحديث (٦٧٦٧) من مسند عبد الله بن عمرو ، ثم بعد سنوات ، ولما أيِسَ مِن الوقوف علىٰ أمالي جده للمسند . . ارتأى الابتداء من أوله ، حيثُ مسند أبي بكر الصديق ، فشرح مُسْنَد أبي بكر ، ثم مسنَد عمر .

ثم ارتأىٰ لسبب ما الرجوع إلىٰ حيث ابتدأ أولاً من مسند عبد الله بن عمرو ، ثم مسند أبي رمثة ، ثم صحيفة وهب بن منبه ، ثم مسند أبي هريرة رضي الله عنهم .

وكانت تلك الدروس مشهودة ، يحضرها الخاصة والعامة ، وأهل البلد والوافدون عليها ، يمليها من حفظه استرسالاً ، فيسرد الحديث بسنده ، ويتكلم عن رجاله وأحوالهم ، وطرقه ومخرجيه ، ومعاني ألفاظه وفقهه ، وما يستنبط منه من العلوم والفوائد ؛ كل ذٰلك استرسالاً من غير تلعثم ، ولا تلكؤ ، وهي أمالي حديثية وفقهية بَعُدَ عهد بلاد المشرق بها ، بحيث أحيا بذٰلك يرحمه الله تعالىٰ . . سيرة كبار الحفاظ المحدثين ، والفقهاء المجتهدين ، فكان يتهافت للحضور إليها . . حتىٰ من كانوا من طبقة شيوخه .

وقد كان الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني يجلس بعد الدرس حيث

محلُّ أهل الصُّفّة ، المعروف بـ : (دكة الأغوات) ، عند مُصَلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وذاك المجلس لم يكن يجلس فيه . . إلا الخاصةُ من العلماء ، والعُبّاد والوجهاء ، فكان يجلس بين المغرب والعشاء ، ويكتُب أهم مواد الدرس ، معتمِداً علىٰ عدة مصادر ، سنذكرها في محلها ، إن شاء الله تعالىٰ .

وقد اجتمع للشارح ستة عشر مُجَلَّداً من شرحه للمسند ، تتضمن (٤٦٩) درساً ، تضم نحو (٢٢٤١) حديثاً مُخَرَّجاً مشروحاً من أحاديث « المسند » ، وهي باعتبار أحاديث الأبواب والمكررات تبلغ ثُلُث أحاديث « المسند » أو تزيد .

وقد ارتأينا تسميتها :

المجالس المدنية

في شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل حافظ السنة النبوية

كما أنها شروحٌ منهجية واسعة ، يتتبع فيها المؤلف فروعَ المسائل بعد تحرير أصولها ، علىٰ طريقة الخلاف العالي ، والفقه المقارن ، ويُحَرِّر حالة الأحاديث من حيثُ التصحيح والتضعيف ، بعد أن يُتَرْجِمَ لرجالها ؛ فهو شرحٌ مستوفٍ لجل شروط الشرح الحديثي ، إن لم يكن استوفاها كلها .

ولذٰلك ؛ فقد اعتنىٰ مؤلفه رحمه الله بطبع ما تم منه في حياته ، وبالفعل دفع أجزاء منه للطبع ، وحيث طال به الزمن . . فقد عزم علىٰ طبع كل مسند علىٰ حده .

قال في أول المجلد الثالث عشر : (أعود لإتمام تدريس مسند أبي هريرة بعد انتهائي من تدريس مسند أبي بكر ، وعمر ، وشرحهما ، وشرح نحو ألف حديث من مسند أبي هريرة قبل ذٰلك ؛ لأعد للطبع والنشر كل مسند علىٰ حده إن شاء الله تعالىٰ وبعونه) .

غير أن مرضه المفاجئ الذي أوقفه عن التدريس والتأليف ، واستمر به إلىٰ نهاية حياته . . منعه من إتمام مشروعه ، رحمه الله تعالىٰ .

ولذٰلك ؛ فقد اشرأببت منذ سنوات لخدمة هٰذا المشروع الكبير ، الذي هو ليس بالمشروع السهل ؛ خاصة وإن كان المراد إخراجه محققاً مضبوطاً ، بحسب الوسع والسعة ، فهيأ الله تعالىٰ أن فاتحت أخي الأستاذ المحدث الدكتور عبد الفتاح الزينيفي ، رئيس قسم الحديث والسنة بكلية الآداب ، بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء ، الذي سرعان ما استجاب لهٰذا المشروع ـ وله مشاريع كبرىٰ مماثلة قبل ذٰلك ـ ، فقرر تأسيس مجموعة بحث علىٰ مستوىٰ الدكتوراه من أجل القيام بهٰذا العمل الكبير ، تحت إشراف نخبة مِن الأساتذة المرموقين بالكلية ، والذين صادف أن منهم من حضر دروس الحرمين ، وأخذ عن الإمام الكتاني ، رحمه الله تعالىٰ .

وما تم العمل حتىٰ تيسرت وسائل طبعه ؛ حيث فاتحت في مكة المكرمة زادها الله تشريفاً وتعظيماً الدكتور الشيخ أحمد شريف المنبجي رحمه الله تعالىٰ في الموضوع ، وهو كان من الساردين على الإمام « مسند الإمام أحمد » لسنوات طويلة ، والذي فاتح بدوره سماحة الأستاذ الدكتور هاشم مهدي ، وهو من الآخذين عن الإمام أيضاً ، فسرعان ما تبنىٰ هٰذا

المشروع ، والتزم بارك الله فيه السهر علىٰ إخراجه ، وطبعه ، ونشره ، وما هي بأول أياديه الجليلة في نشر العلم وبثه ، وطبع الموسوعات العلمية القيمة .

وبالفعل سهر الدكتور الزينيفي نحو سنتين علىٰ مراجعة عمل الباحثين المذكورين ، ثم أوكل إلي المراجعة النهائية للكتاب ، فأمضيت فيها نحو ثمانية أشهر ، بحسب ما سأفصله آخر هٰذه الدراسة ، ثم أوكلت إلي اللجنة المكونة من الدكتور هاشم مهدي ، والدكتور أحمد شريف المنبجي ، والدكتور عبد الفتاح الزينيفي . . كتابة دراسة حول هٰذه الموسوعة ، تتضمن التعريف بالمؤلف وبالكتاب ، فتوكلت على الله تعالىٰ شاكراً مغتبطاً .

وفي هٰذه الدراسة سأتتبع بإذنه تعالىٰ هٰذا الكتاب من عدة محاور :

ـ ترجمة المؤلف محدث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني .

ـ ذكر أسانيده للكتب الستة ؛ وهو ثبته الذي جمعتُه له بإذنه سابقاً : « **فتح السد عن بعض أسانيد الإمام الجد** » ، مع بعض التصرف والتغيير .

ـ ذكر منهج المؤلف في كتابه حديثاً وفقهاً ، وقيمة الكتاب ، ومكانته بين أمثاله من الكتب .



وقبل البدء أتقدم بالشكر لوالدي الجليل ، شهيد الدعوة الإسلامية ، الأستاذ الدكتور علي بن المنتصر الكتاني رحمه الله تعالى ؛ الذي كان

أول من عرفني بهٰذا الكتاب ، وصوره وأعده ، ووَضَعَهُ في وسط المكتبة نقرأُه ، ونستفيدُ منه ، ويحضُّنا قولاً وحالاً علىٰ إحياء تراث آبائنا وأجدادنا ، فرحمه الله تعالىٰ ، وأسكنه فسيح جناته .

❀ ❀ ❀

كما أشكر جزيل الشكر عمّي الغالي المهندس محمد الزمزمي الكتاني ، الذي حافظ علىٰ تراثِ والده الشيخ محمد المنتصر الكتاني ؛ بالرغم من كثرة التنقل ، وعدمِ الاستقرار ، بحيثُ حافظ علىٰ كل أوراقه ، ووثائقِهِ ، ومؤلفاتِه ، وما يتعلق به ، وفتح لي مكتبة الجد أستفيدُ منها كيف شئت ، وأستزيدُ من وثائقها .

❀ ❀ ❀

وأتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور عبد الفتاح الزينيفي ، الذي حقق هٰذه الأمنية بفتح شعبة في الجامعة خاصة بتحقيق هٰذا الكتاب ، والتعاون مع الأساتذة الفضلاء الذين أشرفوا على الباحثين ، ووجَّهوهم إلىٰ أن أتموا تحقيق الكتاب في إطار دراسات جامعية عليا في سلك الدكتوراه ، ثم قام بمراجعة أعمالهم ، وإعدادها للطباعة ، وبذل جهداً كبيراً في هٰذا المضمار .

❀ ❀ ❀

وأتقدم بالشكر للدكاترة الفضلاء : جمال الدين امحمدي ، ومحمد أمزيل ، ومحمد القسطالي ، ومحمد أيت الفقير ، وإيمان حيلمي ، ويونس المرابط ، وخَدّوج كمال ، وفوزية فرحات ، الذين قاموا بجهد

مشكور في إخراج هـٰذا العمل ودراسته ، واستصداره ، وحصلوا جميعهم علىٰ شهاداتهم في الدكتوراه بميزة مشرف جداً مع التوصية بالطبع .

❁ ❁ ❁

ولا أنسىٰ أن أشكر فضيلة مجيزنا وحبيبنا ، تلميذ جدنا ، وأحد الساردين عليه في هـٰذا الكتاب ، الأستاذ الدكتور الشيخ أحمد شريف حنوش المنبجي رحمه الله تعالى ، الذي كان ساهراً علىٰ إخراج هـٰذا الكتاب ، وعمل جهده من أجل طبعه وإصداره ، وكان يستحثني من مرة لأخرىٰ علىٰ إخراجه ، مُعْرِباً لي عن تمنيه رؤيتَه مطبوعاً في حياته ، ولـٰكن قدر الله تعالىٰ أن يتوفىٰ وأنا في المراحل الأخيرة من التصحيح ؛ وهو الأمر الذي خلف لدي ، ولسائر الأسرة ، واللجنة . . حُزْناً كبيراً ، وأسىً عميقاً ، لا شك أنه طغىٰ علىٰ جزء ليس باليسير من فرحَتِنا لصُدور هـٰذا الكتاب .

❁ ❁ ❁

كما أُفضِي بجزيل الشكر والامتنان لمعالي الأستاذ الدكتور هاشم مهدي ، العالم الجليل ، والفقيه الأثيل ، الذي أشرف من أول يوم علىٰ طبعه ، إعداداً ومتابعة ، ومراجعة وتمويلاً ، وهو كله أملٌ في صدور هـٰذا الكتاب ، الذي حضره دروساً في الحرم النبوي الشريف ، ورواه إجازة وتحمُّلاً عن مؤلفه رحمه الله تعالىٰ ، ولولا جهوده . . لما تيسر وامتثل هـٰذا العمل للطبع ، في هـٰذه الحلة الفاخرة ، فجزاه الله تعالىٰ خير الجزاء .

❁ ❁ ❁

وقبل كل ؛ **أشكر الله الشكر الجزيل** ، الذي له الفضلُ الأول والآخر في صدور هٰذا العمل ؛ إذ لم يصدر ، ولم يؤلَّف . . إلا بفضله سبحانه ورحمته ، وعنايتِهِ ولُطفه ، وهو صاحب الفضل أولاً وآخراً ووسطاً ، لا أُحصي ثناء عليه .

وأصلي وأسلم علىٰ رسوله ونبيه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلىٰ آله ، الذي هو الواسطة في كل خير ، والهادي إلىٰ سبيل الرشاد .

وكتبه حفيد المؤلف

الدكتور محمد حمزة بن محمد علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني الحسني

الرباط (٢١) ربيع النبوي عام (١٤٣٩ هـ)

الموافق (١١) ديسمبر عام (٢٠١٧ م)



التعريف بمؤلف الكتاب



محدث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني في كهولته رحمه الله تعالىٰ

ترجمة

الإمام الحافظ المجتهد الشريف محدث الحرمين

أبي علي محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الحسني

رحمه الله تعالىٰ

(١٣٣٢ ـ ١٤١٩ هـ)

اسمه ونسبه :

هو محدث الحرمين الشريفين ، الداعية الإسلامي الكبير ، ورائد الحركة الإسلامية المعاصرة الأول بالمغرب ، الشيخ الإمام العلامة ، المفسر المحدث الحافظ ، الفقيه المؤرخ الأديب ، شيخ الإسلام ، أبو الفضل ، وأبو علي ، محمد المنتصر بالله ابن الإمام المشارك ، المصلح الداعية الرحلة محمد الزمزمي ، المتوفىٰ عام (١٣٧١ هـ) ، ابن الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام محمد ، المتوفىٰ عام (١٣٤٥ هـ) ، ابن شيخ الإسلام ، وأمير الإفتاء بالمغرب جعفر ، المتوفىٰ عام (١٣٢٣ هـ) ، ابن العلامة المجاهد في سبيل الله الشهيد إدريس ، المتوفىٰ عام (١٢٨١ هـ) ، ابن العارف المعمر الطايع المُسَلْطَن ، المتوفىٰ بفاس سنة (١٢٦٤ هـ) ، ابن الفقيه إدريس ، المتوفىٰ بفاس سنة (١١٩٤ هـ) ، ابن الفقيه المعمر محمد الزمزمي ، المتوفىٰ بفاس سنة (١١٧٦ هـ) ، ابن العارف المعمر محمد الفضيل ، المتوفىٰ بفاس سنة (١١٦٠ هـ) ، ابن الوجيه العربي ، المتوفىٰ بفاس سنة (١١٢٢ هـ) ، ابن الزاهد محمد ، المتوفىٰ بفاس سنة

(١٠٨٣ هـ) ، ابن الصالح علي ، المتوفى بفاس حوالي سنة (١٠٥٤ هـ) ، ابن العارف قاسم ، المتوفى بفاس حوالي سنة (١٠٣٠ هـ) ، ابن العارف الكبير المعمر عبد العزيز ، المتوفى بفاس حوالي سنة (٩٩٧ هـ) ، ابن العارف المعمر محمد فتحا ، المتوفى بفاس أوائل القرن العاشر ، ابن العارف المعمر قاسم ، المتوفى أواخر القرن التاسع ، ابن العارف المعمر عبد الواحد ، المتوفى بمكناس في العشرة الخامسة من القرن التاسع ، ابن الزاهد علي ، المتوفى أواخر القرن الثامن ، ابن العلامة المعمر محمد المتوفى بمكناس أواسط القرن الثامن ، ابن العلامة المعمر علي ، المتوفى بمكناس أواخر القرن السابع ، ابن الصالح المُعَمَّر موسى ، المتوفى بمكناس أواسط القرن السابع ، ابن الصالح الزاهد المعمر أبي بكر ، المتوفى بشَالَّة أواخر القرن السادس ، ابن الصالح المعمر محمد ، المتوفى أواسط القرن السادس ، ابن الإمام القطب المعمر عبد الله ، المتوفى بقسطنطينة أواخر القرن الخامس ، ابن العارف المعمر هادي المتوفى أواسط القرن الخامس ، ابن أمير المؤمنين يحيى الثالث الكتاني ، المتوفى بزواوة أواخر القرن الرابع ، ابن العارف الكبير عمران ، المتوفى بتلمسان أوائل القرن الرابع ، ابن العارف المعمر عبد الجليل ، المتوفى بالبُليدة أواخر القرن الثالث ، ابن أمير المؤمنين يحيى الثاني ، المتوفى بفاس سنة (٢٥٢ هـ) ، ابن أمير المؤمنين الفاتح يحيى الأول ، المتوفى بفاس سنة (٢٤٩ هـ) ، ابن أمير المؤمنين محيي السنة محمد ، المتوفى بفاس سنة (٢٢١ هـ) ، ابن أمير المؤمنين الفاتح الشهيد إدريس الثاني ، المتوفى بفاس سنة (٢١٣ هـ) ، ابن أمير المؤمنين ، الفاتح

الشهيد إدريس الأول ، المتوفىٰ بزَرْهُون سنة (١٧٧ هـ) ، ابن الإمام المحدث الشهيد عبد الله الكامل ، المتوفىٰ بالكوفة سنة (١٤٣ هـ) ، ابن الإمام المحدث المعمر الحسن المثنى ، المتوفىٰ بالمدينة المنورة سنة (٩٧ هـ) ، ابن أمير المؤمنين ، وخامس الخلفاء الراشدين الشهيد ، الحسن الأول ، المتوفىٰ بالمدينة المنورة سنة (٥٠ هـ) ، ابن أمير المؤمنين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، الشهيد العظيم ، سيدنا علي ، المتوفىٰ بالكوفة سنة (٤٠ هـ) ، وابن سيدة المسلمين مولاتنا فاطمة الزهراء ، المتوفاة بالمدينة سنة (١١ هـ) ، بنت أفضل الخلق وسيد الرسل ، أبي القاسم وأبي الطاهر ، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وعلىٰ آله .



والده : هو الشيخ الإمام العلامة ، المؤرخ المصلح محمد الزمزمي ، **صاحب** : « عقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد » ، في تاريخ القرن المنصرم ، كان من أئمة العلم المصلحين ، والدعاة المهتدين ، والمحدثين المسندين ، سافر ورحل داعية ومرشداً في البلاد ؛ من المغرب للهند ، واجتمع بكبار العلماء الأعلام ، وأصلح بين عدة من طوائف المسلمين ، وألف مذكراته القيمة في ترجمة نفسه ووالده وجده ، ونجله الشيخ المنتصر ، وذكر أهم أخبار العالم الإسلامي ، بالأخص في الحجاز ، والمغرب ، والشام أواسط القرن المنصرم ، كتابة شاهد عيان ، وقد جمعها والدي الدكتور الشهيد علي بن المنتصر الكتاني رحمه الله تعالىٰ في كتاب سماه : « عقد الزمرد والزبرجد » .

وكان ورعاً عابداً عارفاً بالله تعالىٰ ، صاحب أذكار ونصرة للمجاهدين ، توفي رحمه الله تعالىٰ عام (١٣٧١ هـ) بدمشق الشام .

❁ ❁ ❁

وجده : هو شيخ الإسلام ، الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني ، **صاحب** : « الرسالة المستطرفة في مشهور كتب السنة » ، و« سلوة الأنفاس في أعلام فاس » ، وغيرهما ، الذي أذعن له علماء زمانه مشرقاً ومغرباً لعلمه وعمله ، والمتوفىٰ بمدينة فاس بالمغرب عام (١٣٤٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

ووالدته : هي السيدة الفاضلة الصابرة ، المحتسبة المربية ، فضيلة بنت الوجيه المتفاني في حب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىٰ آله ، الذاكر لله تعالىٰ ، أمين أمناء فاس الحاج المكي ابن عبد الله الأندلسي الغرناطي أصلاً ، الفاسي قراراً .

❁ ❁

وعمه : شيخ علماء الشام ، المصلح الكبير ، العلامة العارف بالله محمد المكي الكتاني ، صاحب الجهود العظيمة في نصرة الإسلام والمسلمين ، خاصة ببلاد المشرق العربي والشام .

❁ ❁ ❁

ولادته ونشأته وبيئته

ولد رحمه الله تعالىٰ في الثاني عشر من ربيع الأول ، عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف (١٣٣٢ هـ/١٩١٤ م) ، بالمدينة المنورة علىٰ ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وأول ما ولد . . أُدخل الحجرة النبوية علىٰ عادة أهل المدينة المنورة حينذاك مع أبناء العلماء .

وعاش في بيت كله علماء ، ومصلحون ، ومجددون ؛ كما قال فيهم الشاعر :

ما حاز أصناف الفواضل والفضا ... ئل والعلا إلا بنو الكتاني
ما فيهمو إلا وليٌّ كاملٌ ... أو عالم في علمه فرقاني
أو جامع الوصفين جمعاً لا يجا ... رىٰ أو يُساوىٰ قطُّ في ميدانِ
لو أُنْصِفُوا لخطوا بنعلهمو علىٰ ... هام الورىٰ في سائر البلدان
هُمْ نُخْبَةُ الدنيا وزينةُ أهلها ... وأمانها من سائِرِ الحدَثان

وقال الآخر :

وكُلُّ كتاني منهم علىٰ سِمَةٍ ... أعظِمْ بها سِمَةً بَرّاً وإقبالا

كما كان بيتُهم مأوى العلماء ، والزعماء ، والوجهاء ، بل والملوك فمن دونهم ، مليئاً بأصناف العلوم والمعارف من شتى الوِجهات ، وقد ساعدته حياته في المشرق والمغرب علىٰ تلقيح ذهنه وفهومه ، والجمع بين الحسنيين : ثقافة المشارقة ، ودين المغاربة .

كما أنه عاش في بداية فترة الاستعمار في العالم الإسلامي ، وانهيار الخلافة في المغرب وتركيا ، وقيام الحركات الفكرية ، والثورية ، والعلمانية ، والإسلامية بمختلف اتجاهاتها ، وكذلك عصر الاستقلال للعالم الإسلامي ، ودول العالم الثالث .

وفي وقت ؛ بالرغم من ذلك : كثُر فيه العلماء والنبغاء في شتىٰ ميادين العلوم ، والمعارف الدينية ، تَسَنّىٰ له الاغتراف من مَعِينِهم ، وملازمةُ بعضِهِم ، والاستفادةُ من آخرين ، ومذاكَرَتُهم أو قراءةُ كُتُبهم وأفكارِهم .

❊ ❊ ❊

ولما وُلد الإمام المنتصر الكتاني . . كتب علامة الأردن العربي التُّكَرْتي الجزائري أبياتاً تأريخاً لولادته ، ومهنئاً والده وجده بهٰذه المناسبة السعيدة ، قائلاً :

صُبحُ السرور على الأحبة أسفرا ... والسعدُ أقبل ضاحكاً مستبشرا
وكؤوسُ أُنْسِ الوَصْلِ دارت بيننا ... وعليهمُ هبَّ النسيمُ مُعَطِّرا
وعرائسُ الأفراح قد زُفَّت لهم ... برياض أُنس نورُها قد أزهرا
وحمائمُ الأفنان قد صَدَحَتْ علىٰ ... تلك الغصون وصوتُها قد كَرَّرا
وإليهمُ برز الحبيبُ مكَلّلاً ... وبدا لهُم بجماله مُتَبَخْتِرا
في ليلة الاثنين مَن شِبْلٌ بِه ... برز الذي قد ساد مَن وطئ الثرىٰ
أعني : ربيع الأول الفردَ الذي ... بالمصطفى المختارِ جاء مُبَشِّرا
وبدا فقلتُ مؤرخاً ميلادَه ... فبذكْرِهِ **يا سعدُ ؛ تهْ** بين الورىٰ

❊ ❊ ❊

طلبه العلم

عاش في المدينة المنورة أربع سنين ، تفتق فيها لسانُه ، وتفتَّحت عيناه علىٰ حُب بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىٰ آله ؛ غير أن الظروف السياسية اضطرتْ أُسْرَتَه إلى الهجرة من المدينة المنورة إلىٰ دمشق الشام .

۞ ۞ ۞

وفي دمشق : أدخله والده المدرسة وعمرُه نحو السبع سنوات ، وكانت أول مدرسة يدخلها : مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني .

ثم أُدْخِل مدرسة التهذيب الإسلامي ، التي كان يُديرها الشيخ محمود العقاد .

ومن مدرسيه الأوائل حينذاك : عالما الشام ومصلحاها : الشيخ علي الدقر ، والشيخ هاشم الخطيب رحمهما الله تعالىٰ ؛ حيث حفظ القرآن الكريم في رياضِها الغَنَّاء ، وتَلَقَّىٰ أساساتِ العلم .

كما حضر بدمشق الكثير من دروس جده الإمام محمد بن جعفر الكتاني ، خاصة في « شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل » التي كان يحضرها نجباء العلماء والطلبة .

ودرس علىٰ مجموعة من أهل العلم بالشام تلك الفترة وبعدها ، وحضر دروسهم ، وأخذ عنهم :

كإمام الشام وبركتها الشيخ بدر الدين بن يوسف الحسني البيباني .

الذي كان من أشد الناس محبة لجده .

والخطيب المفتي الشيخ عبد الجليل الدرا .

والعلامة المصلح علي الدقر .

والعلامة الداعية الأثري هاشم الخطيب .

والعلامة المصلح محمد توفيق الأيوبي الأنصاري .

والعلامة العارف الأصولي محمد أمين سويد ، وغيرهم .



ثم في عام (١٣٤٥ هـ) : انتقل مع أسرته إلىٰ مدينتهم الأصلية فاس ، التي كانت تعج بالعلماء والأئمة الأعلام الذين لا يُجارون في العلم والفهم في زمانهم ، وحضر دروس جده في القرويين في « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، التي ما شهد القرويون مثلها ؛ حيث كان يحضرها أكثر من عشرة آلاف شخص ، وفي نفس العام توفي جده المذكور ، رحمه الله تعالىٰ .

وأخذ العلم بفاس عن علماء أهل بيته :

كوالده المذكور .

وخاتمة الحفاظ الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني .

والإمام أبي الفضل محمد الطاهر بن الحسن الكتاني .

والعلامة المؤرخ عبد الرحيم بن الحسن الكتاني .

وشيخ الجماعة أحمد بن الجيلالي الأمغاري .

وقاضي فاس عبد الرحمٰن ابن القرشي الإمامي الفلالي .

وشيخ الجماعة عبد الله بن إدريس الفضيلي .

والعلامة اللغوي عبد السلام بن عبد الله الفاسي الفهري .

والعلامة النابغة أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي .

والعلامة المشارك الطائع ابن الحاج السلمي .

والعلامة محمد بن عبد الحفيظ الشامي الخزرجي .

والعلامة الصالح أبي الشتاء الصنهاجي .

والفقيه الأصولي عبد العزيز ابن الخياط الزُّكَاري الحسني .

والعلامة المشارك محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني .

والفقيه الفيلسوف القاضي محمد بن عبد السلام السائح ، بل المترجم هو الذي عَرّف طلبة فاس به ؛ كما أخبرني نجله الأستاذ الحسن السائح رحمه الله تعالىٰ ، وغيرهم من أقطاب العلم والمعرفة ، ووالده هو عمدته في العلوم وإليه ينتسب ، وهو موجهه ، ووالده الروحي والجسدي .

فأخذ عنهم علوم التفسير والحديث ، والأصول والفقه ، واللغة والتاريخ ، وفلسفة التاريخ والاجتماع ، والأدب وفلسفة التشريع ، والتصوف ، وغير ذٰلك من العلوم الغزار .

أما علم الأنساب : فقد استفاد كثيراً منه من إمام نسابي المغرب الشيخ عبد الكبير بن هاشم الكتاني ، **صاحب** : « زهر الآس » .

ونجله النسابة الاجتماعي محمد بن عبد الكبير بن هاشم الكتاني ، صاحب : « تحفة الأكياس » .

❀ ❀ ❀

كما رحل إلىٰ طنجة ؛ للأخذ عن تلميذ جده العلامة العارف الشريف محمد بن الصديق الغماري ، ولازمه مدة استفاد به فيها في العلم والسلوك ، وكان كثير التردُّد إليه ؛ لما كان بينه وبين والده وأسرته من خالص المودة .

❀ ❀ ❀

وزار شتىٰ مدن المغرب ؛ كزرهون ، ومكناس ، ومراكش ، وتطوان التي التقىٰ فيها بشيخ جماعتها الإمام أحمد بن محمد الرهوني ، وحافظها الشيخ محمد بن محمد الفرطاخ ، ومفتيها الشيخ أحمد الزواق العلمي ، وأخذ عنهم ، وغيرهم ، وطنجة ، والرباط التي التقىٰ فيها بعالمها الكبير الحافظ الواعية الشريف محمد المدني ابن الحسني ، وأخذ عنه ، وعن طبقته ، وسلا التي أخذ بها عن ابني عمه العلامة العارف الشيخ محمد المهدي بن محمد بن عبد الكبير الكتاني ، وحافظها ومربيها الإمام العلَم الشيخ محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني ، وعن شيخ الإسلام أبي شَعيب بن عبد الرحمـٰن الدكالي ، أخبرني رحمه الله تعالىٰ : أنه زاره صباحاً واستجازه وحادثه ، وفي المساء بلغه نعيُه رحمه الله تعالىٰ .

❀ ❀ ❀



الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني في عنفوان شبابه ، جالساً بين عمه القاضي محمد الطائع الكتاني (اليمين) ، وشقيقه الأكبر العلامة محمد الكامل الكتاني (اليسار)

رحلته لطلب العلم في مصر

وفي عام (١٣٥٢ هـ) : رحل رفقة والده للمشرق من أجل طلب العلم ، وقبل السفر ودَّعَه أهله ، ورفاقُه ، وشيوخُه بحزن وافتقاد ، وأنشدوا الأشعار في وداعه ، والتأسُّف لفراقه .

ومن ذٰلك : ما خاطبه عمه العلامة القاضي محمد الطائع بن محمد بن جعفر الكتاني بقصيدة أرخها بـ (٢٨) ربيع الأول النبوي ، عام (١٣٥٣ هـ) ، نصها :

اليومَ يومُ وداعه المرهوبُ ... اليومَ نَأْيُ أديبِنا المحبوبُ
سيغيبُ عنا إذ يُرَجّي غيبةً ... محفوفة التوفيق ثم يؤوبُ
أَقْصِرْ ولا تَظْعَنْ أَمُنْتَصِرٌ ، فما ... صَبْرِي علىٰ ألمِ الفراقِ لَزُوبُ
أَبَواكَ سوف يُرَدِّدان مَقَالةً ... ولَعَلَّها تُنْسَىٰ وذاك عجيبُ !!
أَوَلَسْتَ تطلُبُ مَعْ زِيَادَةِ رِفْعَةٍ ... عِلْماً تَفُوقُ بِه الورىٰ وتَطِيبُ ؟
أَوَلَسْتَ تَبْنِي إِذْ بَنىٰ مَن قَبْلَنا ... وكذاك نبني المجدَ ليْسَ يَرِيبُ ؟
هَلّا بنو الكتاني ينتبهون فيـ ... ـما نابهُم فَفَخارُهم لخصِيبُ ؟
ولقد تَبَلَّجَ مَجْدُهُم بين الورىٰ ... ولذا فليْسَ مُنازِعٌ ومُرِيبُ
فافخر بني الكتاني بالأدباء والشْـ ... ـشُعراءِ والعُلماء لا تَثْرِيبُ
بُعْدُ الحبيب عن الحبيبِ مَضَرَّةٌ ... بِحَبِيبِه هُوَ بَعْدَه لغريبُ

سيدُبُّ في الأحشاء بُعْدُ مَزَارِه　　دَبَّ المنون فقلبِي بعدُ كئيبُ
حُبُّ العُلا والعِلْمِ فيه سَجِيّةٌ　　وكذا الوَفَا والظُّرْفُ والتهذيبُ
اللهُ كَلَّلَ سَعْيَهُ بِنَجَاحِهِ　　سَيُوافِهِ المقصودُ والمطلوبُ
كلُّ العشيرةِ والشبابِ وشعبُنا　　يبنون فيك رجاءهم والشِّيبُ
بحراسَةِ المولىٰ وعُد مُتَيَمِّناً　　وعلى العُلومِ احرِصْ وأنت دؤوبُ

فزار الشام ، والتقىٰ بعمه شيخ علمائها محمد المكي الكتاني ، وبقية علماء الشام .

ومنها ذهب إلىٰ مصر ، ومكث يدرُس بها بالأزهر مدة من عامين ، حيث كان ضيفاً هناك علىٰ شيخ الأزهر الشيخ الأحمدي الظواهري رحمه الله تعالى ، الذي خصص له سكناً ومنحة في الأزهر الشريف ، وأقامه مقام الاحترام والتقدير من سائر أعيانها وعلمائها .

أخذ فيهما عن عدد من أعلامها :

كمفتي مصر الإمام محمد بخيت المطيعي الحنفي .

وحافظها أحمد بن محمد شاكر .

ومسندها أحمد بن رافع الطهطاوي .

والعلامة محمد إمام السقا .

وفقيه المالكية محمد بن إبراهيم السمالوطي .

وفيلسوف الفقهاء محمد حسنين مخلوف .

وبحاثة المشرق محمد زاهد الكوثري .

والفقيه محمود سعد التفتازاني .

واستفاد كثيراً من صديقه وشيخه المحدث النقادة الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ؛ خاصة في علم الحديث ، وصارت بينهما محبة ومودة تامة .

وأخذ بمصر كذلك عن مشاهير علمائها ، ثم عاد إلى المغرب ، واشتغل بالدراسة والتدريس ، والإصلاح الاجتماعي والسياسي .

وقد وصف في رسالة لوالده مؤرخة بـ (٢٥) شوال عام (١٣٥٣ هـ) أحواله بالأزهر قائلاً :

(. . . مولاي ؛ إنني لفي غاية النشاط والسرور والعزة ، العلماء في الأزهر والطلبة كلهم يشيرون لي بالأصابع ، أحدهم يعرِّفني بـ : الأمير ، والآخر بـ : السيد الشريف ، وسيدي السيد ، وسيدي الشيخ ، والشيخ الكتاني ، والسيد الكتاني ، ونحو هٰذا ، كل الطلبة يتمنون التعارف معي ، ولٰكني لا أريد ؛ لأن أكثرهم لا يوافق طبعي ، والعلماء يحترمونني ؛ لاتصالي بالشيخ الأكبر ، كل البوابة ، وخدم الأزهر يتسابقون فيما إذا أردت تكليفهم بشيء ، ويقولون : نحن خدمك ، أنا رهن إشارتك ، مُر . . تُطَع ، فأقابلهم بحلو الكلام ، ومعسول القول ؛ إذ لا أحتاج لهم في شيء . . .) .

❁ ❁ ❁

وبعد تمكنه من فقه المالكية : اتجه إلىٰ فقه الظاهرية مطالعة ، وبحثاً ، ونقداً ، ودرس « محلى ابن حزم » في مدة من اثنتي عشرة عاماً ،

جرد فيها مسائله جرداً ، وبحثها ، واستخرج عللها ، وقارنها بالمذاهب الأخرىٰ ، **وكان دليلاه في هٰذه المرحلة** : ابن عمه الإمام المجاهد البحاثة محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني ، والعلامة ابن عبد السلام السائح الرباطي .



تفصيل بعض ما أخذ عن شيوخه

للأسف لم أقف بالتفصيل على الدروس التي أخذها عن شيوخه مشرقاً ومغرباً ، ولٰكن بتتبعي لمجموعة من المراجع ، والرسائل الشخصية . . استطعت جرد المواد المذكورة :

١ ـ جده محمد بن جعفر الكتاني : سمع عليه طرفاً من « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، وحضر دروسه في شرحه في دمشق ؛ في بيته ، وفي الجامع الأموي ، وغيرهما ، وفاس ؛ في جامع القرويين وغيره ، وهي نحو ستة آلاف حديث ؛ كما سمع عليه : « الأوائل العجلونية » ، وغيرها ، وتحمل بعض المسلسلات الحديثية ، وحصل على الإجازة العامة منه مراراً .



٢ ـ والده محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني : حضر عليه في مختلف دروسه في الشام ، وفاس ، وغيرهما ، خاصة التي كان يلقيها في منزله بفاس ، وجامع سيدي أحمد الشاوي ، والزاوية الصقلية ، والزاوية الغازية ، وزاوية والده الإمام محمد بن جعفر الكتاني ، **ومما أخذ عنه** : **في الحديث** : سماع جملة من كتب السنة ؛ **ومنها** : طائفة من « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، سرداً وشرحاً بدمشق ، والمغرب ، و« صحيح البخاري بفتح الباري » بزاوية الإمام محمد بن جعفر الكتاني بفاس ، و« الشمائل » للترمذي ، و« الأربعون

النووية » ، **والفقه بـ** : « الرسالة » لابن أبي زيد ، و« المرشد المعين » لابن عاشر ، **والتصوف والأخلاق بـ** : « آداب البوزيدي » ، و« الحكم العطائية » ، وقسم من « الرسالة القشيرية » ، وقسم من « الفتوحات المكية » ، و« فصوص الحكم » كلاهما لابن عربي الحاتمي ، وقسم من « مدارج السالكين » لابن القيم ، ومن « الإبريز » لأحمد بن المبارك اللمطي ، وغير ذٰلك ، من علوم الفقه ، والحديث ، واللغة ، والسياسة الشرعية ، والتاريخ ، وفلسفة التشريع . . . إلخ ، **وهو عمدته في كل شيء ، رحمه الله تعالىٰ** .

❊ ❊ ❊

٣ ـ وأخذ القرآن الكريم عن : شيخه المقرئ محمد بن عبد الكريم الأزمي ، المتوفىٰ عام (١٣٦٩ هـ) ، أخذ عنه في مسيد السبيطريين .

❊ ❊ ❊

٤ ـ عمه محمد المكي بن محمد بن جعفر الكتاني : لازمه لما كان يدرُس في مصر ، فكان يشد إليه الرحلة للشام ، ثم لما استقر أخيراً في الشام ، وكان يعتبره والده الروحي في السلوك والإرشاد ، يعامله معاملة الابن لوالده ، والمريد لشيخه ، وكان وزيرَه ، وذراعه الأيمن في سائر أنشطته الإسلامية ، وله منه إجازة عامة .

❊ ❊

٥ ـ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : لازمه سنين عديدة بدار الحديث الكتانية ، وبجامع القرويين الأعظم ، وبمنزله بفاس ، أخذ عنه

فيها شتى العلوم ، وسمع عليه كتب السنة ، وتحمل منه المسلسلات الحديثية ، وغير ذٰلك ، وله منه إجازة عامة ووصية .

❁ ❁ ❁

٦ ـ محمد الطاهر بن الحسن الكتاني : أخذ عنه بجامع القرويين : **الفقه** بـ : « الرسالة » لابن أبي زيد .

❁ ❁ ❁

٧ ـ أبو الشتاء الصنهاجي : أخذ عنه بجامع القرويين : **النحو** بـ : « الألفية » لابن مالك ، بشرح ابن الناظم .

❁ ❁ ❁

٨ ـ عبد العزيز بن أحمد ابن الخياط الحسني : أخذ عليه بجامع القرويين : **التوحيد** بـ : « شرح الباجوري على السنوسية » .

❁ ❁ ❁

٩ ـ الطايع بن أحمد ابن الحاج السلمي : أخذ عليه بجامع القرويين : **الفقه** بـ : « مختصر الشيخ خليل بشرح الدردير » .

❁ ❁ ❁

١٠ ـ العباس بن العيساوي المصطاري : أخذ عليه بجامع القرويين : **علوم اللغة** بـ : « كتاب أدبيات اللغة العربية » لمجموعة من المؤلفين .

❁ ❁ ❁

١١ ـ أحمد بن محمد الشرّادي : أخذ عنه بجامع القرويين : **التاريخ** بـ : « كتاب التاريخ » لمحيي الدين الخياط .

❁ ❁ ❁

١٢ ـ محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المُرِّي : أخذ عليه : **علم الحساب** .

❁ ❁ ❁

١٣ ـ محمد بن الصديق الغماري : كان يزوره كثيراً في زاويته بمدينة طنجة ، وأخذ عنه فيها : **التصوف** ، **وعلم التوحيد** ، ويعتبر من شيوخه في التربية والإرشاد .

❁ ❁ ❁

١٤ ـ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري : درس عليه : **الحديث** بـ : « نخبة الفكر » ، وشرحها « نزهة النظر » ، و« مقدمة ابن الصلاح » ، وغيرها ، وسرد عليه كتب الحديث مع شيء من الشرح ؛ كـ « سنن أبي داود » كاملاً ، وغيره ، ولازمه كثيراً ، واستفاد منه خاصة في علم الحديث والعلل ، وكان يصفه أحياناً بشيخنا ، وأحياناً بصديقنا ؛ نظراً لقوة العلاقة بينهما .

❁ ❁ ❁

١٥ ـ محمود سعد التفتازاني : درس عليه في الأزهر : « مختصر الشيخ خليل بشرح الدردير » .

❁ ❁ ❁

١٦ ـ يوسف النحاس : قرأ عليه : **البلاغة بـ** : « التلخيص » بشرح السعد .

❀ ❀ ❀

١٧ ـ محمد بن عبد السلام السائح الأندلسي الرباطي : حضر دروسه في « شرح صحيح البخاري » ، و« سنن أبي داود » ، وتدارس معه جميع كتاب « المحلىٰ » للإمام ابن حزم في نحو اثني عشر عاماً ، و« صحيح البخاري بفتح الباري » بجامع القرويين ، وزاوية سيدي قاسم ابن رحمون بفاس ، وغيره .

❀ ❀ ❀

١٨ ـ الحسن مَزُّور : قرأ عليه : « صحيح البخاري بفتح الباري » في القرويين .

❀ ❀ ❀

هٰذا ما وقفت علىٰ تفصيل ما أخذه عنهم الآن ، وقد تحصل علىٰ شهادة العالمية الحرة من جامعة القرويين ؛ كما تحصل علىٰ شهادة علمية من المجلس العلمي لجامعة القرويين ، ومجلس التعليم الإسلامي الأعلىٰ بتطوان .

وكانت له حافظة قوية ، وذهن وقاد ، بحيث ذكر عن نفسه ؛ كما أخبرني بذٰلك شقيقي الشيخ الحسن الكتاني عنه ، أنه قال : (لقد رزقني الله تعالىٰ حافظة ؛ ما أودعتها شيئاً ونسيته) ، وكان مما حفظه : القرآن الكريم ، و« ألفيتا العراقي » في الحديث ، و« ابن مالك » في النحو ، وغير ذٰلك من المتون المعروفة حينه .

ولـم يغفل في هٰذه الفترة عن الرحلة في بلاد المغرب التي زار جل مدنها ، وأخذ فيها عن مختلف أعلامها ؛ كما زار الجزائر في عام (١٣٤٨ هـ) ، والتقىٰ فيها بعلمائها وشيوخها .

من أجلهم : الشيخ المربي سيدي أحمد بن مصطفى ابن عليوة المستغانمي رضي الله عنه .



اخبــــار

عيد الهجرة النبوية

دار المغرب الزمنية - عدد ٥ - ٦ محرم ٥٦

فكر لفيف من نبغاء طلبة القرويين في إقامة مهرجان ادبي جميل لاحياء ذكرى الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ؛ وقد تشكلت لذلك من بينهم لجنة خاصة تجمع بين الطلبة الافقيين والفاسيين، وبدأت هذه اللجنة تشتغل ؛ فوجهت كتابا للنخبة المختارة من ادباء المغرب وعلمائه ترجو منهم المشاركة بالحضور والكتابة في احدى المواضيع الآتية :

١) كلمة عامة عن الهجرة .
٢) سر الهجرة .
٣) سفر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .
٤) المهاجرون رضي الله عنهم .
٥) الهجرة حد فاصل في تاريخ الاسلام .
٦) موقف المشركين إزاء الهجرة .
٧) اثر الهجرة في توجيه الاسلام .
٨) بين الانصار والمهاجرين .
٩) الهجرة والبيت النبوي الشريف .
١٠) الهجرة مبدأ التاريخ .
١١) علاقات الاسلام الدولية بعد الهجرة .
٢١) مظاهر الهجرة في المغرب .

ونحن نغتبط بهذا المشروع العظيم الذي ابتكره ابناء القرويين ؛ ونتمنى أن يكون له من النجاح ما يليق بموضوعه الجليل .

موعد الاحتفال يوم ١٣ محرم ؛ وعنوان اللجنة : محمد المنتصر الكتانى عدد ٣ بجمع الدولة بفاس .

عمرك

من الأنشطة الدعوية للإمام الكتاني في أوائل شبابه

أسرته

تزوج الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني من السيدة الصابرة ، الذاكرة المتهجدة ، أم هانئ الفاسي الفهري ، بنت شيخه العلامة الوزير ، رئيس جامعة القرويين عبد السلام ابن العلامة الوزير عبد الله ابن خطيب جامع القرويين عبد السلام الفاسي الفهري ، وهي سليلة بيت الفاسي الفهري الشهيرين بفاس ، والذين ينحدرون من بيت ابن أبي الجد الفهريين في لَبْلَة ، وإشبيلية ، وحواضر الأندلس .

وجدُّها الأعلىٰ : هو شيخ الجماعة محمد ابن شيخ الإسلام عبد القادر بن علي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري ؛ بيت علم وفضل ، ووزارة وإدارة .

فأنجب منها جميعَ أبنائِه الاثني عشر : والدي الدكتور علي ، عالم الطاقة المشهور علىٰ نطاق عالمي ، والداعية بين الأقليات الإسلامية في العالم ، رحمه الله .

والمهندس محمد الزمزمي ، والطبيب الشاعر إدريس ، والطيار الشيخ مالك ، والمهندس يحيىٰ ؛ وكلهم كانو يسردون له في دروسه في الحرم المكي الشريف .

❀ ❀ ❀

وبناته : الأستاذة زينب ، والصيدلية الدكتورة زبيدة ، والأستاذة انتصار ، والأستاذة أمامة ، والأستاذة أم كلثوم ، والدكتورة الأخصائية

في علم النفس فاطمة ، والفنانة الرسامة مليكة ؛ وجلهن من حفظة كتاب الله .

وقد بَرَّت به زوجتُه ، وعاشت معه طول حياته ، وربَّت أبناءَه في مغيبه خير تربية ، واعتَنَتْ به في مرضِهِ ، وإقعاده إلىٰ وفاته خير عناية ، رحمهما الله تعالىٰ ، وأسكنهما فسيح جناته .



رحلته الأولىٰ للأندلس

زار الإمام محمد المنتصر الكتاني الأندلس / إسبانيا عام (١٣٧٠ هـ) ، وعرج علىٰ مختلف مدنها الكبرىٰ ، وزار آثار المسلمين بها ، ووقف علىٰ أخبارهم وبقاياهم ، ووصف بعض مراحل هٰذه الرحلة في رسالة بعث بها لابن عمه ـ جدنا لوالدتنا ـ علامة المغرب الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني ، مؤرخة بـ (٩) صفر الخير عام (١٣٧٠ هـ) ، قائلاً :

(أبعث إليك من قرطبة ، عاصمة ملوك بني أمية قروناً وقروناً ، ومدينة إماميها المفضلين بقي بن مخلد ، وابن حزم ، أكتب إليك بعد أن زرت مسجدها الأعظم الذي هو ؛ كمسجد بني أمية بدمشق حذوك النعل بالنعل ، سعة وعظمة ، وقد صار اليوم كنيسة إسبانيا الجامعة ، وأول ما صنعته حين دخلته : أن تقدمت للمحراب وصليت لله تحية المسجد ، ثم صعدت صومعته ، فناديت بالأذان رافعاً به صوتي .

ثم زرت مدينة الزهراء ، التي تبعد عن قرطبة بثمانية أميال ، فوقفت بين أطلالها وخرائبها ، ومن قبلُ زرت غرناطة ، فبت فيها ليلتين ، وزرت فيها قصر الحمراء ، وجنة العريف ، وهنا لا أدري بماذا أعلق ؛ إذ يخرس اللسان ، ويدع التعبير لدمع العين الجاري ، وللقلب يقذف بآهاته وزفراته قذف البراكين بالحمم :

كأن لم يكن بين الحُجون إلى الصَّفا أنيسٌ ولم يسمَر بمكة سامرُ

بلىٰ ؛ نحنُ كنا أهلَها فأبادَنا صُروفُ الليالي والجُدودُ العواثِرُ

ومن رعىٰ غنماً في أرض مَسبَعة ونـام عـنـهـا تـولـىٰ رعـيـهـا الأسـد

وغداً إن شاء الله سأسافر إلىٰ إشبيلية . . .) .

كما زار مالقة في رجب من عام (١٣٧٢ هـ) ، وقام هناك بالدعوة إلى الله تعالىٰ ، وأسلم علىٰ يديه بعض أهلها ، وأقام بها صلاة الجمعة التي ربما لم تُقم فيها منذ سقوطها ، قال رحمه الله في رسالة مؤرخة بـ : الجمعة (٢٥) رجب الفرد (١٣٧٢ هـ) لابن عمه المذكور :

(تعرفت فيها بجماعة من العمال المغاربة ، وتاجرين ، فكنا في أكثر الأوقات لا نفترق إلىٰ ما بعد الثانية عشرة ليلاً ، وقد كانوا غافلين عن الإسلام وأركانه ، فأخذت عليهم العهود والمواثيق بالمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها ، وكنا نصلي جميعاً في جماعة بالأذان والإقامة .

واليوم صلينا صلاة الجمعة ، وخطبتُ فيهم خُطبتين ؛ **الأولىٰ** : في الإسلام في هٰذه الديار ، وأنه ربما لم تُصَلَّ فيها الجمعة منذ قرون ؛ منذ أُجْبِرَ أهلُها علىٰ مغادرتها ، وتنصير من بقي منهم ، ولعل أرواحَ المؤمنين الأقدَمين يفرحون لصلاتنا بينهم صلاة الجمعة ، **والثانية** : في خُلود الإسلام ، ونشرِه في بقاع الأرض ، ورُجُوع هٰذه الديار للإسلام بإذن الله وقوته . . .) ، (وحضرتِ الصلاة معنا مسلمة ، زوج أحد التجار من الجماعة ، وحضرها غُلام مراهق إسباني أسلم علىٰ يدي ، اسمه : خندريتوفا ، سميتُه : عبد الله) .

كما كتب حول هٰذه الرحلة كتابات نفيسة ، ووصفاً رائعاً لوالده رحمه الله تعالىٰ .

❋ ❋ ❋

نشاطه العلمي والدعوي بالمغرب

استمر الإمام الكتاني في حياته العلمية والثقافية ، فأسس ودرس في عدة مدارس بفاس ، وسلا ، وطنجة ، وشغل مديراً لبعضها كذٰلك ، ودرس العلوم الشرعية ، والفكر الإسلامي في مختلف مساجد المغرب الكبيرة ؛ كالجامع الكبير بمدينة طنجة ، وعين بظهير ملكي خطيباً بجامع أبي الجنود بفاس .

كما كان مستشاراً للملك محمد الخامس بالديوان الملكي بالرباط .

وعمل فقيهاً ، ضابطاً بمحكمة الاستئناف الشرعي العليا بالرباط .

وأستاذاً للفقه المالكي والحضارة الإسلامية بمعهد الدراسات المغربية العليا في قسم الحقوق بالرباط .

وأثناء ذٰلك عين من طرف الملك محمد الخامس كاتباً بالمجلس العلمي لجامع القرويين بفاس .

واشتغل أثناء ذٰلك : بالدعوة إلى الله تعالىٰ والتعليم ، وأسلم علىٰ يديه مجموعة من الرهبان ، واليهود ، والقسس ، وكانت داره مقصداً للمثقفين والمستشرقين منهم خاصة ؛ لما اتسمت به ثقافته من موسوعية وعمق .

وكل عمل للإمام الكتاني كان ينصب في غاية واحدة ؛ وهي : خدمة الدين الإسلامي ، ونشره بين الناس .

يقول في مذكراته « مراحل تبع » (ج٥١ ، ص ٥١) ، في إطار تنويهه بقول ابن عمه العلامة أبي المزايا محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني : (نحن رجال مبادئ ، لا رجال سياسة) : (أنا إنسان ذو مبادئ ، أرىٰ وجوب نشرها ، وفرضها على الناس ، **فيها** : ما يوصف بالسياسة ، **وفيها** : ما يوصَف بالعلم ، **وبعضُها** : ديني . . .) ، (هٰكذا تُنَوَّع إذا أُريد لها التنويع ، **ولٰكن من مبدئي** : أن الدين يشمل كل ذٰلك ؛ إذ العلمُ والسياسة التي يعرفها السلف ؛ كل ذٰلك من مُشْتَمَلات الدين الإسلامي ، ولا تُعرف في القرون الفاضلة هٰذه الفروق والتقاسيم . . .) إلخ .

في هٰذه البوتقة تنصب جميع مواقف الإمام الكتاني وجهوده التي قام بها ؛ سواء في المغرب والمشرق ، وهٰذه الفصول القادمة توضح صوراً من ذٰلك :

يقول في إحدىٰ رسائله لوالده رحمه الله ، مؤرخة بـ : (٣٠) جمادى الأولىٰ (١٣٦٨ هـ) :

(سيدي ؛ أسلم علىٰ يدي بالأمس عشية هنا مسيحية ، وإسرائيلي ، وكان اسم المسيحية : « ماري » ، واسم اليهودي : « أبراهام » ، فبعد النطق بالشهادتين . . احتفظت لهما بالاسمين مع تعديل ، حيث نشترك معهما في تعظيم المسمىٰ عليهما ، فأصبح اسم الأولىٰ : (مريم أمة الله) ، والثاني : (إبراهيم عبد الله) ، وقد ذهبت معهما للقاضي الصهر ، فأمر بالكتابة في شأنهما للاعتراف بإسلامهما . . .) .

(ومن قبل : أسلم علىٰ يدي يهودي في سلا ، كهل إلى الشيخوخة

أقــرب ، ذو أولاد كـبـار وصـغـار ، اسـمـه : « مـسـعـود » ، فـغـيـرتـه لـه بـ : « عبد الحق » ؛ أما « مريم » . . فأصلها فرنسية من مقاطعة بروطانية ، شابة متزوجة بجندي مسرح مسلم ، ولها معه أولاد ، وأما « إبراهيم » . . فشاب من عشرين سنة ، من مراكش ، والده مثر هناك ، وعسى الله أن يشملني بقول نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ عَلَىٰ يَدِكَ رَجُلاً وَاحِداً . . خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » ، قالها لعلي ؛ كما يعلم سيدي ، حين أرسله في أطراف جزيرة العرب ، داعياً ومبشراً بالإسلام) . انتهىٰ باختصار .

وأثناء مقامه بمدينة طنجة عام (١٣٧٢ هـ) أسس فرعاً دعوياً باسم : (حـزب الـشـورىٰ والاسـتـقـلال) ، الـذي عـمـل معه فـيـمـا بـعـد ، وتـصـدر لـلـتدريس بمسجدها الكبير ، وكـان يـحضر درسـه الألـوف من الـنـاس ، بحيث قام بنهضة دينية وعلمية كبيرة في تلك الربوع ، وصفها رحمه الله وصفاً دقيقاً في رسائله وكتاباته .

وقد وقفتُ علىٰ ملخص لجهود المترجم رحمه الله تعالىٰ في هٰذه المدينة الغراء بخاصة ، وفي الشمال المغربي بعامة ، مدة إقامته بها ، يمثل صورة عامة لجهوده العلمية والدعوية في فترة سكناه المغرب ، وذٰلك في رسالة وجهها لابن عمه ـ جدي لوالدتي ـ العلامة الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني مؤرخة بـ : (٩) رجب الفرد سنة (١٣٧٢ هـ) .

قال رحمه الله تعالىٰ : (نشاطي في طنجة ؛ كما يجب أن تعرفه ، ويعرفه من يُريد بواسطتك . . محصور في الدرس العام الليلي ، وقد كان

محاضرات منوعة في كل فن ممكن ، وفي أيام ثلاثة من كل أسبوع ، وإذا به ينقلب بعد إلحاح ، وإلحاف من الطلب والالتماس إلىٰ خمسة أيام في الأسبوع ؛ كما انقلب من محاضرات إلىٰ تفسير كتاب الله الكريم .

وذٰلك أن جماعة من الحاضرين طلبوا منذ شهرين [تفسير] سورة يوسف ، فأجبت الطلب وفسرتُها فيما يزيد علىٰ شهر ، ثم طلب آخرون بعد الانتهاء منها : سورة الكهف .

فأجبتهم لطلبهم ، وقبل إتمامها في الأسبوع الماضي قام جماعة بزيارتي ، فيهم خصوم سياسيون ، وهم ملازمون للدرس ، وفيهم أنصار العائلة ، وفيهم شوريون يطلبون متابعة التفسير من تمام سورة الكهف إلى النهاية إن شاء الله ، فأجبت الطلب بارتياح .

وكنت قد وجدتُ لذة ، وفائدة ، وعلماً في دراسة السورتين المذكورتين ، وهٰكذا أصبح الدرسُ الليلي في التفسير علىٰ أنه أحسن شيء ، وأتمه وأكمله في معنى المحاضرات ، فالمدرِّس يُدرس في الأحكام ، في القصص ، في التوحيد ، في الأدب ، في الدعوة ، والأمر بالمعروف ؛ كل ذٰلك في سورة واحدة ، بل في ثُمن وربع من حزب واحد ، وهي طريقة القرآن الكريم من أوله إلىٰ آخره .

والإقبال عليه أصبح كبيراً ، ويزداد يوماً بعد يوم ، والحضورُ اليوم يُعدون ما بين الثلاثة آلاف والأربعة آلاف ، ويزيدون كل يوم .

وأعتمد في تحضيري الدرس ومطالعتي : تفاسير « ابن كثير » ، و« السيوطي » ، و« البغوي » ، و« الزمخشري » ، و« الشوكاني » ، ولا أترك

شيئاً أتىٰ به الأول والثاني . . إلا وأتيت به ، ونثرتُه على الحاضرين ، **هـٰذا عملي الأول** .

والثاني : درس الطلبة الذي أُلقيه إليهم في الضحىٰ قبل الزوال بساعة ، ختمتُ لهم المصطلح بـ : « نظم البيقونية » ، و« شرح الزَّرقاني » ، وبعد إتمامه في الأسبوع الماضي طلبوا مني برجاء واستعطاف كتاب « الورقات » لإمام الحرمين بشرح الحطاب في الأصول ، فاستعنتُ بالله ، وأجبتُهم لطلبِهِم ، وقد مضىٰ لنا في تدريسه أسبوعان .

وعملي الثالث : الاجتماعُ بالأنصار في الشَّعب ، وإرشادُهُم وتوجيهُهم حسب الإمكانيات الموجودة ؛ إذ ما من شيء يكون عندكم من اضطراب ، وبلبلة في الوطنية . . إلا ويظهر أثرُها ، وينطبع فيها كالمرآة ، فقد تَجَلَّى الخوفُ في طنجة ، ودعاهُم للإغراق في ذٰلك ملابساتٌ ودوافع .

وعملي الرابع : تردُّدي علىٰ تطوان مرتين أو ثلاثة في الشهر ؛ الشيء الذي يُلاحَظ علي ممن يُريد إسكات أي صوت وطني مُسلم في هـٰذه المدينة الدولية : أن الدروس يقولون : إن فيها دعوة إلى الإسلام الأصيل الخالي من الشوائب ، إسلام الصحابة ، والقرآن ، والحديث النبوي ، وإن معنىٰ ذٰلك : العزة ، والاستقلال ، وسخط الأجانب ؛ إذ هي بعينها دعوة الحركة الإسلامية العالمية ، وهـٰذا شيءٌ انتقدوه أو لم ينتقدوه ، فوجودُنا في هـٰذه الدنيا لا حِكْمَة له . . إلا هـٰذا ، فمن يُحاول إسكاتَنا عن الدعوة لذٰلك . . كمن يُحاول موتَنا ، ويأبى الله . . إلا أن يُتم نورَه ، ولو كره المشركون) .

كما أنه في سنة (١٣٧١ هـ/١٩٥١ م) : عُين من طرف الملك محمد الخامس كاتباً بإدارة المجلس العلمي لجامعة القرويين بفاس ، ومعروفٌ قيمة الكاتب ؛ حيث يشرف علىٰ برامج الجامعة وإدارتها ، وجميع ما يتعلق بها من ذٰلك ، وقد قوبل هٰذا التعيين بمكائد عدة ؛ من طرف أعداء الإصلاح الإيجابي في الجامعة ، وفي نفس الوقت قوبل بفرح ، وسعادة بالغين من نخبة أساتذتها ، وكبار علمائها ، تجسدت في رسالة رفعها (٢٦) عالِماً منهم للملك محمد الخامس ، مهنئين إياه بهٰذا التعيين ، وعاقدين الآمال علىٰ أن يتسبب في الرفع من قيمة جامعة القرويين ، وإزالة العراقيل التي تسير في وجه تطورها ، ورجوعها لسالف عهدها .

ونص الرسالة مؤرخة بـ : (٢٥) جمادى الثانية عام (١٣٧١ هـ) :

(الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله .

حضرة صاحب الجلالة والمهابة ، الملك الأفخم ، والملاذ الأعظم ، مولانا محمد بن يوسف أبد الله ملكه ، وأيده .

وبعد : نتشرف نحن علماء القرويين الموقعين أسفله بأن نرفع إلىٰ جلالتكم هٰذه العريضة ؛ لتحظىٰ من لدن جلالتكم بعين العناية والاعتبار .

يا صاحب الجلالة ؛ إن أمركم الشريف الصادر : بتعيين الأستاذ العالم الشريف ، سيدي محمد المنتصر ابن المرحوم المنعم سيدي محمد الزمزمي الكتاني كاتباً بإدارة المجلس العلمي . . كان له أحسن الأثر في

الوسط العلمي لجامعة القرويين ، وذٰلك بما يتمتع به الأستاذ المنتصر من المقدرة العلمية ، والكفاءة الإدارية ، والأخلاق السامية ، ولما هو مشهور به من الضبط والحزم ، الشيء الذي يضمن لإدارة القرويين المفتقرة إلىٰ أمثاله من الشباب : أن تسير في نظام متقن ، وسلوك حسن ، وفق الرغبات السامية لسيدنا المنصور بالله ، ووفق الآمال المعلقة علىٰ تقدم جامعة القرويين وازدهارها .

وأملنا وطيد في أن نرىٰ أمر سيدنا نصره الله في تعيين الأستاذ المنتصر ناجزاً في أسرع وقت ؛ حتىٰ يمكن لإدارة المجلس العلمي أن تستعيد نشاطها ، وتأخذ سيرها المنتظر .

وتفضلوا يا صاحب الجلالة بقبول تشكراتنا علىٰ هٰذا التعيين الموفق ، مجددين ولاءنا ، وإخلاصنا لعرشكم المنيف ، والسلام .

في « ٢٥ » جمادى الثاني عام « ١٣٧١ هـ » .

الموقعون :

محمد بن عبد الرحمٰن العراقي ، محمد ابن إبراهيم ، الحسن بن عمر مزور ، العباس بناني ، إدريس بن عبد الله الإدريسي ، محمد بن أحمد الودغيري ، محمد بن عبد السلام الطاهري ، عبد القادر ابن شقرون ، حماد بن محمد العراقي ، عبد الله ابن الحاج عبد الرحمٰن الداودي ، عمر العراقي ، عبد القادر الوزاني ، عبد الحي العمروي ، عبد الواحد العراقي ، الحبيب بن أحمد المهاجي ، عبد الكريم الداودي ، أحمد بن اليزيد البدراوي ، عبد الحفيظ بن عبد السلام العلوي ، محمد بن محمد

مزور ، عبد العزيز ابن الخياط ، محمد بن الحسن العمراني ، محمد بن الحسن ابن حفو المريني ، وإبراهيم ابن الحاج ، والغازي اليوبي التسولي ، وأبو بكر ابن الحاج محمد جَسُّوس ، ومحمد بن الفاطمي ابن الحاج) .

غير أن هٰذا التعيين ما لبث أن توقف ؛ بسبب ما حصل من عزل الملك محمد الخامس ، وتعيين ابن عمه محمد بن عرفة محله ، وما تلا ذٰلك من ثورات وفتن انتهت برجوع الملك محمد الخامس من منفاه ، وإعلان استقلال البلاد سنة (١٣٧٦ هـ/١٩٥٦ م) .



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حضرة صاحب الجلالة والمهابة الملك الأفخم والملاذ الأعظم مولانا محمد بن يوسف
أيد الله ملكه وأبقى مجده يتشرف نحن علماء القرويين الموقعين أسفله بأن نرفع إلى مقام
جلالتكم هاته العريضة ليتحظى من لدن جلالتكم بعين العناية والاعتبار يا صاحب
الجلالة إن أمركم الشريف الصادر بتعيين الأستاذ العالم الشريف سيدي محمد المنتصر
ابن المرحوم المنعم سيدي محمد الزمزمي الكتاني كاتبا بإدارة المجلس العلمي كان له أحسن
الأثر في الوسط العلمي بجامعة القرويين لما يتمتع به الأستاذ المنتصر
من الصفات العلمية والكفاءة الإدارية والأخلاق السامية ولما هو مشهور
به من الضبط والحزم الشيء الذي يضمن لإدارة القرويين [illegible] الرقي
والنظام والانضباط أن تسير في نظام متسق وسلوك حسن ومع الرغبات
السامية لسيدنا المنصور بالله ومع الآمال المعلقة على تقدم جامعة القرويين
وإزاء هذا وذاك فأملنا كبير في أن يأمر سيدنا نصره الله بتعيين الأستاذ المنتصر
فلا جرى في الشرع وقف حتى يتسنى لإدارة المجلس العلمي أن تستعين بنشاطه وكماله وتأخذ
من هذا المنصب [illegible] صاحب الجلالة بقبول تشكراتنا على هذا التعيين
الموقعين [illegible] والسلام [illegible] 1371
[illegible]

[illegible]

أبو بكر بن محمد جسوس

وثيقة مباركة علماء جامعة القرويين للملك محمد الخامس

اختياره الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني كاتباً بالمجلس العلمي للجامعة

توزيع المنحة المولوية التي تفضل

بها صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم

السعادة الرباطية

على أساتذة الكتاتيب القرءانية   ٥ جمادى ٢ . ٦٠

يذكر حضرات القراء - وما بالعهد من قدم - تلكم الزيارة الشريفة التي قام بها الجناب العالي بالله اثناء مقام جلالته الشريفة بعاصمته العلمية للكتاتيب القرآنية تلكم الزيارة التي لا يزال طنينها في الآذان والتحدث عنها جاريا على كل لسان اذ فيها تجلى عطف مولانا الملك المويد على حركة التعليم الاسلامي بمملكته المغربية الشريفة وبدا للعيان مبلغ اهتمام جلالته بشئون العلم والدين الشيء الذي سجل لمولانا الملك المحبوب على صفحات التاريخ بمداد الفخر والاكبار وكان مما شملته هذه الزيارة الملكية بل الذكرى الخالدة ذالكم الخطاب الارشادي الثمين الذي القاه على طلبة معهد القرويين وتلاميذ الكتاتيب القرآنية صاحب الرفعة والسمو ولي العهد الامير مولانا الحسن حفظه الله بلهجة صادقة وبلاغة فائقة وفيه زف سموه البشرى بصدور الامر الشريف بتنفيذ اعانة لاساتيذ الكتاتيب القرءانية وبقدر له بال لاصلاح بعض تلك الكتاتيب وباتحاف كل مدرسة من المدارس القرءانية بمصاحف تبقى ءاية الاخاء

كل ذلك في علم القراء الاماثل واليوم نتحدث اليهم عن توزيع تلكم الاعانة الملكية والمنحة المولوية فعلى الساعة الرابعة من مساء يوم الثلاثاء الفارط وقع توزيع تلك العطية الشريفة بالمدرسة المحمدية بالصفارين بحضور سعادة المستشار المسيو مارشا وسعادة كاهيته مراقب عموم الاوقاف القنصل العام المسيو نومير وجناب المندوب المخزني بفاس الكمندان كوجي وفضيلة مفتش الكتاتيب القرءانية الفقيه العلامة الاستاذ سيدي عبد السلام الفاسي الفهري وجناب الخليفة الباشوي العلامة سيدي محمد قصارة وقد وزعت على ثلاث طبقات روعيت فيها اهمية الكتاب وطبقة الاستاذ وجملة الموزع عليهم ١٦٧ ما بين فقيه قرءاني ومدرس للفنون الابتدائية وقد ادخل عليهم هذا الاحسان المولوي عظيم السرور وانصرفوا والسنتهم كلها ادعية حارة لصاحب العرش مولانا الملك المطاع ادام الله عزه وعلاه وبارك في عمره وحفظ انجاله الامراء الكرام بما حفظ به الذكر الحكيم

وقبل ان نختم هذه العجالة نشير الى ان من جملة المدارس الاهلية التي كانت اقتبلت مولانا الملك الجليل اعزه الله يوم زيارته للمدارس والكتاتيب القرءانية مدرسة الفقيه العلامة الشريف سيدي احمد السباعي الحسني الشهير بالرجراجي فقد كان موقف الاستاذ مع كتلة من تلاميذه قرب درب الروم وهناك تشرفوا بتقديم هدية للجناب الشريف وهي : ١ كتاب دروس الكيمياء - ٢ خلاصة الكيمياء ٣ الكيمياء الزراعية - ٤ الصنائع الحديثة ٥ منار السالك الى مذهب الامام مالك موءلف الفقيه الرجراجي المذكور

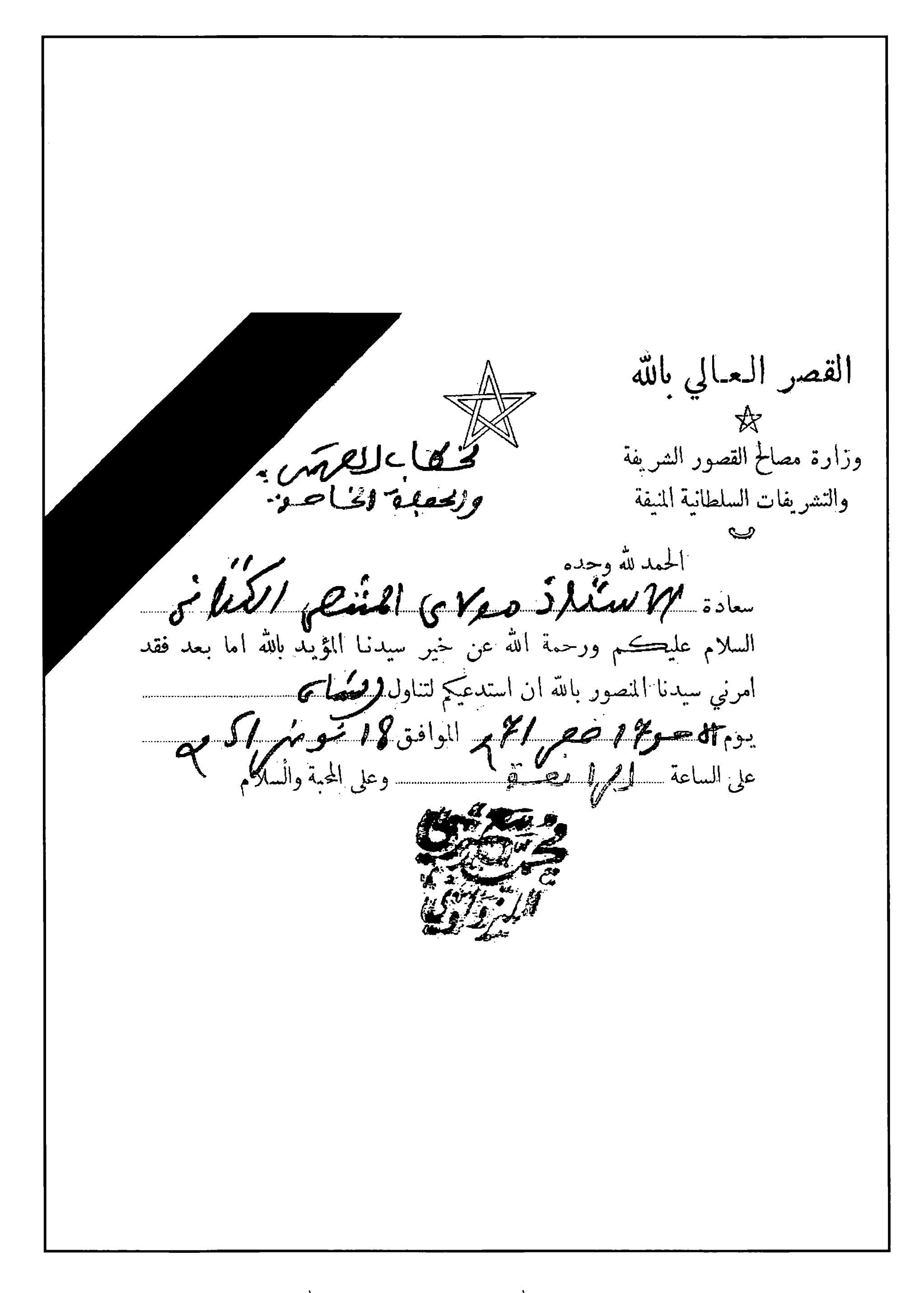
كما نشير الى ان الموءلف الخطي الذي كان تشرف بتقديمه لمولانا السلطان المويد بالله الفقيه الاديب الشريف سيدي المنتصر الكتاني مدير المدرسة الاهلية بالطالعة هو: تحفة الانفس في شعار اهل الاندلس لعلي بن عبد الرحمان بن هذيل الاندلسي

وتعرف من هذا الكتاب نسختان في المكاتب العربية الشهيرة نسخة في مكتبة «الاسكوريال» واخرى في خزانة القرويين

كما ان الفقيه الشريف سيدي الطايع الكتاني الاستاذ بمكتب الدرمامي تشرف بتقديمه للسدة المولوية ديوان مدائح آل الكتاني في الجناب السلطاني ادام الله مجده وعلاه

فاس - الرقيب

نموذج من أنشطة مدارس الشيخ المنتصر الكتاني



القصر العالي بالله

وزارة مصالح القصور الشريفة
والتشريفات السلطانية المنيفة

لكتاب العرش والحجابة الخاصة

الحمد لله وحده

سعادة الاستاذ مولاي المنتصر الكتاني

السلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا المؤيد بالله اما بعد فقد امرني سيدنا المنصور بالله ان استدعيكم لتناول عشاء

يوم .... الموافق 18 نونبر ....

على الساعة .... وعلى المحبة والسلام

صورة لاستدعاء الملك المنصور بالله للشريف المنتصر بالله الكتاني لتناول العشاء

جهاده في المغرب

يعتبر الإمام المنتصر الكتاني من مؤسسي الحركة الوطنية المغربية المكافحة ضد الاستعمار الفرنسي ، ورائد الاتجاه الإسلامي لهٰذه الحركة .

فقد خرج في مظاهرات ضد الاستعمار الفرنسي وهو ابن (١٦) عاماً فقط ، فاعتقل ، وضرب بالسياط ، ثم فكه الله تعالىٰ ، وكان يشارك في خلايا الحركة الوطنية الأولىٰ ، وينشر الوعي في أوساط المجتمع ضد الاستعمار وأطماعه .

قال والده العلامة محمد الزمزمي الكتاني عن هٰذه الحادثة في كتابه : « عقد الزمرد والزبرجد » : (وفي يوم الجمعة « ١٢ » محرم عام « ١٣٤٩ هـ » اشتد حماس المصلين بعد صلاة الجمعة ، فخرجوا متظاهرين في الشوارع ، واستمعوا في مختلف الجهات لخطباء الشباب ؛ الذين يشرحون لهم الموضوع ، ويُعَرِّفونَهم بالحال ـ القضية الوطنية ، والظهير البربري ـ ، وكان من بينهم ابني محمد المنتصر أقر الله به العين ، الذي لم يتجاوز سنه إذ ذاك « ١٦ » سنة ، ولما وصل المتظاهرون لدار باشا فاس ابن البغدادي . . عَمَدت إليهم السلطة ، فاعتقلت منهم خمسة وعشرين شاباً جلدتهم بالسياط ، وكان من بينهم ابني المذكور ، ومحمد بن الحسن الوزاني ، وعبد العزيز ابن إدريس ، ثم أدخلوه السجن ؛ حيث بقي ابني فيه أربعة عشر يوماً قبل أن يُطلق سراحه . . .) .

❀ ❀ ❀

وفي عام (١٣٥٧ هـ) : أسس الإمام الكتاني مدرسة حرة بحي الطالعة من مدينة فاس ، كان مديراً لها ، وكان المقصود منها : تعليم الناشئة الجديدة العلوم العصرية ، مشبعة بالثقافة الإسلامية ، وقد زاره في هٰذه المدرسة الملك محمد الخامس رحمه الله تعالىٰ ، ثم أمر له بمدرسة أكبر بحي صَلَاج .

ثم بعد ذٰلك أُعْجِب به الملك المذكور ، وطلبه نحو عام (١٣٦٣ هـ) أن يعمل معه في الديوان الملكي بمدينة الرباط ، فانتقل من مدينة فاس لمدينة سلا المجاورة للرباط ، واستوطنها ، وعمل كاتب ضبط في الديوان الملكي ، وكان مُقَرّباً من السلطان يستشيره ، ويجالسه ، ويرافقه الإمام في أسفاره .



وفي (رمضان) من عام (١٣٦٢ هـ/١٩٤٢ م) : أسس حزب الخلافة ، وكانت مبادئه : الإسلام ، والعروبة ، واستقلال المغرب ، والوحدة العربية ، والخلافة الإسلامية .

وكان هٰذا أولاً برضى السلطان وبمساعدته ، وحاول إحياء الجهاد المسلح ضد الاستعمارين الفرنسي والإسباني مستطاعه ، وجمع الناس وألقىٰ خطابات فيهم ، يقطع المغرب من أقصاه إلىٰ أقصاه من أجل ذٰلك ، وانضم إليه في حزبه ـ فيما بعد ـ صديقه وشيخه الشيخ أحمد ابن الصديق الغماري بطريقته الصديقية الدرقاوية .

وقد بنىٰ فكرة هٰذا الحزب علىٰ إحياء الخلافة الإسلامية في المغرب ، وطَرْدِ الاستعمار ، وتَحْكِيم الشريعة الإسلامية ، وضَمَّن أفكارَه

في كتاب « فتية طارق والغافقي » ، الذي طُبع بدار إدريس ببيروت حدود عام (١٩٧٥ م) ، ثم أعدتُ طبعه بدار الكتب العلمية تحت اسم : « نظام الدولة الإسلامية ؛ المسمىٰ : فتية طارق والغافقي » ، وأضفتُ إليه مُلْحَقاتٍ للمؤلف رحمه الله .

هٰذا الكتاب يُعد مشروعاً متكاملاً لنظام الدولة الإسلامية ، بحيث يُعد حزبُه ؛ الحزب الوطني المغربي الوحيد الذي رَكَّز علىٰ تحكيم كتاب الله تعالىٰ ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وإحياء العمل بهما نظامَ دولة وحياة .

غير أن الفرنسيين رأوا في هٰذا التقارب بين السلطان وبين الإمام الكتاني خطراً ، فقاموا بمؤامرة خسيسة ضده ، وكتبوا تقريراً وسربَه أحدُ كبار موظفيهم اسمه : « دوسانتي » إلىٰ محتسِب مدينة سلا ، الذي بدوره قدمه للسلطان .

وملخص التقرير : اتهام الإمام الكتاني بطلب المُلكِ لنفسه ، ولقد حاك الأعداء الذين حسدوا الإمام المنتصر علىٰ قُربه من السلطان ، ونفوذه لديه . . مؤامراتهم الخاصة حول هٰذا التقرير ، فأوعزوا إلى السلطان أنه بتأسيسه لحزب الخلافة إنما يريد الخلافة لنفسه ؛ مما تسبب عنه إبعاد الإمام عن وظيفته ، والتضييق عليه سنين عديدة .

وفي هٰذه الفترة عَرَضت عليه السلطات الفرنسية منصب نائب باشا مدينة الدار البيضاء ، فرفض ذٰلك تماماً . . إلا أن يكون بأمر من السلطان نفسه ، فمرَّت به سنون عجاف .

وبالرغم من تفهُّم الملك محمد الخامس بعد عدة سنوات للوشاية ، وكونها مغرضة ، ومصارحته للإمام الكتاني بأنه كان مظلوماً ، وأن الوشاية كاذبة . . فإن الإمام الكتاني اضطر إلىٰ حل حزبه ، وإدماجه في حزب الشورىٰ والاستقلال عام (١٣٧٠ هـ/١٩٥٠ م) ، غير أن أفكاره لم تفشل ؛ فقد أحياها علىٰ أرض الواقع ؛ كما يأتي لاحقاً(١) .

❀ ❀ ❀

وفي سنة (١٣٦٨ هـ) : أسس بالدار البيضاء مدرسة حرة سماها : (مدرسة ابن حزم) ، واهتم بها اهتماماً كبيراً ، وأخذ يتنقل بين سلا ، والدار البيضاء ، وفاس .

ثم في سنة (١٣٧٠ هـ) : بدأ يُدرِّس في مدرسة الأميرة عائشة الوطنية في مدينة سلا ، والتي كان يديرها رفيقه الزعيم الحاج أحمد معنينو .

وفي سنة (١٣٧١ هـ/١٩٥١ م) : عين بظهير ملكي كاتباً بالمجلس العلمي لجامعة القرويين ـ كما أسلفت ـ ؛ غير أن التعيين لم يستمر ؛ نظراً لعزل الملك محمد الخامس ، ودخول المغرب في دوامة من الصراعات ، والنزاعات السياسية ، والوطنية .

ثم بعد ذٰلك عام (١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م) : انخرط في التدريس بكلية الآداب التي كانت تسمىٰ حينذاك : (معهد الدراسات العليا) التابعة حينذاك لجامعة السوربون بفرنسا ، والتي أصبحت بعد الاستقلال : (كلية

---

(١) « عقد الزمرد والزبرجد » (٧٦٢/٣) .

الآداب والعلوم الإنسانية) ، التابعة لجامعة محمد الخامس ، دَرَّس فيها : الحقوق الإسلامية (فقه مالك) ، والحضارة الإسلامية .

وأُحب تلخيص معاناة مولانا الإمام الجد ، قدس سره ، في هٰذه المرحلة المغربية ، بكلمة ذهبية قالها في رسالة بعث بها إلى ابن عمه وصهره الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني رحمه الله ، مؤرخة بـ : (١٧) ربيع النبوي عام (١٣٧٢ هـ) ، قال رحمه الله :

(. . . أتحدث إليك بكلمات لا بد منها ؛ كالمنار أمام السالك ، في بيداء تحيط بها وديان ومغاوير :

ذٰلك أننا آل البيت لا يكاد الداعية الصادق منا يدعو لدعوة . . إلا ويجد له أعداء خارجيين يحطمونه ويسفهونه ، ويفضون الناس من حوله حسداً وبغياً ؛ فإذا ما انقلب علىٰ هٰؤلاء الذين يكون من برنامجهم الأساسي الحيلولة بينه وبين الناس . . حتىٰ لا تتأثر الجماهير بجماله ، وفصاحتِهِ ، وعلمِه ، وصِدقه ، وفتنتِهِ الناسَ بمُختلف مواهبه ؛ من خَلقية وخُلقية .

فإذا هو تغلب علىٰ الأعداء ، وجَهَر بدعوته ، ووجد له مُنصتين ومعجَبين . . نبغ له أعداءٌ هم أخطرُ من الأعداء الخارجيين من ناحية ، وأحقرُ منهم من نواح أخر .

أخطر ؛ لأنهم أعداء داخليون ، وأحقر ؛ لأنهم أجبنُ منهم ، وأضعفُ حجة ؛ إذ الأعداء الخارجيون يحاربونك جِهاراً نهاراً ، ويُضللون القوم بأنك غيرُ صادق في دعوتِك ، وإذا كنت صادقاً . . فأنت لا

تُريد بها وجهَ الله ، والدارَ الآخرة ، وإنما أنت طالبُ مُلك ، ودنيا ، ورياسة .

أما الأعداء الداخليون . . فهم أقدرُ عادة على التحطيم ؛ لمعرفتهم بالمسالك ، واطِّلاعهم على الدخائل بحُكم الاتصال ، ولٰكن سُرعان ما تُحَطِّم قدرتُهم ، وتَشْتَبِك عليهم المسالك ؛ إذ يكونون مدفوعين ـ بعد الاعتراف بقُدرتِك ، وصلاحِك ، وجهادِك ـ بنوازعَ نفسية شيطانية حقيرة ؛ مِن حَسَد ، وشُعور بالعجز أمامَك ، وخوفِ تفوُّقِك عليهم ، وخصوصاً إذا كانوا ـ بحُكم الظروف ـ أقدمَ منك في تلك الجماعة المستعان بها علىٰ دعوتك ، وأكبرَ منصباً ـ ولو مؤقتاً ـ فهي تُصبح في خوف ، وهَلع ، واضطراب من كَسْحِهم ، وفضيحَتِهم ، وبيان عُوَارِهِم ، وخاصةً إذا كانوا قليلي الرجال والأكفاء ؛ شخصيةً ، وعلماً ، واقتداراً .

وأكبرُ مثال في ذٰلك : نبيُّنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ؛ فلقد كان في مكة كثيرَ الأعداء الخارجيين ، الحائلين بينه وبين نشْرِ دعوته ، فلما خار الله له ، وأخرجُوه للمدينة ، وأصبح حُراً في نشر دعوته كما يشاء . . ابتُلي بالأعداء الداخليين ؛ وهم المنافقون الذين إذا جلسوا إليه . . قالوا : إنا معك ، وإذا خلوا إلىٰ شياطينهم . . قالوا : إنا كنا مستهزئين .

ولقد تحمَّل من هٰؤلاء نبيُّنا صلى الله عليه وسلم الشدائد ، وإن كانوا أحقرَ ، وأقلَّ شأناً من أولـٰئك ؛ كما لا يخفاك .

والأمثلةُ كثيرة في كل وقت وعصر ، وخاصة دعاة آل البيت من علي ، والحسن ، والحسين ، وآلهم عليهم السلام ، وما لي أُبْعِدُ النَّجْعَة ؟! فهٰذا

شهيدُنا الإمام ابن عبد الكبير قُدِّسَ سرُّه تَذَكَّر ما تعرِف عنه ، وسل عنه سيدنا العم المعظم [الشيخ محمد الباقر الكتاني] تجد هـٰذا فيه واضحاً وُضوحَ الشمسِ وقت الضُّحىٰ .

كيف والدعوةُ الحقُّ لا بُد لها من محمدي دعوة ودماً ؟! ألم يقل في الثابت عنه : « تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِيَ أَبَداً : كِتَابَ اللهِ ، وَعِتْرَتِي » ، و : « الْمُجَدِّدُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ » ؟! ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾)[1] .

❋ ❋ ❋

(١) سورة الفتح : (٢٣) .

الرأي العام البيضاوية
العدد: ٥٦
١٠ ربيع ٧٢

رسالة طنجة

نشاط فرع حزب الشورى والاستقلال

مبادىء الشورى

من حسن حظ الحركة الوطنية المغربية المكافحة أن مبادىء حزب الشورى والاستقلال أخذت تتغلل في نفوس سائر طبقات الشعب المغربي، وذلك بقدر تفتح الوعي الوطني المغربي بفضل كفاح رجال الوطنية الاحرار الذين لا يزالون يعملون لتوجيه الشعب إلى المبادىء الشورية، وتهيئته لخوض معركة الحرية والاستقلال.

الحزب في محاربة الامية

إن الجهل من اكبر أعداء حزب الشورى والاستقلال، لهذا فقد فتح الحزب لمدينة طنجة داراً كبرى (طريق ملوية رقم ١٥) متعددة الغرف والبيوت، متسعة الارجاء ومشتملة على جميع المرافق الحيوية، واتخذها مقراً لمحاربة الامية، وتعليم الكبار والصغار من الصناع والعملة القراءة والكتابة، وفعلا فقد شرع جماعة من المعلمين والاساتذة المنتمين لفرع الحزب في أداء مهمتهم التعليمية والوطنية وذلك باعطاء دروس في ايام معينة من الاسبوع.

التربية الوطنية والاسلامية

ومن الخدمات الوطنية الكبرى التي يقوم بها فرع الحزب في طنجة، تربية الانصار المتوافدين الذين يزداد عددهم يوماً بعد يوم تربية قومية اسلامية شورية وتوجيههم توجيها ديموقراطيا صحيحا، ليكونوا في الصف الاول من المكافحين لتحقيق الاستقلال والشورى.

ومن بين برامج الدعوة الاسلامية الصحيحة المحاضرات التي يقوم بها الاستاذ محمد المنتصر الكتاني في المسجد الاعظم لتربية الاجتماعية المقتبسة من كتاب الله وحديث رسوله الكريم، وقد تلقى الرأي العام الطنجي هذه المحاضرات بتلهف، واقبلت عليها الطبقات الشعبية المتعطشة إلى المعرفة لتتهذب نفوسها وتتربى على المبادىء الاسلامية الصحيحة رغم تشويش دعاة الفتنة والتفرقة الذين يخدمون الاستعمار عن قصد او غير قصد، والذين باءوا بالفضيحة والفشل والخزي.

الاحتفال بعيد العرش

وكانت الحفلة التى اقامها فرع الحزب بطنجة بمناسبة عيد العرش حدثاً عظيماً في تاريخ هذه المدينة الوطنى، ففي تمام الساعة الرابعة من مساء يوم ١٨ نونبر كانت الدار التى اعدها الحزب لمكافحة الامية تغص بالمدعوين وأنصار الحزب العديدين من طنجة والمنطقة الخليفية، وقد خصص فيها للنساء جناح خاص غص بالمدعوات، وتعاقب على منصة الخطابة عدة خطباء من طنجة وتطوان كانت كلماتهم تقاطع بالتصفيق والهتاف.

هذا وقد رفع مكتب فرع حزب الشورى والاستقلال برقية تهنئة لحضرة صاحب الجلالة بمناسبة ذكرى عيد العرش المجيد.

احتفاء الصحافة بالأنشطة الدعوية للإمام المنتصر الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أخانا الشريف الجليل العلامة المجاهد الصابر السيد محمد المنتصر الكتاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فيسعدني ان أبعث اليكم بتحياتي الطيبة وتمنياتي أن يكلل الله عملكم وجهادكم في سبيله بالنجاح فان هدفنا جميعا واحد وغايتنا مشتركة هي اعلاء كلمة الله وتحرير الوطن المعذب واعادة الاسلام عزيزا كريما الى ارضه حتى تدين له بالطاعة شعوبه وتؤمن به ايمانا يبعثها من الموت او من الرقدة الطويلة التي لا تزال تغط فيها.

وأنا لنحيي فيكم وفي بيتكم الكريم الصراحة في الحق والتضحية في سبيله وحرارة العقيدة المحمدية وما تحملتم وتحملته هذه الاسرة الشريفة من عذاب في الله وحرمان وأثرة، ولكننا نؤمن ان الله ناصر المستضعفين وولي المؤمنين.

"ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون".

وانا لنعمل ما وسعنا الجهد لتعبئة قوى هذا الشعب المغربي الكريم واسترداد حريته وتمتعه بالحياة الكريمة التي تحياها شعوب الامم الحرة.

لذلك عمدنا الى تقوية لجنة تحرير المغرب العربي التي ألفناها منذ ثلاث سنوات وتغذيتها بالعناصر الطيبة ذات الكفاءة من المغاربة الاحرار.

ويسر هذه اللجنة ويشرفها ان تعرض عليكم عضويتها لتكونوا لها عونا في جهادها وعنصرا فعالا في كفاحها على أن تعملوا معنا وتتقيدوا بما تراه هذه اللجنة من اعمال تسندها اليكم في الدائرة التي تستطيعون فيها بذل الجهود وتقوية الروح المعنوية عند المواطنين، وفي دائرة أخرى من الصمت وعدم العلنية حتى يأذن الله فتعرض عن الجاهلين.

رافعين أطيب تحياتنا وتقديرنا لمولانا الوالد راجين دعاءه الصالح وعلى أخيكم السيد الكامل ومن معكم من اخواننا المجاهدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القاهرة في ٣ ذي القعدة ١٣٦٩ (١٧ أغسطس ١٩٥٠) محمد بن عبد الكريم الخطابي

رسالة من الأمير والزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي للإمام الكتاني ، يثمن جهوده الدعوية والجهادية ، ويدعوه للانضمام إلىٰ (لجنة تحرير المغرب العربي)

هجرته إلىٰ سوريا

ثم لما ضاقت بالإمام الكتاني الأرض بالمغرب ، وكثُر عليه الوُشاة والمثبِّطون . . رحل إلىٰ دمشق الشام عام (١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ م) ؛ ليستقبله أهلُها وأعلامها بكل حفاوة وتقدير ، بل جُل حكام المشرق ، وقادتُه ، وزعماؤه الدينيون ، وغيرهم ، بحيث قال في رسالة لابن عمه وشيخه الإمام أبي الهدىٰ محمد الباقر الكتاني ، مؤرخة بـ : (٢٠) ذي الحجة سنة (١٣٧٥ هـ) :

(**وبعد** : فإن روعة عناية الله التي غَمَرتني مُنذ غادرتُكم ؛ سواء في تونس ، أو مصر ، أو سوريا ، أو فلسطين ، أو الأردن ، أو الحرمين الشريفين . . أخرستني عن أن أُفْصِحَ بنعمه تعالىٰ علي وآلائِه ، كرامةً ، ومحبوبيةً ، واعتناء ؛ سواءٌ من حكومات ، وملوك ، ورؤساء هـٰذه الأقطار ، أو شعوبها .

هي نعم ؛ لو رُحْت أحكي تفاصيلها . . ما أديتُ جزءاً من مائة جزء من شُكرها ، ولو شئتُ أن أقصَّها عليكم . . لحالت الروعةُ التي أخرسَتِ اللسان دون ذٰلك ؛ إذ سَلْسَلَت اليد كذٰلك ؛ حتىٰ يبقى القلب ، والروحُ وحدهما الشاكرين مدىٰ وجودهما ، وسبقهما اللسان علىٰ نُطقه ، وإعرابِه بالشكر ، والثناء على الله سبحانه ، هو كما أثنىٰ علىٰ نفسه . . .) .

فدرَّس في جامعة دمشق التفسير ، والحديث ، والفقه المقارن بكلية الشريعة ، وعُين رئيساً لقسم علوم القرآن والسنة في عموم كليات سوريا .

كما عُين بقرار رئاسي عضواً في لجنة « موسوعة الفقه الإسلامي » .

كما درَّس بجامع دمشق ، وبمنزله بحي الميدان ، وكان مفتياً للمالكية بدمشق .

وقد كانت دروسه ابتداء عشر محاضرات في الأسبوع ، ابتداء من يوم السبت إلىٰ يوم الأربعاء ، بمعدل محاضرتين في اليوم ؛ أربع محاضرات في التفسير ، وأربعة في الحديث ، ومحاضرتان في الفقه المقارن ، ثم أضاف لذٰلك مواد أخرىٰ ، عدا عن مسؤولياته العلمية ، والدعوية ، والسياسية الموازية (١) .

ويعتبر الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ من مؤسسي كلية الشريعة بجامعة دمشق ، فقد كان من أعلىٰ أساتذتها دراسة علمية ، ورئيس قسمي علوم السنة والتفسير مدة إقامته بها ، والمشرف علىٰ مناهجها ، والمشرف على اختيار أساتذتها ، ما جعل كل من مر بين سنتي (١٣٧٦ هـ/١٩٥٦ م) ، و(١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م) بها تلميذاً له ، وجل أساتذة تلك الفترة من اختياره ، وامتحانه ، وموافقته ، حسبما هو مثبت بالوثائق الصحيحة الصريحة .

واستمر في الشام داعية إلى الله تعالىٰ ، والتقىٰ بزعماء العمل الإسلامي ؛ كالإمام المصلح أبي الأعلى المودودي ، ومفتي باكستان محمد شفيع الديوبندي العثماني ، والعلامة عبد المحسن الأسطواني ،

---

(١) عن رسالة منه لابن عمه جدنا العلامة عبد الرحمٰن الكتاني ، مؤرخة بـ : (١٩) ربيع الثاني (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .

والعلامة محمد إدريس القندهاري اللاهوري ، والإمام المفسر محمد الطاهر ابن عاشور التونسي ، والعلامة العارف أبي القاسم الدباغ الحسني ، وشيخ علماء الشام أبي الخير الميداني ، والأصولي الكبير أحمد بن محمد الزرقا الحلبي ، والعلامة الشيخ عبد القادر الحواري الحجازي ، والعلامة المجاهد الكبير محمد البشير الإبراهيمي الجزائري الإدريسي الحسني ، وكانت بينهما صحبة ومودة خالصة وتعاون .

ووضع يده في يد عمه شيخ الإسلام بسوريا ، والإمام المصلح الداعية إلى الله تعالىٰ أبي الفيض محمد المكي بن محمد بن جعفر الكتاني مؤسس رابطة علماء سوريا ، والذي لم تكن تُعَيَّن وزارةٌ بسوريا لعدة سنوات . . إلا بموافقته الشخصية ، فعملا علىٰ إصلاح البلاد ، ومساعدة الحركات التحرُّرية في العالم الإسلامي ، وتوجيهِها الوجهة الإسلامية ؛ كما كان عليه والدُه الشيخ محمد الزمزمي رحمهم الله تعالىٰ .

وكذا وَضَع يده في يد الأستاذ الكبير مصطفى السباعي ، من أجل الدفع بمفهوم المجتمع ، والدولة الإسلامية ، والتبشير بذٰلك ، ونشر مقالات عدة في مجلات : « المسلمون » ، و« حضارة الإسلام » ، و« الشهاب » ، و« الكفاح الإسلامي » الأردنية ، و« منبر الإسلام » القاهرية ، و« الرابطة الإسلامية » الهندية ، وغيرها .

ودعم مع عمه الشيخ مكي الكتاني الوحدة بين سوريا ومصر عام (١٣٧٧ هـ/١٩٥٨ م) ، بالاتفاق مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، غير أن ذٰلك الاتحاد فشل ؛ نظراً لتعنُّت جمال عبد الناصر ، ومحاولته

استغلال ثروات ، وخيرات الشام دون مقابل ، وبعيداً عن الشريعة الإسلامية .

قال رحمه الله في رسالة وجهها لابن عمه الشيخ عبد الرحمٰن الكتاني يوم الوحدة العربية ، من مصر مؤرخة بـ : (١١) رجب الفرد سنة (١٣٧٧ م) :

(**وبعد** : فيسعدني أن أكتب إليك عقب الساعات الأولىٰ من ميلاد دولتنا الجديدة « الجمهورية العربية المتحدة » ، هاته الدولة التي ننتظرُ انتشارَها إليكم ؛ فهي المُنقذ لما فيه بلادُنا من فوضىٰ في الحكم ، والدين ، والخُلُق ، والوطنية ، والقومية ، وقلب الأوضاع ، ومحاولة مسخ الحقائق ، فباركوها بدعواتكم ، وأَجْمِعُوا لها الشيوخ ، والضِّعاف ، والأطفال ، واستعينوا بدَعَواتِكم بأن ينصرها الله ويعزها ، ويُذل أعداءَها ويقهرهم ؛ سواء من أعداء الخارج ، أو المنافقين من الداخل . . .) .

كما سافر إلى العديد من الدول الإسلامية من أجل الوحدة الإسلامية ، فزار بغداد ربيع الثاني من عام (١٣٧٨ هـ) ، ومحرم من عام (١٣٨٢ هـ) ، والمملكة العربية السعودية ، ولبنان ، ومصر ، وباكستان ، وغيرها ، والكويت في رجب من عام (١٣٧٨ هـ) ، التي قال عنها في رسالة لابن عمه المذكور مؤرخة بـ : (٢٥) منه :

(وبزيارتي للكويت أدركتُ عَمَلياً ما كنت أُدركه عِلمياً مقدار الثروة الطائلة التي لا تكادُ تُحصر ، التي أودعها الله في أراضي العرب وبحارِها ، مما يستطيعون بهٰذه الثروة . . أن يستغنوا جميعاً ؛ أفراداً وجماعات ،

شعوباً وحكومات ، عن أي شيء من الخارج ، بل الخارجُ في حاجة إليهم في كثير من خيرات بلادهم المكنوزة في باطن الأرض ، والبحر ، أو علىٰ ظاهرهما . . .) .



كما زار مختلف الدول الأوروبية لأهداف دعوية وعلمية ، ابتداء من صفر عام (١٣٨٢ هـ) ، قال في رسالة لابن عمه المذكور مؤرخة بـ : (٣) ربيع النبوي ، وأخرىٰ في (١٧) منه عامه :

(كان هٰذا تنفيذاً لمهمة جامعية ، أجوسُ فيها خلال أوروبا : جامعاتِها ومكاتِبِها ، وأتعرَّفُ فيها علىٰ مناهجها ، وبرامجها . . .) ، (معرفة الجامعات اللاهوتية ، والكليات كاثوليكية كانت ، أو بروتستانتية . . .) .

فزار السويد ، وألمانيا بشقيها ، وسويسرا ، وإيطاليا ، وفرنسا ، والدانمارك ، زار بعض مدنها ، وجميع عواصمها خلا باريز .

ومن هٰذه الجولة زار رحمه الله الجزائر ؛ للحضور في حفلات استقلالها ، ذٰلك الاستقلال الذي كان له دور كبير فيه ، وفي نصرة المجاهدين الجزائريين ، بالتنسيق مع قياداتهم ، ومع مختلف المكونات المجاهدة الجزائرية ، بحيث قال في رسالة لابن عمه المذكور مؤرخة بـ : (٧) جمادى الثانية سنة (١٣٨٢ هـ) :

(وقد مرت حفلاتُ العيد ، وحفلات رجوع الكنائس التي حُولت من المساجد طيلة مدة الاحتلال ، من أعظم ما يتصوره عقل ، ويتخيله

إنسان ، مِن مجدٍ للإسلام ، وعزة للعرب ، وشرفٍ للجزائر ، وقد صلينا صلاة الجمعة الماضية في « الكاتدرائية » ؛ وهي في الأصل الجامع الكبير للبلد ، حضرتِ الآلاف من البلاد ، ومن الوفود الإسلامية من نحو أكثر من خمسين دولة في العالم الإسلامي ، وحضرتْ جميعُ أجهزة الدولة ؛ مِن وُزراء ، وضُباط ، ونواب ، وغيرهم ، وكان يوماً أشبهَ بيوم فتح الكعبة حين حُطمت أصنامُها ، وصعد بلال بأمر نبوي للأذان من ظهر الكعبة .

فكانت هُتافاتٌ وصُراخ في تهليل وتكبير ، وحمد لله من قِبَل جميع المصلين ، والأهالي المحيطين بالآلاف بالشوارع الدائرة بالمسجد ، ولم يسعها للصلاة .

وبعد الصلاة خطبتُ في الآلاف خُطبة بكيتُ لها وأبكيت ، قوبلت بالهتافات الداوية بالتهليل والتكبير ، ودموعِ الفرح ، ثم سجدتُ لله شُكراً علىٰ هٰذه النعمة الكبرىٰ ، خاصة وقد حضرتُ مع والدي هنا رحمه الله في وقتٍ صادف فيه حفلات الفرنسيين بمرور مائة عام على احتلالهم للجزائر ، فخطب ضابط « جنرال » فقال : ما دام هنا القرآن . . فنحن لم ننتصر .

وخطب قسيس من « الكاتدرائية » التي صليتُ فيها الجمعة بين المسلمين ، فقال إذ ذاك : نحن لا نحتفل بمرور مائة عام على احتلالنا للجزائر ، ولٰكننا نحتفل بموت الإسلام ، وحياة النصرانية !!

وأحياني الله بعد ذٰلك ، فحضرتُ حفلات الاستقلال بعزة الإسلام ، ونصر المسلمين ، وسيادة القرآن ، وحياة الإسلام ، وموت

النصرانية ؛ فالحمد لله والمنة له ، لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنىٰ علىٰ نفسه . . .) .

وهٰذه الرسالة تعكس المشاعر الجياشة للإمام المنتصر الكتاني ، وخدمته للقضايا الإسلامية في أي مكان في العالم كانت ، خدمة تنبع عن غيرة دينية ، لا تشوبُها أطماع ، ولا طموحات ذاتية ، ولا جمودٌ وطني ضيق .

كما شغل الإمامُ الكتاني رحمه الله تعالىٰ بالشام عدة مناصب علاوة علىٰ ما ذكر .

منها : محاضر متطوع بجامعة دمشق ؛ علاوة علىٰ وظيفته : كأستاذ ورئيس قسم بها .

والخطابة يوم الجمعة بعدة مساجد بها : مسجد بني أمية الأعظم بدمشق ، وجامع مازي ، وجامع باب المصلىٰ ، وجامع الجامعة السورية ، وغيرها .

وعضواً في المؤتمر الإسلامي ، وعضواً في رابطة علماء الشام ، وعضواً في مؤتمر الأدباء العرب ، وعضواً في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة ، وضابطاً في جيش تحرير المغرب العربي ، وعضواً مؤازراً في جمعية طلاب المغرب العربي ، وفي المجلس العام لاتحاد الطلاب الجامعيين ، وعضواً في مجلس كلية الشريعة ، وعضواً في لجنة النشاط الجامعي ، وعضواً في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ؛ وعضواً مقرراً في لجنة دائرة معارف الفقه الإسلامي ؛ علاوة على العمل فيها كمحرر

ومؤلف ، وعضواً في « جمعية تحرير المغرب العربي » ، وجندياً متطوعاً في الجيش السوري[1] .

وقام بمهام سياسية حساسة مبعوثاً من الرئاسة السورية ؛ **منها** : محاولة الصلح بين المغرب والجزائر في أزمة الحدود الشهيرة ، التي كادت تندلع الحرب بينهما بسببها ؛ حيث قام بجهود مضنية للتوسط بين البلدين الشقيقين من أجل المصالحة .



(١) عن رسالة منه لابن عمه وصهره العلامة عبد الرحمٰن الكتاني ، مؤرخة بـ : (٤) رجب عام (١٣٧٦هـ/١٩٦٦م) .

قرار مجلس الجامعة رقم ١٠ المتخذ بالجلسة ٢(١٩/١/١٩٥٧)
بتحديد الدرجة العلمية للاستاذ المنتصر الكتاني

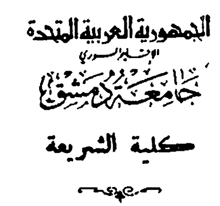
تلي قرار مجلس كلية الشريعة رقم ٨٢ وتاريخ ٢٥/١١/١٩٥٦ وهذا نصه :
((ان الاستاذ المنتصر الكتاني الذى تقرر ترشيحه للتعاقد معه بالقرار رقم ٦٣ وتاريخ ١٠/١١/١٩٥٦ هو من ذوى الدرجات والكفايات التي تؤهله للتدريس في كلية الشريعة وفقا للمادة ٣٤ من المرسوم التشريعي رقم ٨٧ الخاص بملاك الجامعة السورية ، فهو استاذ سابق في معهد الدراسات العليا بالرباط المعتبر فرعا من كليتي الحقوق والاداب بجامعة الصوربون بباريز ، ويحمل شهادتين من مجلس التعليم الاسلامي الاعلى بتطوان والمجلس العلمي لجامعة القرويين بفاس وله اضافة الى ذلك عدة بحوث منشورة في صحف مراكش ومصر وسورية ٠))

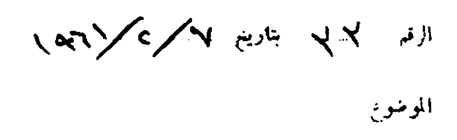
ولدى المذاكرة

تقرر الموافقة على مضمونه ٠

صورة طبق الاصل
في ٤/٢/١٩٥٧
عن رئيس شعبة الذاتية
[signature]

قرار تعيين الدرجة العلمية للإمام المنتصر الكتاني بجامعة دمشق



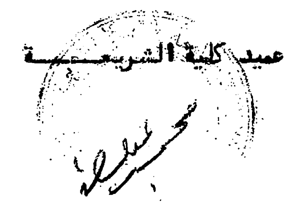


الى امانة جامعة دمشق

لما كان قسم علوم القرآن والسنة خاليا من الاساتذة ذوى الكراسي الا من الاستاذ محمد المنتصر الكتاني المغربي الجنسية لذلك عهدنا الى الاستاذ الكتاني برياسة القسم بناء على الفقرة الاخيرة من المادة (٤١) من قانون الجامعات .

وبناء على المادة (٣٩) من القانون المذكور يكون الاستاذ الكتاني بصفته رئيسا لقسم عضوا في مجلس كلية الشريعة ، لذلك اقتضى اطلاعكم على هذا الاجراء .

عميد كلية الشريعة



صورة تبلغ الى
الاستاذ الكتاني

قرار تعيين الإمام الكتاني رئيساً لقسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق ؛ لكونه أعلى الأساتذة رتبة علمية

RLD MUSLIM CONGRESS

JERUSALEM

orrespondence Centre : P. B. 800

DAMASCUS (Syria)

E ADDRESS : MUSLIM DAMASCUS

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الإسلامي العام

القدس

مركز المراسلات : ص . ب ٨٠٠

دمشق ــ سوريا

العنوان البرقي : مسلم دمشق

حضرة الأخ المفضال **الاستاذ السيد منتصر الكتاني المحترم**

السلام عليكم ورحمة الله

ولعلكم بكل خير وعافية وهناءة

وبعد ، فيسرنا أن نخبركم بأن المكتب الدائم قد قرر بناء على اجابات حضرات الأعضاء أن يكون موعد انعقاد دورة المؤتمر الثانية ان شاء الله : **يوم السبت ١٤ من ذي القعدة ١٣٧٥ الموافق ٢٣ من حزيران (يونية) ١٩٥٦ في دمشق** ، وسيستمر انعقاد الدورة **اسبوعاً** .

والمكتب اذ يسعده أن يوجه الدعوة اليكم لحضور الدورة ، يؤكد رجاءه أن تحرصوا أشد الحرص على تلبيتها ، وأن تقهروا فى سبيل ذلك كل عذر ، فان الأمل المعقود على اجتماع الصفوة الكريمة من قادة الشعوب الاسلامية في هذه الظروف العصيبة التي يجتازها المسلمون أمل كبير . وقد اتخذ المكتب من جانبه ما يكفل الاستفادة التامة من الدورة القادمة ، وسيصلكم برنامجها خلال النصف الأول من شوال ، والله المسئول ان يحقق الأمل ويوجه الى الخير .

وسينزل حضرات الأعضاء في ضيافة المكتب أثناء مدة الانعقاد ، وقد أعدت لهم جولة في الخطوط الأمامية ومخيمات اللاجئين في القدس وسوريا ولبنان ، حتى يلموا بحقيقة الأحوال عن كثب ، ويشهدوا ما قام به المؤتمر بين دورتي الانعقاد .

ونحن في انتظار رسالة منكم بموعد وصولكم حتى نكون في شرف استقبالكم .

وتقبلوا أعز تحياتنا .

دمشق ١٦ من رمضان ١٣٧٥
٢٦ من نيسان ١٩٥٦

اخوكم

الأمين العام للمؤتمر الاسلامي

سعيد رمضان

نموذج من الاستشارات الفقهية السياسية المتعلقة بمصير الأمة ،

رسالة من رئيس الوزراء السوري معروف الدواليبي

الانتقال إلى الحجاز

ثم اضطرته الظروف إلى الهجرة من الشام إلى الحجاز نحو سنة (١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م) ، وذلك بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية ؛ حيث اصطفاه الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز آل سعود مبعوثاً خاصاً له ؛ لما وجد فيه من الروح الإسلامية الجياشة ، والعلم العميق المتمكن .

وكان انتقاله لسكنى الحجاز بالتدريج ، ابتداء من سنة (١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م) ، إلىٰ حدود رجب من عام (١٣٨٦ هـ) ، فعمل في الحجاز في سلك التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ؛ التي كان أحد مؤسسيها ومقرري مناهجها الدراسية ، وعضواً في المجلس الاستشاري الأعلىٰ لها ، أستاذاً للتفسير ، والحديث ، والفقه ، والمذاهب الإسلامية والاجتماعية المعاصرة في كلية الشريعة ، وكلية الدعوة ، ودرَّس الحديث في كلية الشريعة ، وكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ثم بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، وعضواً ومستشاراً برابطة العالم الإسلامي .

وفي نفس الفترة كان يتردد على الأردن حيث كُلف من طرف الملك الحسين بن طلال رحمه الله بكتابة قانون الأحوال الشخصية ، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ، وعينه رئيساً للجنة كتابة قانون الأحوال الشخصية ، فبقي بالأردن إلىٰ أن قامت حرب سنة (١٩٦٧ م) .

وكان مواظباً على التدريس بالحرمين الشريفين ، فدرَّس بالحرم المكي ، والحرم النبوي الشريف تفسير القرآن الكريم إلىٰ أن أتمه ، و« الموطأ » ، و« مسند الإمام أحمد » ، وغير ذٰلك ، متنقلاً نصف الشهر في مكة المكرمة ، والنصف الآخر بالمدينة المنورة ، وقد كان تدريسه بالحرم النبوي الشريف بطلب من مفتي المملكة ـ فيما بعد ـ العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ، الذي راسل في ذٰلك رئيس شؤون الحرمين الشريفين العلامة عبد الله بن محمد ابن حميد ، رحمهم الله تعالىٰ .

وقد أشار على الملك فيصل رحمهما الله تعالىٰ بعدة إشارات وجد منه فيها القبول التام ؛ **منها** : فكرة : « منظمة المؤتمر الإسلامي » ، التي كان ينوي عن طريقها جمع الدول الإسلامية في هيئة واحدة ، تكون مقدمة للخلافة الإسلامية الجامعة ، وكُلف مبعوثاً خاصاً للملك فيصل إلىٰ مختلف البلاد الإسلامية ، والتقىٰ بقادتها من أجل إقناعهم بهٰذه الفكرة التي كان مفترضاً أن تكون نواة لوحدة العالم الإسلامي .

وقد اقترح على الملك المذكور : فكرة الدينار الإسلامي عملةً نقدية يتوحد عليها العالم الإسلامي في مقابلة الدولار الأمريكي ، وألَّا تقبل الدول التعامل . . إلا بهٰذه العملة ؛ غير أن هٰذا المشروع أقبر باستشهاد الملك المذكور .



مهمة الكتاني في عواصم المغرب

بقلم بشير العوف

لوحظ ان الاوساط السياسية والصحفية في البلاد العربية تابعت باهتمام الانباء التي نقلتها الاذاعات والصحف ، عن ايفاد السيد محمد المنتصر الكتاني ، كموفد خاص من قبل الملك فيصل الى الدول العربية في الشمال الافريقي حيث زار كلا من الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية ، والسيد هواري بومدين رئيس الدولة الجزائرية ، والسيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية ، والسيد محمد ادريس السنوسي ملك المملكة الليبية .

وبالرغم من السرية التامة التي احيطت بها اهداف هذه الرحلة ، وبالرغم من التكتم الشديد الذي ابداه السيد المنتصر الكتاني حيال مقاصد ايفاده . فان المصادر الاعلامية في كل من الرباط وتونس والجزائر وليبية ، قد اشارت الى اهمية المباحثات التي دارت مع موفد الملك فيصل ، كما اشادت بالنتائج الخيرة التي ستسفر عنها هذه الاتصالات لخير العالمين العربي والاسلامي .

وإذا كنا لا نريد ان نذهب بعيدا مع الصحافة العربية التي تضاربت تنبؤاتها حول الرحلة

وإذا كنا لا نريد ان نذهب بعيدا مع الصحافة العربية التي تضاربت تنبؤاتها حول الرحلة

ومقاصدها ، فاننا لا نشك في ان الغاية التي حملت الملك فيصل على ايفاد مبعوث خاص الى الشمال الافريقي هي غاية اسلامية مقدسة ، تنطلق من مكة المكرمة عاصمة العالم الاسلامي ، لتتجه الى جميع العواصم الاسلامية ، مبتدئة بعواصم المغرب العربي ، لوضع اسس السير على درب الغاية النبيل .

وغني عن البيان ، ان الملك فيصل قد ذكر في اكثر من مناسبة رسمية ان المملكة السعودية التي تؤيد الوحدة العربية الا تتخلى عن التضامن الاسلامي . والدعوة الاسلامية .

والدعوة الاسلامية هي دعوة عقيدة وايمان ودين ، سبق لها ان اثبتت وجودها في العالم الانساني ، وكان لها شان كبير في تشييد الصرح الحضاري الاخلاقي ، الذي تسامى عن فروق الجنس والعرق واللون ، واستهدف المصلحة الانسانية العليا ، عن طريق الايمان بالله ، وهذا ما يحفز العقول النيرة والافكار الواعية في العصر الحاضر ، كي تجدد الدعوة الى احياء ذلك الارث ، لخدمة الانسانية .

اما السيد الكتاني فانه شخصية سياسية اسلامية معروفة ، وهو مغربي الجنسية ، مدني المولد (ولد في المدينة المنورة) اسلامي الوطن ، مثالي العقيدة ، وهو عالم ومفكر ومؤلف ، يشهد بطول باعه طلابه الكثر الذين يتلقون العلم على يديه في الجامعة السورية بدمشق وجامعة المغرب بالرباط .

مقال في جريدة « الحياة » البيروتية ، مؤرخ بـ : (١٧/١١/١٩٦٥ م) حول البعثة الخاصة للإمام محمد المنتصر الكتاني لبعض الدول العربية

المالية الإسلامية

من ضمن الجهود التي اعتنىٰ بها الإمام الكتاني رحمه الله تعالىٰ : موضوع المالية الإسلامية ، فقد خصص عدة فصول في كتابه : « فتية طارق والغافقي » للحديث عن المالية الإسلامية ؛ كما ألف كتاباً واسعاً ، كان يُدرِّس به في جامعة دمشق ، سماه : « الأموال في الإسلام : مواردها ونفقاتها » ، كان موضوع رسالة دكتوراه ، نوقشت بجامعة القاضي عياض بمراكش عام (١٤٣٩ هـ/٢٠١٨ م) ، إنجاز الدكتور محمد علوان ؛ كما أن للإمام الكتاني محاضرات عدة في هـٰذا الموضوع .

ومن ضمن الأمور التي كان يعتني بها : مسألة البنوك الإسلامية ؛ إذ كان يرىٰ : أن الاقتصاد العالمي كله يصب في بنوك هي في الغالب يهودية وصهيونية :

وأن استقلال القرار في الدول الإسلامية رهين باستقلال الاقتصاد ، وبناء اقتصاد قوي يمتلك مقومات الاستقرار والنهوض .

قال في استجواب له نشر بمجلة « الرسالة الإسلامية » (ص ٥٦) سنة (١٩٧٣ م) :

س : (هناك خطة اقتصادية عربية ، **هدفها** : استثمار الأموال العربية في مشروعات التنمية ، **من بينها** : مشروع إنشاء « بنك إسلامي » ؛ فإلىٰ أي مدىً يمكن تحقيق هـٰذا المشروع وفقاً للشريعة الإسلامية ؟ وماذا يمكن لهـٰذا المشروع الاقتصادي أن يحقق من أفكار ومشروعات إسلامية ؟) .

ج : (هٰذا البنك الإسلامي قد تأخر ظهورُه ، وكان يجب أن يبرُز منذ زمان طويل ، فاقتصاد اليوم هو اقتصاد يهودي ، فيه من الحيَل ، والتلاعب بأموال الناس ، ومُقَدَّراتِهم ؛ عن طريق الربا ، والتأمينات ، والقمار ، وما أشبه . . بما ظهر في العالم بارزاً لكل ذي عينين .

وأموال العرب والمسلمين بعد ذٰلك جميعها في البنوك اليهودية ذات النظام الربوي ، وأصحابُها لا يستفيدون منها . . إلا بما يملأ بطونهم ، ويستُر ظهورَهم ، وهُم مع هٰذه البنوك ؛ كالقاصر بين يدي الوصي الشره المخادع .

فقيام بنك إسلامي ضرورة مُلحة لمستقبل دولة العرب المسلمة ، أو « الولايات العربية المتحدة » ؛ فهٰذا البنك سيخرج بالاقتصاد العربي عن تحايلات اليهود ، واستغلالِهم للمال العربي إلىٰ ظهور الاقتصاد الإسلامي في جميع أبوابه وفصولِه ، بما يضمن مصلحة الفرد ، ويؤمِّن مستقبله ، وبما يضمن مصلحة الجماعة ، ويُؤمن مستقبَلَهم ، ويفسح المجال واسعاً لتصنيعٍ مدني ، وتصنيع عسكري ، ورفاهيةِ الفرد والجماعة بما لا نحتاج فيه في المستقبل لغيرِنا من شرق أو غرب ، وبما يدع رؤوسَ أموالنا تدورُ في المشروعات الخاصة والعامة ، بما يعودُ نفعُهُ علينا وعلى الناس ، ولا يترك المال مجمَّداً ، وإن تحرك . . فلاستفادة أعداء الله والإنسانية في الأرض من اليهودية العالمية المفسدة الضالة .

وفكرة البنك الإسلامي لا تزال مجهولة عند الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي .

وفي يقيني : لو تعاونتِ الأقلام والألسنة ، وأجهزة الإعلام ، ببيان الفوائد الكثيرة المتنوعة لقيام البنك الإسلامي . . لأصبح الاقتصاد القائم علىٰ أساسه . . هو الاقتصاد الأثير ، والمقبول وحده عند العرب والمسلمين جميعاً ، ثم العالم كله .

وعند قيام البنك الإسلامي . . سيُصاب الاقتصاد اليهودي العالمي بشلل يكشف عُواره ، وفسادَه ، واستغلالَه .

والبنك الإسلامي : هو قائمٌ علىٰ نظام شركات القراض ، وهٰذه الشركات في أُسُسِها قائمةٌ على الأُسس التي قامت عليها بنوك اقتصاد ربوية .

أساس الكل : العمل ، والمال ، والإدارة ، لٰكن هٰذه الثلاثة في نظام البنوك الربوية . . مستعبَدة ، ومضطهدة لصالح المال فقط ، فهو الذي يتصرف في العامل ، وفي الإدارة تصرُّف السيد في عبده ؛ فللمال في هٰذا النظام . . الجَمَل كُله ، وليس للعامل ، والإدارة من هٰذا الجَمَل . . إلا أُذُنه ؛ كما يقول المثل الشرقي ، فصاحبُ المال في هٰذا النظام . . يربح دائماً ، ولا يخسر أبداً ، ويستغل في سبيل هٰذا الربح عرق العامل وجهدَه ، وعرقَ الإدارة وجُهْدَها ، والخسارة دائماً إن وُجدت . . فعلى العامل ، والإدارة فقط .

أما في نظام البنك الإسلامي . . فالعامل ، والإدارة ، والمال هم جميعاً شركاءُ في الربح والخسارة .

والربحُ والخسارة مقدَّرة بمقدار عمل العامل ، وإخلاصِ الإدارة ،

وقلةِ المال أو كثرته ، ولهٰذا المعنىٰ في كون صاحب المال في النظام الربوي يربح دائماً ؛ حرَّم الإسلام الربا ؛ تكرِمَة للعامل والإدارة ، وابتعاداً عن استغلال المال ؛ لبؤس البؤساء ، وفقرِ الفقراء ، وجهد المجهودين) .



بسم الله الرحمن الرحيم

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة
مكة المكرمة

الرقم ٦١٥٦
التاريخ ١/٩/٩٢
المرفقات

حضرة صاحب الفضيلة الشريف محمد المنتصر الكتاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :ـ

ان مسالة تهجير المسلمين السوفيت ذوى المؤهل العلمى العالى مشكلة اسلا
تدعو للفت انظار المفكرين الاسلاميين وذلك لان معظم هؤلاء المسلمين ذوى المؤهلات العاليـــ
اما ان يكونوا ممن تربوا على التعاليم الشيوعية وهؤلاء خطر على الامة الاسلامية اكثر من خطر السوفي
الملحدين واما ان يكونوا اسلاميين وهؤلاء عملهم فى روسيا اوجب واحسن اذ ان انتهائهم قد يعن
انتهاء النشاط الاسلامى والوقوف فى وجه الشيوعييـــه البغيضه ولهذا فاننا نرفع للسادة المستشا
هذه المسالة لدراستها حتى لا يقع العالم الاسلامى فى مشاكل من جراء امثال هذه القرارات التو
ترتكز على دراسة اسلامية واعية . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

الامين العـــــام

محمد صالح القـــزاز

١/ب

نموذج من الاستشارات التي كانت تطلب من الإمام الكتاني باسم رابطة العالم الإسلامي

WORLD MUSLIM CONGRESS

HEADQUARTERS

P.O.B. No.: 5030 – KARACHI - 2
CABLE : «AHBAB» KARACHI

PRESIDENT'S OFFICE

P.O.B. No.: 883 - BEIRUT
CABLE : «ALBURAK» BEIRUT



مؤتمر العالم الإسلامي

المكتب المركزي

صندوق البريد : ٥٠٣٠ ـ كراتشي باكستان
العنوان البرقي : « احباب » كراتشي

مكتب رئيس المؤتمر

صندوق البريد : ٨٨٣ – بيروت
العنوان البرقي : « البراق » بيروت



اعتمـــــاد

اعتمد مؤتمر العالم الاسلامي ، السادة الافاضل سماحة السيد محمد المنتصر الكتاني ، عضو المجلس التنفيذى للمؤتمر ، وانعام الله خان الامين العام للمؤتمر ، والاستاذ موسى ابو السعود عضو المؤتمر ، وفدا الى الكويت للتعزية بالمرحوم الشيخ عبد الله السالم الصباح ، والتهنئة بتولي صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت . واعتمد المؤتمر كذلك وفده المذكور في محادثة السلطات المسئولة في الكويت في الشؤون الاسلامية التي يعنى بها المؤتمر ،

٢٦ شعبان ١٣٨٥

مؤتمر العالم الاسلامي



بعض أنشطة الإمام الكتاني بصفته عضو المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الإسلامي

موسوعة الفقه الإسلامي

الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني من رواد فكرة : « موسوعة الفقه الإسلامي » الأوائل ، وتكاد تكون من اختراعه وابتكاره ، **وكان المقصود منها** : تيسير الوصول إلىٰ مظان الفقه الإسلامي ؛ خاصة المذاهب الفقهية غير المتبوعة والمنقرضة ، وذٰلك لتيسير إحياء الحكم بالشريعة الإسلامية ؛ كما كان الحال في أيام الخلافة الإسلامية المزدهرة ، والاستفادة من اجتهادات أعمدة الفقه الإسلامي ، ومتبوعيهم علىٰ مر العصور ؛ خاصة المتقدمين منهم .

ولما استوطن سوريا . . نقل تلك الفكرة ، فعملت جامعة دمشق علىٰ إصدار أول مؤلف من نوعه في هٰذا الميدان ، وهو كتابه : « معجم فقه ابن حزم الظاهري » في مجلدين باسم « موسوعة الفقه الإسلامي » ، ثم ألف : « معجم فقه السلف : صحابة ، وتابعين ، وعترة » في تسعة أجزاء ، طبعتها جامعة أم القرىٰ عام (١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م) .

يقول الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني في محاضرته « موسوعات الفقه الإسلامي » ، أو « معاجم القوانين الفقهية » التي ألقاها أمام جمع من كبار العلماء والمدرسين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وعلىٰ رأسهم : مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز ابن باز ، والذي قرظها بكلمة قيمة ، وقد نشرتِ المحاضرة ضمن منشورات الجامعة ، السنة الثالثة ، العدد الأول (ص ١١) ، سنة (١٣٩٠ هـ) ، الموافق (١٩٧٠ م) ، ودعا

فيها للعمل علىٰ معجم الفقه ، ومعجم السنة ، بحيث يُعتبر من أوائل من دعا لهٰذين العملين ، اللَّذين باركتهما الحكومة السعودية ممثلة في الشيخ ابن باز ، وتم تنفيذ ذٰلك العمل باعتماد مجموعة كبرىٰ من العلماء داخل المملكة وخارجها ، ومما جاء فيها قوله رحمه الله تعالىٰ :

(وأول من فكَّر في إخراج معجم موسوعة للفقه : كلية الشريعة بجامعة دمشق منذ ستة عشر عاماً ، أُسست لذٰلك لجنة بمرسوم جمهوري ، وبعد قيامها بسنتين حَضَرتُ من المغرب ، وضُمِمْت لها بمرسوم ، فكان التخطيطُ لتدوين الموسوعة : أن يُسْتَكْتَبَ لها فقهاء من مختلف أقطار العالم الإسلامي ، فعارضتُ هٰذه الخطة ؛ لثلاثة أسباب . . .) ثم ذكرها .

ثم قال : (قال لي زملاؤنا من أعضاء اللجنة : وما الخطة التي تراها أنت ؟ **قلت** : توضَع لكل قضية عامة مِن قضايا الفقه كلمةٌ أصلية تشملُ كلمات فرعية ، ويحرص علىٰ أن ينتقىٰ لذٰلك كلماتٍ ذات دلالة ماسَّة بالقضية ، ودالةٍ عليها بالتحديد ، مع المحافظةِ على النصِّ الفقهي ما أمكن ؛ إلا إن كان غامضاً ؛ فيوضَّح ، أو متشعِّباً ؛ فيُلخص ، ولا تُترك مفرَدَةٌ فقهية يكون لها معنىٰ خاص ومصطلح عليه . . إلا وتُفرد بكلمة أصلية أو فرعية .

وكمثال لذٰلك : أثبتهم بأوراق رسمتُ فيها هٰذه الخطة ، فوافقوا عليها مُجمعين بكتابة قرار لا أزال أحتفظُ به ، فاخترتُ كتاب « المحلَّىٰ » لابن حزم ؛ لعدة أسباب ؛ **منها** : أن فقهه فقهٌ لجميع المذاهب ؛ فهو

سيكون من أجل ذٰلك صورة مُصغرة عن الموسوعة المكبرة ، وسميته : « معجم فقه ابن حزم الظاهري » .

وهٰكذا بعد ستة أشهر أتممته في مجلدين ضخمين ، وطبع بعد ذٰلك بسنوات بمطبعة جامعة دمشق عام « ١٣٨٥ هـ » باسم « لجنة موسوعة الفقه الإسلامي » .

وبعد وحدة دمشق والقاهرة انضم إلىٰ لجنة دمشق أعضاءٌ مصريون بانتقائنا ، هم من كبار علماء مصر ، وضعنا جزءاً نموذجيّاً طُلب إلينا إنجازُه بإلحاح ؛ ليظهر في مناسبة خطابية رسمية دورية ، فكتبناه على الخطة الأولى التي لم أؤمن بها ؛ وهي : الاستكتاب ، فكان جزءاً نموذجياً حقاً في العلل الثلاث التي ذكرتُها عن الخطة الاستكتابية ، وقد طُبع هٰذا الجزء في القاهرة سنة « ١٣٨١ هـ » باسم « موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ») . انتهىٰ باختصار .

وقد نشرتُ نص المحاضرة كاملة مع التقريظ في مقدمة طبعة دار الكتب العلمية من « معجم فقه السلف » التي أعُدها أفضل طبعاته ؛ لما تضمنته من فوائد كثيرة ذكرتُها في مقدمتها .



نشاطُه الدعوي علىٰ مستوى القارات الخمسة

وقد عمل كذٰلك في مجال الدعوة إلى الله تعالىٰ في مختلف القارات الخمسة ، وأسلمَ علىٰ يديهِ وبسببِه جمعٌ كبيرٌ مِن غير المسلمين ، وألقىٰ محاضرات كثيرةً في التعريف بالإسلام والمسلمين .

ففي سنة (١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م) : قام باسم « رابطة العالم الإسلامي » بزيارة مطوَّلة إلىٰ شرق وجنوب شرق آسيا ، فزار الهند ، وبورما ، وتايلاند ، والفلبين ، وإندونيسيا ، وهونغ كونغ ، وكوالالامبور ، وكانتون ، وسنغافورة ، واليابان ، وأستراليا ، وغيرها من دول تلك المناطق ، هادياً ومرشداً ، وباحثاً عن الأقليات الإسلامية في تلك المناطق ومشاكلها ، واجتمع برؤساء تلك الدول ، ودعاهم بشجاعة ومسؤولية ؛ لتحسين أوضاع المسلمين ، وتأمين حقوقهم ، وكان له ولنجله ـ والدنا ـ إمام الدعوة الدكتور الشهيد علي بن المنتصر الكتاني . . الجهد الكبير في توعية المسلمين بأحوال إخوانهم خارج العالم الإسلامي ، وما تعرضوا ويتعرضون له من محاولاتٍ لمسخِ دينِهِم وثقافاتهم ، وطمسِهِم من الوجود ، والعملِ علىٰ نُصْرَتِهِم وتنظيمِهِم ، والرفع من مستواهم الديني والاجتماعي ، وقد أفرد المترجَم هٰذه الرحلة بمؤلف مستقل ، ذكر فيه أهم أنشطته فيها ، قام بتحقيقه أخونا الدكتور محمد علوان وفقه الله .

قال الإمام محمد المنتصر الكتاني في رسالة بعث بها لابن عمه

ـ جدنا لوالدتنا ـ العلامة عبد الرحمٰن الكتاني ، مؤرخة بـ : (٢٦) ربيع الثاني (١٣٩٣ هـ) :

(وحيثُما أقمنا وارتحلنا . . كنا دعاةً إلى الله والإسلام ، وقيامِ دولة « الولايات الإسلامية المتحدة » ، وما كان دولاً وثنية أو مسيحية عَرَضْنا علىٰ أقلياتِها الإسلامية خدمتَنا لها الخاصة منها والعامة ، وتعرَّفنا علىٰ آلامِهِم وآمالِهم ؛ لتكون خدمتُنا لهم علىٰ أساسها . . .) .

(وأقيمت لنا في كل بلد حَلَلْناه مآدبُ ، ومَهْرَجاناتٌ ، وحفلات من الرسميين ، والجماعات الإسلامية ، وخطَبْنا في جامعاتهم ، وجوامعهم ، ومنابرهم ، وحاضرنا ، وفي جمعياتهم ، ونواديهم ، وتحدثَت عنا صُحُفُهم ، وتِلِفِزْيوناتُهم ، وإذاعاتهم) .

كما قال في رسالة أخرىٰ مؤرخة بـ : أستراليا / سدني ، الاثنين (١٧) جمادى الأولىٰ منه :

(ابن عمي ؛ كانت رحلة موفقة ولله الحمد ، أصلحنا فيها بين إخواننا المسلمين في الصين الوطنية ، ونكاد نحُل مشكلة الفلبين مع حكومتها ومسلميها ، فقد ذهبنا لمناطق القتال ، وأكرمتِ الحكومة وماركوس رئيسها وفادتنا ، وسمح لنا أن نتصل بمن نشاء ، وفي مناطق الحرب نفسها ، ووضَعَ طائرة عسكرية تحت تصرُّفِنا ؛ للتنقُّل بين جُزُر المسلمين في مناطقهم : مندناو ، وصولو ، وعَرَفنا رَغَباتِهم ومطالبهم ، واحتفلوا بنا كثيراً ، واجتمع إلينا ضباطُ جِهادِهِم ، وسلَّمُونا تقاريرَ هامة بالعربية والإنجليزية ، ثم طِرْنا للعاصمة مانيلا ؛ للاجتماع ثانية مع ماركوس ، وعرضِ ذٰلك عليه كما اتفقنا معه أولاً ،

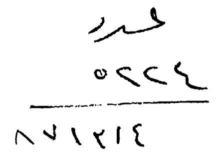
ووَعَدنا بإعطائهم الاستقلال الذاتي وإعلان ذٰلك ، ونرجو الله أن يُتِم ما يُقِرُّ عين مسلميهم وعينَنَا والمسلمين جميعاً) .

كما ركز على الدعوة الإسلامية في الأندلس (إسبانيا) ، غير أن الكبر أصابه ، وتكاثرت الابتلاءات عليه ، فقام بعمله نجلُه والدنا الإمام الداعية العلامة الشهيد الدكتور مولاي علي بن المنتصر الكتاني رحمه الله تعالىٰ ، فقام بذٰلك أتم قيام وأفضله ، جزاهما الله تعالىٰ عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

وتقديراً من الأندلسيين للمترجم رحمه الله تعالىٰ . . سَمّت حكومةُ مدينة قَسْطَلة الأندلسية الشارع الرئيس بها باسمه ؛ تقديراً لجهوده في إرجاع القومية ، والهوية الأندلسية إلى الشعب الأندلسي .

وأعمالُه العلمية والوطنية كثيرةٌ جداً يُخطئها الحصر ، كل ذٰلك حملاً لهموم الأمة الإسلامية ؛ محاولةً لإخراجها من رِبْقَتَي الجهل والظلم ، علىٰ مبدأ العلم والجهاد الذي هو ؛ كما ذكر في مقدمة كتابه « فتية طارق والغافقي » . . كجناحي طائر لا يطير إذا فقد أحدهما .



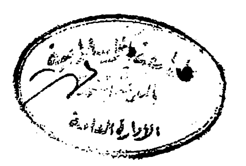


صاحب الفضيلة نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

بعد التحية : ـ

بالاشارة الى خطابكم رقم ١٩٣ وتاريخ ٤/ ٢/ ١٣٨٧ هـ، بشان طلب فضيلة الشيخ محمد المنتصر الكتاني السماح له للقيام بوضع قانون مدني للملكة الاردنية يتمشى مع تعاليـــم الشريعة الاسلامية حيث انه يقوم بالتدريس فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وما ابديتمـــوه من انكم لا ترون مانعا من قيام المذكور بذلك ، نفيدكم بان جلالة مولاى قد امر بابلاغكم بالموافقة على ماذكر حسبما ارتأيتم فأرجو الاحاطة وانفاذ موجبه ودمتــــــــــــــم ٠ ٠٠٠

ش/ رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء



حاله وأفكاره

كان رحمه الله تعالىٰ إماماً من أئمة العصر ، ذا فكر وقاد ، وعقل راجح كبير ، وفكرة سديدة ، وذكاء مفرط ، وهمة عالية ، وشخصية متميزة .

كان في الأديان ، وأصول الدين ، والمذاهب الإسلامية القديمة والمعاصرة ، والتيارات الفكرية العصرية . . حذام أخبارها المصدق ، وعُذَيقَها المُرَجَّب ، بحيث إليه المرجع في ذٰلك كله ، فقد درَّس هٰذه المدارس ، وعرَّف بها في جامعات المغرب ، وسوريا ، والمملكة العربية السعودية ؛ بل حاور أعلامها ، وجالسهم ، وجادلهم .

أما التفسير : فقد كان عالماً بارعاً فيه ، تم له تفسير القرآن الكريم بالحرم المكي الشريف مسجل كله على الأشرطة ، ثم كتب تفسيراً أتم منه خمس مجلدات ، عارفاً للناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، وغير ذٰلك من فنون التفسير ؛ علاوة على التفسير الإشاري للقرآن الكريم .

كما أنه اشتغل بالتفسير عندما كان في المغرب ، فدرَّسه بالجامع الكبير ، بمدينة طنجة مدة من سنتين ، وبجامعة دمشق كان أستاذاً ذا كرسي في التفسير ، وعلوم القرآن ؛ بل رئيس قسم التفسير ، وعلوم السنة ، فأخذت عنه أجيال مدة إقامته أستاذاً بجامعة دمشق .

كما درَّس علوم التفسير أيضاً بجامعات المملكة العربية السعودية : جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وأم القرىٰ بمكة المكرمة ، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

علاوة علىٰ تأليفه ثلاثة كتب مهمة ، استقاها من علوم القرآن ، والتفسير ؛ وهي : « الأموال في الإسلام » ، و« الدولة الإسلامية » ، و« اليهود في القرآن الكريم » ، حسبما سيأتي التنويه لذٰلك في قسم مؤلفاته .

❁ ❁ ❁

وفي أصول الفقه : كان علامة متمكناً ، عارفاً بمدارسه ، واختلافهم واتفاقهم ، ومدى استنباطهم ، وتطبيق الأصول على الفروع ، يظهر ذٰلك واضحاً بيناً في مؤلفاته الفقهية ، وفي دروسه الصوتية ، بحيث كان رحمه الله يستنبط المسائل والقواعد الأصولية من مصادرها ، ويطبق ذٰلك على الأحكام الفقهية المعاصرة ، وعلىٰ فقه الأثر ، فأثريته كانت متصلة بعلم الأصول وغيره من أدوات الاجتهاد .

وكان رحمه الله تعالىٰ وعاء من أوعية الفقه ، اطلع على المذاهب الأربعة وأقوال أئمتها ، والمقارنة بين أقوالهم ، واستدلال كل فريق منهم ، مع الاطلاع علىٰ أقوال الأئمة من المجتهدين المتقدمين والمتأخرين ، ومعرفة فتاوىٰ آل البيت وفقههم بمختلف مدارسهم ، والاطلاع علىٰ فقه الظاهرية والتبحر فيه ؛ حتىٰ إنه كان يستدل لبعض مسائلهم بأدلة لم يستدلوا هم بها ؛ كما في الجزء (٥٤) من مذكراته العلمية ، مع الرجوع إلىٰ أئمة مشايخه ؛ كقاضي فاس أبي عبد الله السائح رحمه الله تعالىٰ ، بل قال تلميذه العلامة محمد رواس قلعجي في مقدمته لكتابه : « معجم فقه السلف » : (كان شيخي الإمام يستحضر جميع مسائل « المحلىٰ » ، لا تكاد تغيب عنه مسألة) .

وقال في مذكراته العلمية رقم (٥١) ، (ص ٤٦) : (تذاكرنا ـ هو وزوج عمته العلامة العامل المهدي الصقلي ـ مذاكرة صاخبة في وجوب النهضة الإسلامية المستقبلة إن شاء الله ، علىٰ أساس اعتبار أقاويل المجتهدين من أئمة الإسلام فقط ، وعدم الاقتصار في مراعاة الخلافات العلمية على المذاهب الأربعة المتبوعة ؛ إذ ذٰلك تحجيرٌ على الدين الإسلامي ، وضياعٌ لكثير من ثرواتنا الفكرية ، بعامل الجهل ، والتعصب فقط ، وهي غلطة وقعتْ فيها الأممُ الإسلامية في القرون المتأخرة ، يجب ألَّا تعاد . . .) .

وكان في دروسه يملي من حفظه شروح الحديث ، وأبواب الفقه ، فيذكر معاني الكلمات ، والمصطلحات ، والفقه المستنبط ، والخلاف العالي ، ورأي كل إمام من المجتهدين ، وحجته ، ويناقش من يخالفهم في حجتهم ، فيرجح ويبطل ، كل ذٰلك استرسالاً من حفظه ؛ كما هو محفوظ في أشرطته الصوتية .

وقد كان علىٰ هٰذا الحال في جميع أبواب الفقه : العبادات ، والمعاملات ، والأموال ، والسياسة الشرعية ، والقضاء ، والتوثيق ، والفرائض ، كلها علىٰ حد سواء ، ومؤلفاته طافحة بمباحث في هٰذه الأبواب ، واختيارات وترجيحات ، ونظريات معاصرة ، تستحق أن تفرد بدراسة مستقلة .

وقد كان بالرغم من ذٰلك ينتسب إلىٰ مذهب الإمام مالك ، وقد دَرَسه علىٰ أئمته من أهل فاس ، ومصر ، وذكر في رسالة لوالده مؤرخة بذي القعدة عام (١٣٥٣ هـ) ، قال :

(ثم السيد أحمد [الغماري] أرادني أن أتشفَّع ، فامتنعتُ محتجّاً بأن : الشافعي تلميذ مالك ، وما علمُه . . إلا رَشْحٌ مِن عِلم مالك ، وزيادة ؛ فإني لم أطلع علىٰ مذهب الشافعي حتىٰ أُفَضِّله ، ولا يمكنني أن أتبعك بمجرد رأيِك .

وبالجملة : لا أبغي بمذهب بلدي ، ومذهبي ، ومذهب أسرتي بديلاً ، أحببتَ أم لا) .

غير أن هٰذا كان في بدايته ، وبعد ذٰلك تبحَّر في مذهب الظاهرية ، وانفتح به علىٰ مذاهب السلف والخلف ، فكان يرجعُ إلى الدليل ، ويخالفُ مشهور المذهب إن تبين له ذٰلك ، طبقاً للأصول والقواعد المذهبية ، ثم بعد ذٰلك ذكر لنا أنه يأخذ من الكتاب والسنة اجتهاداً مباشرة ، وأنه لا مالكي ولا ظاهري .



أما علم الحديث : فقد كان فارساً من فرسانه ، حافظاً من حفاظ الحديث في عصره ، بحراً لا تُكدره الدلاء ، مُطَّلعاً علىٰ طرق الأسانيد ، حافظاً لتراجم رجالها .

وقد قال لي تلميذه العالم الأجل الشريف محمد يحظي الشنقيطي رحمه الله بالحرم المكي الشريف : (إن جدك يعرف رجال الحديث ؛ كما يعرف أبناءه ، لا أقول : أصحابه ، إنما : أبناءه) .

وأثنىٰ لي العلامة الشريف محمد المنوني رحمه الله تعالىٰ علىٰ علم سيدنا الجد ؛ خاصة في علم الحديث الذي ـ حسب قوله ـ لم يوجد

من يتقنه كإتقانه بين أقرانه بفاس ، والمغرب ، وقال لي : (إن جدك كان محسوداً) .

وقد أخبرَنا رحمه الله تعالىٰ ؛ كما سبقت الإشارة إليه : أنه ما عهد علىٰ نفسه أنه حفظ شيئاً ونسيَه ، وسألتُه عن مدىٰ حفظه في الحديث ، فقال : (كثير) ، ولو علمتَ أن طريقته في تدريس الحديث كانت بأنه : يحفظ الحديث ، ورجال إسناده ، وأحوالهم ، وطرقه وشواهده ، ويدرُس فقهه ، واختلاف الأئمة المجتهدين في ذٰلك ، ثم يتلو ذٰلك في درسه بنغمة خاصة ، ذاكراً مرتبة الحديث ؛ من حيث الصحة والضعف ، مجتهداً غير مقلد ، كل ذٰلك من حفظه ، وأنه دَرَّس « البخاريَّ » ، و« مسلماً » ، و« الموطَّأ » ، وأكثر من ألفي حديث من « مسند الإمام أحمد » ، وغير ذٰلك من كتب الحديث ، ورحل من أجل تعلُّمه وكتب وجمع . . لعلمتَ أنه رحمه الله تعالىٰ كان حافظاً من حفاظ الحديث القلائل ، وأنه يحفظ ما لا يقل عن عشرين ألف حديث بأسانيدها ومتونها ؛ فهو من الذين تفردوا بهٰذه الرتبة في عصرهم ؛ علاوة علىٰ من أنتجهم من العلماء في الحديث ، وما ألفه من التآليف .

وقد حدثني أخونا النابغة الشيخ عصام بن موسىٰ هادي عن شيخنا العلامة المحدث شعيب الأرنؤوط ، أنه أخبره أنه كان يحضر الدروس الحديثية لمولانا الجد بالشام ، وأخبر أنه كان يتعجب من سعة حفظه للأحاديث ؛ متوناً وإسناداً يسردها من حفظه ، قال : (وهو الأمر الذي لم يكن معهوداً بالشام) ، قال : (إنه كان حافظاً من حفاظ الحديث) ، أو ما في معناه .

وقال لي العلامة الدكتور أحمد شريف حنوش المنبجي رحمه الله :

(كنت ذات يوم ، في بداية الثمانينات أقرأ عليه الحديث ثم السند في المسجد النبوي الشريف ، في بداية الدرس ، وكان في السند ستة أو سبعة رواة ، فأخطأتُ من باب سبق النظر ، وقفزتُ من الراوي الخامس للراوي السابع ، دون أن أقرأ السادس ، بسبب سبق النظر ، فقال لي : قف ؛ فلان لم يرو عن فلان ، فلان ولد في سنة كذا ، وأخذ عن : فلان ، وروىٰ عنه : فلان ، وفلان ، وفلان ، من المغرب إلى العشاء وهو يتحدث عن ست رواة فقط ، فلما أذن المؤذن ـ البخاري ـ لصلاة العشاء في الحرم . . قال الشيخ : لا إلـٰه إلا الله ؛ لم ندخل بعد في المتن !) .

قال : (فتصور من المغرب إلى العشاء وهو يتكلم عن ست رواة : ميلادهم ، وإجازاتهم ، ومشايخهم ، فلما أذَّن مؤذن الحرم . . تألم الشيخ ، وقال : إننا لم ندخل بعد في المتن ، قال له أحد الحضور ـ وفي غالب ظني أنه الشيخ محمد المحضار ـ : يا سيدي ؛ هل رجال السند أولادُك أم أولادُ عمك ؟! نحن أولادُنا ما نعرفُ متىٰ يولدون ولا متىٰ يموتون ، وأنت تعرف رجال السند بهـٰذا التفصيل !! بسم الله ما شاء الله !!

ثم قال : يا مولانا ؛ أسألك بالله أن تعطينا سندك إلى الإمام أحمد ، فسرد له الشيخ على البديهة سنده منه إلى الإمام أحمد ، فقال له المحضار : لا أكتفي بهـٰذا ، ولـٰكن أريد سندك الدموي أيضاً ـ نسبك ـ فسرد له الشيخ نسبه إلىٰ سيدنا الحسن ، وسيدنا علي ، وسيدتنا فاطمة ، وسيدنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففي هٰذا المجلس ذكر السندين بدون تحضير ، وغيباً بدون تلعثُم ؛ كأنه يقرأ الفاتحة ، فاهتزَّ الناسُ إعجاباً ، وقالوا : الله أكبر !! فأي عالم لو قلنا له : اذكر لنا سندك غداً . . فإنه سيُحَضِّرُه ويُراجعه ، وشيخُنا ذكر سنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ونسبه ، بديهة ، وبدون تلعثُم ، وقد سئل عنه فجأة ؛ كما أنه من المغرب إلى العشاء وهو يتكلم عن ست رواة بديهة ، من دون تحضير مسبَق لتراجمهم ، وبالتالي لم يدخل في شرح المتن) .

قال : (كل زملائنا الملازمين للشيخ ، والذين تتلمذوا علىٰ يده يذكرون أنه كان يحفظ « المسند » كاملاً ، والقصة التي ذكرتُها أعلاه تدل علىٰ أنه لم يكن يحفظ المتن فقط ، ولٰكن كان يحفظ السند أيضاً ، وهٰذا يدل علىٰ تَمَكُّنه في معرفة رجال السند إضافة للمتن .

سيدنا الشيخ لم يكن عالماً عادياً ، وإنما عالِمٌ مميَّز ، ولو تم شرحُه للمسند . . لكان عملاً لا نظير له ، فأحمد شاكر وغيرُه ممن شرحوا « المسند » ، أو رتبوه . . بذلوا جُهداً مُقَدَّراً ، لٰكن لم يُكملوا « المسند » أولاً ، ثمَّ لم يتوسعوا في الشرح ؛ كتوسُّع سيدنا الجد ، ولو تفرَّغ سيدنا الشيخ وأتم الشرح علىٰ طريقته هٰذه . . لخرج في سبعين مجلداً وأكثر) .

قلت : وقد أحيا مجالس الإملاء الحديثي على الحقيقة ، فكان في الحرم المكي الشريف ، والحرم المدني ملأه الله بنوره ، يسرد الأحاديث بسنده منه إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من حفظه ، إملاء علىٰ طلبته ، وتلك الدروس مسجلة موجودة ، ولا نعلم ممن يُزعم فيه هٰذا

المقام في عصرنا من يملي الحديث من حفظه ، ويتحدث عنه وعن رجاله ؛ كما كان حال الإمام المنتصر الكتاني رحمه الله تعالىٰ ، فلا شك أنه كان حافظ العصر ، ومحدث المغرب ، والشام ، والحجاز ، رحمه الله تعالىٰ .

❁ ❁ ❁

أما اللغة بعلومها : فقد كان عالماً بها ، مشاركاً ، متمكناً فصيحاً بليغاً ، مرجعاً في ذٰلك ، يوليها عناية خاصة في مباحثه العلمية ، حيث لم يكن يتصدر للشرح حتىٰ يفند المعاني اللغوية ، والأحكام النحوية للنص ، وبعد ذٰلك يفككه ، ويستخلص معانيه ولطائفه ، ثم يجمعه في مفهوم عام يبرز فيه تصوره للمسألة .

وأبحاثه تدل على اطلاع كبير على المعاجم والقواميس اللغوية ، والأحكام النحوية والبلاغية ، وقواعد اللغة ؛ علاوة علىٰ لسان فصيح ، ولغة سليمة قوية ، ينحو فيها أحياناً مناحي التشبيه والإبداع ، وإن كان في جل دروسه ومؤلفاته . . يعتمد أسلوبين : الأسلوب الواضح الدقيق ، والأسلوب القصصي الذي يصور لك المسألة الفقهية أو التاريخية علىٰ شكل رواية أو قصة .

وفي الأدب : كان رحمه الله تعالىٰ ذا قوة في اللغة ، واسترسال في الخيال ، وبراعة في الوصف ؛ كأنه تخرج من جامع قرطبة ، أو معاهد إشبيلية ، أو أنه درس على ابن بسام ، أو الثعالبي ؛ علاوة علىٰ حفظه أشعار ، وأخبار القدامىٰ من الأدباء وغيرهم ، وتسخيره ذٰلك في قالب فلسفي تكثر فيه الأساليب البيانية والبلاغية ، وقد أودع كتابه : « مراحل

تبع » جواهر من أساليبه اللغوية العالية ، التي تعتبر درراً حرية بالدراسة ، والنهل المعرفي والأدبي ، فقد كان بطبعه جمالياً ، يميل للحسن والجمال ، ويستحسن ذٰلك ، ويبالغ في وصفه ، وتقديمه للقارئ بأبهىٰ حلة ، وأجمل صورة .

❊ ❊ ❊

أما التاريخ القديم والحديث : فقد كان واسع الاطلاع علىٰ تواريخ الأمم ، خاصة الإسلامية ، مدركاً لأيامهم وتقلباتهم ، عارفاً بفلسفة التاريخ ، وأسرار تدافع المجتمعات ، وقد لخص تاريخ الإسلام كاملاً في محاضرة واحدة سماها : « خلود الإسلام » ، ذكر فيها أهم الوقائع والأحداث ، وأبرز التقلبات ، ومن كان وراءها ، وما يستفاد منها من العبر ، ومآلاتها ، يملأ مجالسه بأخبار الأمم السالفة واللاحقة ، وقد دوَّن مذكرات لنفسه أربت علىٰ مائة جزء .

كما أنه كان له اطلاع كبير علىٰ تراجم الرجال السابقين واللاحقين ؛ سواء في المغرب والمشرق ، خاصة بلاد الأندلس التي كان له مزيد عناية بمعرفة أحوالها ، ورجالها ، وأخبارها ، ومؤلفات أعلامها وإبداعاتهم ، وما يتعلق بذٰلك .

❊ ❊ ❊

أما الأنساب : فقد كان عارفاً بفروع الأشراف وأصولهم ، وخاصة الأدارسة منهم ، وبالأخص أنساب الأشراف الكتانيين ، فهو المرجع في ذٰلك ، ومنبع أنهار ما هنالك ، وعلىٰ شجرته ذيَّل مولانا الوالد رحمه الله

تعالىٰ ورضي عنه ، والتي ذيل عليها ابن عمنا الدكتور الوزير حمزة بن الطيب الكتاني حفظه الله .

❁ ❁ ❁

أما علوم الشريعة الباقية : فقد كانت له فيها المشاركة التامة ، واليد الطولىٰ ، حتىٰ إنه كان إذا اجتمع في مجلس مع علماء أهل بيته ؛ كشقيقه محدث المغرب الشيخ محمد الناصر الكِتاني ، وابن عمه علامة المغرب عبد الرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني ، وغيرهما . . يخيل إليك أن لُسُن العلم والأدب ، والفلسفة الإسلامية العليا قد اجتمعت في صعيد واحد .

قل ما تشاءُ فأنتَ فيه مُصَدَّقُ الحُبُّ يقضي والمحاسِنُ تَشْهَدُ

وقد كانت درُوسُه رحمه الله واسعة العارضة ، ملأىٰ بالنقول من حفظه واستحضاره ، يُلقيها بحال وإقدام ، خاصة دروسه الثورية .

وقد وصف رحمه الله دروسه التي كان يلقيها في المسجد الأعظم بطنجة في رسالة بعث بها إلى ابن عمه جدنا العلامة عبد الرحمٰن الكتاني رحمه الله مؤرخة بـ : (١٣٧٢/٣/١٧ هـ) قائلاً :

(. . . يحضرها الآلاف من علماء فمن دونهم ، ولقد سمعتُ ـ والله ـ تفضيلَها علىٰ دروس أحمد ابن الصديق ، وعلال ، والناصري ، وأن أهل طنجة مُنذ زمان ، من أيام عبد الله السنوسي . . لم يروا مثلها) .

قال : (**وكيفية الدرس** : أن أُحَضِّرَه مِن قبل ؛ جملة آيات ، وجملة أحاديث تسانِد بعضها وتؤازرُه في الدعوة ، في عزة الإسلام وخلوده ، في

الشورىٰ ، في التصوف ، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبعد تحضيره آتي للمسجد ، فأمليه بعربية فُصْحَىٰ ، نقية عن ظهر قلب ، مع تخريج الأحاديث ، ونسبتِها لأصولها من أمهات السُّنة ودواوينِها ، لا أتوَقَّفُ ، ولا أَتَلَعْثَمُ ، ولا أقول كلمة لا معنىٰ لها . . إلا للتعكيز والتوقُّف ؛ كما جرت عادة الكثيرين .

ولقد رأيتُ ـ والله ـ علماءَ أجلة يُلازمون درسي وهم يبكون ، وعندما أقوم من الدرس يلتفُّون حولي مُقَبِّلين ومُتَمَسِّحين ، وداعين بالنصر على الأعداء والظفَر) .

وكان رحمه الله تعالىٰ طِلْبَة للكتب ، لا يتركها وإن تركته ، ولا يملها وإن ملته ؛ حتىٰ ذكر زملاؤه في الدراسة : أنه كان يبقىٰ ساهراً طول الليل إلى الصباح مطالعاً ودارساً ، وكذٰلك بقي إلىٰ أن أُقْعِد آخر عمره ، يسهرُ الليل في المطالعة والعبادة إلىٰ منتصف الليل ، ثم يستيقظ قبل الفجر للتهجد والذكر ، ثم ينام بعد الشروق إلىٰ قبل الظهر بساعة ، وينام القيلولة نحو ساعة ، ولا يُغير نظامه هٰذا . . إلا نادراً ، وربما غير هٰذا الترتيب بعد وظيفته وكهولته .

وكان السبب في نهمه على المطالعة ؛ كما حدثني والدي عنه : أنه شكا إلى ابن عم والده وشيخه الإمام محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني قلة اصطباره على المطالعة ـ وهو في يفاعته ـ فقال له ابن عمه : (عندي دواؤك إن اتَّبَعْتَني) ، فأعطاه قِصَصاً صغيرة ، وكلما أنهىٰ واحدة . . يُعطيه أخرىٰ ، ثم أعطاه قِصَص جُرْجِي زِيدَان واحدة بعد الأخرىٰ ، ثم كتاب « ألف ليلة وليلة » ، فالتهمها التهاماً ، ثم قال له : (أما الآن . .

فلنبدأ بالجد) ، وأعطاه الكتب الكبيرة ، والمتخصصة في العلوم ، وفي ذٰلك الوقت كان من السهل عليه قراءة تلك الكتب ؛ لأن الأمر أصبح عادة وهواية ، لا تكلُّفاً .

❁ ❁ ❁

أما سياسة العصر : فقد انتهت إليه معرفتها ، والتنبؤ بمستقبلها ، كل من جالسه ، أو عاشره ، أو عرف سيرته . . جزم بذٰلك ، وكانت له اليد البيضاء على الأمة في ذٰلك قدر مُسْتَطاعِه الفردي ، وقد ذكرت طرفاً من ذٰلك أعلاه .

وقد بلغني أن الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله تعالىٰ كان يقول : (المنتصر الكتاني عندي فيه رجلان لا رجلٌ واحد ؛ فهو : سياسي محنك ، وفقيه متضلع) .

وكانت له محبة غير متناهية في الأمة الإسلامية ، غيوراً عليها ، دافعاً عمره ، وماله ، وجاهه من أجلها ، وأجل إعزازها ؛ بل إن أردتَ اختصار حياته في لفظة واحدة . . فقل : (محاولة النهوض بأمة الإسلام) ، وقد عمل الكثير الكثير من أجل ذٰلك ، وأصيب بمحاربات ، ونكبات شديدة كانت هي السبب في سكناه المغرب ، ثم الشام ، ثم الحجاز ، ثم الرجوع إلى المغرب .

فإنه لم يكن كباقي الفقهاء العاديين ، أو ممن ليس لهم اعتناءٌ بالواقع ومعرفتِه ، فقد كان يرىٰ أن الإسلام مصحفٌ وسيف ، دعوة ودولة ، عِلم وعَمَل ، وأنه يعلو ولا يُعلىٰ عليه ، حكيماً في أفعاله ، وأقوالِه ، وحركاتِه .

وكان دائمَ الحسرة علىٰ ما وصل إليه المسلمون من ذِلَّة ، وصَغار ، وهوانٍ على الناس ، وخُنوع ، وسقوط همة ، والرضا بالدون ، وتَرْكِ العلم الشرعي الذي هو أساسُ الإسلام ، والاكتفاء بالقليل دون الكثير منه ومن غيره .

رادّاً على المستشرقين وكذباتهم ، وهجومِهِم على الإسلام والمسلمين ، في مختلف مؤلفاته ، وندواته ، وخُطَبِه ، مُظْهِراً عُوارَهم وتآمُرَهم على الإسلام والمسلمين ، حتىٰ صدق فيه ما خَرَّجه غيرُ واحد من الأئمة ، عن جمعٍ من الصحابة بسند حسن : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىٰ آله قال : « يَحْمِلُ هَـٰذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ » .

وكان شديد البُغض لمن يسمون بالإصلاحيين من أتباع جمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده ، ويعتبرهما من أسباب بلاء الأمة ، وانتكاسِ أهلها ، وانحرافِهِم الفكري .

وكان ينبذ التفرنج ، وتقليد الغربيين في الهيئة ، والفكر ، واللباس ، وكل شيء ، داعياً إلى العروبة ، يعتبرها هي أساس الإسلام ، ويرىٰ أن كل من تكلم بالعربية . . فهو عربي ، رافضاً للشعوبية الرَّعْناء ، والقوميَّة الجَهْلاء ، فهو لا يُحب القوميين العرب ، ولا الشعوبيين الجهلة .

وكانت بينه وبين العلامة الحاج أمين الحسيني محبَّة تامة ، ومودة خاصة ، وكان يدعمه في كل نشاطاته المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، وعندما بلغه نعيُه . . بكىٰ عليه ـ علىٰ رباطة جأشه ـ بُكاءً مُرّاً ، رحمهما الله تعالىٰ .

وكانت له محبة كُبرىٰ في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دائمَ الثناء عليه ، والذكرِ لسيرته ، وإذا سمع القصائد في ذكر سناه ومزاياه . . تَفِيضُ عيناه شوقاً إليه صلى الله عليه وسلم ، يذكر شمائله ، وينشُر حديثَه ، ويقرأ كُتُب السيرة ، والشمائل النبوية بِلَهَفٍ ، واستنباط ، ومقارنة ، دائمَ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حَلِّه وترحاله ، وإذا شكوتُ إليه منقصة فيَّ . . يقول : (أكثِرْ من الصلاة علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، فأجد الدواء في ذٰلك ، جزاه الله خيراً ؛ كما كانت له مراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسع المقام لذكرها .

وكان له اعتقادٌ كبيرٌ في الصالحين ، وأهلِ الخير والدعوة إلى الله تعالىٰ ، ذابّاً عنهم ، محباً لهم ، معدوداً من أعيانهم ، صاحبَ أذكارٍ كثيرة وصلوات ، بحيث لا يفتُرُ لسانُه عن ذكر الله تعالىٰ ، فهو بَين عِلْمٍ ، أو تدريسٍ ، أو تأليفٍ ، أو ذِكْر .

حدثني عمي المهندس السيد محمد الزمزمي الكتاني ، قال : (عُدت أنا والوالد الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن الحبيب الأمغاري ـ وهو من كبار شيوخ التربية العارفين في وقته ـ ، فلما أردنا الانصراف . . التفت إلى السيِّد الوالد ، وقال له : أعطيناكها أعطيناكها) ، ولم تَمْضِ فترةٌ ، نحو أسبوع . . حتىٰ توفي الشيخ في الجزائر في طريقه للحج ، ومعلوم أن الشيخ ابن الحبيب رحمه الله تعالىٰ كان يُنسب لمقام القطبية ، والله أعلم .

وكان يكره ما وصل إليه صوفيةُ العصر من الانحطاط ، والانحراف

عن الجادة ، وتركِهِم لمنهج مشايخهم الأوائل ؛ كالشيخ عبد القادر الجيلاني ، والشيخ عبد السلام ابن مشيش الإدريسي الحسني ، والشيخ أبي العباس الرفاعي ، والشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم ، الذين قرنوا العلم بالعمل ، والدعوة إلى الله تعالىٰ والذكرَ بالجهاد في سبيل الله تعالىٰ .

وكان ضد ما وصل إليه دعاة السلفية من الغلو في أفكارهم ، وقلة العلم ، ونبذِهم لجميع ما كان عليه المتأخرون ، واعتبارهم ضالين مضلين ، ويعيب عليهم تركهم العمل مقروناً بالعلم ؛ كما كان عليه الشيوخ الأوائل ؛ كأئمة السلف ، والإمام ابن تيمية ، والحافظ ابن القيم رحمهما الله تعالىٰ .

وينزعج من ترك التيارات الإسلامية المتأخرة للمنهج العلمي ، وتشدُّقهم بالآراء والأفكار بعيداً عن العلماء الذين هم ـ في الحقيقة ـ ورثة الأنبياء ، وتسرعهم واضطرابهم في اتخاذ القرارات بما يدفع الحركة الإسلامية ، بل والشأن الإسلامي ـ عموماً ـ للهلاك .

وكان جميلاً في شكله وهيئته ، ذا نخوة ، يُحب الجمال والتجمل في الثياب ؛ وراثة ورثها من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىٰ آله ، ويُحب التعطر ، والحلوىٰ ، والمناظر الجميلة ، أندلسيّاً في مَشْرَبِه ، وأُسلوبه ، وشُعوره ، حتىٰ كناه شيخُه الإمام أبو الهدىٰ محمد الباقر الكتاني بـ : أبي الشعور .

وكان ذا هيبة كبيرة ، وشخصية قوية للغاية ، لا يرضىٰ بالدون ولا

يقبله ، أبيّاً يهابُه ويوقره الملوك فمن دونهم ، وله رحمه الله تعالىٰ قصص كثيرة قد تُذكر في المطولات ، إن شاء الله تعالىٰ .

وكانت تحصُل له كرامات كثيرة ، وكُشوفات ، ومساعدات من الله تعالىٰ يعلمُها كُل من عاشره وعامله ، وذٰلك لِما كان له من الهمة القوية في الله تعالىٰ ، والأذكار الكثيرة ، والمحبة في جناب الله تعالىٰ ، ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلىٰ آله ، والدين الإسلامي الحنيف ، وأخبارُه في ذٰلك تُعَد من الغرائب .

إذا لم ترَ الهلالَ فسلِّمْ لأُناسٍ رأوهُ بالأَبْصارِ

وقد كان مواظباً علىٰ تربية أبنائه ، وحضهم علىٰ محبة الإسلام وأهلِه ، والغيرة علىٰ تعاليم الدين الحنيف ، والمواظبة علىٰ شعائر الإسلام ؛ خاصة الصلاة التي لم يكن يتهاون فيها ، وكانت له دُروس لأهل بيته يومية بعد العصر ، يوجِّهُهُم ويُثَقِّفُهم فيها ، وعند ختمه للقرآن الكريم الذي كان مواظباً علىٰ ختمه كل شهر . . يجمع جميع أفراد البيت ، حتى الخدَم . . لحضُور الختمة ، ويدعو للجميع ، ويأمرهم بالدعاء لأنفسهم .

وكان اعتقادُه اعتقاد السلف الصالح ، وأهل الحديث الشريف ، لا يخرج في ذٰلك عن أقوالهم وأحوالهم قدر فهمه وعلمه ، مع استئناس بفهم المتأخرين من الأشاعرة والمتكلمين ، خاصة الأثريين منهم ، حاضّاً على الرجوع إلى السلف الصالح في الفهم ، والابتعاد عن الفلسفات الأجنبية عنَّا ، مُبْتَعِداً عن كل ما فيه تَفْرِقَةٌ بين المسلمين ، متعاوناً

في الخير ، ونُصرة الإسلام مع الجميع ، مُحباً لآل البيت حُبّاً جماً ، وللصحابة الكرام جميعِهِم ، تاركاً الخوضَ فيما كان من التنازع بين الصحابة ، مُعَظِّماً لجميعِهم ، مُتَرَضِّياً عنهم دونما استثناء ، يرىٰ أنهم تلاميذُ خير أستاذ صلى الله عليه وسلم وعلىٰ آله ، فهُم من العظمة بقدر مقدارهم ، رضي الله عنهم أجمعين . **والحاصل : فقد كان كتانياً بما يعنيه هٰذا اللفظ من مدلول .**



محدِّث الحرمين الشريفين

ربما الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني يُعتبر من القلة في التاريخ الإسلامي ممن يستحقون لقب : « محدِّث الحرمين الشريفين » ؛ إذ كان مواظباً طول السنة ؛ لمدة نحو عشرين عاماً علىٰ تقسيم نصف الشهر بين مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، فكان يُدرس التفسير ، ثم الحديث في الحرم المكي الشريف ، عند باب الملك عبد العزيز سابقاً .

كما كان يُدرس « مسند الإمام أحمد بن حنبل » عند الروضة النبوية الشريفة ، مدةً من نحو عشرين عاماً ، أخذ عنه فيها الناسُ بمختلف طبقاتهم : علماء ، وطلبة علم ، وعامة ، ورجال أعمال ، ووجهاء ، وتُجار ، ووزراء ، وسفراء ، وكبار الشخصيات .

وقد كان مُنتهىٰ أمله رحمه الله تعالىٰ : أن يتشرَّف بالتدريس في أحد الحرمين الشريفين ؛ خاصة الحرم النبوي الشريف ، حيث كان يُدرس والدُه وجدُّه مِن قبل ، وكان حديثُه منذ شبابه عن هـٰذا الأمل ، الذي أصبح يتقوىٰ ، ويجوب هواجسَهُ ؛ كُلما تقدَّم به السن .

وفي (٢٩) شعبان عام (١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م) : فوجئ برسالة من صديقه العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ـ نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حينه ، ومُفتي المملكة العربية السعودية فيما بعد ـ يذكر له فيها أنه عَلِم رغبته في التدريس في الحرم المدني الشريف ، وأنه خاطب رئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة

المنورة العلامة عبد العزيز بن صالح بخصوص ذٰلك ، فأبدىٰ سعادته وموافقته ، يقول فيها :

(. . . **أما بعد** : فنظراً لما خصكم الله به من العناية بتدريس الحديث الشريف ؛ فإني أرىٰ أن تتفضلوا بتعيين درسٍ في المسجد النبوي بين المغرب والعشاء ، في خارج رمضان ، وبعد العصر في رمضان ، في « مُسند الإمام أحمد بن حنبل » رحمه الله ، من الموقف الذي انتهىٰ إليه والدُكم رحمه الله ؛ لمسيس حاجة المستمعين من الطلبة وغيرهم إلىٰ سماع الحديث الشريف ، وتعليقِ فضيلتكم عليه .

وقد كُنتم خَبَّرتموني برغبتكم في ذٰلك ، فأخبرتُ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح ، رئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة المنورة بذٰلك ، وسُر به كثيراً ، ودعا لكم بالتوفيق . . .) .



ثم في السادس من شوال من عام (١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م) : أرسل الشيخ ابن باز رسالة للشيخ العلامة عبد الله بن محمد ابن حميد ؛ الرئيس العام للإشراف على المسجد الحرام . . يطلب منه فيها السماح للشيخ الكتاني بالتدريس في المسجد الحرام بمكة المكرمة أيضاً ، جاء فيها :

(فحامل رسالتي هٰذه إلىٰ فضيلتكم هو فضيلة الشيخ محمد المنتصر الكتاني ، أحد مدرسي الحديث والفقه بالجامعة الإسلامية سابقاً ، والمستشار حالياً في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، قد قرر أن تكون إقامتُه مقسومةً بين الحرمين الشريفين ، وقد رَتَّب درساً

في المسجد النبوي بين العشاءين في « مسند الإمام أحمد » رحمه الله ، ويرغب أن يقوم بهـٰذا الدرس في المسجد الحرام حالَ إقامته في مكة ، وهو ممن يَنْتَفع طلبة العلم والعامة بدرسه ، ولا يخفىٰ علىٰ فضيلتكم قلةُ من يُدرس الحديث الشريف في هـٰذا العصر . . .) .

❁ ❁ ❁

وهـٰكذا يسر الله تعالىٰ للإمام المنتصر الكتاني التدريس في الحرمين الشريفين في وقت واحد ، فابتدأ في الحرم النبوي الشريف شرح « مسند الإمام أحمد » منذ سنة (١٣٨٦ هـ) إلىٰ مرضه وتوقفه عام (١٤٠٥ هـ) ، وذٰلك قُرب الروضة النبوية الشريفة ، حيث كان يُدرس جده الإمام محمد بن جعفر الكتاني ، ووالده العلامة محمد الزمزمي الكتاني رحمهما الله تعالىٰ . وكذا التدريس في المسجد الحرام عند باب الملك عبد العزيز ـ المدخل الرئيسي للمسجد الحرام حينه ـ ، فافتتح تدريس تفسير القرآن الكريم منذ عام (١٣٨٨ هـ) إلىٰ (١٤٠١ هـ) ، ثم افتتح تدريس « موطأ الإمام مالك » إلىٰ عام (١٤٠٥ هـ) ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجزى المشايخ العلماء المذكورين أعلاه ؛ خاصة العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز خير الجزاء علىٰ هـٰذا الفضل الجزيل الذي أجراه الله تعالىٰ علىٰ أيديهم .

❁ ❁ ❁

وقد كان توقُّف تدريسُ الإمام المنتصر الكتاني في الحرمين الشريفين بعد الفتنة الشهيرة التي حصلت في الحرم ، عام (١٤٠٠) للهجرة ،

وأُغلق بسببها الحرم المكي سبعة عشر يوماً ، وانقطعت فيه الصلاة والطواف ، فأُوقفت جميع دروس الحرمين لأشهر ، ثم عند انقشاع الظُّلمة ، واستِتباب الأمور بنحو ستة أشهر أو تزيد . . فُوجئ برسالة من ديوان الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية حينه رحمه الله يدعوه لاستئناف التدريس في الحرمين الشريفين ، فاستأنف دروسه بهما متمِّماً التفسير ، ثم « الموطأ » بالحرم المكي الشريف ، و« مسند الإمام أحمد بن حنبل » بالحرم النبوي الشريف ، وكان تدريسُه هٰذه المرة بأمر ملكي .



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

الرقم ....
التاريخ ٢٩/٨/١٣٨٦هـ
التوابع ....

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى حضرة الأخ الأستاذ محمد المنتصر الكتاني وفقه الله
وبارك في جهوده آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته: اما بعد فنظراً لما
فضيلتكم من العناية بتدريس الحديث الشريف فاني ارى ان تتفضلوا
بتعيين درس في المسجد النبوي بين المغرب والعشاء في غير رمضان
وبعد العصر في رمضان في مسند الإمام احمد بن حنبل رحمه الله من الموقف الذي
انتهى اليه والدكم رحمه الله لمسيس حاجة المستفيدين من الطلبة وغيرهم
الى سماع الحديث الشريف وتعليق فضيلتكم عليه وقد كنتم خبرتموني برغبتكم
في ذلك فأخبرت فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحاكم والدوائر الشرعية بالمدينة
المنورة بذلك وسر به كثيراً ودعا لكم بالتوفيق واسأل الله عز وجل
ان يسدد خطاكم وينفع المسلمين بكم ويمن علينا جميعاً باصابة الحق
انه سميع قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نائب رئيس الجامعة الاسلامية

رسالة من العلامة الشيخ عبد العزيز ابن باز للإمام الكتاني
يخبره بوساطته له من أجل التدريس في الحرم النبوي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية ـ الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

العدد المتسلسل		قيد اساس المعاملة	الجواب الوارد	
		جهة الورود	عـدده	
التاريخ		الرقم :	تاريخه	
عدد المربوطات		التاريخ :	قيده	
توقيع المحرر		قيده :	توقيع المبيض	

الموضوع

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ
محمد المنتصر وفقه الله آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
يا محب أرفق لفضيلتكم بهذا الخطاب الذي كتبناه في الموضوع لفضيلة
الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد الرئيس العام للإشراف على المسجد الحرام
والكم أيضا برفقه صورة الخطاب المذكور للاطلاع عليه
راجيا أن يكون موافقا كما أسأل الله عز وجل أن يمنحنا وإياكم التوفيق
لما يرضيه من القول والعمل إنه سميع قريب والسلام

٢٨٨/١/٦

برقية من سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز للشيخ المنتصر بالله الكتاني ، يخبره فيها بتحريره رسالة لسماحة الشيخ عبد الله ابن حميد الرئيس العام للإشراف الديني على الحرم المكي الشريف ، يطلب منه الإذن له بالتدريس فيه

١١/٨/١ع
٧٩٠٩
٨٨/١/٢٦
الرئيس

من عبدالعزيزبن عبدالله بن باز الى حضرة الاخ المكرم فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ~~الأمين~~ العام للاشراف الديني في المسجد الحرام وفقه الله لكل خير آمين ٠

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فحامل رسالتي هذه الى فضيلتكم هو فضيلة الشيخ محمد المنتصر الكتاني احد مدرسي الحديث والفقه بالجامعة الاسلامية سابقا والمستشار حاليا في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة قد تقرر ان تكون اقامته مقسومة بين الحرمين الشريفين وقد رتب درسا في المسجد النبوي بين العشائين في مسند الامام احمد رحمه الله ويرغب ان يقوم بهذا الدرس في المسجد الحرام حال اقامته في مكه وهو ممن ينتفع طلبة العلم وال والعامة بدرسه ولايخفى على فضيلتكم قلة من يدرس الحديث الشريف في هذا العصر وقد طلب مني التعريف فضيلتكم به للموافقة على قيامه بالدرس المذكور في المسجد الحرام فأرجو من فضيلتكم التكرم بتحقيق رغبته وفقكم الله وسدد خطاكم وبارك في جهود الجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة

ب/ر

رسالة من سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز للشيخ عبد الله ابن حميد
الرئيس العام للإشراف الديني على الحرم المكي الشريف
يطلب منه الإذن للإمام الكتاني بالتدريس فيه

ثناء الأعلام عليه

ثناء الأعلام على الشخص هي شهادات من الأقران فمن دونهم وفوقهم بمكانة الشيخ ورُتبته ، ومَظْهَرٌ مِن مَظاهر تأثيره في بيئته ومحيطه ، ولذٰلك اعتنىٰ عُلماء التراجم بجلب نصوص الأعلام في الشهادة للعالم ؛ سواءٌ في دينه ، أو شخصيته ، أو أعماله ، أو علمه .

وقد مضت أعلاه شهادات لعدة من الأعلام في محدِّث الحرمين الشريفين الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني ، وسأذكر بعضاً آخر هنا بإذنه تعالىٰ :

قال فيه الزعيم الشهير الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، من ضمن رسالة مؤرخة بـ : (٣) ذي القعدة سنة (١٣٦٩ هـ) الموافق (١٧) أغسطس (١٩٥٠ م) ، بعد أن وصفه بـ : (أخانا الشريف الجليل ، العلامة المجاهد الصابر . . .) : (إن هدفنا جميعاً واحد ، وغايتنا مشتركة ؛ هي : إعلاءُ كلمة الله ، وتحريرُ الوطن المعذَّب ، وإعادة الإسلام عزيزاً كريماً إلىٰ أرضه ؛ حتىٰ تدين له بالطاعة شعوبُه ، وتؤمنَ به إيماناً يبعثها من الموت ، أو من الرقدة الطويلة التي لا تزال تَغِط فيها .

وإنا لنُحيِّي فيكم وفي بيتِكُم الكريم الصراحةَ في الحق ، والتضحيةَ في سبيله ، وحرارة العقيدة المحمدية ، وما تحملتم وتحملَتْهُ هٰذه الأسرة الشريفة من عذاب في الله ، وحرمانٍ ، وأَثَرَة ، ولٰكننا نؤمن أن الله ناصرُ المستَضعفين ، ووليُّ المؤمنين . . .) إلخ .

وقال فيه الزعيم الوطني الكبير محمد بن الحسن الوزاني ، في رسالة أرسلها للدكتور أحمد الشقيري الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ، بتاريخ (٢٧) أغسطس (١٩٥٣ م) : (فالأستاذ المنتصر الكتاني من المكافحين الأولين ، الذين ساهموا في تأسيس الحركة الوطنية بالمغرب ، وقد تعرَّض إلىٰ أنواع الامتحانات ، وأوذيَ في سبيل عقيدته وأفكارِه ، وقد سبق له أن سافر للشرق ودرس هناك .

وهو من علماء القرويين البارِزِين ، المعروفين بدعوتهم الإسلامية ، وتحمُّسهم لها ، دعا إلىٰ ذٰلك في مُحاضراته ، ودُرُوسه الشعبية ، ومقالاته المنشورة .

كما أن له أبحاثاً سامية ، خصوصاً فيما يتعلق بكفاح المسلمين في شمال إفريقيا ، والأندلس .

كما أنه عضوٌ بارز في حزب الشورىٰ والاستقلال ، وقد أبلىٰ بلاءً حسناً في سبيل الدعوة الإسلامية العربية ، وسافر إلى الشرق ؛ للاتصال برجال العربية والإسلام ، والأوساط العربية ، فنرجو مؤازَرَته للقيام بهٰذه المهمة السامية مؤازرة تامة . . .) .



وقال مفتي المملكة العربية السعودية الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله تعالىٰ ، تعقيباً علىٰ محاضرة للإمام محمد المنتصر بالله الكتاني حول موسوعات الفقه ، وقد نشرتُها في مقدمة طبعة دار الكتب العلمية ، وطبعة دار ابن الجوزي لكتاب « معجم فقه السلف » ،

رحمهما الله تعالىٰ ، مثنياً على الجد ومُعقباً علىٰ محاضرته : (نشكر الأستاذ الكبير ، والعلامة الشهير الأخ الشيخ المنتصر الموفق) .

❀ ❀ ❀

ووصفه حافظ الهند ومحدثها الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في إجازته للشيخ الدكتور أحمد شريف المنبجي « الإسناد المبهج » (ص ١٠٧) بـ : (فضيلة الشيخ الكبير ، والمحدث الشهير) ، وناهيك بها منه .

❀ ❀ ❀

وقال العلامة الشيخ محمد روَّاس قلعجي ، رائد علم الموسوعات الفقهية ، وخريج مولانا الجد في ذٰلك ، متحدثاً عن شيخه الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني ، في تقديمه لموسوعته : « معجم فقه السلف : عترة ، وصحابة ، وتابعين » :

(لقد جمعني القَدَرُ بالشيخ الإمام في كلية الشريعة من جامعة دمشق عندما كان أستاذاً فيها ، وكنتُ فيها طالباً ، وأُعْجِبْتُ فيه بكل شيء : اسمه الذي اخترتُه فيما بعد ليكون اسماً لأكبر أولادي ، وابتسامته التي لا تفارق ثَغْرَه ، وقامته الممشوقة ، وطريقة إلقائه محاضراته ، وتعريجَه علىٰ بعض المسائل المأثورة في فقه السلف ، وحُسن بيانه فيها ، وطريقة معالجتها . . .) ، (رحم الله الشيخ الإمام ، لقد كان رجلاً بأمة . . .) .

❀ ❀ ❀

وقال الدكتور المفكر الكبير والوزير محمد عبده يماني رحمه الله

تعالىٰ في كتابه : « الصحابي الجليل أبو هريرة والحقيقة الكاملة » :

(وقد ذكر الدكتور الشيخ خليل ملا خاطر ـ من علماء الحديث في العصر الحاضر البارزين ، والمشهود لهم ـ : بأنه كان يحضر درس السيد المنتصر الكتاني المحدث المشهور ، ومن عائلة لها مكانتُها في علم الحديث ، وكان يُدرس في المسجد النبوي شمالي الحجرة الشريفة « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، وقد درَّس الأحاديث في مسند أبي هريرة ، وكان يذكر الحديث ، ويذكر من رواه غير أبي هريرة ، فيعُد واحداً ، أو اثنين ، أو ثلاثة ، أو أكثر ؛ حتىٰ إذا انتهىٰ إلىٰ آخر مسند أبي هريرة . . قال : وهٰكذا نخلُص إلىٰ حقيقة مهمة ؛ وهي : أن ما انفرد به أبو هريرة كان سبعة ، أو ثمانية أحاديث فقط) .

وقال في الحاشية : (عالمٌ معروف ، أصلُه من المغرب ، وله باعٌ طويل في علم الحديث ، وله مؤلفات كبيرة ومشهورة ، وكان مُدرساً في كلية الشريعة في جامعة دمشق ، وانتقل إلى المملكة العربية السعودية ، وكان مستشاراً للملك فيصل رحمه الله تعالىٰ . . .) إلخ .



وقال فيه علامة تطوان عبد السلام بن محمد بلقات في إجازته له : (الفقيه العلامة ، المجاهد بلسانيْه ، الفهامة ، الأستاذ الكبير ، والعالم الشهير ، والزعيمُ العادم النظير ، عينُ البلاغة ، وحَدَقَة الفصاحة ، الشريفُ الطينة والنفس ، الزكيُّ في كل لمحة ونَفَس ، الغارفُ من بُحور المعارف بالكؤوس والأواني . . .) .

❁ ❁ ❁

وقال العلامة الخطيب الداعية أبو النور نور الدين قُره علي في خطاب تعزيته : (تلقينا ببالغ الأسىٰ والحزن نبأ وفاة علامة المسلمين مولانا المجاهد السيد المنتصر الكتاني ، فكان لذٰلك أكبر الأثر ؛ لشعورنا بما افتقده عالَمُنا الإسلامي من العلم والفضل ، وبما ثُلم به الصرح الإيماني . . .) .

❁ ❁ ❁

وقال الأستاذ عبد الرحمٰن عمر خياط ، في مقالة له بعنوان : « ليس بمستغرب أن يكون بين الأطباء أدباء والعكس » ، نشر في مجلة « الندوة » (٢٠١٠/١٢/١٢ م) : (وأتذكر أن سماحة الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله سُئل بمجلس سعادة الأستاذ د . عمر عبد الله كامل بجدة عن أفضل من فَسَّر القرآن في الزمن الحالي ؟ فأجاب : إنه سماحة الشيخ محمد منتصر الكتاني) .

قلت : وكفىٰ بها شهادة من علم كبير ؛ كالعلامة الشعراوي ، رحمهما الله تعالىٰ .

❁ ❁ ❁

وقال فيه العلامة الوزير الدكتور عصام البشير أثناء تعداد شيوخه (حوار في جريدة النيلين) ، العدد (٢٠١٨/٩/٢٥ م) : (وكان الشيخ المنتصر الكتاني يحفظ « مسند الإمام أحمد بن حنبل » بسنده المتصل وله حافظة عجيبة ، وكان يدرس بالمسجد النبوي) .

❁ ❁ ❁

وقال العلامة الدكتور محمد زكي عبد البر ، في تقرير رفعه لموسوعة

الفقه الإسلامي ، اقترح فيه عدة اقتراحات كبرىٰ تتعلق بتدوين الفقه الإسلامي والسنة النبوية ، مؤرخ بـ : دمشق (١٩٥٩/١٢/٩ م) :

(وإنه من حُسن الحظ أن يوجد بين أعضاء اللجنة : أستاذ الحديث في الكلية ؛ وهو الأستاذ محمد المنتصر الكتاني ، وهو قادرٌ على القيام بهٰذا العمل ، وبذا نخدِم الكلية في جانبيها : التدريس والموسوعة ، ونخدم النهضة الفقهية في الجمهورية العربية كلها ، بل وفي العالم العربي والإسلامي ، وإن وجودَه بيننا هو الذي يَسَّر لي التفكير في القيام بهٰذا العمل) .

❁ ❁ ❁

وقال الأستاذ الأديب د . عاصم حمدان أثناء وصفه لدروس الحرم النبوي الشريف ، في مقال بعنوان : « الكتابة والقلق ، وأطياف من الماضي البعيد (١٠) » ، المجلة العربية ، العدد (٢٠١٦/٦/٢٨ م) : (هو مالكي المذهب ، وحدَّث في الحرمين الشريفين ، ويلتقي معه في هٰذه المزية الشيخ عمر بن حمدان المحرسي ، وهو من أصحاب السند العالي في علم الحديث ، وهو الوحيد الذي لُقِّبَ في عصره بمحدِّث الحرمين الشريفين ، ومع أنه كان مالكيَّ المذهب . . إلا أنه كان يختلف مع المالكية في عدد من القضايا ، ومنها قضية الإسبال في الصلاة) .

❁ ❁ ❁

وقال العلامة الزعيم الحاج أحمد معنينو في تأبينه : (نحن الآن في بيت فقيد العروبة والإسلام ، العالم المشارك الذي فارَقَنا . . .) إلىٰ أن

يقول : (تربَّىٰ في أحضان العلم والمعرفة والصلاح ، وتدوَّل بالمعرفة . . حتىٰ أصبح نجماً مُضيئاً بالمشرق والمغرب ، وقضىٰ أيام حياته في الأخذ والعطاء .

كان يرحمه الله لا شُغل له . . إلا بالعلم ، وسائر أوقاته للمعرفة ، ونور العرفان ، وسلوكه وحياته كلها كفاح ، وجهاد ، وتضحية .

وفي الحقيقة يقول علماء الاجتماع : البيوتات العلمية لها مكانٌ رفيع عند الله والناس ، ويذكرون البيوت التي توارث أبناؤها العلم والمعرفة أباً عن جد ، ودام لديها هٰذا الفوز والظفَر مئات السنين ، وفقيدُنا رحمه الله من هٰذه البيوتات الزاهرة ، وكفاه مَفْخَراً أنه من الأسرة الكتانية المحمدية ، التي اشتهرت بالعلم ، والتقوىٰ ، وخوف الله . . .) إلخ باختصار .

وقال العلامة الشيخ مصطفى الزرقا في تقديمه لكتابه « معجم فقه ابن حزم الظاهري » (١/٥) : (وقد كلفت اللجنة أحد أعضائها : الأستاذ السيد محمد المنتصر الكتاني ، أستاذ التفسير ، والحديث النبوي في كلية الشريعة بجامعة دمشق ، ورئيس قسم علوم القرآن والسنة فيها ، أن يقوم باستعراض « المُحَلىٰ » ، ووضع ذٰلك الفهرس الأبجدي لكل ما فيه من بحوث ومسائل ؛ نظراً لمزيد خبرة الأستاذ المنتصر بهٰذا الكتاب ومضموناته ، وانصرافِه من عهد بعيد إلىٰ دراسة الفقه الظاهري ، وابن حزم بتعمُّق واستيعاب . . .) .

۞ ۞ ۞

وقال شيخنا علامة جامع القرويين الفقيه محمد ابن الشيخ علي الرضا الكتاني في رسالة يؤبنه فيها مؤرخة بـ : (١٣) صفر الخير (١٤١٩ هـ) : (. . . فقيد العلم والفضيلة ، مَفْخَرةُ آل البيت الكتاني ، العالم الضليع ، سيدي محمد المنتصر الكتاني ، وهو في الحقيقة رُزْءٌ أليم ، ومُصاب جلل ، فشيوخُ المعرفة مثله قليل ، ودورُه الريادي في خدمة الثقافة الدينية والإسلامية . . أمرٌ لا جدال فيه . . .) إلخ .

وقال شيخنا العلامة الوجيه الصالح محمد الفاتح ابن الشيخ محمد المكي الكتاني في رسالة تعزية مؤرخة بـ : (٥) يونيو (١٩٩٨ م) : (مفخرة العائلة ، وأحد أوتاد العلم في العصر الحاضر ، المجاهد بقلمه ولسانه . . .) .

وقال مفتي رابطة علماء المغرب محمد المرابط الترغي في فهرسته : (العلامة المشارك ، الفقيه المحدث ، الشريف الأصيل . . .) ، (وهو مُتَحَرِّر رأيه ، لا يميل به الهوىٰ عن دينه ، وله عدة مؤلفات قيمة ، وقد رأيتُ له تعليقه علىٰ كتاب « تحفة الفقهاء » من الفقه الحنفي ؛ فكان رائعاً ، ومتوسعاً في استحضار الأحاديث التي تتعلق بالموضوع . . .) ، (بارك الله في حياته ، وأثابه علىٰ أعماله القيمة ، وكلها قيمة) . اهـ . باختصار .



وقال فيه الأديب الموسوعي ألفريد البستاني ، علىٰ ظهر نسخة من

كتاب « الكليات » لابن رشد أهداه إياها : (الكاتب العربي الكبير ، والأديب البحاثة المدقق ، الأستاذ محمد المنتصر الكتاني ، مع الولاء والمحبة والإخلاص) .



وقال فيه العلامة المشارك الدكتور عبد اللطيف بن صالح فرفور : (سماحة أستاذنا ، العلامة المحدث ، الحافظ ، السيد الشريف محمد المنتصر الكتاني) ، تقديم كتاب « صفوة الأحاديث النبوية الشريفة » للدكتور عبد القادر الكتاني (ص ٩) .



آثاره رحمه الله تعالىٰ

ترك مترجمنا رحمه الله تعالىٰ آثاراً كثيرة ؛ **منها** : أعماله ، وتلاميذه ، ومؤلفاته .

أما أعماله . . فقد أشرت إشارة عابرة إليها ، وأتكلم عن تلاميذه ومؤلفاته بإذنه تعالىٰ .



تلاميذه

ترك المترجم رحمه الله تعالىٰ تلاميذ كثراً ، في مختلف البلاد الإسلامية وغير الإسلامية ؛ خاصة في المغرب ، والحجاز ، والهلال الخصيب ، منهم المصلحون ، والمجددون ، والعلماء العاملون .

وينقسم تلامذته بين : من لازمه طول حياته ، ومن قرأ عليه العلم ، أو جالسه ، وأخذ عنه بالتدريب والاسترشاد ؛ **وهٰؤلاء سميتهم : طلبة دراية** ، وبين من أخذ عنه بالرواية والإجازة ؛ **وهٰؤلاء سميتهم : طلبة رواية** .

وقد يجمع الآخذ بين الطريقتين ؛ كما أن جميع من حضر دروسه في الحرمين الشريفين اعتبرته : **طالب رواية ودراية** ؛ لما أخبرني به شيخنا العلامة الدكتور أحمد شريف حنوش المنبجي ؛ من أن الجد رحمهما الله تعالىٰ أخبره : بأنه يجيز كل من حضر دروسه في الحرمين ، ولو درساً واحداً .

وقد تتبعت أسماء الآخذين عنه بوسائل :

١) من أخبرني مباشرة .

٢) من ذكر ذٰلك في كتاب ، أو ذُكر له .

٣) من أخبرني من يعرفه أو شاهد إجازته ، أو كان من زملائه في الأخذ .

وقد تحريتُ الدقة في ذٰلك قدر المستطاع ؛ كما أن من بين الآخذين عنه من هم في طبقة الأقران ، ومن هم في طبقة التلامذة وتلامذة التلامذة ، ومن هم في طبقة الأحفاد ، بل بعض من لازم دروسه ، خاصة في الحرمين الشريفين . . أكبرُ منه سناً ؛ كما ميزتُ أسماء من ثبت عندي أنه كان يسرُد بين يديه في الحرمين الشريفين ، ولو بضعة دروس ، وهناك من كبار العلماء من كانوا يواظبون علىٰ حضور دروسه أثناء الحج أو العمرة ؛ كالعلامة الرئيس الفاطمي ابن سليمان الغرناطي ، وعلامة فاس أبي العلاء إدريس العراقي الحسيني ، والعلامة الدكتور سيد حكيم ، والعلامة الشيخ نمر الخطيب ، ولٰكن هٰؤلاء لم أسجل أسماءهم في الآخذين دراية ، إنما ذكرتُهم في مقام الرواية ؛ إذ هم من طبقة الإخوان والمحبين الذين كانوا يحضرون تلك الدروس استئناساً ومحبة ، وليس تلمذة وأخذاً ، ولٰكن تعمهم الإجازة ؛ لما أن مجالها واسع .



وقد وقفت علىٰ قوائم لتلامذته في المغرب ، حينما كان يدرس في المدارس الحرة التي أنشأها ، تتضمن مئات الأسماء ، وحيث لم أقف علىٰ صفاتهم ، ولا علىٰ تراجمهم ، فقد أعرضت عن تسميتهم هنا ، عسىٰ أن أذكرهم في مقام آخر يراد منه الاستيعاب بإذنه تعالىٰ .

ومن تَتَبَّع هٰذه القائمة ـ وهي قائمة الأعيان ـ علم من غير شك : أن الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ كان شيخ الطبقة في عصره ، فهو يستحق لقب « شيخ الطبقة » بجدارة واستحقاق ؛ لأن هٰؤلاء الآخذين عنه في الدراية خاصة . . هم كبار العلماء الذين حُمل

علىٰ كاهلهم الشأن الديني فتيا وتدريساً وتأليفاً في عصرنا ، هٰذا عدا من انتفع بمحاضراته التي كان يُلقيها ، سواءٌ على العامة ، أو زائراً لجامعات الدنيا ، أو في مراكز الدراسات التي كانت تستنير بخِبْرَتِه وكفاءَته وحنكته ، رحمه الله تعالىٰ .

وهٰذه قائمة بما توصلت إليه من الأسماء ، ولا شك أنها نقطة من بحر :

١ ـ ولده الأكبر ، والدنا الإمام القائم بالدعوة إلى الله تعالىٰ في القارات الخمسة ، الذي أفنىٰ عمره وماله في الدعوة إلى الله تعالى ، العلامة البارع في العلوم العقلية والهندسة والطاقة ، والتاريخ والأقليات الإسلامية والتنظيم ، بحيث إليه المرجعية في كل ذٰلك ، الأستاذ الدكتور محمد علي ، المستشهد رحمه الله تعالىٰ بقرطبة عام (١٤٢٢ هـ) ، فهو خليفته في أفكاره والدعوة إلى الله تعالىٰ ، **أخذ عنه دراية وتوجيهاً ورواية .**

٢ ـ وابنه المهندس محمد الزمزمي بن محمد المنتصر الكتاني ، وقد حضر جل دروسه المكية وسجلها ، وكان السارد عليه في الغالب **(رواية ودراية / سارد) .**

٣ ـ وابنه الطبيب الدكتور إدريس بن محمد المنتصر الكتاني **(رواية ودراية / سارد) .**

٤ ـ وابنه الطيار الشيخ مالك بن محمد المنتصر الكتاني **(رواية ودراية / سارد) .**

٥ ـ وابنه المهندس يحيى بن محمد المنتصر الكتاني (**رواية ودراية / سارد**) .

٦ ـ وصهره الدكتور الطبيب عاطف السقا (**رواية ودراية / سارد**) .

٧ ـ وسبطه السيد رضا بن إبراهيم بعلبكي (**رواية ودراية / سارد**) .

٨ ـ والعلامة القاضي محمد عبد الرحمـٰن بن محمد الزمزمي الكتاني (**دراية**) .

❀ ❀ ❀

٩ ـ والشيخ إبراهيم بن خليل ملا خاطر (**رواية**) .

١٠ ـ والعالم النزيه المدرس إبراهيم بن شعيب الهوساوي المكي (**رواية ودراية**) .

١١ ـ والشيخ إبراهيم مصطفى بن ابنو الشنقيطي (**رواية ودراية**) .

١٢ ـ والشيخ أحمد الشيخ حمزة (**رواية ودراية**) .

١٣ ـ والدكتور الشيخ أحمد القضاة (**رواية ودراية**) .

١٤ ـ والشيخ المشاور أحمد بحر الفلسطيني (**رواية ودراية**) .

١٥ ـ والعلامة الشيخ أحمد بن الخضر الزاوي الجزائري (**رواية ودراية**) .

١٦ ـ والأستاذ أحمد بن جعفر الشبلي (**رواية**) .

١٧ ـ والأستاذ الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي (**رواية ودراية**) .

١٨ ـ والشيخ المؤرخ أحمد بن سعيد ابن سَلَم (**رواية ودراية**) .

١٩ ـ والشيخ المقرئ أحمد بن عاصم بن نبوي (**رواية**) .

٢٠ ـ والشيخ أحمد بن عايش بن عبد اللطيف آل بدر الحسيني العاني البوكمالي (**رواية ودراية**) .

٢١ ـ والأستاذ المقرئ أحمد بن عبد الرحمٰن الحداد (**رواية ودراية**) .

٢٢ ـ والعلامة الشيخ أحمد بن عبد السلام بن أحمد الجَعَلي العباسي السوداني (**رواية ودراية**) .

٢٣ ـ والعلامة الفقيه أحمد بن عبد الله الرُّقَيْمي الشافعي (**رواية ودراية**) .

٢٤ ـ والشيخ المسند الراوية أحمد بن عبد الملك عاشور (**رواية**) .

٢٥ ـ والشيخ أحمد بن عدنان الزعبي الحسني (**رواية ودراية**) .

٢٦ ـ والسيد الأستاذ أحمد بن عمر الكاف الباعلوي (**رواية**) .

٢٧ ـ والأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الزيادي (**رواية ودراية**) .

٢٨ ـ والشيخ المشارك أحمد بن منصور قرطام (**رواية**) .

٢٩ ـ والعالم الأستاذ الداعية أحمد رودولفو منكوزي القرطبي الأرجنتيني (**دراية**) .

٣٠ ـ والعلامة الفقيه الدكتور أحمد شريف حنوش المنبجي التركستاني ، تخصص به ، وسمع عليه « مسند الإمام أحمد » كاملاً ،

ويكاد ينفرد في الدنيا بتحمُّله عنه كاملاً (**رواية ودراية / سارد**) .

٣١ ـ وجامع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم العارف الشيخ أحمد عبد الجواد الدومي (**رواية**) .

٣٢ ـ والشيخ المجاهد أحمد عبد الرؤوف الجمَّال الحموي (**دراية**) .

٣٣ ـ والشيخ أحمد مصطفىٰ صديق بن علي المصري (**رواية ودراية**) .

٣٤ ـ والدكتور العلامة أسامة الرفاعي (**رواية ودراية**) .

٣٥ ـ والعلامة الأثري الشيخ إسماعيل الأنصاري (**رواية**) .

٣٦ ـ والخطيب المحدث إسماعيل الدفتار الأزهري (**رواية ودراية**) .

٣٧ ـ والدكتور الشيخ أنس بن جميل طبارة (**رواية ودراية**) .

٣٨ ـ والسيد أنس بن عمر التكلة (**رواية**) .

٣٩ ـ والدكتور إياد بن أحمد الغوج (**رواية**) .

٤٠ ـ والعلامة الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد (**رواية**) .

٤١ ـ والعلامة الموسوعي أبو تراب الظاهري (**رواية ودراية**) .

٤٢ ـ والدكتور الشيخ تميم بن راتب الحلواني الحلبي (**رواية**) .

٤٣ ـ والشريف التهامي بن عرفة الحراق الحسني (**رواية ودراية / سارد**) .

٤٤ ـ والدكتور العميد جعفر الطيار بن محمد الزمزمي الكتاني (**دراية**) .

٤٥ ـ والدكتور الشيخ جمال الفَرَّا (**رواية ودراية**) .

٤٦ ـ والشيخ الداعية جمال حمود (**رواية ودراية**) .

٤٧ ـ والمستشار الوجيه جمال ميا الباكستاني (**رواية**) .

٤٨ ـ والدكتور المحدث حاتم الشريف العوني (**رواية ودراية**) .

٤٩ ـ ومعالي الدكتور الشيخ حاتم القاضي المكي (**رواية ودراية**) .

٥٠ ـ والمقرئ الدكتور الشيخ حازم سعيد حيدر الكرمي الفلسطيني (**رواية ودراية**) .

٥١ ـ والشيخ الراوية حامد بن أكرم البخاري الفرغاني (**رواية**) .

٥٢ ـ والأستاذ المحقق الشهيد حسام بن محمد قطان (**رواية**) .

٥٣ ـ والشيخ الدكتور حسن العلوي (**رواية ودراية**) .

٥٤ ـ والمؤلف المناظر حسن بن علي السقاف الأردني (**رواية ودراية**) .

٥٥ ـ وشقيقنا العلامة الداعية حسن بن علي الكتاني (**رواية ودراية**) .

٥٦ ـ والشيخ المحدث حسن بن محمد بن حيدر الوائلي اليمني (**رواية ودراية**) .

٥٧ ـ والشيخ حسن بن محمد عبه جي الحلبي (**رواية ودراية**) .

٥٨ ـ والأستاذ الدكتور حسن بن ميمون موحي باقي (**رواية ودراية**) .

٥٩ ـ والأستاذ الشيخ حسن عارف (**رواية ودراية**) .

٦٠ ـ وشقيقنا الأستاذ الدكتور حسين بن علي الكتاني (**رواية ودراية**) .

٦١ ـ والعلامة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي (**رواية**) .

٦٢ ـ والشيخ حمزة بن عبد السلام صيرفي الإدريسي (**رواية ودراية**) .

٦٣ ـ والشيخ خالد رزق تقي الدين (**رواية ودراية**) .

٦٤ ـ والشيخ خلف محمد المنبجي (**رواية ودراية**) .

٦٥ ـ والعلامة الناسك الشيخ خليل بن مصطفى القاسمي الحسني (**رواية ودراية**) .

٦٦ ـ والدكتور الداعية رشيد بوطربوش (**رواية**) .

٦٧ ـ والشيخ رفيق مسلاتي (**رواية ودراية**) .

٦٨ ـ والشيخ المدرس زكريا أحمد الطالب البابي (**رواية ودراية**) .

٦٩ ـ والشيخ العلامة زيدان الشنقيطي (**رواية ودراية**) .

٧٠ ـ والأستاذ سعد الدين ابن الإمام محمد بن جعفر الكتاني (**دراية**) .

٧١ ـ والشيخ سعد الدين بن إبراهيم الغلاييني (**دراية**) .

٧٢ ـ والشيخ سعد ناصر الحوت (**رواية ودراية**) .

٧٣ ـ والعلامة القاضي سعدي أبو جيب (**رواية ودراية**) .

٧٤ ـ والأستاذ الإمام سعيد بن ديب حوى الحموي (**دراية**) .

٧٥ ـ والعلامة الفقيه السيد سقاف بن علي بن شيخ الكاف الباعلوي **(رواية ودراية)** .

٧٦ ـ والأستاذ الدكتور سلام أبريش **(رواية ودراية)** .

٧٧ ـ والشيخ الدكتور سليمان بن سعيد العسيري **(رواية ودراية)** .

٧٨ ـ والدكتور الشيخ سميح بن أحمد عثامنة **(رواية ودراية / سارد)** .

٧٩ ـ والشيخ سميح عبد العزيز **(رواية ودراية)** .

٨٠ ـ والعلامة الدكتور سيد حكيم المصري **(رواية)** .

٨١ ـ والشيخ الأستاذ الدكتور سيد عقيل حسين المنور ، وزير الشؤون الدينية بإندونيسيا **(رواية ودراية)** .

٨٢ ـ والعلامة المحدث المحقق شعيب الأرنؤوط **(دراية)**[1] .

٨٣ ـ والشيخ الدكتور شفاعت رباني الباكستاني **(رواية ودراية)** .

٨٤ ـ والعلامة الخطيب شوكت الجبالي **(دراية)** .

٨٥ ـ والشيخ المحدث صالح الشامي الدمشقي **(دراية)** .

٨٦ ـ والشيخ الشريف صلاح الدين بن خضر فخري الحسيني **(رواية)** .

٨٧ ـ والشيخ صلاح الدين بن عاصم بن نبوي **(رواية)** .

---

(١) أخبرني بذلك عنه تلميذه المحدث الشيخ عصام بن موسىٰ هادي حفظه الله تعالىٰ ، وأنه ممن وصف الجد بالحافظ .

٨٨ ـ وشاعر طيبة الشيخ المربي ضياء الدين بن محمد جميل الصابوني الحلبي (**رواية ودراية**) .

٨٩ ـ والشيخ ظهير بازرباشي (**رواية ودراية**) .

٩٠ ـ والأستاذ الدكتور عادل أبو العلا (**رواية ودراية**) .

٩١ ـ والشيخ الوجيه عارف كنسارة المكي (**رواية ودراية / سارد**) .

٩٢ ـ والدكتور الشيخ عامر بن سعيد نوري (**دراية**) .

٩٣ ـ والأستاذ الدكتور عامر حسن صبري أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الإمارات العربية المتحدة (**رواية ودراية**) .

٩٤ ـ والشيخ عبادة بن خالد دياب (**رواية**) .

٩٥ ـ والعلامة المشارك العارف عبد الحميد بن عمر زويتن الفاسي (**رواية ودراية**) .

٩٦ ـ والعالم الداعية الشيخ عبد الحميد محمود طهماز الحموي (**دراية**) .

٩٧ ـ والعلامة الفقيه عبد الرحمٰن الجاناتي المكناسي (**رواية ودراية**) .

٩٨ ـ والشيخ عبد الرحمٰن بن عبد العزيز عيون السود (**رواية ودراية**) .

٩٩ ـ وعالم الظاهرية الشيخ عبد الرحمٰن بن عقيل الظاهري (**رواية**) .

١٠٠ ـ والسيد عبد الرحمٰن بن عمر التكلة (**رواية**) .

١٠١ ـ والشيخ المحدث عبد الرحمٰن حامد آل نابت (**رواية ودراية**) .

١٠٢ ـ والشيخ عبد الرحيم جمال الدين جهري البنجري المكي (**رواية ودراية**) .

١٠٣ ـ والشيخ أبو المنتصر عبد الرحيم زاده البلوشي (**رواية ودراية**) .

١٠٤ ـ والدكتور الشيخ عبد الرزاق بن عبد الرحمٰن السعدي العراقي (**رواية ودراية**) .

١٠٥ ـ والأستاذ الدكتور عبد الستار أبو غدة (**دراية**) .

١٠٦ ـ والعالم المقرئ الشيخ عبد السلام بن حبوس المصري ، وعنه يروي القراءات أيضاً (**رواية ودراية**) .

١٠٧ ـ والشيخ المسند عبد السلام بن حسن الفيلكاوي (**رواية**) .

١٠٨ ـ والأستاذ الداعية الكبير عبد السلام ياسين ، **وهو ممن تأثر به كثيراً في مجال الدعوة إلى الله تعالىٰ** .

١٠٩ ـ والأستاذ البحاثة عبد العزيز الساوري (**رواية**) .

١١٠ ـ والعلامة المحدث عبد العزيز بن مرزوق الطريفي (**رواية**) .

١١١ ـ والدكتور عبد العظيم مجيب (**رواية ودراية**) .

١١٢ ـ والدكتور الشيخ عبد الغني بن حميد الكبيسي (**رواية ودراية**) .

١١٣ ـ والعلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (**رواية**)[(١)] .

١١٤ ـ والشيخ عبد القادر بن إسماعيل الأشتر (**رواية ودراية**) .

١١٥ ـ والدكتور عبد القادر بن محمد المكي الكتاني (**رواية ودراية**) .

١١٦ ـ والشيخ عبد القادر دبوان (**رواية ودراية**) .

١١٧ ـ والداعية الشيخ عبد القادر قويدر الدمشقي (**دراية**) .

١١٨ ـ والشيخ الرحالة الداعية عبد الكبير الشلح (**رواية ودراية**) .

١١٩ ـ والأستاذ الشيخ عبد الكريم مسرور البيضاوي (**رواية**) .

١٢٠ ـ والدكتور عبد اللطيف بن صالح فرفور الدمشقي (**دراية**) .

١٢١ ـ والأستاذ الدكتور عبد الله البخاري (**رواية ودراية**) .

١٢٢ ـ والأستاذ الدكتور عبد الله السفياني (**رواية ودراية**) .

١٢٣ ـ والشيخ الشهيد عبد الله بن أحمد بربور (**رواية ودراية**) .

١٢٤ ـ والعلامة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري (**تدبجاً في الدراية**) .

١٢٥ ـ والمحدث الشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي الطنجي (**رواية ودراية / سارد**) .

---

(١) أخبرني بذلك من وقف على نص إجازته ، وقد بقي ذكره على أخينا الشيخ محمد بن عبد الله الرشيد في « إمداد الفتاح » .

١٢٦ ـ والعلامة الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه الباعلوي (**رواية**) .

١٢٧ ـ والشيخ المقرئ عبد الله بن فيصل الأهدل (**رواية ودراية**) .

١٢٨ ـ والأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد رشيد الخالدي (**دراية**) .

١٢٩ ـ ووزير الأوقاف الكويتي الدكتور عبد الله بن معتوق المعتوق (**رواية ودراية**) .

١٣٠ ـ والشيخ الراوية عبد الله بن ناجي المخلافي (**رواية**) .

١٣١ ـ والشيخ المربي عبد المعطي الضاهر (**دراية**) .

١٣٢ ـ والسيد عبد المغيث بن عبد العزيز الغماري (**رواية**) .

١٣٣ ـ والفقيه عبد الملك المرزكيوي الطنجي (**دراية**) .

١٣٤ ـ ومفتي العراق العلامة الشيخ عبد الملك بن عبد الرحمٰن السعدي العراقي (**رواية ودراية**) .

١٣٥ ـ والعلامة المحدث الواعظ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي الهندي (**رواية ودراية**) .

١٣٦ ـ والشيخ عثمان العمر المحمد (**رواية ودراية**) .

١٣٧ ـ والشيخ المحدث الدكتور عداب الحمش (**رواية ودراية**) .

١٣٨ ـ والسيد الحبيب عدنان بن أحمد السقاف (**رواية**) .

١٣٩ ـ والدكتور الشيخ عدنان بن محمد أمامة (**رواية ودراية**) .

١٤٠ ـ والشيخ القاضي عصام أبو العدس (**رواية ودراية**) .

١٤١ ـ والدكتور المقرئ الشيخ عصام القضاة (**رواية ودراية**) .

١٤٢ ـ والشيخ المحدث المحقق عصام بن موسىٰ هادي (**رواية ودراية**) .

١٤٣ ـ والعالم المخلص عصام عرار الدمشقي (**رواية ودراية**) .

١٤٤ ـ ومفتي مصر الشيخ علي جمعة (**رواية**) .

١٤٥ ـ والمفسر الفقيه علي خالد الشُّرْبَجِي الداري (**دراية**) .

١٤٦ ـ والشيخ نور علي عبد الله السوداني (**رواية ودراية**) .

١٤٧ ـ والفقيه المشارك السيد عمر بن حامد الجيلاني المكي (**رواية**) .

١٤٨ ـ والدكتور الشيخ عمر بن حمدان الكبيسي (**رواية ودراية**) .

١٤٩ ـ والعلامة المشارك عمر بن مسعود بن محمد التجاني (**رواية ودراية**) .

١٥٠ ـ والشيخ عمر شاهين (**رواية ودراية**) .

١٥١ ـ والمحدث الدكتور فاروق حمادة القنيطري (**دراية**) .

١٥٢ ـ والعلامة الوزير الفاطمي ابن سليمان الغرناطي (**رواية**) .

١٥٣ ـ والدكتور الشيخ فايز بن محمد عوض الدمشقي (**رواية ودراية**) .

١٥٤ ـ والشيخ الفقيه فرحان دبوان (رواية) .

١٥٥ ـ والفاضل المسند الشيخ فهد العازمي (رواية) .

١٥٦ ـ والعالم المدرس الداعية إلى الله أبو فؤاد بن يوسف بن سليمان أبو سعيد الفلسطيني المنذر (رواية ودراية) .

١٥٧ ـ والعلامة الشيخ أبو القاسم الضيائي القادري الباكستاني (رواية ودراية) .

١٥٨ ـ والشيخ أبو القاسم القادري الضيائي (دراية) .

١٥٩ ـ والفقيه العدل المقرئ مبارك بلوتي السباعي (رواية ودراية) .

١٦٠ ـ والشيخ المحقق المشارك مجد بن أحمد مكي الحلبي (رواية) .

١٦١ ـ والعلامة الخطيب الدكتور محمد إبراهيم شقرة (رواية ودراية)[١] .

١٦٢ ـ والأستاذ الدكتور محمد ابن عبد الكريم الفلالي (رواية ودراية) .

١٦٣ ـ والخطيب الواعظ الدكتور محمد ابن موسى الفاسي (رواية ودراية) .

١٦٤ ـ والأستاذ الدكتور محمد أبو الفضل (رواية ودراية) .

---

(١) أخبرني بذلك عنه ابن أخته الشيخ عصام هادي حفظه الله .

١٦٥ ـ والشيخ محمد أسامة بن عثمان العمر المحمد (رواية ودراية) .

١٦٦ ـ والشيخ القاضي محمد إسماعيل محمد إبراهيم سبيط (رواية ودراية) .

١٦٧ ـ والأستاذ الدكتور محمد الأمين الإسماعيلي (رواية ودراية) .

١٦٨ ـ والشيخ الخطيب محمد الخضر الطنجي (رواية ودراية / سارد) .

١٦٩ ـ والدكتور محمد الزحيلي (دراية) .

١٧٠ ـ والدكتور المحدث محمد السرار (رواية) .

١٧١ ـ ومدير المكتبة الوطنية بتطوان الأستاذ محمد العربي بروحو (رواية ودراية / سارد) .

١٧٢ ـ ودولة الوزير محمد اليازغي (دراية) .

١٧٣ ـ والدكتور محمد أنور بن محمد علي أعظم البكري (رواية ودراية) .

١٧٤ ـ والعلامة النظار محمد بدر الدين بن الشيخ عبد الرحمٰن الكتاني (دراية) .

١٧٥ ـ والبحاثة الأديب محمد بن الأمين بوخبزة التطواني (رواية ودراية) .

١٧٦ ـ والأستاذ العميد محمد بن المفضل الفقير التمسماني (رواية ودراية) .

١٧٧ ـ ومفتي رابطة علماء المغرب العلامة محمد بن المفضل المرابط الترغي (**رواية**) .

١٧٨ ـ والدكتور السيد محمد بن سقاف الكاف الباعلوي (**رواية ودراية**) .

١٧٩ ـ والحبيب محمد بن صالح المحضار الحسيني (**رواية ودراية**) .

١٨٠ ـ والشيخ محمد بن طه آل بيوض التميمي (**دراية**) .

١٨١ ـ والأستاذ الدكتور الشيخ محمد بن عبد الغفار الشريف (**رواية ودراية**) .

١٨٢ ـ والمسند المؤرخ محمد بن عبد الله الرشيد (**رواية**) .

١٨٣ ـ ومفتي البيضاء بحضرموت العلامة السيد محمد بن عبد الله الهدار الباعلوي (**رواية**) .

١٨٤ ـ ومحدث الحجاز السيد الدكتور محمد بن علوي المالكي المكي (**رواية ودراية**) .

١٨٥ ـ والعلامة المحدث محمد بن علي بن آدم الأثيوبي المكي (**رواية ودراية**) .

١٨٦ ـ والدكتور البحاثة محمد بن علي بن حامد البار الباعلوي (**دراية**) .

١٨٧ ـ والدكتور محمد بن عمر الكاف الباعلوي (**رواية**) .

١٨٨ ـ والعلامة المحدث محمد بن محمد عوامة الحلبي (**دراية**) .

١٨٩ ـ والشيخ محمد تميم الزعبي (**رواية ودراية**) .

١٩٠ ـ والدكتور محمد توفيق بن محمد تيسير المخزومي الدمشقي (**رواية ودراية**) .

١٩١ ـ والدكتور الشيخ محمد جمال حسن أبو هنود (**دراية**) .

١٩٢ ـ والشيخ الداعية محمد حسان عجاج الدمشقي ، ثم الباراغوائي (**رواية ودراية**) .

١٩٣ ـ والدكتور الشيخ محمد خير عرقسوسي (**دراية**) .

١٩٤ ـ والدكتور العلامة محمد رواس قلعجي الدمشقي ، وهو وارثه في علم الموسوعات الفقهية (**رواية ودراية**) .

١٩٥ ـ والإمام الحافظ محمد زكريا الكاندهلوي (**تدبجاً في الرواية**) .

١٩٦ ـ والشيخ المسند الراوية محمد زياد بن عمر التكلة (**رواية**) .

١٩٧ ـ والعارف بالله الداعية السيد محمد سالم العطاس السنغافوري (**رواية**) .

١٩٨ ـ والشيخ محمد صلاح خير الدين كرنبة (**رواية ودراية**) .

١٩٩ ـ والعلامة الدكتور محمد عبد الرحيم سلطان العلماء (**رواية ودراية**) .

٢٠٠ ـ والوزير الدكتور محمد عبده يماني (**رواية ودراية**) .

٢٠١ ـ والعلامة المحدث الدكتور محمد عجاج بن محمد تميم الخطيب (**رواية ودراية**) .

٢٠٢ ـ والدكتور الشيخ محمد عدنان الزعبي (**رواية ودراية**) .

٢٠٣ ـ والشيخ الدكتور محمد فاروق البطل (**دراية**) .

٢٠٤ ـ والدكتور محمد فاروق النبهان الحلبي المغربي (**دراية**) .

٢٠٥ ـ والأستاذ الدكتور محمد فتح الله اسطيري (**رواية ودراية**) .

٢٠٦ ـ وشيخ قراء بلاد الشام الشيخ محمد كريِّم راجح (**دراية**) .

٢٠٧ ـ والشيخ المربي الواعظ محمد منصور (**رواية ودراية**) .

٢٠٨ ـ والعلامة المحدث النظار محمد ناصر الدين الألباني (**دراية**)[١] .

٢٠٩ ـ والشيخ الدكتور محمد نعيم ياسين الأردني (**رواية ودراية / سارد**) .

٢١٠ ـ والعلامة الداعية الشيخ محمد نمر الخطيب (**رواية**) .

٢١١ ـ والدكتور الشيخ محمد نور مصطفى الرهوان (**رواية ودراية**) .

٢١٢ ـ والشيخ الصالح محمد هشام بن محمد سعيد البرهاني (**رواية ودراية**) .

٢١٣ ـ والشيخ محمود القادري الدمشقي ثم المدني (**رواية ودراية**) .

---

(١) أخبرني الشيخ عصام بن يوسف عرار : بأنه كان يراه يلازم حضور دروس الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني مقدمَه لدمشق سنة (١٣٧٦ هـ/١٩٥٦ م) ، وكذا أخبرني بذٰلك الشيخ المسند البحاثة محمد زياد التكلة عن العلامة القاضي سعدي أبو جيب ، وهو ممن حضر ذٰلك .

٢١٤ ـ والشيخ محمود بن أحمد ناظرين ، وهو ممن حضر جل دروسه المكية وسجلها (**رواية ودراية / سارد**) .

٢١٥ ـ والأستاذ مصطفى الطنجاوي (**رواية ودراية / سارد**) .

٢١٦ ـ والدكتور المقرئ الشيخ مصطفى القضاة (**رواية ودراية**) .

٢١٧ ـ والعلامة الأصولي المشارك مصطفىٰ ديب البُغا الميداني الدمشقي (**دراية**) .

٢١٨ ـ والدكتور الشيخ مصلح جزا الحارثي (**رواية ودراية**) .

٢١٩ ـ والعلامة المحدث المؤرخ خليل ملا خاطر المدني (**رواية ودراية**) .

٢٢٠ ـ والدكتور مناف بن أحمد الكتاني القادري (**رواية**) .

٢٢١ ـ والشيخ المنصور بن فتي العلوي الشنجيطي (**رواية ودراية**) .

٢٢٢ ـ والعالمة الداعية إلى الله تعالى السيدة منيرة القبيسي الدمشقية ، وهي ممن تخرج به (**دراية**) .

٢٢٣ ـ وشيخ الشيوخ في التربية ناظم الحقاني القبرصي (**دراية**) .

٢٢٤ ـ والمفتي الخطيب نافع العلواني الحموي (**دراية**) .

٢٢٥ ـ وشارح « سنن الدارمي » المحدث نبيل بن عاصم الغمري باعلوي الحسيني (**رواية ودراية**) .

٢٢٦ ـ والشيخ نور الدين الرجبي المقدسي (**رواية ودراية**) .

٢٢٧ ـ والأستاذ هاشم فلاتة المكي (**رواية ودراية**) .

٢٢٨ ـ والأستاذ الدكتور هاشم محمد علي مهدي **راعي هٰذه الموسوعة** (**رواية ودراية**) .

٢٢٩ ـ والمحدث الداعية الدكتور همام سعيد الأردني (**دراية**) .

٢٣٠ ـ والدكتور الشيخ وليد بن حسن بن ظاهر العراقي (**دراية**) .

٢٣١ ـ والعلامة الدكتور وهبة الزحيلي ، **أخذ عنه علم الحديث والتخريج** .

٢٣٢ ـ والشيخ ياسين بن خالد الأسطل (**دراية**) .

٢٣٣ ـ والشيخ المقرئ الدكتور يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني (**رواية ودراية**) .

٢٣٤ ـ والعلامة المقرئ الشهيد يخلف الشراط الجزائري (**دراية**) .

٢٣٥ ـ والعلامة الدكتور يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشلي (**رواية ودراية**) .

٢٣٦ ـ وإمام الحرم الأقصىٰ وخطيبه يوسف بن عبد المجيد أبو سنينة (**رواية ودراية**) .

٢٣٧ ـ والدكتور المقرئ الشيخ يوسف شفيع (**رواية ودراية**) .

٢٣٨ ـ والشيخ يوسف كولو التركي (**رواية ودراية**) .

٢٣٩ ـ والشريف يونس بن الغالي الحراق الحسني (**رواية ودراية**) .

٢٤٠ ـ والشيخ المفتي الدكتور يونس محيي الدين الأسطل (**رواية ودراية**) .

٢٤١ ـ وكاتب هٰذه السطور عفا الله عنه (**رواية ودراية**) ، وغيرهم مئات ، حفظ الله الأحياء ، ورحم الأموات بمنه تعالىٰ وكرمه .

وغيرُهم وغيرُهم وغيرُهمْ كقَطْرِ ماءٍ لا يَفيضُ غيرُهُمْ

❋ ❋ ❋

مؤلفاته

ترك رحمه الله تعالىٰ مؤلفات كثيرة في مختلف الفنون ، وهي مؤلفات متقنة نفيسة ، تتمايز بين كتب في مجلدات عديدة ، وأخرىٰ في ملزمات ؛ كما تدل على اطلاع واسع ، وانفتاح كبير علىٰ قضايا العصر ، ويدورُ جُلُّها حول مفهوم الدولة الإسلامية ، والدفاع عن أهم القضايا الإسلامية ، وإحياء الأندلس تاريخاً ، ومجداً ، وأعلاماً ، وأبحاث حديثية ، وأذكر هنا بعضاً من مؤلفاته ، وهي كلها في مكتبته المحفوظة عند ورثته بارك الله فيهم :

١ ـ نظام الدولة الإسلامية ، المسمىٰ : « فتية طارق والغافقي » .

طبع في حياة المؤلف رحمه الله بدار إدريس ببيروت ، وأعدتُ طبعه بدار الكتب العلمية سنة (٢٠٠٨ م) ، مع إضافة بعض الملحقات على الكتاب من كلام المؤلف رحمه الله .

٢ ـ ترجمة القاضي عياض .

٣ ـ رحلة إلى الفلبين ، وسنغافورة ، وماليزيا .

٤ ـ رحلة أخرىٰ إلى اليابان ، وأستراليا ، وإندونيسيا ، والهند .

٥ ـ بحث في حكم الغناء .

٦ ـ بحث في حكم أكل ذبائح النصارىٰ .

٧ ـ الحضارة الإسلامية ، يخرج في مجلد نفيس .

٨ ـ مؤلف في أفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، والرد علىٰ من قال بخطئه عليه السلام .

وهو في الأصل رد على الشيخ أبي الأعلى المودودي الذي تراجع عن موقفه فيما بعد .

٩ ـ ترجمة الإمام الغزالي .

١٠ ـ تقديم وتحقيق لكتاب جده : « الرسالة المستطرفة » .

طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت عدة طبعات .

١١ ـ تفسير القرآن الكريم ، سميناه : « البيت والحطيم ، في تفسير كتاب الله العظيم » .

يخرج في نحو ثلاثين مجلداً ، وهو تفريغ لدروسه الصوتية في الحرم المكي الشريف .

١٢ ـ فاس عاصمة الأدارسة ورسائل أخرىٰ .

طبع عدة طبعات في حياة المؤلف رحمه الله ، وأعدتُ طبعه بمطبعة النجاح الجديدة سنة (٢٠٠٣ م) ، عدداً ثالثاً من « الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس » التي أُشرف عليها .

١٣ ـ ترجمة الحافظ ابن تيمية .

١٤ ـ ترجمة الإمام مالك .

طبع في حياة المؤلف عدة طبعات ، وأعدتُ طبعه بدار الكتب العلمية ببيروت ، مضافاً إليه عدة ملحقات ، سنة (٢٠٠٨ م) .

١٥ ـ ترجمة جده الإمام محمد بن جعفر الكتاني .

نُشرت مقدمته بمجلة الرسالة ، عام (١٩٥٢ م) ، والبقية مخطوطة .

١٦ ـ جمع ما وقف عليه من أحاديث : محمد بن وضاح القرطبي ، وقاسم بن أصبغ الأندلسي ، ومحمد بن عبد الملك ابن أيمن ، من حفاظ الأندلس الأوائل .

١٧ ـ رسالة : « لا يجتمع دينان في أرض الإسلام » .

١٨ ـ ترجمة جد جده أبي العلاء إدريس بن الطائع الكتاني .

١٩ ـ ترجمة الحافظ ابن حزم الأندلسي ، ذكر أنه في جزأين .

٢٠ ـ نصوص حديثية في الثقافة الإسلامية المعاصرة ، مرقون .

٢١ ـ ترجمة شيخه العلامة عبد الرحمـٰن بن القرشي الإمامي .

٢٢ ـ ترجمة شقيقه الفيلسوف محيي الدين الكتاني .

٢٣ ـ ترجمة حافظ الأندلس بقي بن مخلد الأندلسي ، ذكر أنه في جزأين .

٢٤ ـ تخريج أحاديث كتاب « تحفة الفقهاء » في فقه الأحناف ، لأبي الليث السمرقندي ، بالتعاون مع العلامة الدكتور وهبة الزحيلي .

طبع في أربعة مجلدات بدار الفكر ببيروت ، وأعدتُ طبعه مع تقديمه بدراسة ، بدار الكتب العلمية ببيروت سنة (١٤٣٨ هـ/٢٠١٧ م) .

٢٥ ـ جهاد أسرة .

٢٦ ـ دراسة حول كتاب « طوق الحمامة » لابن حزم ، أثبتَها في المذكرة (٥١) من مذكراته .

٢٧ ـ الدولة الإسلامية المنتظرة ، مجلد ضخم .

٢٨ ـ ذيل على الشجرة الكتانية في الأنساب للشيخ عبد الكبير بن هاشم الكتاني .

٢٩ ـ الرحلة الجزائرية عام (١٣٤٧ هـ) .

٣٠ ـ شرح موطأ الإمام مالك .

يخرج في نحو (٦) مجلدات ، وهو تفريغٌ لدروسه الصوتية في الحرم المكي الشريف ، بلغ فيه نحو (١٨٠) حديثاً .

٣١ ـ شرح وتخريج مسند الإمام أحمد .

أتم نحو عُشُره في ستة عشر جزءاً ، **وهو هٰذا الكتاب** .

٣٢ ـ رسالة فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم أسماءهم من الصحابة .

٣٣ ـ معجم فقه السلف صحابة وعترة وتابعين ، (٩) أجزاء .

طبع بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة عام (١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م) ، ثم أعيد طبعه بدار ابن الجوزي بالدمام في أربعة مجلدات كبار سنة (٢٠١٢ م) ، ثم بدار الكتب العلمية مع دراسة واسعة كتبتُها ، في خمسة مجلدات سنة (٢٠١٣ م) ، ثم أعادت طبعه جامعة أم القرىٰ في ستة مجلدات فاخرة عام (٢٠١٤ م) .

٣٤ ـ معجم فقه ابن حزم الظاهري ، مجلدين .

طبع باسم « موسوعة الفقه الإسلامي » سنة (١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م) ، ثم أعيد طبعه بالدار السلفية بمصر ، بعناية وفهرسة الشيخ أشرف عبد المقصود في ثلاثة مجلدات ، ثم طُبع ملحقاً بكتاب « المحلىٰ » لابن حزم ، ثم أعدت طبعه في مجلدين مقدَّمين بدراسة مُسْهَبة ، بدار الكُتُب العلمية ببيروت سنة (٢٠٠٩ م) .

٣٥ ـ المعذَّبون في الله في القرون الفاضلة .

٣٦ ـ ديوان جمع فيه مختارات من الأمداح النبوية .

٣٧ ـ جزء في طرق حديث « الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ » أورده عن نحو (٤٥) صحابياً .

٣٨ ـ أعلام البيت الكتاني .

٣٩ ـ طبقات المحدثين المغاربة .

٤٠ ـ طبقات المفسرين المغاربة .

٤١ ـ مستدرك علىٰ كتاب « نكت الهميان في أخبار العميان » للصفدي .

٤٢ ـ تحقيق كتاب « ترتيب المدارك » للقاضي عياض ، أتم منه نحو الثلث .

٤٣ ـ جزء في حديث الوليد ، المروي في « مسند الإمام أحمد » .

٤٤ ـ الأجوبة الحديثية ، يخرج في عدة مجلدات .

٤٥ ـ ديوان تراجم جده شيخ الإسلام محمد بن جعفر الكتاني .

٤٦ ـ خلود الإسلام ، محاضرة .

طبعت في كتاب مع مجموعة مقالات له ، حققها ونشرها بدار الكتب العلمية ببيروت الدكتور زكريا توناني ، سنة (٢٠١٠ م) .

٤٧ ـ دولة إسرائيل : نهاية اليهود ، محاضرة .

طبعت مع « خلود الإسلام » .

٤٨ ـ فلسطين إسلامية قبل أن تكون عربية ، محاضرة .

طبعت مع « خلود الإسلام » .

٤٩ ـ مناسك الحج .

٥٠ ـ فصل الخطاب ، في حكم تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم والآل والأصحاب .

طبع بتحقيق الدكتور زكريا توناني ، بدار الكتب العلمية سنة (٢٠١٢ م) .

٥١ ـ المستدرك علىٰ « نظم المتناثر في الحديث المتواتر » ، يخرج في مجلد .

٥٢ ـ مذكرات شخصية ، في عدة مجلدات .

٥٣ ـ مذكرات علمية ، في عشرات الأجزاء .

٥٤ ـ المُعَقِّب في رجال الحديث ، عقب فيه على الحافظ ابن حجر وغيره من أئمة علم الرجال .

٥٥ ـ مؤلف في إثبات التدوين في القرن الأول الهجري ، والرد على المستشرقين الذين ادعوا أن التدوين لم يكن . . إلا في القرن الثاني .

طبع في مقدمة تخريجه لأحاديث « تحفة الفقهاء » ، وكان يدرسه لطلبته بالجامعة .

٥٦ ـ مسند الإمام بقي بن مخلد الأندلسي ، جمع .

٥٧ ـ مسند الإمام ابن حزم الأندلسي ، جمع .

٥٨ ـ الأموال في الإسلام : مصادرها ومواردها ونفقاتها ، في جزأين ، مرقون .

وأقيمت حوله رسالة دكتوراه من إنجاز الأستاذ محمد علوان ، بجامعة القاضي عياض بمراكش ، نوقشت عام (٢٠١٨ م) .

٥٩ ـ نصوص حديثية في الثقافة الإسلامية المعاصرة ، في جزء ، مرقون .

٦٠ ـ مراحل تُبَّع ، في الأدب والتاريخ والعبر ، وهي غاية ما تكون في البلاغة ، والرقي اللغوي والأدبي ، في عدة أجزاء ، وغير ذٰلك .

❋ ❋ ❋

شعره وأدبه

أسلفتُ بأن الإمام الكتاني رحمه الله تعالىٰ كان أديباً مُفْلِقاً ؛ غير أن جُل أدبه يتجلىٰ في النثر أكثر منه في الشعر ، وإن كُنت وقفت له علىٰ بعض المقطعات الشعرية ، وسأسوق هنا ثلاثة نماذج : الأول من شعره ، والثاني والثالث من نثره .

فمما وقفت له من الشعر :

قصيدة كتبها في ريعان شبابه ، وعمرُه لما يتجاوز الثامنة عشرة ، أرسلها لوالده الذي كان في سفر لدمشق ، قال فيها مستعرضاً حُبَّه وشجنه لتلك البلاد ، التي أمضىٰ بها طفولته وشطراً من يفاعته :

شوقي إلى الشام يذكو ... ويستزيدُ أواري
وكلما رُمْتُ صبراً ... عليها قلَّ اصطباري
دمشقُ فيها مماتي ... دمشقُ أرضي وداري
أشمُّ في الشام معنىً ... يزيد إذكاء ناري
وثَمَّ في الشام مَغنىً ... يثور منه ادِّكاري
حَبى الإلٰهُ بلاداً ... قد طال فيها جِواري
أسيرُ بين رُباها ... مُجَلْبَباً بافتخاري
مقابَلاً من بنيها ... بحُرْمَةٍ واعتبارِ
مباعِداً في حماها ... عن خائن ومُداري

بـنـوهـا أقـصىٰ مـرادي   وعـزتـي وفـخـاري
مـجـاوراً فَـذّ بـيـتـي   أخـا الـعـلـوم الـغـزار
عـمِّـي صـفـيَّ ودادي   وفـخـرَ هٰذا الـنِّـجـارِ
عـلـيـه مـنـي سـلامٌ   يـذكـو بـطـيـب ازدهـاري
ونـال مـا يـتـمـنىٰ   مـن الأمـانـي الـكـبـار
ونـلـتُ مـنـه لـقـاءً   فـي الـشـام يُـطـفـي أُوارِي

ويقصد بعمه في القصيدة : العلامة الشيخ محمد المكي الكتاني رحمه الله تعالىٰ .



ومن مقطوعاته الأدبية : هٰذه الفقرات التي كتبها ضمن سلسلته الأدبية « مراحل تُبَّع » ، وهي تُمثل مزيجاً من الأدب ، والخيال المصبوغ بالفلسفة ذات الدلالة ، والأبعاد الأخلاقية ، والاجتماعية ، والفكرية ، يقول رحمه الله تعالىٰ ، يخاطب النفس بأسلوب حواري غزلي ، تحت عنوان :

هجرة

إليكِ عني ؛ فإن أهدابَكِ الوُطف تسحَرُني ، وثناياكِ العذابَ تَسْتَعْبِدُني ، وقَوامَك الممشُوقَ يَصْرَعُني .

إليكِ عني ؛ يا من قَرَحَتْ جَفْنِي ، وأعشَتْ عيني ، أذبَلَت نَضَارتي ، وأضحتني علىٰ من ينشدني .

إليكِ عني ؛ يا مَن حوَّلْتُ الليلَ في سبيلها نَهاراً ، ويا من أجريتُ

مِن خوفها دُموع العين أنهاراً ، ويا من أوقدتُ مِن صداها زَفَراتِ الصدر أوَاراً .

إليكِ عني ؛ يا من تقحَّمتُ من أجلها الصعاب والأخطار ، وعَبَرْتُ مِن مَكْرِها المغاور والبحار .

إليكِ عني ؛ يا مَن شَغَلَتْنِي بنفسها ثمان سنوات كاملة ، أوافِقُ البَصَر ، وخاطِرَة الفِكر ، ومُنية القلب .

إليكِ عني ؛ فقد اهتديتُ بَعْدَ ضلال ، واستنرْتُ بَعْد ظلام ، ووجدتُ ذاتي بعد فقدها .

إليكِ عني ؛ غير مهانة ، ولا خزيانة .

هَجَرْتُكِ هِجْرَةَ الأبد ، بعد صراع بيني وبين نفسي دام أشهراً ، كنتُ أُنَاغِيها فيكِ مُناغاة الطفل ، وقد ألهي عن ثَدْيِ أُمه بدُمية زمن الفطام ، أقول للنفس : « تسليْ عنها برَجْعِ حديثها ومَرِّ طيفها » ، أُنْسِيها بتلاوة رسالتها ، ووَقْفِ النظر علىٰ صُورَتها ، فتقول لي : « انظر ؛ ها هي تبتسم لي ، وتُغريني لأنْ أُجِيب فُتُونَها ، وأرجعَ عن هُجْرَانِها » .

ولٰكنها النفس ؛ فهيَ طِفْلٌ عنيد يأبى التعلُّلَ بهٰذا السراب ، ويزعُم أنه مما يُهَيِّجُهُ ويدعوه للارتماء علىٰ أعتابها .

يا من أَذَلَّتْني بعد عِزة ؛ أتدرينَ بما استبدلتُ هٰذا السراب ، الذي لم تطاوعني عليه نفسي حين اشتد حنينها إليك ؟

قَبَسْتُ ناراً مِن لهيب آهاتي ، فحرَّقتُ بها رسالَتَكِ اليتيمةَ ؛ التي اتخذتُ منها في فجر شبابي إنجيلاً أُرَتِّل آيَهُ وسُوَرَهُ ؛ ترتيل الرُّهْبان في

الصوامع ، ثم استعرتُ فأساً مِن أظافِري وأسناني ، فحطَّمْتُ به الصَّنَم الذي طالما أَضَلَّني وأغواني .

حَطَّمْتُ به صورتَكِ الغالية ، فتطايرتْ شظاياها مِن ضَرباته بضعة عشر قطعة .

يا من بلغتُ في عقابها أقصىٰ ما أستطيع ؛ لن يُجْدِيكِ معي بعد اليوم أن تَقعِي حانية علىٰ رُكْبَتَيْكِ ، متوسلةً إليَّ بعبَرات ، كحبات اللؤلؤ ، وشَعْرٍ مُسْبَلٍ ؛ كأجنحة الشياطين . . . وما أراكِ فاعلة .

كفاكِ انتقاماً يا ليلاي الغابرة . . أنْ تركتِ فيَّ مِن أخلاقك خمس صفات ما أودُّ أن لي بزوالها خمسين سَرِيَّة تُركية : عِزَّةً أنتجت حِدَّة ، وعَقْلاً أولَد طيشاً ، وشَكّاً في الناس خَلَّف حَيْرة ، وعَزْماً أَشْبَهَ ضَعْفاً ، وتَنَدُّراً أَصْبَحَ ثَرْثَرَة .

الساعة (١) من ليلة (٢٧) حجة سنة (١٣٥٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

ويقول في مقطوعة أخرىٰ جميلة أيضاً ، تحت عنوان :

هـٰذه سبيلي . . . مُصْطَفاتِي

دعيني أناديكِ باسمِك ، فقد مللتُ التكتُّم والكُنىٰ ، وضَجَرَتْ رسائلي مِن خُلُوها عن اسمِك العَذْب ، فلْتَتْرُكي لقلمي مُناه ، ولا تُقَيِّدِيه ، بل دعيه يَجري علىٰ سَنَن لِسَاني ، فيتخذَ مِن اسمِكِ الحبيبِ وِرْدَ الصباح ووِرْدَ العَشِي .

مُصْطَفَاتي ؛ بالأمسِ خَدَرَ اللسان ، واليوم سيُرجِعُه لِلَسَنِهِ وذَلاقته .

بالأمس سال قلبي مَعَ الدُّموع ، واليوم سيسيل مع القَلَم .

بالأمسِ هابَ الجُثِي بين قَدَمَيْكِ ، واليوم سيزورُك ؛ ليُقَدِّمَ صاحبَهُ جُثَّة هامِدَةً علىٰ عَتَبَةِ بيتِك الكريم .

حنانَيْكِ يا سليلَةَ مُرة ، كان بوُدِّي لو تنزِلُ رُوحُكِ مِن عَلْيائِها ، فتُنْصِتَ إلىٰ صَرِيرِ القَلْبِ يُباري صريرَ القَلَم ، كان بوُدي لو تَسْمَحِينَ لِنَظَرِك بالتِفَاتَة ؛ لِيَرىٰ شُحُوبَ لَوْني يُسابِقُ شُحوب هٰذه الورقة .

ليتني كنتُ هٰذه الرسالة ، إذاً لمتعتُ روحي بلَثْمِ أنامِلِك الكريمةِ وأنتِ مُمْسِكَةٌ بي ، ولاستنشقْتُ عَبِيرَ أنفاسِك الطاهرةَ وأنتِ تَقْرَئِينَني .

أيْ سليلةَ مُرة ؛ أتدرين أنَّ مُضِي الأيام لا يزيدُني . . إلا حُبّاً فيكِ ، وتعلُّقاً بخدمَتِك وطاعَتِك ؟

أتدرين أنَّ بُعْدَكِ عني لا يكون . . إلا بالهيكل الفاني ، وأما روحُكِ الخالدة . . فهي معي طيلة ليلي وسحابة نهاري ؟!

رحْمَاكِ يا سليلةَ مُرة ؛ لقد غَمَرْتِ رُوحي بإنسانيتِكِ الفريدة ، وعَمَرْتِ قَلْبِي بالحياة والعِزَّة ، وتَرَكْتِنِي أنتظرُ في ظِلِّكِ أياماً ليستْ كِفَاحاً وجِهاداً كما تقولين ؛ بل هي نعيمٌ وغُنم ، وما أظنُّ هٰذا الستار الذي ذَكَرْت أنكِ رَفَعْتِه . . إلا ستار الطرْدِ والإبعاد ؛ لنُمَثِّل معاً الإخلاصَ الذي ينشُدُه بنو آدم ، وسوف لا يجدونه إن لم يتعرفوا إلينا ، فكنتِ المتفضلةَ المتنعِّمَة في البدء والشروع ، وكنتُ الشاكر الحامد الوَجِلَ مِن عَيْن الدهر .

وجَلَّلَتْكِ العنايةُ الأبَدِيَّةُ بِسَلامٍ دَائِم .

❋ ❋ ❋

وفاته

وبعد عمر كله جهاد وكفاح ، ونضال وعلم ، ونشاط قل مثيله . . أقعد في مكة المكرمة ؛ بسبب وقعة وقعها في بعض الحفريات التي كانت مقامة بجامعة أم القرىٰ حيث كان يعمل ، وكان ذٰلك عام (١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م) ، انضافت إلىٰ ما كان به من مرض السكري وضغط الدم ، وما أغم نفسه من حالة المسلمين المتدهورة يوماً بعد يوم ، فأجرىٰ عملية جراحية لم تتكلل بالنجاح ، زادت حالته تدهوراً ، فأقعد ، وما منعه ذٰلك من إكمال ما تيسر من بعض مؤلفاته بضعة أشهر ، ثم ما فتئت أن تردت حالته ثانياً ، فقضىٰ بين المستشفيات نحو ثلاث سنوات ، ثم في عام (١٤٠٩ هـ) نقل إلى الرباط بالمغرب تاركاً الحجاز الذي امتزج حبه بطينته ولحمه ودمه .

وفي المغرب كان يتوافد عليه بعض المخلصين من طلبة العلم والعلماء ؛ لزيارته واستفتائه في مختلف القضايا العلمية ، سواء في الفقه ، والحديث ، والتاريخ ، وبالرغم من سوء صحته كان يجيب عن كثير منها بأتم وأوفىٰ تحقيق ؛ ما لم يكن يفعله الأصحاء من بعض الأعلام في هٰذا العصر ، بالرغم من إغمائه لمدة تقارب العامين أو تزيد ، الأمر الذي كنا ندهش له ، ويزيد من إعجابنا به ، أو غير ذٰلك .

كما كانت تتقاطر عليه الرسائل والطلبات من مختلف البلاد ؛ من المغرب ، وتونس ، والمملكة العربية السعودية ، والجزيرة العربية عامة ،

واليمن ، والكويت ، والهند ، والشام ، والأردن . . يطلبون منه الإجازة بالرواية عنه مُصرين ومتلهفين إلىٰ هـٰذه الكرامة ، حيث إن إسناده في هـٰذا العصر يُعد من أعلى الإسناد ، وفي هـٰذا الاتجاه كتبتُ باسم الشيخ الأعز محمد بن عبد الله الرشيد ثبتاً لمولانا الجد جمعتُ فيه أهم أسانيده للكتب التسعة ، والحديث المسلسل بالأولية ، وختمتُه بترجمة مقتضبة له ، وسميته : « فتح السدِّ عن أسانيد مولانا الجد » ، فكان مولانا الجد يُجيز به من طلب منه الإجازة .

وفي الثلاثاء الثامن من صفر الخير لعام تسعة عشر وأربعمائة وألف الموافق (١٩٩٨/٦/٢ م) الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً تقريباً . . انطلقت روحُه المباركة إلىٰ بارئها ، منهية بذٰلك تاريخاً مجيداً حافلاً ، ومُمثلاً رجلاً من أواخر من مثل السلف الصالح وعلماء الصدر الأول في علمه وهيئته ، وتفانيه من أجل الإسلام والمسلمين ، ووُجدت سبابته منتصبة علىٰ هيئة المتشهد في الصلاة .

ودُفن اليوم الموالي ؛ وهو يوم الأربعاء في مقبرة الشهداء بالعلو ، بمدينة الرباط ، ملاصقاً لقبر والدته رحمهما الله تعالىٰ ، بعد أن حُمل في جنازة عظيمة مهيبة إلىٰ مثواه ومستقره الأخير ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ مِنَ الدُّنْيَا : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ . . دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، وشهد بعض أبنائه أن رائحة العطر بقيت بمحل وفاته ثلاثة أيام .

❋ ❋ ❋



محدث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني في المغرب ، في أواخر أيامه ، ويحيط به من يمينه : الواقف : العلامة الشيخ أحمد منصور قرطام ، وأسفله : حفيده الدكتور حسين بن علي الكتاني ، وعن يساره : حفيده الدكتور الشيخ حمزة بن علي الكتاني ، وأسفله : حفيده العلامة الشيخ حسن بن علي الكتاني ، وعن يسارهما : الدكتور الشيخ تميم بن راتب الحلواني ، والصورة التقطت سنة (١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م) تقريباً

مراثيه

رثي مولانا الجد قدس سره بكلمات ألقاها عليه أثناء جنازته ، وفي تأبينه ثلة من الأصدقاء القدامىٰ والعلماء والأصهار ، كما توصلنا برسائل كثيرة من شخصيات مشرقية ومغربية يعبرون فيها عن ألمهم وحزنهم لفقده وفراقه .

كما رثي بعدة قصائد ؛ منها : قصيدة كتبتُها في الموضوع ، ونصُّها :

هي المقاديرُ جاءت حيث تقتدِرُ وحُكمها حَكَمٌ به الورىٰ أُسروا
لها التقلبُ في الأمرين من سعة وضيق حال على الأعلام ينتشرُ
وقد أتى الذكرُ بالإخبار أن لها من المهيمن أمر ما له قرَرُ
أعجبْ لها كيف سارت في تقلبها منها السرور ومنها القلبُ يعتصر
وحال أمتنا خُبرٌ كفيلٌ بها فانظر رعاك الإلٰه إن أتى الخبر
كانت لنا عزةٌ فوق الجباه لنا خطوٌ ومُلكٌ عظيمٌ فيه نزدهرُ
وحكم روما أتانا بالخضوع له ذلٌّ وهونٌ وإقبال ولا دُبُرُ
وفارسٌ مذ دعاها السيفُ جاءت بلا أمرٍ ولا وجَلٍ بالدين تأتمر
والآن قد ذهب الأعلام والعلما والدين والعز والإقدام والظفَرُ
يا ويح قلبي لما قد اعتراه من الـ ـهم العصيب ومن أدماءَ تَختمر
يا ويح نفسي براها الضرُّ من سقَمٍ والبوس والدمعُ فيَّاضٌ له دَررُ

يا ويح روحي وويح الذات كيف غدت ... مثل البهار تذوبُ الدهرَ تعتصر
قلت : اصبري يا حياتي وانظري رُبَما ... يـأتـي الإلـٰه بـأمـر مـنـه يـسـتـطـر
قالت : لقد ذهب الأهلون لا لا ، ولا ... عودٌ وهل بعدَ ذاك النفسُ تصطبر ؟!
مضى الإمام العظيم الحَبرُ بحرُ الصفا ... جدي الصفيُّ النزيه البَر منتصر
رأسُ التقا والنقاء والجهاد وكم ... أحيا موات قلوب عَمَّها الكدرُ
لما أتىٰ نعيُه نسيتُ كل الذي ... مضىٰ من العمُر العظيم يعتبَرُ
كأنني بضياعٍ سامني ساعةً ... والعقل فيه ذهول وهْوَ منبهِر
وهل يطيق مريضٌ حَر ذاتِ لظىٰ ... في الصدر شعلتُها وفيه تستعر ؟
فإنني مُترَكٌ في ظل حمأتها ... همٌّ وغمٌّ ونيران بها وقروا
ماذا يطيق لساني أن يزودني ... من الرثاء وقد أودىٰ به الضرر ؟!
ماذا يطيق جَناني أن يحفزني ... من القريظ وفيه الهم منحصر ؟!
فذي البحارُ بحارٌ لا تكدرها ... كل الدلاء وإن النبعَ منتصر
حِملُ الجروح وحِمل الأمة التُّعَسا ... همٌّ به قام طولَ الدهرِ يزدهر

❀ ❀ ❀

قد أشرقتْ شمسُه بدار شمس الضحا ... محمدِ المصطفىٰ والخيرُ منتشِرُ
مِن نسلِ قومٍ إذا ما النجمُ رام العُلا ... كانت نِعالهمُ مَرماه والظُّفُرُ
قومٍ مِن المصطفى المختار مَنسَلُهم ... كما الشموس أضاؤوا إن همو سَفَروا
فكان منهجه وكان مَرضَعُه ... من سر هـٰذا النبيِّ البدرِ يعتمرُ

وصــار مـــنـــه بـــه فَـنــاؤه أبـدًا   والذات منه وذي الأعضاءُ تأتمر
وسـار سـائـرُه لـلـشـامِ شـامـتِـنـا   ونـال مـنـهـا رحـيـقـاً مـا لـه ثـمـرُ
بـيـن الأئـمـة والأعـلام مـنـعـكِسٌ   بـيـن الـضـرائـح والأبـدال يـنـتـشـر
وطـار طـائـره وهـام هـائـمـهُ   لـدار فـاس وفـاسٌ إنـهـا الـقـمـرُ
مـنـهـا ارتـوىٰ وبـهـا وعـاؤه طـفـحـا   وسـرُّه اكـتـمـلـن والـنـورُ مُـبـتـدِرُ
وفـيـه كـان لـه الـكـمـال مـغـتَـرَفـاً   إذ الـرجـوع إلى الأصـولِ مـعـتـبَـرُ
ثـم ارتـوىٰ نحـو مصر إذ بهـا صـورٌ   من الحضارة فيها العقلُ يختمرُ
فـذاق كـل الـفـهـوم مِـن مَـشـارِقِـهـا   إلى الـمـغـارب مـا أعـلاه يـزدهـرُ
ونـال عـلـمـاً تـعـالـىٰ أن تـدانـيَـهُ   شمُّ السِّماك وهل للشمسِ مُبتدِرُ ؟!
ونال فهمَ الألىٰ قد جددوا في الورىٰ   وصـار بـحـراً فـمـنه القـوتُ والـدُّررُ

❁ ❁ ❁

خاض السياسة والقاداتُ في سِنَةٍ   نـصـراً لـديـن الإلـٰه فـهْـو مـنـتـصِـرُ
جـاب الـبـلاد مـثـيـراً لـلـجـهـاد لـه   صدْعٌ وصوتٌ وفي الأحشاء مستَعَرُ
أعلى الديانة فوق الدهر منتهجًا   خُطا النبي المصطفىٰ يعلو ويزدهر
سل البلاد التي رعتهُ في كنفٍ   عن الجهاد الذي أحماه[1] إن شعروا
وسل رجالة إصلاحٍ وما عملوا   مَنِ المعلم ؟ قال الكل : منتصر
وسل حجازاً ونجداً كم له عملٌ   رقىٰ به شرَفاً يغشىٰ له البصر ؟

---

(١) أي : أشعله وزاده حرارة .

وكم نفوساً بلاها ذُلُّ معصيةٍ نحو الجنان دعاها وهي تأتمر ؟

وكم قلوباً تداعت وهي كافرةٌ به هداها الإلٰهُ بالهدىٰ عُمِروا ؟

❀ ❀ ❀

خطبٌ دهانا وليس للبِعاد دوىٰ خطْبٌ دهانا ودمعُ العين منهمِرُ

ختْمُ الأئمة والأعلامِ قائدُهُم نأىٰ كما قد نأىٰ في العتْمة القمر

مَن للحديث من الحفاظ بَعدَكمو يتلوه عنعنة أو قال أو ذَكَروا

يروي الأحاديث بالإسناد متصلاً إلى الرسول فلا يُبقي ولا يذَرُ ؟

مَن للعلوم ومن للفقه مرتجِلاً يحكي نقولاً عن الأعلام تستطر

يأتي بنقل أئمةِ العلوم من الـ ـأئمة الظُّهَرا أو من همُ غَبَروا ؟

له التحققُ والتحقيقُ والقلمُ السْـ ـسَيالُ والعقلُ والترجيح ينهدرُ

يأتي بنقل مُحلى ابن حزمَ مُنتصِراً بما ابن حزمٍ غفا عنها وينتصر

من للتواريخ يُنسي بابن خلدون بالنْـ ـنَقد والنقل هامٍ دونه الخبَرُ

له النقول وسردُ القول مختبِراً له التسرُّد منه تُلتقى العِبَرُ ؟

مَن للبلاغة والآداب مفترِشاً نثرَ الأوائل بل قريظُهم سُررُ

ينسيكَ ذكرَ ذخيرةٍ بها سكرت أولو الفهوم فيحلو عنده السهرُ ؟

من بالعلوم إذا يمَّمْتَ مبتهجاً نحو اليمين وإن يَسَّرتَ ينفجر ؟

أسُّ المعارف بحرٌ ما له قعَرٌ كما النخيلِ أتاه الكل قد سُحروا

من للعبادة مِن ذِكرٍ ومِن سهرٍ لسانُه رطِبٌ بالله منصدرُ ؟

يبكي إذا ذُكر القرآنُ والمصطفىٰ ... كذا الصلاة عليه إنها الوطر

نزَّهتُ قدركمُ عن الوفاة وهل ... يموت من ترك الوُرَّاثَ تبتدِرُ ؟(١)

ما مات من كان مذكوراً روايتُه ... ومات قومٌ وهم بين الورىٰ نَثَرُ

نحن الحماةُ إذا غفَتكُمُ أممٌ ... نحن القفاةُ ونحن الفرْطُ والذخر

عمتكمُ نفحةٌ من الرحيم كما ... عمَّ النسيمُ رياض الزهر ينتشرُ

ونفحةٌ من صلاة الله تعمُرُكم ... كما الرحيقُ غدا في الشهدِ ينحصرُ

وكان منزلكم مع الرسول سما ... فوق الجنان ، فإن الأصلَ يبتدر(٢)

ثم الصلاة على الرسول أحمدِنا ... والآل والصحب والأتباعُ تُحتَضَرُ

ما هبت الرحماتُ أو تكرر أن ... هي المقادير جاءت حيث تقتدِرُ

❋ ❋ ❋

(١) أي : من البدر ، تظهر ويعلو شأنها .

(٢) أي : يسرع ؛ من البدار .

أسانيد

الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني لكتب السنة

المسمىٰ

« فتح السد عن بعض أسانيد الإمام الجد »

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ميز الأمة الإسلامية بين الأمم بالإسناد ، وصحح به منقولاتها وأساساتِها إلىٰ يوم التَّناد ، وأعد لذٰلك أسباباً ، وهيأ له أئمة كانوا لذٰلك السيل الدفاق سدوداً وأبواباً ، وصلى الله وسلم على العين التي تفجَّرت منها عُيون الرواية ، وأناسيمُ الحقيقة والدراية ، وعلىٰ آله خيرِ الورىٰ ، وأصحابِهِ سادةِ الأُمة .

أما بعد :

فلما كان عِلْمُ الإسناد من أهم العلوم التي حفظت روابط الأمة ، وجمعت آثار السَّالفين باللاحقين ، وحقَّق : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1] ، ولولاه . . لقال من شاء ما شاء ، ولو لم يكن من فضله ؛ إلا إجماعُ أئمة الهُدىٰ منذ العشرة الخيَرة إلىٰ هٰذه الهنيهة عليه ، وعلى اقتفاء أثره . . لكفىٰ ، وكما قيل : لو لم يكن مِن فضله ؛ سوىٰ أنه يجتمع اسمُك باسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طِرْسٍ واحد . . لكفىٰ .

فلما كان ذٰلك . . فقد ألح العلماء علىٰ طلب هٰذا العلم وروايته وتَرْوِيَتِه ، وألَّفوا في التنكيل بمن أبىٰ أن يجيز ، وصنفوا في هٰذا الفن مؤلفات كثيرة ما بين وريقات ومجلدات .

---

(١) سورة الحجر : (٩) .

وحيث كان من بين هٰؤلاء الأعلام الذين تشد إليهم الرحال لطلب العلم والارتواء من معينه ، وتحمل الرواية بشتىٰ أنواعها : جدي محدِّث الحرمين الشريفين ، أبو علي محمد المنتصر بالله الكتاني ، وقد تكاثر عليه العلماء من شتىٰ بقاع الأرض في طلب الرواية عنه ، والتشريف بالتحديث من طريقه ، فقد كان يجيز بنموذج مختصر كل من يستجيزه ، حتىٰ أقعد ومنعته صحته عن الاستمرار في ذٰلك . . توليت كما تولىٰ بعض بنيه كتابة الإجازات لطالبيها ، أو الاقتصار علىٰ إجابتهم شفوياً .

ولعدم وقوفي علىٰ ثبت للإمام الجد رحمه الله يجمع شارد أسانيده ؛ فقد عزمتُ على القيام ببُعيض ذٰلك ؛ خدمةَ حفيدٍ لجدِّه ، وممنونٍ لذي مِنَّة ؛ تبركاً بذٰلك ، واغتباطاً بما هنالك ، مع ما يُخالج الواقفَ علىٰ هٰذا السيل الجرَّار مِن خَجَل ، ويكسُوه من وَجَل ، ووسمتُه بإذن مولاه تعالىٰ بـ :

« فَتْحُ السَّد عن بعض أسانيدِ الإمامِ الجد »

وقد رتبتُ جواهره معتمِداً علىٰ كتاب : « فهرس الفهارس » لعم جد والدتي الإمام الحافظ أبي الإسعاد عبد الحي بن عبد الكبير الكَتّاني ، و« غُنْيَة المستفيد في مُهم الأسانيد » ، و« أسهل المقاصد في ثبت الإمام الوالد » ، و« ترجمة الشيخ محمد الزمزمي الكتاني » ، كلها لجد والدتي الإمام المحدث المربي أبي الهدىٰ محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني ، و« معجم فقه السلف » ، و« شرح مسند الإمام أحمد » لجدي الشيخ أبي الفضل محمد المنتصر بالله الكَتَّاني رحمه الله تعالىٰ ؛ كما

استفدت من كتاب « الجوهر المنضَّد في طبقات متأخري أصحاب أحمد » للإمام أبي يعقوب يوسف بن الحسن ابن المِبْرَد (ت ٩٠٩ هـ) ، و« مختصر طبقات الحنابلة » للعلامة أبي عبد الله محمد جميل ابن الشَّطِّي ، و« المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد » للحافظ ابن الجزري ، و« محنة الإمام أحمد » لابن أخيه الإمام حنبل بن عبد الله ، و« الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة » للإمام نجم الدين الغزي ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للعلامة محمد بن الحسن الحَجْوي ، و« سير أعلام النبلاء » للحافظ الذهبي ، و« البدر الطالع » للسخاوي ، و« هدي الساري إلىٰ أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري » لعبد العزيز بن فيصل الراجحي ، وغير ذٰلك الكثير من كتب الأسانيد والتراجم والطبقات .

وبعون الرب المعبود ، أشرعُ في المرام والمقصود ، فهاؤم بعض أسانيد الشيخ رحمه الله تعالىٰ إلىٰ حديث الأولية ، و« الموطأ » ، و« مسند الإمام أحمد » ، والكتب الستة .



مشيخته في الرواية

تتبعت أسماء هٰؤلاء المشايخ من مصادر ، بعضها شفوي من لفظ الجد رحمه الله ، والبعض ممن سماه في ديباجة شرحه لمسند الإمام أحمد ، وجلهم ممن وقفت علىٰ نص إجازته ، وقد أثبت نصوص تلك الإجازات بخطوط أصحابها في نهاية الثبت .

يروي الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ عن جمع من المشايخ الأعلام :

كجده شيخ الإسلام الحافظ محمد بن جعفر الكتاني .

ووالده الإمام الداعية المشارك محمد الزمزمي الكتاني .

وعمه العلامة العارف بالله محمد المكي الكتاني .

وعمة والده السيدة الصالحة مريم بنت جعفر الكتانية .

وعمته الفقيهة الصالحة خديجة بنت محمد بن جعفر الكتانية .

وأبناء عمه : الإمام المحدث أبي الهدىٰ محمد الباقر ، والعلامة المسند المحدث محمد المهدي ابني الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني .

والعلامة الفقيه عبد الرحيم .

والإمام العلامة محمد الطاهر ابني الحسن الكتاني .

والإمام الحافظ أبي الإسعاد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني .

والعلامة المشارك عبد السلام بن أبي بكر الكتاني .

والإمام المجاهد الشريف أحمد الشريف السنوسي .

والعلامة المربي محمد بن الصديق الغماري الطنجي .

والشيخ المحدث أحمد بن محمد ابن الصديق الغماري الطنجي .

والعلامة الولي الصالح محمد أمين كُتبي تدبجاً .

والعلامة عبد القادر الحواري المدني .

والإمام الحافظ أبي شعيب بن عبد الرحمٰن الصديقي الدكالي .

وإمام الشام ومحدِّثها أبي الأنوار محمد بدر الدين بن يوسف البيباني الحسني .

والعلامة المصلح الفقيه الشيخ علي الدقر الدمشقي الشافعي .

والعلامة المصلح السلفي هاشم الخطيب .

والعلامة المصلح محمد توفيق الأيوبي الدمشقي .

ومفتي دمشق الشيخ عطا الله الكسم .

ومؤرخ حلب الشيخ محمد راغب الطباخ .

وقاضي بيروت محمد العربي العزوزي .

ومفتي الإسكندرونة محمد زين العابدين الكردي .

والعلامة محمود بن رشيد العطار .

والعلامة الأثري محمد بهجة بن بهاء الدين البيطار .

والعلامة عبد المحسن الأسطواني .

ورئيس رابطة العلماء أبي الخير الميداني .

وإمام مصر وعالمها الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي .
ومسند مصر العلامة أحمد بن رافع الطهطاوي .
والعلامة المحقق الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري الحنفي .
والعلامة محمد بن إبراهيم السمالوطي .
والحافظ المحدث محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي .
ومحدث مصر أحمد بن محمد شاكر العليائي .
وإمام تونس وعالمها الشيخ الطاهر ابن عاشور .
والعلامة الأصولي العباس بن أبي بكر بناني .
ومحدث فاس محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي .
وشيخ الجماعة الطائع بن أحمد ابن الحاج السُّلمي .
وإمام البلاغة والأدب محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السُّلَمي .
والعلامة العارف المربي محمد بن الحبيب الأمغاري الحسني .
وعلامة شمال المغرب الوزير أحمد بن محمد الرُّهُوني .
ومحدث تطوان محمد بن محمد الفَرْطَاخ .
وفقيه الشمال المغربي ومفتيه أحمد بن الطاهر الزَّوَاق الحسني .
والعلامة المشارك عبد السلام ابن القات .
والشيخ العارف بالله محمد بن المكي الريسوني الحسني .
والعلامة المعقولي الفيلسوف محمد بن عبد السلام السائح الرباطي .
والعلامة الفقيه الحسين بن محمد الزرهوني الحسني العمراني .

والعلامة المشارك محمد بن عبد الرحمـٰن العراقي الحسيني .

والمحدث البارع أحمد بن الخضر العمراني الحسني .

وشيخ الجماعة بالرباط المكي بن علي البطاوري .

وعالم الرباط ومربيها فتح الله بن أبي بكر بناني .

والعلامة المؤرخ النقيب عبد الرحمـٰن بن زيدان العلوي .

والعلامة القاضي المحدث عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري .

والعلامة الأثري المصلح أبو القاسم الدباغ الحسني .

والعلامة المصلح المجاهد محمد البشير الإبراهيمي .

وعلامة الهند وباكستان محمد شفيع العثماني .

وحافظها محمد زكريا الكاندهلوي تدبُّجاً .

والعلامة محمد إدريس القندهاري .

ويروي عن محدث الحجاز عبد الستار الهندي الدهلوي بخصوص إجازته للكتانيين .

وعن الإمام أحمد بن حسن العطاس باعلوي بخصوص إجازته لأهل المغرب .

وعن الإمام أبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني الحسني بخصوص إجازته لمن أدرك حياته ، وغيرهم من أعلام القرن المنصرم في مشارق الأرض ومغاربها .



اتّصاله بالحديث المسلسل بالأولية

يرويه عالياً عن جده الشيخ الإمام محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) ، عن مسند الوقت علي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ) ، عن العلامة العارف عبد الغني ابن أبي سعيد المجددي الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ) ، عن الإمام المحدث الكبير محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ) ، عن الإمام الشيخ عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠ هـ) ، عن والده (ت ١١٩٧ هـ) ، عن الإمام عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي (ت ١١٨١ هـ) ، عن العلامة محمد بن أحمد بن سعيد الشهير والده بـ : ابن عقيلة المكي الحنفي (ت ١١٥٠ هـ) ، عن الإمام محمد بن أحمد البنا الدمياطي (ت ١١١٧ هـ) ، عن الإمام محمد بن عبد العزيز الزيادي ، عن الشيخ المعمر أبي الخير عموس الرشيدي ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٥ هـ) ، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، عن زين الدين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، عن صدر الدين البكري الميدومي (ت ٧٥٤ هـ) ، عن نجم الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن صيقل الحراني (ت ٦٧٢ هـ) ، عن الحافظ ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، عن أبي سعيد إسماعيل بن أحمد النيسابوري (ت ٥٣٢ هـ) ، عن أبيه (ت ٤٧٠ هـ) ، عن أبي طاهر الزيادي (ت ٤١٦ هـ) ، عن أبي حامد البزاز (ت ٣٣٠ هـ) ، عن أبي محمد عبد الرحمٰن بن بشر العبدي النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ) ، عن سفيان بن عُيَيْنَة (ت ١٩٨ هـ) ، وهنا

انقطعت سلسلة الأولية ، حيث كل شيخ يقول : (وهو أول حديث حدثني به) .

عن عمرو بن دينار (ت ١٢٥ هـ) ، عن التابعي الجليل أبي قابوس ـ عده في « التقريب » من أهل الطبقة الرابعة ـ ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (ت ٧٢ هـ) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَـٰنُ ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ . . يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ » ، بِجَزْمِ « يَرْحَمْكُمْ » ورَفْعِهِ .

قال الشيخ محمد الباقر الكتاني في ثَبَتِه « غُنْيَة المستفيد في مهم الأسانيد » : (أخرجه أحمد في « المسند » ، والبخاري من باب الكنىٰ في « التاريخ الكبير » ، وفي « الأدب المفرد » بمعناه ، وأبو داود ، وأبو عيسى الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه في « السنن » ، والبيهقي في « الشُّعَب » ، والحُميدي في « المسند » ؛ إلا أنهم جميعاً لم يُسَلْسِلُوه ، وأخرجه أصحاب المسلسلات في كُتُبهم من طُرُق عديدة مُسَلْسَلاً ، وهو حديث حسن صحيح) . اهـ .

قال كذٰلك : (والسر في بداية التحديث بهٰذا الحديث الشريف هو : أن يعلم عاشق العلم ، وراغبُ المعرفة أن رحمة الله للرُّحَمَاء من خَلْقِه ، فيَعَضَّ بالنواجذ على النصيحة لله ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وهي أصلٌ عظيم من أصول الإسلام ؛ كما هو معلوم ، ويرحمَ عباد الله الغافلين ، فيصرفَهم عن طريق الغفلة إلى الله بالوعظ والنُّصح ، بطريق اللُّطف دون العُنف ، وينظرَ إلى العُصاة بعين الرحمة ، لا بعين الإيذاء ، وتكونَ كل معصية تجري في العالم ؛ كمعصيته في

نفسه ، فلا يألو جهداً في إزالتها بوُسْعِه ؛ رحمة لذٰلك العاصي أن يتعرض لسخط الله تعالىٰ ، ويستحقَّ البُعد عن جواره ، ولا يَدَعَ فاقةً لمُحتاج . . إلا ويسدها بقدر طاقته ، ولا يتركَ فقيراً في جواره وبَلَدِهِ . . إلا ويقوم بِتَعَهُّدِه ودفْع فقرِه ؛ إما بماله ، أو جاهِه ، أو السعي في حقه شفاعةً إلىٰ غيره ، وهٰذا حظُّ العبد من اسْمَيْهِ تعالى : الرحمٰنِ ، الرحيمِ ؛ كما في « المقصد الأسنىٰ » لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالىٰ ، وإذا استقام للعبد هٰذا الأصل العظيم في الإسلام . . استقام له سائرُه) . اهـ .



سنده إلىٰ « موطأ الإمام مالك »

الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ شرح « موطأ الإمام مالك » ؛ كما سبق ونوهت إليه في ترجمته ، وهو يرويه عن ابن عم والده مختصِر « موطأ الإمام مالك » الإمام المحدِّث المربي أبي الهدىٰ محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٤ هـ) عن الإمام محدِّث الحجاز الشيخ حبيب الرحمٰن الهندي (ت ١٣٢٢ هـ) ، عن الشيخ عبد الغني الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ) ، عن والده الإمام الشيخ أبي سعيد (ت ١٢٤٩ هـ) ، عن الإمام الحجة الشيخ عبد العزيز العمري الدهلوي (ت ١٢٤٩ هـ) ، عن والده الشيخ حجة الإسلام شارح « موطأ الإمام مالك » أحمد ولي الله العمري الدهلوي (ت ١١٧٦ هـ) ، أخبرنا الشيخان محمد ، وعبد الله ابنا الشيخ الإمام المحدث حكيم الإسلام أبي عبد الله محمد بن سليمان الروداني المغربي (ت ١٠٩٤ هـ) قراءة مني عليه من أوله إلىٰ آخره بحق سماعه لجميعه ، علىٰ شيخي الحرم المكي مسند الحجاز أبي الأسرار حسن بن علي العجيمي المكي (ت ١١١٣ هـ) ، ومسند الحجاز الحافظ جمال الدين عبد الله البصري (ت ١١٣٤ هـ) ، قال : أخبرنا مسند الحجاز والمغرب أبو المواهب عيسى بن محمد بن أحمد الجعفري الثعالبي (ت ١٠٧٥ هـ) بقراءته لجميعه ، على الشيخ أحمد بن خليل السبكي (ت ١٠٣٧ هـ) بقراءته لجميعه ، على النجم الغيطي (ت ٩٨٢ هـ) بقراءته لجميعه ، علىٰ شيخ الإسلام السنباطي (ت ٩٣١ هـ) بسماعه لجميعه ، على البدر المعمَّر

أبي محمد الحسن بن محمد الحسيني المعروف بـ : السيد النسابة (ت ٨٦٦ هـ) بسماعه لجميعه ، علىٰ عمه العلامة المحدث الصوفي حسن بن محمد بن حسن الحسني (ت ٨٠٩ هـ) ، علىٰ مسند الوقت المقرئ محمد بن جابر القيسي الوادي آشي (ت ٧٤٩ هـ) ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي (ت ٧٠٤ هـ) سماعاً وهو آخر من حدَّث عنه ، حدثنا أبو القاسم أحمد بن يزيد القرطبي (ت ٦٢٥ هـ) سماعاً وهو آخر من حدَّث عنه ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد الخزرجي القرطبي (بعد ٦٠ من القرن السادس الهجري) سماعاً وهو آخر من حدَّث عنه ، حدثنا محمد بن فرج مولى ابن الطلَّاع القرطبي (ت ٤٩٧ هـ) ـ مؤلف كتاب « أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم » ـ وهو آخر من حدَّث عنه ، حدثنا شيخ الأندلس أبو الوليد يونس بن عبد الله القرطبي (ت ٤٢٩ هـ) سماعاً وهو آخر من حدَّث عنه ، حدثنا أبو عيسىٰ يحيى بن عبد الله القرطبي (ت ٣٦٧ هـ) سماعاً وهو آخر من حدَّث عنه ، حدثنا مسند الأندلس فقيه قرطبة عبيد الله بن يحيى بن يحيى القُرْطُبي (ت ٢٩٨ هـ) سماعاً وهو آخر من حدَّث عنه ، أخبرنا والدي شيخ فقهاء الأندلس أبو محمد يحيى بن يحيى الليثي القرطبي (ت ٢٧٨ هـ) سماعاً وهو آخر من حدَّث عنه ، قال : أخبرنا إمام دار الهجرة ، عالم السُّنة ، إمامُ الأئمة مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غَيْمان بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني الأثري (ت ١٧٩ هـ) رضي الله عنه ، **سماعاً لجميعه . . إلا الأبواب الثلاثة الأخيرة من باب الاعتكاف ؛ وهي : (باب خروج المعتكف إلى العيد) ، و(باب قضاء الاعتكاف) ، و(باب النكاح**

في الاعتكاف) ، قال : (فإنني شككتُ في سماعها ، فإني أرويها عن فقيه الأندلس الزاهد الورع أبي عبد الله زياد بن عبد الرحمـٰن القرطبي المعروف بـ : شَبْطُون (ت ١٩٣ هـ) ؛ لأني كنتُ سمعتُ جميعه منه قبل الرحلة بسماعه من الإمام مالك) . اهـ .

قلت : قال الإمام محمد الباقر الكتاني في « الغنية » : (في هـٰذا السند ، مع صحته وعلوه ، وخطورة شأنه : لطائف من علو الإسناد ؛ **منها** : كون جُله متصلاً بالسماع .

ومنها : أنه اجتمع في أوله أربعة ؛ آخرهم : الشيخ أحمد ولي الله ، اشتركوا في أربع خصال ، وذٰلك أنهم دَهْلَوِيُّون سُكنىٰ ، وأنهم عُمَرِيُّون صَليباً ، وأنهم صوفيون أصحابُ الزهد والورع ، وأنهم حنفيون .

ومنها : أن أكثرهم من المصنِّفين .

ومنها : أن جُل شطره الثاني من أهل قرطبة ، وكل واحد منهم آخر من سمع من شيخه) . اهـ . بتمامه .



سنده إلىٰ « مسند الإمام أحمد »

الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ شرح « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، ويرويه عن جده شارح « المسند » شيخ حفاظ العصر ومحدِّثيه محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) ، ووالده شارح « المسند » تدريساً الإمام الرحلة الراوية محمد الزمزمي الكتاني (ت ١٣٧١ هـ) سماعاً متفرقاً علىٰ كليهما ، عن الشيخ عبد الله صوفان بن عودة القدومي الحنبلي (ت ١٣٣١ هـ) ، عن الشيخ أبي محمد الحسن الشطي الحنبلي (ت ١٢٧٤ هـ) ، عن الشيخ مصطفى بن سعد الرحيباني السيوطي الحنبلي (ت ١٢٤٣ هـ) ، عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي الحنبلي (ت ١١٨٩ هـ) ، عن أبي السعود عبد القادر بن عمر التغلبي الحنبلي (ت ١١٣٥ هـ) ، عن الإمام العلامة محدِّث الشام أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي (ت ١١٢٦ هـ) ، عن أبيه الإمام محدث الشام عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي (ت ١٠٧١ هـ) ، عن العلامة المعمر عبد الرحمٰن البُهُوتي الحنبلي (كان عام ١٠٤٠ هـ) ، عن تقي الدين بن أحمد النجار الفتوحي الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ) ، عن أبيه الإمام شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز الفتوحي القادري الحنبلي (ت ٩٤٩ هـ) ، عن القاضي شهاب الدين أحمد بن علي الشيشيني (٩١٩ هـ) ، عن عز الدين أبي البركات الكناني (٨٧٦ هـ) ، عن الجمال عبد الله بن القاضي علاء الدين علي الكناني الحنبلي (ت ٨١٧ هـ) ، عن أبي الحسن

علي بن محمد العرضي الدمشقي التاجر (ت ٧٦٤ هـ) ، عن الفخر ابن البخاري علي بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي (ت ٦٩٠ هـ) ، عن حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة المكبر البغدادي الرصافي الحنبلي (ت ٦٠٤ هـ) ، عن أبي القاسم هبة الله بن محمد ابن الحُصين الشيباني الحنبلي (ت ٥٢٥ هـ) ، عن الحسن بن علي التميمي الواعظ الحنبلي المعروف بـ : ابن المُذْهِب (ت ٤٤٤ هـ) ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي الحنبلي (ت ٣٦٨ هـ) ، عن عبد الله بن الإمام أحمد (ت ٢٩٠ هـ) ، عن أبيه الإمام المجتهد المطلق أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين (ت ٢٤١ هـ) .



سنده إلىٰ « صحيح البخاري »

أما الكتب الستة . . فيروي « صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري » سماعاً ودراسة :

عن والده الإمام محمد الزمزمي الكتاني (ت ١١٣٧ هـ) ، وهو يرويه سماعاً ودراسة عن والده شيخ الإسلام محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) ، وهو يرويه سماعاً لجميعه ودراسة نحو (٢٢) مرة علىٰ والده شارح « البخاري » شيخ الإسلام أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ) ، وهو قرأه مراراً بحضور شيخه وابن عمه إمام الأئمة أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد الكتاني (ت ١٣٨٩ هـ) ، وهو سمعه كاملاً عن مسند المغرب الشيخ عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي (ت ١٢٥٣ هـ) ، وهو سمعه جميعه عن شيخه العلَّامة المشارك إدريس بن زيان العراقي الحسيني (ت ١٢٢٨ هـ) ، وهو سمعه عن شيخ الإسلام شارح « البخاري » أبي عبد الله محمد التاودي بن الطالب ابن سودة المري (ت ١٢٠٩ هـ) ، وهو سمعه عن شيخ الإسلام شارح « الاكتفا » للكلاعي محمد بن عبد السلام بناني (ت ١١٦٣ هـ) ، وهو سمعه عن شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي الفهري (ت ١١١٦ هـ) ، وهو سمعه عن والده شيخ الإسلام ومصحح نسخة « البخاري » المعتمدة في المغرب أبي السعود عبد القادر بن علي الفاسي الفهري (ت ١٠٩١ هـ) ، وهو سمعه عن عم أبيه محشي « صحيح البخاري » العارف بالله عبد الرحمـٰن بن محمد الفاسي الفهري (ت ١٠٣٦ هـ) ،

وهو سمعه عن شيخ الإسلام محمد بن قاسم القصار القيسي الغرناطي (ت ١٠١٢ هـ) ، وهو سمعه عن شيخ الإسلام رضوان بن عبد الله الجنوي (ت ٩٩١ هـ) ، وهو سمعه علىٰ مسند الوقت أبي زيد عبد الرحمٰن بن علي سُقَّين العاصمي (ت ٩٥٦ هـ) عن شيخ الإسلام أبي يحيىٰ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، عن أمير المؤمنين في الحديث أحمد ابن حجر العسقلاني قراءة عليه لجميعه أو جله (ت ٨٥٢ هـ) ، عن راوية الديار المصرية ومسندها برهان الدين إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي الدمشقي ثم المصري (ت ٨٠٠ هـ) سماعاً عليه لجميعه ، عن الشيخ الرابية تلاميذُه عن المائة ألف أبي العباس أحمد بن أبي طالب ابن نعمة الصالحي الدمشقي ، المعروف بـ : الحجار ، والمشهور بـ : ابن الشحنة (ت ٧٣٠ هـ) سماعاً عليه لجميعه ، عن الشيخ سراج الدين الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي الحنبلي (ت ٦٢٩ هـ) سماعاً عليه لجميعه ، عن مُسند الآفاق الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شُعيب السِّجْزي الهَرَوي الصوفي البغدادي (ت ٥٥٣ هـ) سماعاً عليه لجميعه ، عن أبي الحسن عبد الرحمٰن بن محمد بن المظفر الداودي (ت ٤٦٧ هـ) ، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحمويي السَّرَخْسي (ت ٣٨١ هـ) سماعاً عليه لجميعه ، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر البخاري الفِرَبْري (ت ٣٢٠ هـ) سماعاً عليه لجميعه ، عن أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦ هـ) سماعاً عليه لجميعه مرتين ، رضي الله عنهم أجمعين .

قلت : وهٰذا سند للبخاري نفيس ، مسلسل من أوله لآخره بالسماع ، وبالرواية عن أكابر الوقت وأئمته وحفاظه ، فهو حقيق بما قيل : لو وضع علىٰ جبين مريض . . لتعافىٰ ، أو مصروع . . لأفاق ، فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .



سنده إلىٰ « صحيح مسلم »

يرويه عن شارح « صحيح مسلم » حافظ بلاد الشام ومحدِّثها الشيخ بدر الدين بن يوسف البيباني الحسني (ت ١٣٥٤ هـ) ، عن البرهان إبراهيم بن علي السقا (ت ١٢٩٨ هـ) ، عن الشيخ ثعيلب بن سالم الفشني (ت ١٢٣٩ هـ) ، عن الشهاب أحمد بن عبد الفتاح المُجيري الملوي (ت ١١٨٢ هـ) ، عن الحافظ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) ، عن الشيخ علي الأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ) ، عن بدر الدين محمد بن يحيى القرافي (ت ١٠٠٨ هـ) ، عن نور الدين علي بن أحمد القرافي (كان حياً عام ٩٧٢ هـ) ، عن الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، عن المقرئ الراوية برهان الدين إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي الدمشقي ثم المصري (ت ٨٠٠ هـ) ، عن مسند الشام قاضي القضاة تقي الدين أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي (ت ٧١٥ هـ) ، عن أبي الحسن علي بن الحسين بن المقيِّر البغدادي (ت ٦٤٣ هـ) ، عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي ؛ أي : البغدادي ، الشافعي ثم الحنبلي (ت ٥٥٠ هـ) ، عن الحافظ أبي القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَهْ العبدي مولاهم الأصفهاني (ت ٤٧٠ هـ) ، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء بن الحسن النيسابوري الجوزقي (ت ٣٨٨ هـ) ،

عن محدِّث نيسابور أبي حاتم المكي بن عبدان التميمي النيسابوري (ت ٣٢٥ هـ) ، عن الإمام الحافظ الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيْري النيسابوري الأثري (ت ٢٦١ هـ) ، رضي الله عن الجميع .



سنده إلىٰ « سنن أبي داود »

إن الطرق إلى الإمام أبي داود ؛ كما في « أسهل المقاصد في ثبت الشيخ الإمام الوالد » للشيخ محمد الباقر الكتاني . . تصل إلىٰ خمسة :

١ ـ طريق أبي علي اللؤلؤي .

٢ ـ طريق ابن داسه ، وهما متقاربتان لا تختلفان . . إلا في بعض التقديم والتأخير .

٣ ـ طريق ابن الأعرابي ، وفيها نقص كبير عنهما .

٤ ـ طريق الرملي .

٥ ـ طريق ابن العبد .

قال : (والأربعة الأول مشهورة ، والخامسة غير مشهورة ؛ غير أن طريق اللؤلؤي : أصح الروايات وأشهرها ، والمتصلة بالسماع ، وهي آخر ما أملىٰ أبو داود ، وعليها مات ؛ كما نص علىٰ ذٰلك) . اهـ .

ولنقتصر هنا علىٰ طريق اللؤلؤي :

يرويه سماعاً لجميعه عن الشيخ المحدِّث الناقد أبي العباس أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ) ، عن أبي العباس أحمد بن نصر العدوي سماعاً لأوله وإجازة لباقيه (ت ١٣٤٨ هـ) ، عن أبي العباس أحمد بن محجوب الرفاعي (ت ١٣٢٥ هـ) ، عن أحمد منة الله الأزهري (ت ١٢٩٢ هـ) ، عن الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) ، عن النور علي بن العربي

السقاط (ت ١١٨٣ هـ) ، عن محمد بن عبد السلام بناني (ت ١١٦٣ هـ) ، عن شيخ الإسلام عبد القادر بن علي الفاسي (ت ١٠٩١ هـ) ، عن عمه أبي حامد العربي بن يوسف الفاسي (ت ١٠٥٣ هـ) ، عن شيخ الإسلام القصار (ت ١٠١٢ هـ) ، عن نجم الدين الغيطي (ت ٩٨٢ هـ) ، عن القاضي زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) بقراءته لجميعه ، علىٰ محمد بن أحمد ابن المطرِّز المهدوي (ت ٧٩٧ هـ) بسماعه ، علىٰ أبي المحاسن يوسف بن عمر الخُتَني (ت ٧٣١ هـ) بسماعه ، على الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ) ، وصدر الدين ابن عمرويه البكري سماعاً عليهما ؛ سوى الأول ، والثاني ، والثالث عشر ، والتاسع عشر . . فإجازة من المنذري ، قالا : أخبرنا عمر بن محمد بن مَعْمَر بن طَبَرْزد الدارقزِّي البغدادي (ت ٦٠٧ هـ) ، قال : أخبرنا بالجزء الأول ، والثاني ، والخامس ، والسادس ، والثامن ، والثاني عشر ، والرابع عشر ، ومن أول السابع عشر إلىٰ آخر الكتاب ؛ سوى الثالث والعشرين ، والحادي والثلاثين : أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي (ت ٥٣٩ هـ) ، وأخبرنا بباقي الكتاب ، وبالثاني ، وبالثاني عشر أيضاً : أبو الفتح مفلح بن أحمد الدومي (ت ٥٣٧ هـ) ، قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، قال : أخبرنا بها القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي (ت ٤١٤ هـ) ، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي (ت ٣٣٣ هـ) ، عن مؤلفها الحافظ المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، رضي الله عنهم أجمعين .

❋ ❋ ❋

سنده إلىٰ « جامع الترمذي »

يرويه عن الإمام محمد شفيع العثماني الديوبندي (ت ١٣٩٦ هـ) ، عن إمام العصر محمد أنور شاه الكشميري قراءة لجميعه (ت ١٣٥٢ هـ) ، عن شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي قراءة لجميعه (ت ١٣٣٩ هـ) ، عن محدث الهند والحجاز عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ) ، عن والده الشيخ أبي سعيد (ت ١٢٥٠ هـ) ، عن خاله شارح « سنن الترمذي » سراج أحمد المجددي (ت ١٢٣٠ هـ) ، عن أبيه محمد مرشد السرهندي المجددي (ت ١٢٠١ هـ) ، عن أبيه محمد أرشد المجددي (ت ١١٦٢ هـ) ، عن أبيه الحافظ المولوي محمد فرخ شاه المجددي (ت ١١٢٢ هـ) ، عن أبيه خازن الرحمة محمد سعيد محشي « مشكاة المصابيح » (ت ١٠٧٠ هـ) ، عن أبيه مجدد الألف الثاني أحمد بن عبد الأحد السرهندي (ت ١٠٣٤ هـ) ، عن مولانا يعقوب بن الحسن الكشميري (ت ١٠٠٣ هـ) ، عن الشهاب أحمد ابن حجر الهيتمي الشافعي (ت ٩٧٣ هـ) ، عن القاضي زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) بقراءته جميعه ، علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي (ت ٨٠٠ هـ) بسماعه لجميعه ، عن أبي الحسن علي بن محمد البندنيجي (ت ٧٣٦ هـ) ، والحافظ أبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢ هـ) ، بسماع البندنيجي عن أبي منصور محمد بن علي بن عبد الصمد المقرئ ، المعروف بـ : ابن الهني (استشهد سنة ٦٥٤ هـ) ، بسماعه من الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن

الأخضر الجُنابذي (ت ٦١١ هـ) ، بسماعه من أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي القاسم الكروخي (ت ٥٤٨ هـ) ، قال : أخبرنا المشايخ : أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي (ت ٤٨٧ هـ) ، وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغُورَجي (ت ٤٨١ هـ) ، وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي (ت ٤٨٣ هـ) سماعاً عليهم لجميعه ؛ إلا الترياقي فسمعه الكروخي منه ؛ إلا من باب (مناقب ابن عباس رضي الله عنهما) إلىٰ آخر كتاب « العلل » ، فلم يسمعه منه ، وسمعه من عبيد الله بن علي الدهان ، مع الشيخين الأولين ، قال الأربعة : أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراحي الجراحي المروزي (ت ٤١٢ هـ) ، قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي المحبوبي (ت ٣٤٦ هـ) ، قال : قرئ علىٰ أبي عيسىٰ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) وأنا أسمع ، رضي الله عنهم أجمعين .

في هٰذا السند لطائف ؛ منها : أن شطره الأول مسلسل بالهنديين ، وبأئمة الإصلاح الدعاة الربانيين ، وأنه مسلسل بآل المجددي أباً عن جد إلى الإمام أحمد السرهندي ، وأن شطره الثاني من الحافظ ابن حجر إلى الإمام الترمذي مسلسل بالسماع .

❋ ❋ ❋

إسناده إلىٰ « سنن النسائي »

يرويه عن الشيخ الإمام الحافظ جبل السنة والدين أبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ) بعموم إجازته لمن أدرك حياته ، عن حافظ الحجاز والهند الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ) ، عن حافظ عصره الشيخ محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ) ، عن الشيخ عبد الرحمٰن بن سليمان بن يحيى الأهدل (ت ١٢٥٠ هـ) ، عن والده (ت ١١٩٧ هـ) ، عن الشيخ أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل (ت ١١٦٣ هـ) ، عن الشيخ الحافظ يحيى بن عمر الأهدل (ت ١١٤٧ هـ) ، عن الشيخ أبي بكر بن علي البطاح الأهدل (ت ١٠٩٩ هـ) ، عن الشيخ يوسف بن البطاح الأهدل (ت ١٠٧٩ هـ) ، عن الشيخ طاهر بن حسين الأهدل (ت ٩٩٨ هـ) ، عن الحافظ ابن الديبع الشيباني (ت ٩٤٤ هـ) ، عن الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، عن الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، عن إبراهيم بن أحمد التنوخي (ت ٨٠٠ هـ) ، عن أحمد بن أبي طالب الحجار (ت ٧٣٠ هـ) ، عن عبد اللطيف بن محمد بن علي القُبَّيْطي (ت ٦٤١ هـ) ، عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٦٦ هـ) ، عن أبي محمد عبد الرحمٰن بن حمد بن حسن الدوني (ت ٥٠١ هـ) ، عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار (ت ٤٣٣ هـ) ، عن الحافظ أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السُّني الدِّينَوَري (ت ٣٦٤ هـ) ، عن

مؤلفها الإمام الحافظ أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، رضي الله عنهم أجمعين .

ومن لطائف هٰذا الإسناد : أنه في طبقاته الأولىٰ مسلسل بحفاظ الحديث ووعاته ، ثم يتسلسل بالسادة الأهادلة إلىٰ أن يصل للحافظ ابن الديبع الشيباني ، رضي الله عنهم .



سنده إلىٰ « سنن ابن ماجه »

يرويها من طريق المغاربة عن جده الحافظ ابن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) ، عن شيخ الجماعة بفاس أبي العباس أحمد بن أحمد البناني (ت ١٣٠٦ هـ) ، عن العلامة الشيخ الوليد بن زيان العراقي (ت ١٢٦٥ هـ) ، عن الإمام الطيب ابن كيران (ت ١٢٢٧ هـ) ، والعلامة الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي (ت ١٢٣٢ هـ) ، كلاهما عن شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد التاودي ابن سُودة المري (ت ١٢٠٩ هـ) ، عن الشيخ محمد بن عبد السلام البَنَّاني (ت ١١٦٣ هـ) ، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن العربي ابن الحاج السُّلَمي (ت ١١٠٩ هـ) ، عن الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي الفهري (ت ١٠٩١ هـ) ، عن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الفاسي الفهري (ت ١٠٣٦ هـ) ، عن الإمام القصار (ت ١٠١٢ هـ) ، عن الإمام أبي عبد الله محمد خَرُّوف التونسي (ت ٩٦٦ هـ) ، عن كمال الدين محمد بن علي الطويل القادري (ت ٩٣٦ هـ) ، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، عن أبي الحسن علي بن محمد ابن أبي المجد الصائغ الدمشقي (ت ٨٠٠ هـ) ، عن أبي العباس الحجار (ت ٧٣٠ هـ) ، عن أبي محمد الأنجب ابن أبي السعادات بن محمد الحمّامي (ت ٦٣٥ هـ) ، وأبي طالب عبد اللطيف بن محمد القُبَّيْطي (ت ٦٤١ هـ) ، كلاهما عن أبي زرعة المقدسي (ت ٥٦٦ هـ) ، بقراءة الإمام أبي محمد ابن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) في مجالس ببغداد ، قال له : أخبركم الشيخ العالم

أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد ابن الهيثم المقوِّمي القزويني (ت ٤٨٠ هـ) سماعاً ، قال : أخبرنا أبو طلحة القاسم ابن أبي المنذر الخطيب (ت ٤٠٩ هـ) ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان (ت ٣٤٥ هـ) ، قال : أخبرنا الإمام الحافظ جبل السنة والدين محمد بن يزيد ابن ماجه الربَعي القزويني (ت ٢٧٣ هـ) ، رضي الله عنهم أجمعين .



الخاتمة

إلىٰ غير ذٰلك من المسانيد ؛ كـ « مسند الإمام أبي حنيفة » ، و« الشافعي » .

والمصنفات ؛ كـ « مصنف عبد الرزاق » .

علاوة علىٰ أثبات وفهارس المتأخرين ؛ كـ : « صلة الخلف بموصول السلف » للروداني ، و« حصر الشارد من أسانيد الشيخ محمد عابد » للسندي ، و« ثبتي الأميرين الكبير والصغير » ، و« إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها » لجد والده الشيخ جعفر الكتاني ، وهو في مجلد حوى النفائس ، و« فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » لابن عمه الشيخ عبد الحي الكتاني ، الذي يربط بأغلب مسانيد وأثبات المتقدمين والمتأخرين .

وغير ذٰلك مما أوصلنا الأسانيد به ضمن ما سبق ؛ كما لم أذكُر كثيراً من الأسانيد العالية والغريبة رَوْماً للاختصار ، وإن شاء الله تعالىٰ ستثبت في موضع آخر .



نماذج من إجازات العلماء
للإمام محمد المنتصر بالله الكتاني
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله مجزل الهدايا بأعظم الوسائل ومنجز العطايا لكل سائل والصلاة والسلام على محمد ممد
الخلائق المبعوث بأوضح الحجج وأبين الطرائق وعلى آله وصحابته هداة أمته وحاملي شريعته
أما بعد فإنه لما كان العلم أجل مطلوب وأفضل مكسوب وكان العلم الحقيقي هو الدال على الله
والحامل لصاحبه إلى حضرة الله وكانت الصلة للعلم وسلسلته والاتصال بين الخلق وبين مولاهم
روايته احتيج إلى الدلالة عليهم ومعرفة الطريق الموصلة إليهم ومن أجل ذلك طلب مني
ولدنا البار الأديب المهذب الأريب السيد محمد المنتصر بعد أن حضر بمجالس دروسنا وبعض مجالس
مذاكراتنا وحضر ببغداد دروسا كثيرة من غير ما مرة لما تنزه إلى مع الفروي [illegible] حتى حصل من
العلم والتعمق على ما قدر له أن أجيزه بإجازة عامة وذلك حين تاقت نفسه للرجوع إلى المشرق
لإتمام دروسه هناك ولأجل دوام الاتصال الذي أجبت طلبته ولبيت دعوته فقلت مستعينا بالله
وما توفيقي إلا بالله أجزت ولدنا المذكور ذا السعي المشكور في كل ما تجوز لي روايته
أو تنسب إلي درايته من القرآن وكتب السنة والفقه والطريقة والأسماء والأحزاب
والأوراد والأذكار وغيرها من جميع الأوكار إجازة عامة مطلقة تامة بشرطها
المعروف وعلى نهجها المألوف من التوقف في المضايق والمشكلات والرجوع لمن له خبرة في
حل المعضلات والإكثار من قول لا أدري أو ما في معناه ورد العلم في كل ما لا يتحقق العبد
إلى الله وأوصيه بالتقوى وإدمان الصلاة من [illegible] والتواضع لأهل العلم والدين ولكل من له
نسبة إلى الله تعالى و[illegible] والاشتغال بالعلم والعمل والضياع على الطاعة [illegible]
ورفض التباهي و[illegible] أروي عن سيدي الوالد الشيخ محمد بن جعفر الكتاني قدس
الله ثراه عن وارثه مولاي جعفر شيخ الجماعة وهو عن عدة شيوخ من أعلاهم شيخ الجماعة
في وقته بفاس أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن [illegible] الحجرتي وهو عن العلامة الشريف محمد
عبد السلام بن أبي زيد [illegible] الحسني الإدريسي عن الشيخ أبي عبد الله محمد التاودي [illegible] الطالب
ابن سودة [illegible] سيدي محمد بن قاسم جسوس عن عمه أبي محمد عبد السلام بن حمدون جسوس

الصفحة الأولى من إجازة والده العلامة محمد الزمزمي الكتاني له

وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي كلاهما عن والده الثاني ونعني به الإمام أبو محمد عبد القادر
ابن علي الفاسي بأسانيده وبسنده المذكور أروي صحيح البخاري وغيره من كتب السنة والحديث وأروي
أيضا عنه إمام الأئمة ونجم السنة مالك بن أنس رضي الله عنه وأروي أيضا عن عمي والدي من
مستجاز الدهر وأساتذة العصر مشرقا ومغربا اقتصرت منهم على ما ذكرنا على والدي اكتفاء وتيمنا
ونسأل الله تعالى أن ينفعنا وإياه ويجمعنا في الدارين جميعا في حال دارين فالله يجمعه وكتبه
بقلمه عبد ربه تعالى محمد الزمزمي بن الشيخ محمد بن جعفر الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني
وذلك بفاس في ثاني ربيع الثاني عام ١٣٥٣
ونوصيه أيضا ونفسي بتقوى الله والإخلاص لله وعلى التمسك بسنة مولانا رسول
الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع سلوك طريق ذلك وأن يحذر في ذلك ليكون صالحة
صالحة وعلما صحيحا يهتدي به في كلمات الجهالات وأن لا يحيد عن كيفية جلالة القدر في ذلك مع بعيد
الشكاية الكرام أو لا يك مذهب أهل الأرب ... سبحانه المسؤول أن يجعله شمسا
معرفة وبدرا منيرا وأن يحييه ويأخذ به هذا الدين ويتوجه بتاج العز والسعادة من ربه
وأن يقر به عين المصطفى ويحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم بمنه وكرمه آمين وصحبه والطالبية ورد المجاز
الكمال وذلك في ربيع الثاني عام 1363 ه

الصفحة الثانية من إجازة والده الشيخ محمد الزمزمي الكتاني له

إجازة طريفة من الإمام محمد بن جعفر الكتاني

ذيَّل بها إجازته للعلامة محمد توفيق الأيوبي بإجازته بمثلها لابنيه العالمين الجليلين : محمد الزمزمي ، ومحمد المكي الكتاني ، ثم ذيَّلها العلامة محمد الزمزمي الكتاني بإجازته لابنه الشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني ، ثم ذيلها أيضاً بإجازته لأحفاده : محمد علي (والدنا) ، وزينب ، وزبيدة ، وإنتصار ، وأمامة ، أبناء ابنه الشيخ المنتصر الكتاني

وتتمة الإجازة : أجاز الشيخ محمد المكي الكتاني ابن أخيه العلامة محمد الناصر لدين الله الكتاني ، ثم ابنيه : محمد أسامة ، وأبو بكر . . . ، وهي من الإجازات الغالية العالية الطريفة

الحمد لله الذي جعل العلم نورا يستضاء به من ظلمة الجهل وخص به من يشاء من
الكبار والأطفال وحث على تعلمه وتعليمه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد خير من أوتي الحكمة وعلى آله وأصحابه أولي الذكاء والفطنة وبعد فلما
كان الشاب النبيه الفقيه الكامل الأديب النبيل سيدي محمد المنتصر بالله نجل الفقيه
الأفضل العلم الدراكة الأمثل سيدي الزمزمي بن الشيخ الجليل العلامة الحجة القدوة الورع
الناسك في السلوك والمعرفة أبي عبد الله سيدي محمد بن العلامة القدوة مولاي جعفر
الكتاني الحسني النسيب بالكتابة ثم تعاطى قراءة العلم الشريف في كلية القرويين
عمرها الله بذكره وحضر بعض دروسنا حتى كان حضا عليه بخاتمته وأن أكمل مراده
وأراد الآن الإجازة لبعض الأمثال فأجبته إلى ذلك ورأيت به وكيله منه أن أجيزه ولم
يستفد بها من استفادة وإن كنت لست أهلا لذلك فأقول قد أجزت هذا الشاب فيما
يحسنه من العلوم إجازة تامة على شرطها المقرر عند أهل العلم وعلى أن يعتمد في طلب تمام
تحصيل العلوم فإنها لا ينقطع عنه قبل تمامه وأوصيه وإياي بتقوى الله في السر
والنجوى والله يوفقنا وإياه لما يحب ويرضاه بجاه جده عليه الصلاة والسلام وهذا
وكتب العبد الفقير إلى مولاه الطائع بن أحمد بن الحاج السلمي لطف الله به آمين مدرس
المختصر بفنون أصول الفقه من العلم الشريف

إجازة العلامة الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي للشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني

الحمد لله الذي جعل العلم نورا يهتدى به كل ذي نظر سديد وعزا يتمسك بها كل مومن
موفق رشيد والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير سيد المرسلين وعلى آله الذين
كانوا يقضون بالحق وبه يعدلون وبعد فلما كان الشريف الطالب العفيف
الأمثل الفاضل النبيه الأمثل المتوكل في جميع أموره على الله عز وجل سيدي محمد
المنتصر بن الشريف الأديب الزاكي الأديب الفقيه النزيه الحسيب
سيدي الزمزمي ابن شيخنا الشريف العلامة الإمام الهمام
الصالح الخاشع البركة القدوة الورع المتواضع سيدي محمد بن الشريف
الجليل العلامة الأمثل الخير الدين البركة العابد الأمثل الناسك مولاي
جعفر الحسني الإدريسي الكتاني هو ممن تعاطى طلب العلم
الشريف بكلية القرويين عمرها الله بذكره آمين وكان هذا الشريف يحضر
بعض دروسنا كما كان يحضر بعض دروس سادتنا العلماء بها
أبقى الله نفعهم وأبدى احترامهم وقتهم في نجابته وشاعت بين
أقرانه نباهته وظهرت ظهورا لا ينكر ولما أراد السفر لبعض الأقطار
فاضطر إلى [illegible] وطلب مني أن أكتب له بما ذكر أجبته إلى ملتمسه
رجاء منه أمرا وجهته إلى طلب تحصيل وأن لا ينقطع عنه مثل بعض العلم
والانتساب لعالم بلا داع يتعلمه ثم أوصي الأخ المذكور بتقوى الله العظيم
في السر والعلانية إن هي وصية الله عز وجل لجميع الأمم الماضية وأطلب
الله تعالى بمنه أن يختم لنا ولهما بحسن الختام وأن يجعلنا في جوار المصطفى
عليه الصلاة والسلام وأن يكون ملازما وصيتي على الدوام وكتبه محمد بن العربي
الحسني في غفر الله له ولوالديه وللمسلمين بفضله المحض بقراءة علم البلاغة
من القسم النهائي بكلية القرويين عمرها الله بذكره آمين وعدد رتبة حرر في عاشر
ربيع [illegible] عبد الرحمن مدرس الأدب بكلية القرويين
عمرها الله بذكره آمين [illegible]

إجازة العلامة محمد بن عبد الرحمن العراقي الحسيني للشيخ المنتصر بالله الكتاني

الحمد لله الذي أجاز من انتمى إليه من حضرة قدسه وأجاز كرما منه وطولا بأنسه وصلى الله على سيدنا محمد المخصوص بروحانيته وأنسه وعلى آله وصحبه ما جال قلم البليغ في كرسه وبعد فلما كان من فاز في تعلم العلم وحضر دروسه رأى أبناء في جودة الفهم منهم الفقيه الحيي الزكي الألمعي سيدنا محمد المنتصر بن الشريف الأجل الفقيه الذاكر الأفضل سيدي محمد الزمزمي ابن شيخنا العلامة الشريف المستغني بجلالته عن التعريف البحر الأجل الورع الكامل الأكمل سيدي محمد الكتاني الحسني الإدريسي ... في الكلية القرويين وغيرها من المساجد وكابر على ذلك الأجل استجازني وإني لحقيق بأن لا أجاز فضلا عن أن أجيز للمجاز وصار عرفته على مرغوبه وعلى الأخلاق الكريمة وسما بذلك العلماء الحجة ما حول قد أجزته مما قرأه علي وأقنعه تعلم الإتقان ومارس معه فيه على الوفاء بشرط الإجازة المعتبر عند أهله وهو كمال التثبت والتحري والعقول منها الأرج بالأدري والله المسؤول أن ينفع به النفع العميم وبمن يعتني وإياه إلى الصراط المستقيم بجاه من أرسل عليه الذكر الحكيم عليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه الكاملين في كل خير عميم وكتب بتاريخ ربيع الثاني عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة والألف عبيد ربه محمد بن عبد الكبير ابن الحاج كان الله له وللمسلمين آمين

إجازة إمام البلاغة محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي للشيخ المنتصر بالله الكتاني

الحمد لله الذي جعل العلم نورا يهتدى به والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وبعد فلما كان طلب الإجازة والاعتناء بها من شأن ذوي الهمم
العلية لما فيها من الإسناد الزاهر والنور ومن خصائص هذه الأمة المحمدية
اعتنى بطلبها النبهاء الجهابذة الفضلاء ومن جملتهم الشاب الفقيه
النبيه سيدي محمد المنتصر بالله ابن الفقيه الأجل الذاكر الأفضل سيدي محمد
الزمزمي ابن الشريف العلامة الحجة الشهير سيدي محمد بن الشيخ الأكبر
مولانا جعفر الإدريسي الشهير بالكتاني وقد لازم بعض دروسنا وأراد الآن
السفر لبعض البلدان لتمام قراءته وطلب منا الإجازة فأسعفناه بحسن الاستجازة
وبلغته طلبته وأجبت رغبته فأجزته فيما قرأه علي وفيما يجيزه من العلوم
إجازة تامة على شرطها المقرر عند أهله الأفاضل وأوصيه بتقوى الله في السر والعلانية
وأن لا ينقطع عن العلم مثل المداوم وأن يسد الخلل والله يوفقنا لما فيه رضاه
ويجعل الفتح على يديه فالله ولي ذلك وكتبه عبد ربه الحسن بن محمد الحسني العمراني
الشهير بالزرهوني المختص بقراءة مختصر خليل بدرس مشيخة الشيوخ وهو
من القسم الثاني بكلية القرويين عمرها الله بذكره آمين والحمد لله رب العالمين

إجازة الفقيه الحسن بن محمد الزرهوني العمراني للشيخ المنتصر بالله الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

وبعد فقد أجزت الشريف الجليل العلامة

الأديب العارف الفاضل أبا عبد الله

سيدي محمد المنتصر بن الشريف العلامة

الكبير العارف بالله مولاي محمد الزمزمي

الكتاني الحسني بجميع ما أجيز

به بسماعة أو قراءة على المشايخ

من فقه وحديث وتفسير وأصول

ونحو وغيرها من العلوم الشرعية

[illegible]

التحديث بها عني [illegible] والتلقين

من الطالبين لذلك كما أجزته

بالطريقة الشاذلية الدرقاوية

الصفحة الأولىٰ من إجازة العلامة العارف بالله محمد بن الصديق الغماري

للشيخ المنتصر بالله الكتاني

وأذنته في أورادي وأذكاري

وأجزته بسائر أسانيدي بها العامة

والخاصة، وطلب منا كذلك

إجازة في حقه بما له وما عليه لنا

بلسانه فأجزته بما لي عن إجازة

فنسأل الله الأخذ بيدنا

جميعا ويتوفانا على السنة

والحمد لله رب العالمين الفقير

إلى رحمة ربه أبو محمد بن

الصديق الحسني الشاذلي الدرقاوي

الغماري سامحه الله

الصفحة الثانية من إجازة العلامة العارف بالله محمد بن الصديق الغماري

للشيخ المنتصر بالله الكتاني



الحمد لله الذي رفع لهذا الدين دعائم وعمادا . وخصه بصحيح السند فكان لحفظه سببا وسنادا . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي احكم بشرعه للامة عرى شدادا . وعلى آله الذين عقد كل مسلم على محبتهم فؤادا واصحابه الذين اعدوا لنفي الريب عن الرواية عتادا

اما بعد فقد رغب مني الفاضل الحسيب السيد محمد المنتصر بن المنعم السيد الزمزمي الكتاني ان اجيز له الرواية عني فيما ثبت لي روايته في كتب السنة النبوية وفي كتب العلوم الشرعية والادبية

ولما رايت هذه امانة قد ائتمنني مشائخي اياها . ورجوت ان اكون في عداد من سمع المقالة فاداها . ورايت الاجازة نسبة زكية وبقية مما ترك صدر الامة من الخصيصية . اجبته لمهم التماسه . وامددت من صفوة الشجرة المباركة نير نبراسه.

فها انا ذا اجزت السيد محمد المنتصر الكتاني فيما صحت لي الرواية به من الاسانيد التي تلقيتها من مشائخي جزاهم الله عن حسن صنيعهم احسن الجزاء

ولي اربعة اسانيد تتشجر منها افانين باجذامها ترتوي . وتخرج من بحر السنة خلجا تهوى فرادى وترعوي . اولها ما اجاز لي العلامة المقتفي اثر الشريعة في فعله وقوله جدي والدأمي . وابي في تربية نفسي وتقويم فهمي الوزير الاكبر بتونس الشيخ محمد العزيز بو عتور المولود في رجب سنة ١٢٤٠ والمتوفى في المحرم سنة ١٣٢٥ ثابت الحفظ محكم الفهم وكانت اجازته في جمادى الاولى سنة ١٣٢١

وثانيها ما اجاز لي العلامة الضليع شيخ الاسلام الشيخ محمود ابن الخوجة كبير اهل الشورى للمذهب الحنفي بتونس المولود سنة ١٢٥٠ والمتوفى سنة ١٣٢٩ وكانت اجازته لي في جمادى الاولى سنة ١٣٢٦

وثالثها ما اجاز لي الاستاذ العلامة النحرير شيخ الاسلام الشيخ سالم بوحاجب كبير اهل الشورى المذهب المالكي بتونس المولود سنة ١٢٤٤ والمتوفى سنة ١٣٤٢ وكانت اجازته لي في رمضان سنة ١٣٢٨

ورابعها ما اجاز لي الاستاذ العلامة المفتي المالكي بتونس الشيخ عمر بن احمد المعروف بابن الشيخ المتوفى سنة ١٣٢٩ وقد ناهز التسعين وكانت اجازته لي في ربيع الاول سنة ١٣٢٥

الصفحة الأولى من إجازة الإمام محمد الطاهر ابن عاشور للشيخ المنتصر بالله الكتاني

وهذه المناهل بعضها يلاقي بعضا. حتى يخالها الناظر جداول تخللت روضا. وهي وان كان جميعها صراطا مستقيما. وحقيقا بقوله : « قد بلونا ابا سعيد حديثا وبلونا ابا سعيد قديما »، فانا اقتصر على سَوْق سند اولها لانه يتصل بثلاثة اثبات مشهورة تمكن الاحالة عليها ولان اجازته لي معضودة بالرواية بالقراءة والضبط والفهم في جميع موطا مالك رحمه الله وفي معظم صحيح البخاري من اوله الى كتاب الرقاق وفي صحيح مسلم من اوله الى الترغيب في سكنى المدينة وهو يناهز نصفه وفي جميع الشفاء لعياض وفي كتاب الشمائل للترمذي وفي جملة من سنن ابي داوود وفي نحو النصف من المواهب اللدنية وبالمناولة ايضا في الموطا وصحيح البخاري والشفاء والشمائل وان اجازته لي كانت تامة عامة فيما صحت له روايته وذلك بما اجاز له بخطه الحافظ الجليل الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري السمرقندي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٦٣

حين حلوله بتونس في جمادى الثانية سنة ١٣٦٢ عن رفيع الدين القندهاري عن محمد بن عبد الله الشريف عن عبد الله بن سالم البصري بما تضمنه كتابه المسمى بالامداد وبسنده القريب من غير طريق الامداد الى الامامين البخاري ومسلم الذي ساذكره

وايضا بما اجاز للجد بخطه الشيخ يوسف بدر الدين ~~الحسني~~ المشهور عندنا بالمدني كما ينتسب بخطه ~~المتوفى بدمشق سنة ١٢٧٨ وذلك~~ حين حلوله بتونس سنة ١٢٦١ عن حسن القُوَيْسِني ومحمد فتح الاله وعبد الرحمان الكُبْرُبْري عن الشيخ محمد الامير المصري بما تضمنه ثبته المعروف وبسنده القريب الى الامام البخاري الذي ساذكره

وبما اجاز لجدي بخطه شيخ الاسلام محمد الشاذلي ابن صالح المتوفى بتونس سنة ١٣٠٥ وكانت اجازته له سنة ١٢٨٩ عن شيخ الاسلام محمد بن محمد بن محمد بيرم المشهور بالثالث عن جده شيخ الاسلام محمد بيرم المشهور بالاول عن الشيخ احمد المكودي الفاسي ثم التونسي عن الشيخ احمد بن المبارك السجلماسي عن الشيخ عبد القادر الفاسي بما تضمنه ثبته المشهور

وبما اجاز له بخطه العلامة الحافظ شيخ الاسلام محمد ابن الخوجه المتوفي بتونس سنة ١٢٧٩ وكانت اجازته اياه في ربيع الثاني سنة ١٢٧٣ بما تضمنه ثبته الموجود عندي عن شيوخه من ذلك اجازة الشيخ الحفني واجازة السيد البليدي واجازة الشيخ الطبري الملقب بالجمال الاخير واجازة الشيخ عقيلة عن عبد الله بن سالم البصري صاحب الامداد

الصفحة الثانية من إجازة الإمام محمد الطاهر ابن عاشور للشيخ المنتصر بالله الكتاني

وأما ما اجازني الشيخ محمود ابن الخوجه فعن ابيه شيخ الاسلام محمد ابن الخوجه عن شيخ الاسلام ابراهيم الرياحي عن محمد الامير السلوي عن عمر بن عبد الصادق عن احمد الصباغ عن عبد الله بن سالم البصري صاحب الامداد وبما تضمنته اجازة السيد البليدي وثبت الشيخ عبد القادر الفاسي

وأما ما اجازني الشيخ سالم بوحاجب فهو عن العلامة الشيخ عمر ابن الطالب معروف بابن سودة الفاسي حين حاوله بتونس عن عبد السلام الازمي عن محمد التاودي بن سودة الفاسي عن احمد بن المبارك السجلماسي عن علي الحريشي عن الشيخ عبد القادر الفاسي بما تضمنه ثبته المشهور

وأما ما اجازني الشيخ عمر ابن الشيخ فعن شيخ الاسلام محمد الشاذلي ابن صالح عن شيخ الاسلام ابراهيم الرياحي بما تضمنه سنده المذكور في اجازة الشيخ ابن الخوجه وعن شيخ الاسلام محمد بيرم الثالث بسنده المذكور آنفا في اجازة جدي

وها انا اسرد السند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطا مالك وفي صحيحي البخاري ومسلم التي هي اصح الكتب المصنفة باتفاق ايمة الاثر بخصوص طريق جدي المذكور

فما الموطا فارويه قراءة واجازة مع المناولة عن جدي الوزير الشيخ محمد العزيز بو عتور عن الشيخ محمد صالح الرضوي عن رفيع الدين عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن سالم السنهوري عن محمد الغيطي عن عبد الحق السنباطي عن الحسن بن محمد الحسني عن الحسن ... عن محمد بن جابر الوادياشي ثم التونسي عن عبد الله محمد بن هارون القرطبي المشهور بطريقته العالية في الموطا عن احمد بن يزيد القرطبي عن ~~ابي عيسى~~ محمد بن عبد الرحمان الخزرجي القرطبي عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع عن يونس بن مغيث المعروف بالصفار عن ابي عيسى يحي بن عبد الله بن يحي بن يحي بن يحي الليثي عن عم ابيه عبيد الله بن يحي عن ابيه يحي بن يحي الليثي عن الامام مالك بن انس رضي الله عنه فيما عدا ثلاثة ابواب من آخر كتاب الاعتكاف لم يسمعها يحي ابن يحي من مالك فرواها عن زياد بن عبد الرحمان الملقب بشبطون (بشين معجمة مفتوحة ثم باء موحدة) القرطبي عن مالك رضي الله عنه وباعتبار الاحاديث الثنائية عن مالك يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وعشرون

الصفحة الثالثة من إجازة الإمام الطاهر ابن عاشور للشيخ المنتصر بالله الكتاني

واسطة في غالب الموطا وثلاثة وعشرون في الابواب الثلاثة التي رواها يحيى بن يحيى عن زياد بن عبد الرحمان عن مالك. ولنا عن الجد سند آخر في كتاب الموطا يرويه عن شيخه يوسف بدر الدين عن الشيخ حسن القويسني والشيخ محمد فتح الاله والشيخ عبد الرحمان الكزبري ثلاثتهم عن الشيخ محمد الامير المصري بما ضمنه ثبته الشهير من طريق ابي بكر الطرطوشي عن ابي الوليد الباجي الى محمد ابن احمد العتبي الاندلسي عن يحي بن يحي الليثي عن مالك بن انس

واما رواية ابن وضاح في الموطا عن يحي بن يحي الليثي فانا اتصل بها في خصوص الاحاديث المروية عنه في كتاب الشفاء للقاضي عياض منها حديث الصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم باسانيد جدي في كتاب الشفاء من طريق كتاب الامداد او ثبت الشيخ الامير او ثبت الشيخ عبد القادر الفاسي او غيرهما مما حوته اجازات مشائخه .

وكذلك رواية عبد الرحمان بن القاسم عن مالك فانا اتصل بها من طريق جدي في كتاب الشفاء ومن طريق ابي الحسن القابسي في كتابه الملخص

وأما صحيحا البخاري ومسلم فلي فيهما سند عزيز قريب غريب من طريق الفربري في كليهما وهو مما عن جدي الوزير المذكور عن الشيخ محمد صالح الرضوي عن عمر بن عبد الكريم عن محمد بن سِنّة عن احمد بن موسى بن عجين اليماني (يقال بنون في آخر اسمه وبلام) عن محمد النهرواني عن محمد الطاوسي عن بابا يوسف الهروي عن محمد بن شَاذَبَخْتْ الفَرْغاني عن يحي الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن الامام محمد بن اسماعيل البخاري وعن الامام مسلم بن الحجاج القشيري بما في صحيحيهما ولا يعرف سند غير هذا يتصل بالامامين البخاري ومسلم رضي الله عنهما .

وبهذا السند يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الثلاثية من صحيح البخاري خمسة عشر راويا نفع الله المجاز ببركة هذا السند . واشرق عليه من انواره ما يضيء الى اقصى امد . موصيا اياه بالاحتياط في رواية الحديث اسنادا وتفهيما . محذرا اياه من التساهل في ذلك فاني رايت خطره على الدين عظيما . واسال الله ان يوفقني واياه لما فيه رضاه . وان يجنبنا الميل الى ما ينكره الدين وياباه . وانا محمد الطاهر ابن عاشور التونسي الحسني . وكتب في شوال سنة ١٣٧٥

~~طبع بمطبعة « النهضة » نهج باب بوسعدون رقم ٤٤ بتونس~~

محمد الطاهر ابن عاشور

الصفحة الرابعة من إجازة الإمام الطاهر ابن عاشور للشيخ المنتصر بالله الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام صلى الله عليه وعلى آله الكرام وأصحابه الأعلام وسلم تسليما وبعد

فإن أخانا العلامة الفاضل الشيخ سيدي محمد المنتصر نجل المرحوم العلامة الشيخ سيدي الزمزمي وحفيد المحدث الأكبر العلامة الشيخ سيدي محمد بن جعفر الكتاني جمله حسن الثقة والنية وصفاء السريرة والطوية على التماس الإجازة مني وعليه فقد أجزت له أن يروي عني صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري كما أجازني بذلك أستاذنا العلامة الشيخ سيدي محمد بن يوسف عن سيدي حسين ابن حسين عن والده خاتمة المحققين الشيخ سيدي أحمد بن حسين عن شيخ عالم عصره وبركة مصره الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي عن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي محمد الأمير المصري عن والده المذكور عن شيخه سيدي علي الصعيدي عن الشيخ سيدي محمد عقيلة المكي عن الشيخ حسن العجيمي عن الشيخ أحمد العجمي عن الإمام يحيى ابن مكرم عن البرهان ~~البرهان~~ إبراهيم بن صدقة الدمشقي عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الأول الفرغاني وكان عمره مائة وأربعين سنة عن أبي عبد الرحمن بن شاد بخت الفرغاني عن الشيخ يحيى بن عمار الختلاني وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه الإمام البخاري رضي الله عنه وأرغب منه أن لا ينساني من صالح دعائه سيما مظان الإجابة والقبول والمتوكل في حصول السول وبلوغ المأمول حرره فقير ربه زين العابدين بن الحسين التونسي حرر ٥ رجب سنة ١٢٩٠

ويروي كذلك صحيح البخاري عن الشيخ مصطفى الحجار مفتي الأحناف عن جده محمد الحجار عن إبراهيم الرياحي بسنده المذكور

إجازة العلامة المشارك زين العابدين بن الحسين التونسي للشيخ المنتصر بالله الكتاني

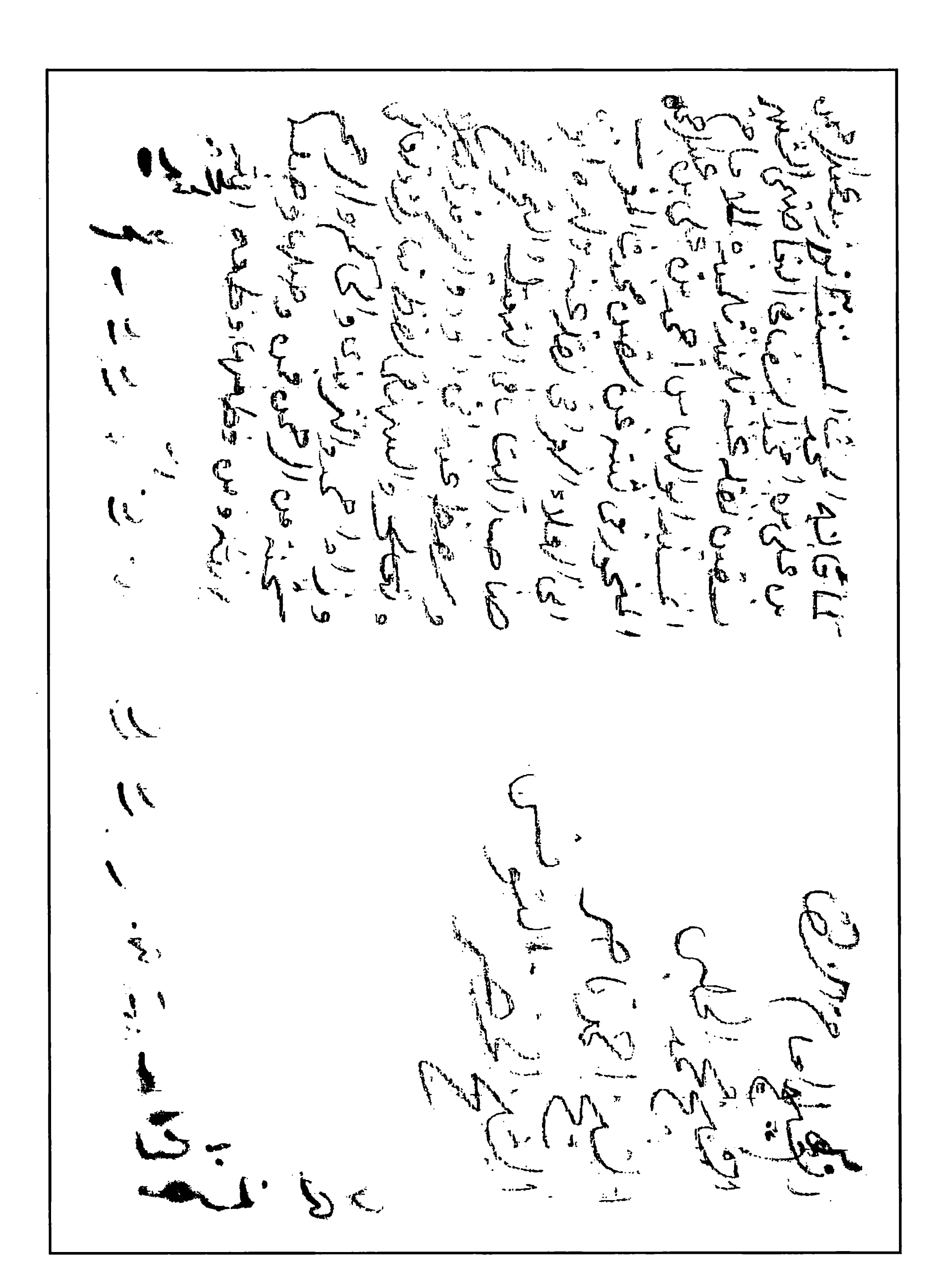
الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فإن الولد المفضال الشريف المحدث العبقري
سيدي محمد المنتصر بن سيدي محمد الزمزمي بن المحدث الكبير الشهير سيدي محمد بن جعفر الكتاني الحسني الإدريسي
بعد ما حضر مجالس الحديثية في صحيح البخاري وسنن أبي داود، وبعد ما عرض علي نبذة من تآليف التي
ناولته إياها رغب مني لحسن ظنه أن أجيزه عاما، فأجبته إلى ذلك رغبة في اتصال السند
الذي هو من خصائص هذه الأمة المحمدية، فأقول قد أجزت الشريف المذكور بكل ما تجوز لي روايته
من معقول ومنقول وفروع وأصول إجازة تامة شاملة عامة بشرطها المقرر عند أهل الأثر
موصيا إياه بوصية الله ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله
كتبه ونطق به خادم السنة محمد السائح لطف الله به

إجازة علامة الرباط النابغة محمد بن عبد السلام السائح الأندلسي
للشيخ المنتصر بالله الكتاني

الحمد لله وحده

سمعت حديث الاولية عن المسند المحدث المعمر السيد احمد بن محمد بن عبد العزيز رافع الطهطاوى الحسينى الحنفى الازهرى عشية يوم الاربعاء بداره بالحلمية الجديدة ١٩ صفر ١٣٥٤ قال حدثني الشيخ محمد الدشموني قال حدثني الشيخ علي بن عيسى الني ري المصري عن الشيخ محمد الامير بسنده الشهير ثم اجازنا اجازة عامة بمروياته ومسموعاته ومؤلفاته وما يصح نسبته اليه انا والشيخ العربي العزوزي الازهري والشريف مولاي عبد الحي العلوي كما اجازنا بما تضمنه ثبته المسمى ارشاد المستفيد الى بيان وتحرير الاسانيد في مجلدين وهو الذي ذكره في فهرست الفهارس بالمسمى التجريد والشيخ له ترجمة في تاريخ علماء المصريين المسمى الكنز الثمين كما هي موجودة في كتاب صفوة العصر في تراجم ورسوم مشاهير رجال مصر



الصفحة الثانية من تنصيص الشيخ المنتصر بالله الكتاني
بروايته عن الشيخ أحمد رافع الطهطاوي

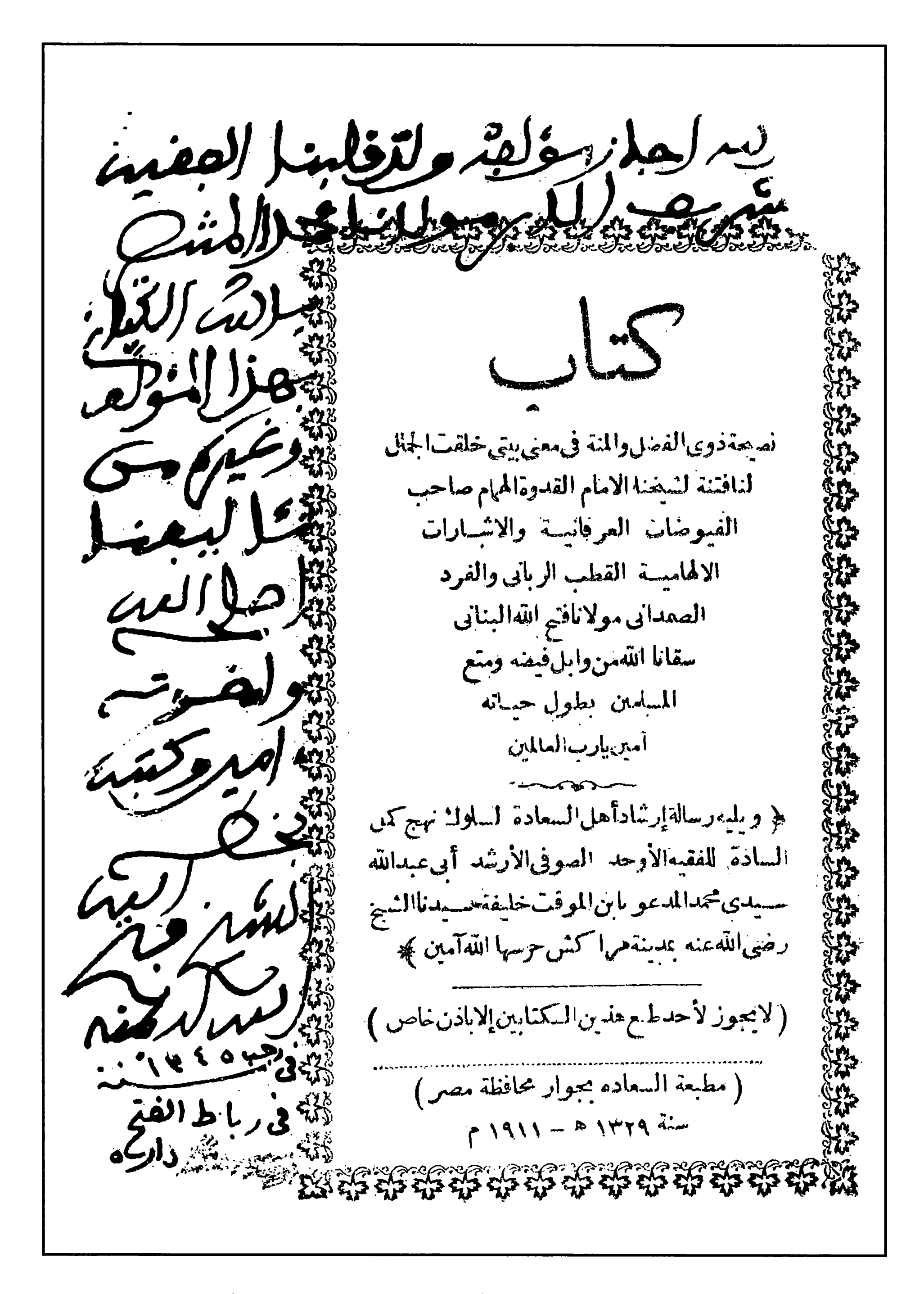
نص إجازة جدنا رحمه الله والإجازات التي تليها

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على خير أنبيائه وأصفيائه وآله وصحبه وسلم إنه قد أجزت ولدي الأسعد
الشاب الأمين الأرضى السيد محمد المهدي بن العارف بالله [illegible] وفقه الله أنا العبد الشيخ محمد
الكتاني نفعه الله ونفع به [illegible] إجازة عامة بالصحيحين وغيرهما
من الكتب الستة المشهورة والكتب الحديثية المشهورة وسائر كتب العلوم كلها
ودواوين الدين الإسلامية والعربية بجملتها كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الحديث
والأثر والله تعالى يجعله ممن يحبه ويرضاه لجميع الخيرات ويحليه بجميع الكمالات وأوصيه
بالتقوى التي هي السبب الأقوى وأن يشتغل بالعلم ويتعلم من المهد إلى اللحد وأن يشغل به النفس
والنفيس ويتخذه خير جليس وليكثر لي من الدعوات الصالحات والسلام في صبيحة يوم الثلاثاء
خامس شوال سنة 1342 [illegible] وأنا بيده كتبه عبد ربه عبد الكبير بن محمد الكتاني لطف الله
به آمين وقد أجزت أيضا أولادنا ذكورا وإناثا في الحديث والفقه والتصوف والأذكار وأجزت بذلك
كله من يوجد من بناتنا وأولادنا أولادي جميعا وأولادهم وأحفادهم والله تعالى يلهم الجميع لما يسلك
ويجعل الكل خير خلف آمين عبد الكبير بن محمد الكتاني لطف الله به آمين

الحمد لله وبمثل الإجازة المذكورة يجيز المجاز أعلاه عبد ربه تعالى محمد بن جعفر الكتاني كان الله
له آمين وقد سمع مني حديث الأولية وكنت سمعته من جماعة كثيرين كالشيخ حبيب الرحمن
الهندي المدني والشيخ حسب الله المكي والشيخ عبد الجليل برادة المدني وغيرهم وقد أجزت
أيضا [illegible] رحمه الله وغيره من [illegible] والله تعالى [illegible]
[illegible] محمد بن جعفر كان الله
له آمين كتب هذا عشية يوم السبت ثالث جمادى الثانية سنة 1328 رزقنا الله خيرها وكفانا
شرها آمين كتبه محمد المهدي [illegible] 1341 [illegible] 134
[illegible] رحمه الله والمسلمين

الحمد لله بمثل [illegible]
[illegible] الكتاني [illegible]
[illegible]
[illegible]
عبد الجليل برادة وغيرهم [illegible]
[illegible] يوم الخميس 25 سنة 1361

إجازة العلامة الشيخ محمد المهدي الكتاني للشيخ المنتصر بالله الكتاني



كتاب

نصيحة ذوي الفضل والمنة في معنى بيتي خلقت الجنة

لناقفتنة لشيخنا الامام القدوة الهمام صاحب

الفيوضات العرفانية والاشارات

الالهامية القطب الرباني والفرد

الصمداني مولانا فتح الله البناني

سقانا الله من وابل فيضه ومتع

المسلمين بطول حياته

آمين يارب العالمين

﴿ ويليه رسالة إرشاد أهل السعادة لسلوك نهج كمل

السادة للفقيه الأوحد الصوفي الأرشد أبي عبد الله

سيدي محمد المدعو بابن الموقت خليفة سيدنا الشيخ

رضي الله عنه بمدينة مراكش حرسها الله آمين ﴾

(لا يجوز لأحد طبع هذين الكتابين إلا باذن خاص)

(مطبعة السعاده بجوار محافظة مصر)

سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م

إجازة العلامة العارف بالله فتح الله بناني للشيخ المنتصر بالله الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على حقيقة سيدنا محمد بعدد حقيقة سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي بغير محامده تتجمل جباه المباني، وبدرر مدائحه تتحلى نحور المطالع في صدور المواني. والشكر له شكر يجنى من استجازته بمتوالي الإيادي، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة من بين الجود والعطايا، والنعمة المسداة التي جميع البرايا، إنسان عين الجمال وعين إنسانه. ودقيقة معنى كلمة الكمال ونتيجة برهانه. وعلى الخصوص والعموم من آله. المنتسبين من كمنه على نسب الرحمي الخطالة. ومن سعت بهم شجرة النبوءة، وسقى بماء الرسالة. وعلى الصحابة الفائزين بشهود طلعة جماله. المتعلقين والمبلغين لعلي خطابه. وعلى كافة الأتباع البالغين جمالية حمى السنة المكرمة الغاية القصوى. المتمسكين من اتباعها واشاعتها ونصرها بالسبب الأقوى. أما بعد فلما كان طلب الإجازة والاعتناء بها من شأن ذوي الهمم العلية، والمناصب الرفيعة الشريفة لما تضمنه من الإسناد الذي هو من خصائص هذه الأمة المحمدية، ومن السنن العظيمة المؤكدة المرضية. ولم يزل المشايخ يعتنون بأمر الإسناد، ويرون أنه مما يتقرب به إلى رب العباد. إذ هو عروة وثقى نستمسك بها على طول الأزمنة وتبقى. قال عبد الله بن المبارك: لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وقال محمد بن حاتم أكرم الله هذه الأمة المحمدية وشرفها بالإسناد وليس ذلك لأحد من الأمم. استدعى العبد الفقير الخالص المجاهد بلسانه العلامة الأستاذ الكبير والعالم الشهير، والزعيم العلامة النحرير، عين الأعيان، وجوهرة العلامة الشريف الكملية والنفس الزكية في كل لمحة ونفس العارف من بحور المعارف بالكؤوس والأواني سيدي وسيدي محمد المنتصر السالك الكتاني ابن الولي الهمام سيدي ومولاي محمد الزمزمي ابن العارف الأكبر والقطب الأشهر إمام المؤمنين في الحديث وكثير بمثله في الحديث شيخنا سيدي ومولي نعمتي الحاج محمد بن جعفر الكتاني، لا زال ونفع به، وطلب من الجاهل الحقير، والمريض الشعيبي الفقير عبد السلام بن محمد بلقات الإجازة، رامقا له بعين الاستجازة، وذلك لحسن ظنه ومحبته. وطيب سريرته وحسن نيته إذ ليس المطلوب أهلا لها، ولا ممن شأنه أن يحوم حولها، بل المسؤول أحوج إليها من السائل المجيب، بل لا يستحق أن يجاز فضلا أن يجيز لكن رب شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا مجيبه ورأيت شيخه وشيخ الجماعة بتحرير الحقيقة الصوفي المتقي سيدي ومولاي الحاج أحمد الزواني الحسني من وضعت أنامله المباركة بيواقيت الإجازة بادرت إلى تمثل ما هو فيه، ونحن في هذه الأيام إسعافا لقصده وتبينا لإنجاز ما رجي، وأنما تعرفت بكون الجماعة مما ذكر وجاريت في الإمام لحكمه ففي بارتقاء الذرى فمن الأكابر غير أنه لا محذور في ارتكاب مباح لا سيما وأن التشبه بالكرام رباح، فقال مستعينا بالله معتمدا على فضله ونواله أجزت الشريف المذكور والهمام المشكور بكل ما يجوز لي أو عني روايته أو تنتسب إلى درايته من مقروء أو مسموع ومروي وموضوع ومعقول ومنقول ومروع وأصول، وأدعية وأذكار، إجازة تامة، بشروطها المعروفة، ومنهجها المألوف عند أهل العلم والنظر، والمعنى عند أهل الأثر من الصفة والخبر، وإن يقول لا أدري، لأنها نصف العلم بل ثلثاه كما أفصح به من رآه، وقد أجاز في ذلك شيوخ أعلام، وأما قبل عظام، كشيخنا ووسيلتنا وجد مستجيزنا أبو عبد الله سيدي محمد بن جعفر الكتاني المذكور، وأجيزه بما أجاز به رحمه الله رادا العلم لأهله والجزء للكل، وأوصيه حفظه الله ونفسي بالتقوى، وترك النفس والهوى، وأن يجعل الحرمة، ويلازم علو الهمة، وأعظم إليه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، رعيا للعشرة، وأداء لبعض الأخوة، وربنا المسؤول في الإخلاص والقبول بمنه وفضله، وهو لذلك وليه، إنه قدير، وبالإجابة جدير، اللهم صل على حقيقة سيدنا محمد بعدد حقيقة سيدنا محمد وعلى آله وسلم، وكتبه في ليلة الجمعة خامس ربيع النبوي عام سبعين وثلاثمائة وألف عبد السلام بن محمد بلقات

... ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. الحمد لله، يقول من استجازه والصلاة والسلام على خير من نال الفضل وحازه وعلى آله ... ما لي وإلي من معقول ومنقول وفروع وأصول وأدعية وأذكار وكتب وهيللة المفرد إجازة عامة مطلقة تامة ... الاشتغال بما يعني وترك ما لا يعني وأطلب منه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته والله يكون له عونا ويؤمنه ... آمين في ... ثاني ربيع الثاني عام 1349 من هجرة خير الورى وأفضل من وطئ الثرى سيدنا محمد صلى الله عليه

1345

إجازة العلامة عبد السلام بلقات للشيخ المنتصر بالله الكتاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فإن أخانا في الله الشريف الجليل الأستاذ النابغة النبيل

سيدي المنتصر بن العلامة البركة سيدي الزمزمي بن شيخنا المحدث

ناصح العارفين ومهذب الواصلين سيدي محمد بن جعفر بن إدريس العلامة

المنتصر بن جعفر الكتاني الحسني رضوان الله عليهم

طلب منا الإذن له في الورد اليسوني بمفرده فأذنا له في

ذلك جبرا لخاطره وطلبا لبقاء النفع والله

ينفعنا وإياه ويلهمنا كل خير والرجو منه أن لا

ينسانا من صالح دعواته كتب في 29 ذي الحجة عام

1370 العبد المذنب الراجي عفو مولاه

محمد بن المكي ابن ريسون الله

ومنه

ولفظ الورد المذكور

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على كل شيء قدير اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك

ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

عدده مائة بعد صلاة الصبح

ومثلها بعد صلاة المغرب

وعشرة بعد باقي الصلوات

إجازة العارف بالله الشريف محمد بن المكي ابن ريسون للشيخ المنتصر بالله الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يهتدى به وسبباً منيعاً يقتدى بأوامره ونواهيه
نحمده تعالى ونشكره على ما أسدى وأنعم من الآلاء التي [illegible] سلوك ميادينه والتشبث بأذيال سنـ
أهل العكوف على مسائله وحفاظ متنه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجو
بها من هول الموقف وعقباته ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده ورسوله الذي كان الله
بوّأه مقاماً محموداً على سائر مملكته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذريته أما بعد فإنه لما كان العلم أنفس ما أنفقت فيه الأعمار وخير ما تنافس فيه المتنافسون
الأبرار وكان ممن [illegible] إليه عنانهما ابناء عمنا الذي يعز علينا العلامتين سيدي محمد الزمزمي وولده
سيدي محمد المنتصر ابناء فاتح [illegible] العلماء الأعلام وفروع أماثل الأعلام شيخنا [illegible] وأجازه سيدي
محمد بن الإمام الأكبر والعارف الهمام الأشهر نادرة زمانه ومن [illegible] وأوانه عمنا ابنا الشفيق شيخنا
إجازة مولانا جعفر الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني كلنا منه [illegible] الله الإجازة
[illegible] امتثالاً [illegible] لست [illegible] استمساكاً [illegible]
واستشعاراً أني ألحق بمراتب أهل القرون [illegible] في ذلك متمثلاً [illegible] الإقدام فيه
متمسكاً [illegible] لسان الحق [illegible] بالتشبه لا بالتمسك بقوله

يا من يفضل [illegible] مثالها ۞ فوق كرام [illegible]
إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ۞ إن التشبه بالكرام رباح

ومن معناه قال بعض الأدباء وأجاد

لعمرك ما [illegible] الفتى [illegible] الكرم [illegible] الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت ۞ [illegible] نبتها رعي الهشيم

قال بعض الأئمة [illegible] بعض الأماثل في الحث على لسان الحال [illegible] على أخلاق
النية [illegible] بقوله :

[illegible] ما استطعت [illegible] وجهي ۞ فإن [illegible] الجهالة
وليس [illegible] الدنيا [illegible] ۞ إذا ما كان في غير النخالة
ومن [illegible] العلوم [illegible] وجهي ۞ [illegible]

وكيف لا والعلم [illegible] ما اتصل سنده بسيد البشر صلى الله عليه وسلم وما [illegible] إليه أو يتوقف
في [illegible] عليه وفي أول صحيح الإمام مسلم عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه قال الإسناد
من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء وقال الإمام محيي الدين النووي [illegible]
[illegible] فإن لم يكن [illegible] فيهم [illegible] ولذا كان طلب الإسناد عند الأئمة من أسنى
[illegible] وأعظم [illegible] الكلام [illegible] ابناء العم المذكورين [illegible] في طلب الإجازة [illegible]
[illegible] والاستجازة [illegible] دعوتهما وأجبت رغبتهما رجاء النفع لي ولهما
[illegible] الدنيا والأخرى وقلت أجزت [illegible] العلامتين ابناء العم المذكورين في كل ما تجوز عني روايته
ويصح أن ينسب إلي درايته من منقول ومعقول ومقروء [illegible] والأصول [illegible] المعتبر عند
علماء الأثر [illegible] ذلك كله تقوى الله العظيم عند كل فعل [illegible] والله تعالى
[illegible] جميعاً القول والعمل ويبلغنا من رضاه [illegible] في الدارين غاية الأمل ويغفر لنا ولوالدينا
[illegible] ولأحبابنا ولجميع المسلمين [illegible] والعاجل [illegible] وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
[illegible] وكتبه بقلمه [illegible] عام 1364 هـ عبد ربه
[illegible] الفقير [illegible] عبد السلام ابن أبي بكر [illegible] الإدريسي الشهير بالكتاني
لطف الله به [illegible] دار [illegible]

إجازة العلامة عبد السلام بن أبي بكر الكتاني

لابن عمه الشيخ محمد الزمزمي الكتاني ، وابنه الشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

إجازة ثانية من العلامة عبد السلام بن أبي بكر الكتاني

لابن عمه الشيخ محمد الزمزمي الكتاني ، وابنه الشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني

[illegible]

الصفحة الثانية من إجازة العلامة عبد السلام بن أبي بكر الكتاني

الحمد لله مجيب من دعاه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي
اصطفاه الله لحضرته واجتباه وعلى آله الكرام وصحابته الاعلام
صلاة وسلاما ننتشق بهما من سلك من قال ربي الله ثم استقام اما بعد فلما
كانت الاجازة من انواع التحمل عند الاصوليين كما افاد ذلك في جمع الجوامع
وطلب من كاتبه الشريف الاجل الارفع الفقيه البركة النبيل ابو عبد الله
سيدي محمد المنتصر ابن العلامة الولي الصالح سيدي محمد بن العلامة النبيه
سيدي جعفر الكتاني ان اجيزه فيما اخذته ورويته عن اشياخي الكرام
جمعنا الله معهم في دار السلام ومن اجلهم عندي من عمدتي في وسيلتي
ومن لي شفيع الشريف العلامة المحقق النقادة الصوفي الشهير الولي
الكبير ابو العباس مولاي احمد بن الخياط الزكاري الحسني قدس الله
روحه واسكنه من الفردوس فسيح جنانه الفسيحة واجبت دعوته
فها انا اجيز الشريف المذكور فيما صح لي وعني روايته من معقول ومنقول
من فروع واصول على شرطهما المعتبر عند اهله المقرر من اتقاء البدع والسير
والاحتياط وان ينشر فيما لا يترك ما دام فيه رايا في تقوى الله والادب
حتى لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
[illegible] آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم لقائه وكتبه العبد الفقير
الى ربه عبيد ربه الغني احمد بن الطاهر الزواقي الحسني كان الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

اما بعد فقد طلب مني ولدنا .. محمد المنتصر بن السيد الكتاني الكبير
ان يتصل سنده بسندنا وان اجعل له الى مشايخي من جهتي اجازة
مع ذكر اسانيدي مسلسلة وبيان نحو بهم مفصلة لما فيه من حفظ
نسب الارواح المقدم بالشرف على نسب الاشباح وكانت عناية الامة
بالانساب فاولى واعلى عناية باسانيد العلماء للطلاب فاجبته
بمطلوبه واسعفته بمرغوبه واجزته اولا بحديث الرحمة المسلسل
بالاولية الى سفيان بن عيينة فحسب ومنه الى عبد الله بن عمرو بن العاص
من غير ذكر لها كما اجيز به لنا وعنا روايته من المسانيد المسلسلات
والاثبات والاحزاب وجميع كتب العلم من مصنفاتنا ومصنفات
شيوخنا بما اخذناه عن العلماء في جميع الفنون والمعارف اجازة
عامة وخاصة شفاها وكتابة واذناه بان يجيز بها من طلب منه ذلك
كما اجزناه باورادنا التي اخذناها عن شيوخنا كالشيخ عبد الغني الملوي
في الطريقة الخلوتية والشيخ احمد ضياء الدين الكمشخانوي وصاحب رموز
الاحاديث في الطريقة النقشبندية واوصيناه بان يعامل ربه بان يستجيب
له تعالى بما دعاه اليه والله يدعو الى دار السلام فعليه ان يسلك طريق
الوصول اليها فانه اذا اجاب دعوة ربه فيما ذكر اجاب الله دعوته وزاده
من فضله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين فيدخل في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم
من فضله ولا يكون كالذين قالوا لابراهيم بن ادهم لماذا ندعو الله ولا يجيبنا
فقال لهم ابراهيم بن ادهم انكم لم تجيبوا دعوة الله حينما دعاكم لما يحييكم
فلذلك لا يجيبكم فيما دعوتموه وان يعامل الخلق بالخلق الحسن فيدفع بالتي
هي احسن ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ويعامل نفسه

الصفحة الأولىٰ من إجازة مفتي مصر الشيخ بخيت المطيعي للشيخ المنتصر بالله الكتاني

بان تامرها بالعمل بكل ما امرت به غيرك من العمل الصالح وبالجملة فتعامل
في معاملة ربك ونفسك وغيرك بقوله تعالى ومن احسن قولاً ممن
دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وبقوله صلى الله عليه وسلم
اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
وانظر الى ما تضمنته هذه الآية من القياس الاول الى الشكل الاول وهو
ان كل من تلقى تلك الخصال فهو صابر وكل صابر ذو حظ عظيم فكل من
تلقاها ذو حظ عظيم اسأل الله تعالى ان يوفقني واياكم لما فيه رضاه
والسلام عليكم ورحمة الله

عندي بالدار بضاحية الزيتون بالقاهرة
ظهر يوم السبت ١٥ صفر ١٣٥٤

اما سندنا فعن شيوخنا الشيخ محمد عليش عن الشيخ محمد الامير الصغير عن
والده الشيخ محمد الامير الكبير بسنده المذكور ح وعن الشيخ عبد الرحمن الشربيني
عن شيخه ابراهيم السقا ح وعن الشيخ احمد الرفاعي عن شيوخه الشيخ
محمد عليش والشيخ احمد منة الله والشيخ ابراهيم السقا وهؤلاء الشيوخ
الثلاثة عن الشيخ محمد الامير الصغير عن والده الشيخ محمد الامير الكبير ح وعن
الشيخ محمد الخضري المصري عن شيخه الشيخ ابراهيم الباجوري عن شيخه الشيخ
محمد الامير الصغير عن والده الشيخ محمد الامير الكبير بسنده المشهور ح وممن
اخذنا عنه العلوم النقلية والعقلية كل من شيخنا الشيخ حسن الطويل
والشيخ محمد البسيوني كلاهما عن شيخيهما الشيخ محمد عليش والشيخ ابراهيم السقا
بسندهما المذكور واما سندنا في فقه الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان فعن
شيخنا الشيخ عبد الرحمن البحراوي عن الشيخ الكتبي عن السيد احمد الطحطاوي
ح وعن شيخنا الشيخ عبد الله الدرستاوي عن الشيخ محمد الانبابي عن الشيخ
احمد التميمي عن السيد احمد الطحطاوي بسنده المذكور في اول حاشيته على الدر

الصفحة الثانية من إجازة مفتي مصر الشيخ بخيت المطيعي للشيخ المنتصر بالله الكتاني

المختار كما اجزته بمؤلفاتي في الاصول والتوحيد وغير ذلك اسأل الله تعالى
ان ينفعني وإياك وبلغنا ما نتمناه بجاه حبيبه ونبيه الكرام محمد صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم

محمد بخيت المطيعي
مفتي الديار المصرية سابقا

الصفحة الثالثة من إجازة مفتي مصر الشيخ بخيت المطيعي للشيخ المنتصر بالله الكتاني

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

حمدا لمن أجاز من استجازه سبل الرشاد وصلاة وسلاما على من جاءنا بالبينات والهدى
ومدح أهل السداد وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا الكلام عنه بغاية أهل السداد وبعد
فإن سيدنا الشريف الغطريف مولانا محمد المنتصر بن سيدنا الشريف العلامة مولانا محمد
الزمزمي بن شيخنا وسندنا شمس أهل الإسلام قطب أهل زمانه مولانا محمد بن شيخنا شيخ أهل الإسلام
مولانا جعفر بن إدريس الكتاني أبقاه الله ورزقه الحسنى حيث كتب لهذا العاجز الضعيف
الذليل الحقير الراغم أنفه مطلبا أن أجيزه بعض ما كتب علي حيث إنني لست أهلا
أن أجاز فضلا عن أن أجيز ولكن ما الحيلة وللمذكور علي من الحقوق ما لا تفي بنفيس
فضلا عما سواها فوجبت علي مكافأته بقدر المستطاع امتثالا للأمر المطاع بما أقول
قد أجزت الشريف المذكور في جميع ما تصح عني روايته وتنسب إلي درايته من منقول
ومعقول وفروع وأصول وقد أخذت ذلك عن جماعة المذكورين وعن مولانا أحمد بن
الخياط الزكاري الحسني ومولانا محمد بن قاسم القادري ومولانا أحمد بن الجيلالي الأمغاري
وشيخنا سيدي محمد بن التهامي الوزاني الفاسي وشيخنا سيدي المهدي الوزاني الفاسي أيضا
وشيخنا سيدي عبد السلام الهواري الفاسي وشيخنا سيدي محمد بن حازم المنهاجي الفاسي
وشيخنا سيدي عبد العزيز بناني الفاسي وشيخنا سيدي التهامي كنون الفاسي وشيخنا سيدي
عبد الرحمن بن القرشي الفاسي وشيخنا سيدي الحاج أحمد السلاوي التطواني وشيخنا سيدي
التهامي أفيلال الحسني التطواني وشيخنا سيدي الحاج أحمد الزواوي التطواني وشيخنا سيدي
محمد بن أبي بكر التطواني وشيخنا الولي الصالح سيدي الحاج محمد مفضل بن عبد السلام كنون
الفاسي وغيرهم وكلهم أجازني كتابة أو مشافهة بمروياتهم ومقروءاتهم فليرجع إليها فإن
أسانيدها من أسانيدي ومروياتي وقد أجزته بالجميع إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها
المعروف عند أهلها وعمدة التقوى في التدريس والفتوى وتقوى وجه الله العظيم في
التعلم والتعليم وأن يقول لا أدري فيما لا يدري فإن لا أدري نصف العلم ومن أخطأها أصيبت
مقاتله كما أطلبه بغاية أن لا يغفل عني من دعائه الصالح في سره وجهره والله ينفعنا
وإياه بالعلم وينور قلوبنا وبواطننا جميعا ويجعلنا من أئمة أهل الإسلام وهداة أهل الإسلام
العاملين بعلمهم المهتدين بهديهم والحمد لله رب العالمين وكتب في 2 ربيع عام 1353

عبد ربه أحمد بن محمد الرهوني

إجازة العلامة المفتي الوزير أحمد بن محمد الرهوني للشيخ المنتصر بالله الكتاني

المنتصر
محمد الزمزمي

هـذه

الخلاصة النافعة العلية . المؤيدة بحديث الرحمة المسلسل بالاولية .

وهى جذوة من أنوار أجازات العلماء الاقمار . أجاز بها جامعها من شاء ذلك من الاخيار . ألا وهو العبد الفقير . صاحب العجز والتقصير . محمد

حبيب الله ابن الشيخ سيدى عبدالله بن مايأبى الجكنى اليوسفي

نسباً الشنقيطي أقليما المالكي مذهباً المدنى مهاجراً المكى

توطناً ختم الله له بالايمان . بجوار خلاصة بنى

عدنان . عليه وعلى آله وأصحابه

الصلاة والسلام الاتمان

الاكملان .

آمين

﴿ تنبيه ﴾

بناءً على اجازتنا بهذه الخلاصة وسائرما تصلت به الاسانيد المذكورة فيها كل من شاء ذلك من أهل الديانة أجزت لكل من شاء ذلك اذا وصلت اليه هذه الرسالة ولم اكن موجودا معه في بلد أن يكتب اسمه في البياض المتروك في الصحيفة الاولى ليكتب فيه اسم المجاز بها طلبا لرضا الله بنشر العلم بكون اسانيد الكتب التي توصل اليها الاثبات المذكورة فيها محفوظة . قيده المجيز بها مؤلفها محمد حبيب الله المذكور ضاعف الله له أكمل الاجور آمين آمين

الصفحة الأولىٰ من إجازة العلامة محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي للشيخ المنتصر بالله الكتاني

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . الحمد لله الذي أجاز الرواية بالاجازة . والصلاة والسلام على سيدنا محمد مجيز من استجازه . من نال من أتصل أسناده . به العلم النافع وحازه . وعلى آله وأصحابه الابرار . الناقلين لاحاديثه الاقمار . فهم رضوان الله عليهم نجوم الاسناد . وأدلة الانوار والارشاد .

(أما بعد) فإن الاجازة من مطالب السلف الصالحين . والرواية والعمل بها أمر مشهور بين المحدثين . كما قال في طلعة الانوار

ثم على جوازها والعملِ * بها جماهيرُ الرعيلِ الاولِ

(الرعيل الاول: السلف)

وأرفع أنواعها المعلومة عند المحدثين أجازة معين لمعين كما بينه علماء الاسناد . الجهابذة البررة النقاد . قال في طلعة الانوار

تجي لمن عُيِّن في مُعَيَّنِ * نحوُ أجزتكم كتابَ السنن

وقد حسَّنَ الظنَّ بنا صاحب الهمة العليـة . والاخلاق الطيبة المرضية . السيد الفاضل النجيب المحرر ابننا السيد المنتصر بن السيد الزمزمي علمنا الله وإياه العلوم النافعة آمين آمين

فطلب منا الاجازة في حديث الاولية . وأجازة عامّة في جميع مروياتنا وأسانيدنا العالية القوية . وجميع مصنفاتنا ومالنا من خصوصية ومزية . فبادرنا بأجابة الطلب . ونكّبنا عن الاحجام ومراعاة الادب . لان الادب في حقي عدم المسارعة لذلك لاني لست من رجال ذلك الشان . ولا ممن يسابقهم في ميدان . فقلت أجزت الفاضل المذكور ضاعف الله.

الصفحة الثانية من إجازة العلامة محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي للشيخ المنتصر بالله الكتاني

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

« الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً، مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله » فله الحمد على أن أنزل القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ورفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات. اللهم اجعل أشرف صلواتك ونوامي بركاتك، على سيدنا محمد ناصر الحق وفاتح البر وقائد الخير، وعلى آله وصحبه حملة القرآن والسنة، ومصابيح هذه الأمة ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وإن أقوى ما يلتمسه المسلمون لتجديد ما اندرس من معالم هذه الأمة، هو الاعتصام بالكتاب والسنة فبهما مستقر الحياة الطيبة، ومستودع النجاة من غوائل المدنية الحديثة ومفاسدها، فقد جمعا لنا بين مطالب الروح والجسد، وسعادة الدنيا والآخرة. وإن من دواعي الغبطة والشكران أن نرى في أرجاء البلاد الإسلامية تلك النهضة الدينية ونشاهد من آثارها شبان المغرب الناهضين يجددون عهد السلف الصالح بما يقومون به من رحلات علمية تكون خير وسيلة للاتحاد، وتلاقي محيي السنة وإحياء فن الإسناد الذي لولاه لقال من شاء في دين الله ما شاء.

هذا وإن الأسرة الكتانية المباركة قد اشتهرت بنشر علم الحديث النبوي في بلاد المغرب، ورفع رجال منها لواءه الشريف في المشرق، هم أشهر من أن يصفهم واصف بذلك، بل من يحاول التعريف بهؤلاء السادة الأشراف فهو كمن يدل على ضوء الشمس بشمعة، أو يمد السيل بجرعة، ومما زادهم فضلاً ونبلاً، أن يستجيز بعض فضلائهم في الحديث من لا يرى نفسه لذلك أهلاً، فقد سألني الشاب الصالح النابه الفاضل السيد الناصر ابن الأستاذ المحدث الجليل السيد الزمزمي ابن المحدث الكبير والعلامة الشهير السيد ابن السيد جعفر آل الكتاني، وأخوه المنتصر سألني أن أجيزه وأخاه بما أرويه عن أساتذتي الأعلام في ديار الشام علامتي الشام المحدثين الشهيرين في الأقطار سيدي الأستاذ الجد الشيخ عبد الرزاق البيطار وأستاذي الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، وكالمحدث الأكبر أستاذنا الشيخ محمد بدر الدين الحسني الشهير (تغمدهم المولى برضوانه)

فأقول إني أجزت السيدين الكريمين المنتصر والناصر بما أجازني به هؤلاء الأعلام وبما تضمنته أثباتهم، وأذكر هنا سند سيدي الجد، فهو يروي عن والده العلامة الشيخ حسن البيطار ،

الصفحة الأولى من إجازة العلامة بهجة البيطار

للشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني، وشقيقه الشيخ محمد الناصر الكتاني

(٢)

عن شيخ الشام في الحديث الشيخ عبد الرحمن الكزبري، عن والده الشيخ محمد الكزبري، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وعن الشيخ علي الكزبري، عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي عن النجم الغزي، عن شيخ الاسلام البدر الغزي، عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي إسحق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي، الحجار، عن الشيخ الصالح سراج الدين بن عبد الله الحسين بن المبارك، عن شيخنا الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي الصوفي، عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي، عن أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، عن الامام مالك، عن الامام نافع، عن الامام عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وإني أوصي هذين الأخوين الفاضلين بتأييد السنة السنية والدفاع عنها، وأن يقدماها على كل بيان لما اشتمل عليه القرآن، فقد ظهرت فئة تحاول رد الحديث، وتزعم الاكتفاء بالقرآن، وهل الاسلام إلا الكتاب والسنة، ولعمري ان دواوين السنة الصحيحة ليست إلا مفسرة للقرآن، فهي تفصل مجمله، وتوضح مشكله، وهل يستطيع مسلم أن يفهم أركان الاسلام كالصلاة والزكاة والحج والصيام على الوجه المطلوب من غير أن يدرس حديث الرسول وسيرته العملية صلى الله عليه وآله وسلم

وفي الختام أرجو من هذين الأخوين الكريمين أن لا ينسياني من دعواتهما الصالحة في ظهر الغيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دمشق الشام في ٨ صفر الخير ١٣٥٧

وكتبه الفقير اليه سبحانه
محمد بهجة ابن الشيخ
محمد بهاء الدين
البيطار

الصفحة الثانية من إجازة العلامة بهجة البيطار

للشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني، وشقيقه الشيخ محمد الناصر الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم

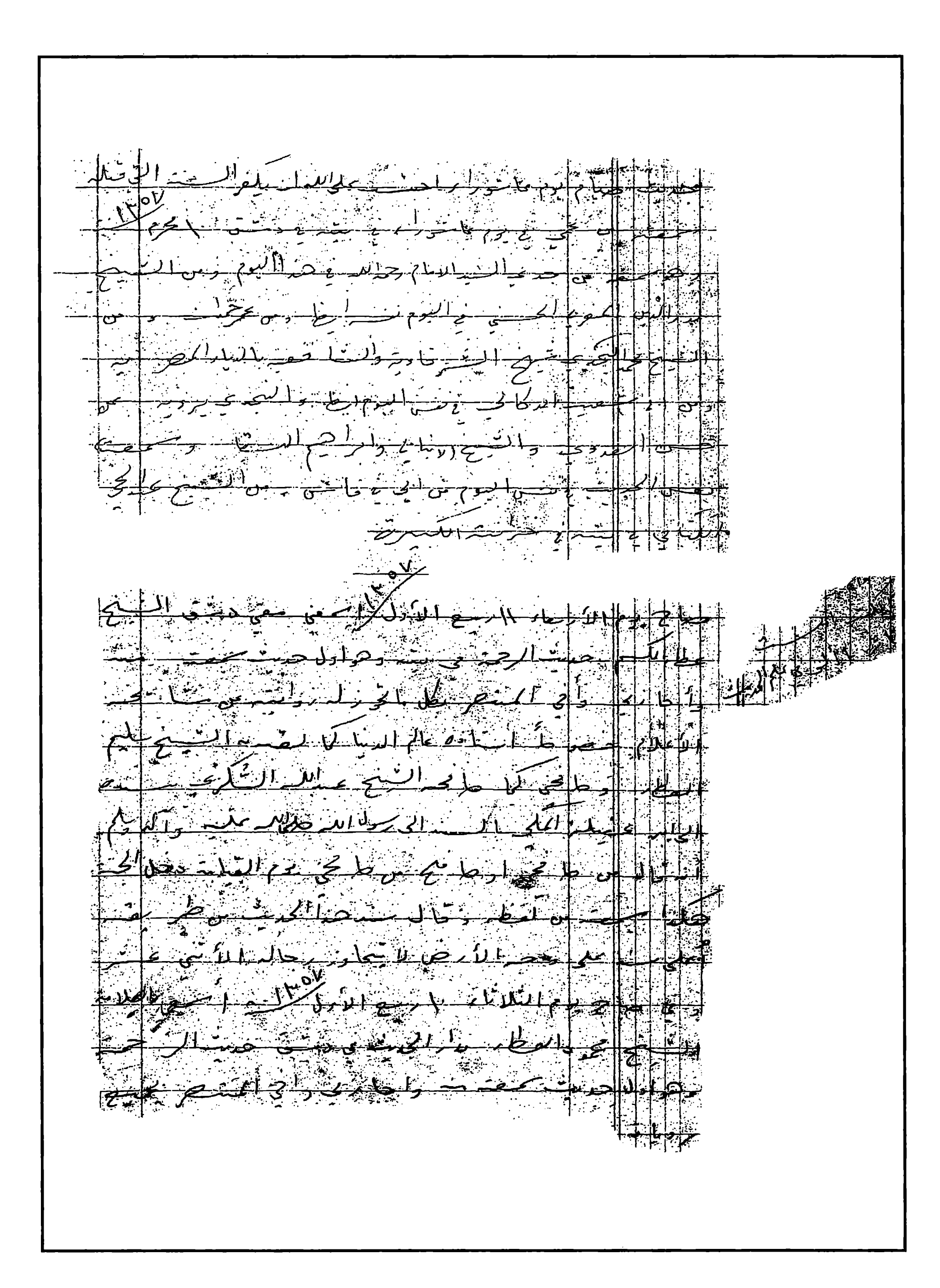
أما بعد فإن الإسناد من الدين والعامل به متبع لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد طلب مني وأنا الفقير لرحمة ربه الغفار محمود بن رشيد العطار كل من الأخوين الماجدين والولدين الأكملين وهما الشيخ مولانا الناصر والشيخ مولانا المنتصر ولدي الأجل المحترم المشهور بكل خلق عظيم مكرم مولانا الشيخ الزمزمي نجل المرحوم أستاذ العلماء النجباء الذي شهد علمه ودينه في كل الأنحاء مولانا وسيدنا السيد محمد جعفر الكتاني نفعنا الله تعالى والمسلمين ببركاته وفيضه الرباني طلبا مني الإجازة ظنا منهما أني أهل لذلك والله عليم بأنهما أهل وجزاهما الله تعالى على حسن ظنهما خيرا وأزال عنا وعنهم غيرا فامتثلت ذلك وأجزتهما بجميع مروياتي عن جميع مشايخي الكرام الذين استفدت منهم في الظاهر وأجلهم عندي الأستاذ المرحوم الشيخ محمد بدر الدين الحسني والشيخ عبد الحكيم الأفغاني والشيخ محمد الحاني والشيخ سليم العطار وابنه بكري العطار وهؤلاء من أهالي دمشق الشام وكذا بإجازاتي من علماء مصر كالشيخ الجزايرلي والشيخ بخيت والشيخ [illegible] والشيخ [illegible] شيخ الإسلام شيخ الجامع الأزهر الشيخ إبراهيم السقا وكذا من علماء الحرمين وغيرهم فأجزتهما بكل ما يجوز لي روايته من العلوم النقلية والعقلية والأدبية وأرجو منهما أن لا ينسياني من صالح دعواتهما في [illegible] هذا [illegible] وفقني الله وإياهما لما يحبه ويرضاه [illegible] الطريقة المستقيمة ومتابعة [illegible] سيد الأنام في جميع سننه وأفعاله [illegible]

١٠ ربيع الأول ١٣٥٦

محمود العطار

المفتي والمدرس

إجازة الشيخ محمود العطار للشيخ المنتصر بالله الكتاني
وشقيقه الشيخ محمد الناصر الكتاني



حضرت صيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله
وسمعته من لفظه في يوم عاشوراء في بيته في دمشق ١ محرم ١٣٥٧
[illegible] من [illegible] السيد الإمام رحمه الله في هذا اليوم ومن الشيخ
بدر الدين الحسني في اليوم نفسه أيضاً ومن محمد [illegible] ومن
الشيخ محمد [illegible] شيخ [illegible] والشاذلية بالبلاد المصرية
ومن [illegible] الكتاني في نفس اليوم أيضاً والشيخ [illegible]
[illegible] الصدوقي والشيخ الأباني وابراهيم [illegible]
[illegible] في نفس اليوم من [illegible] ومن الشيخ عبد الحي
الكتاني في [illegible] الكبيرة

١٣٥٧
صباح يوم الأربعاء ١١ ربيع الأول ١٣٥٧ سمعت في دمشق الشيخ
عطا الله الكسم حديث الرحمة في بيته وهو أول حديث سمعته منه
وأجازني وأخي المنتصر بكل ما يجوز له روايته عن مشايخه
الأعلام خصوصاً أستاذه عالم الدنيا [illegible] الشيخ سليم
العطار و[illegible] الشيخ عبد الله [illegible]
[illegible] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] قال [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] الأرض لا يتجاوز رجاله الاثني عشر
[illegible] يوم الثلاثاء ١ ربيع الأول ١٣٥٧ [illegible] العلامة
الشيخ محمود العطار بداره في دمشق حديث الرحمة
وهو أول حديث سمعته وأجازني وأخي المنتصر [illegible]
[illegible]

وثيقة بخط العلامة محمد الناصر الكتاني ، وفيها استجازته العالمين الجليلين الشيخ عطا الله الكسم ، والشيخ محمود العطار له ، ولشقيقه الشيخ المنتصر بالله الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وآله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الذين قاموا بنصرة الدين فآزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي معه ونشروا العلوم فرضي الله عنهم ورضوا عنه
أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون. أما بعد فقد طلب مني الإجازة
والنصيحة في الحديث وما يجوز لي روايته السيد الشريف الحسيب النسيب السيد محمد الناصر
له ولأخيه السيد محمد المنتصر حفظهما الله فأجبته إلى ما طلبه وإن كنت لست أهلاً لذلك
فأجزته وأخاه حفظهما الله تعالى أن يرويا عني صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الكتب
الستة وجميع ما يجوز لي روايته من المعقول والمنقول كما أجازني في الحديث إمام المحدثين
بركة الشام السيد بدر الدين الحسني وفي الحديث وسائر العلوم العقلية والنقلية شيخ الطريقة
النقشبندية العارف بالله شيخي ومرشدي السيد عبد القادر الكاشغوري وأجازني في الفقه الحنفي والأصول
والكلام والحكمة شيخي ووالدي الشيخ حسن الكردي رحمهم الله تعالى وأسأل الله تعالى
أن يوفقهما لما يحبه ويرضاه

محمد زين العابدين الكردي
المفتي بسنندج سابقاً
وعضو جمعية العلماء بدمشق الشام
وعضو مؤتمر العلماء بدمشق

١٥ رجب ١٣٥٧
بدمشق الشام

إجازة العلامة الشيخ زين العابدين الكردي
للشيخ المنتصر بالله الكتاني، وشقيقه الشيخ محمد الناصر الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل مقام المتوجهين اليه اللائذين بجنابه الاقدس هو المرفوع . والمعرضين عن ذكره الملتفتين الى هذه الأغيار هو الموضوع . وصلاة وسلاماً على من اوتي جوامع الكلم واللسان الفصيح . وجاءنا بالملة السمحاء والدين الصحيح . وعلى آله واصحابه الذين سمعوا مقالته فوعوها وادوها الينا كما سمعوها فوصلتنا شريعته الغراء مسلسلة الاسناد بديعة النظام . خالصة من شوائب الانقطاع والاوهام . فحازوا بعملهم الحسن المنازل العوالي في دار القرار . ورتعوا في رياض الجنة مع الانبياء الاخيار . وفازوا بالنعيم المقيم ورضوان الله العظيم

[وبعد] ~~فلما~~ ففي ضحى يوم الاربعا الموافق ٢٠ صفر الخير سنة ١٢٥٧ اجتمعت بحلب بحضرة الحسيب النسيب الحبر الخطير والعلامة الكبير مولاي عبد الرحمن بن زيدان الكتاني من بلاد المغرب الأقصى وبعد ظهر يوم الخميس الموافق للحادي والعشرين منه رافقته لمدينة حمص وهناك نزلت في بيت السيد احمد ابي خالد الاتاسي من تجارها واجتمعت ليلة الجمعة بالشاب الصالح النجيب النبيه السيد الناصر نجل العالم العامل السيد الزمزمي بن شيخنا العلامة المفضال سيدي محمد بن جعفر الكتاني الفاسي رحمه الله واغدق عليه سحائب رضوانه وكان قدم مع هو وعمه الاستاذ الفاضل الشريف مكي الكتاني لاستقبال الشريف السابق الذكر مولاي عبد الرحمن بن زيدان فاستجازني على قصر باعي وقلة متاعي لاخيه الشاب الفاضل النجيب السيد المنتصر فأجزته بجميع ما تضمنه ثبتي المسمى (الانوار الجلية في مختصر الاثبات الحلبية) من كتب ومعاجم واثبات اجازة عامة

ولما اكمل التحصيل طلب مني على عدم اهليتي وقصور باعي ومعرفتي ان اجيزه بجميع مقروآتي ومسموعاتي ومروياتي من الكتب الحديثية وغيرها من العلوم والفنون . ولما كان من الادب اسعاف ذي الرغبة بما طلب اجبته الى ذلك حفظاً لسلسلة الاسناد في هذه الأمة المحمدية وخصوصاً في هذه البلاد التي قلت عناية علمائها في هذا الشان .

الصفحة الأولى من إجازة العلامة محمد راغب الطباخ للشيخ المنتصر بالله الكتاني

واول ما سمعه مني في هذا اليوم وهو يوم

الحديث المسلسل بالأولية من طريق شيخي

الشيخ كامل الموقت الحلبي رحمه الله تعالى المثبت في اجازته لي في كتابي [الانوار الجلية في مختصر الاثبات الحلبية] في صحيفة ٣٦٠ المسلسل في اوله بآبائه الحلبيين ومن طريق شيخي الشيخ خالد العطاسي الحمصي بحق سماعي له منه كما هو مثبت في اجازته لي نظماً في صحيفة ٣٥٤ ومن طريق شيخي الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي حفظه الله تعالى بحق سماعي له منه بطرابلس الشام في جامعها الاعظم يوم الخميس الموافق للتاسع والعشرين من شهر صفر سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة والف عن والده العلامة الكبير الشيخ عبد الكبير المذكور في كتابي المتقدم في صحيفة ٤١٦ وعن الشيخ عبد الله السكري الدمشقي بسنده .

وسمع مني ايضاً طرف صحيح الامام البخاري رضي الله عنه كما سمعتها من العلامة الشيخ خالد العطاسي الحمصي رحمه الله تعالى عنه بأسانيده المذكورة في اجازته المنظومة المثبتة في صحيفة ٣٥٤ وكما سمعتها من العلامة حافظ الشام الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله تعالى كما هو مذكور في صحيفة ٣٦٦.

وسمع مني ايضاً حديث المحبة كما سمعته من شيخي الشيخ شرف الحق الهندي من الثبت المسمى اتحاف الاخوان عن شيخه الشيخ محمد عبد الحق بسنده . وبحق روايتي له اجازة عن شيخي الشيخ كامل الموقت الحلبي بسنده المتصل الى جده الشيخ عبد الرحمن الحنبلي الحلبي صاحب الثبت المسمى منار الاسعاد في طرق الاسناد . قال في ثبته هذا كما ذكرته في مختصري له في صحيفة ٣١١ اجازنا به الشيخ اسماعيل العجلوني رحمه الله الخ

وصافحت الشيخ المومأ اليه كما صافحني الشيخ يوسف النبهاني البيروتي بمنزله في بيروت كما صافحه شيخنا الشيخ محمد جعفر الكتاني كما صافحه العارف بالله تعالى الشيخ احمد بن حسن العطاس اليماني كما صافحه النبي ﷺ مناماً .

الصفحة الثانية من إجازة العلامة محمد راغب الطباخ للشيخ المنتصر بالله الكتاني

وقد سمع مني جميع خطبة كتابي [الانوار الجلية في مختصر ...
الحلبية] الذي اختصرت فيه ثلاثة اثبات لثلاثة من اعلام الشهباء ومحدثيها في القرن
الثاني عشر وقد جمع هذا الكتاب كثيراً من الأسانيد الصحاح الستة وغيرها من كتب
الحديث والعلوم والفنون وحوى لاثبات ومعاجم ومسلسلات لاتحصى وذيلته باجزتي
من مشايخي وما سمعته واجزت به منهم رحمهم الله تعالى ·

وقداجزت الشيخ السيد المنتصر اجازة عامة بجميع مروياتي ومقرواآتي ومسموعاتي وذلك
بالشرط المعتبر عند اهل الحديث والاثر · وبماحواه كتابي المتقدم الذكر من كتب
الحديث والاثبات والمعاجم والمسلسلات وغير ذلك من كتب العلوم والفنون وبجميع
ما اجزت بـه في اجازاتي المذكورة في هذا الكتاب وبما اجزت به من غير من ذكرهنا
فأنه قداجازني بعدطبعه العالم العلامة الشيخ عمر بن ابي بكر بن عبد الله باجنيد المكي
والشيخ سعيد بن محمد اليماني المكي والشيخ محمدعبد الباقي بن ملا علي الابوبي المدني
وكان ذلك بواسطة شيخي العلامة حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي
لما حج عام احدى وخمسين وثلاثمائة والف ·

واجازني ايضاً بعد طبع الكتاب المذكور العالم العلامة الشيخ عبد الحفيظ الفاسي
قاضي احد كورت من اعمال مراكش في بلاد المغرب الاقصى مؤلف معجم الشيوخ
المسمى رياض الجنة · ومؤلف الآيات البينات في شرح وتخريج الاحاديث المسلسلات
وكتب لي الاجازة على ظاهر كتابه هذا وهي مؤرخة في فاتح رجب الفرد سنـة
١٣٥٢ وقد كنت اجزته قبل ذلك حفظه الله وادام به النفع ·

وقد اجزت الشيخ السيد المنتصر ايضاً بمالي من المؤلفات وان يرويها عني خصوصاً
تاريخي الكبير المسمى (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) الذي هو في سبع مجلدات كبار ·
واني اوصي الشيخ المذكور اعظم الله لي وله الثواب والاجور بما اوصي به نفسي من تقوى
الله تعالى في السر والعلانية والاخـلاص له تعالى في القول والعمل وان لا يألو جهداً

في الاهتمام بأمر المسلمين والسعي في خدمة دينه وامته وبلاده ونشر دعوة نبيه محمد ﷺ بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة الدامغة والبراهين الساطعة وليقصد بذلك وجه الله تعالى وحفظ هذه الشريعة المطهرة من ادناس المبتدعين والملحدين . ففي الطبراني من من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم . ومن لم يمس ويصبح ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم » نقل ذلك الحافظ ابن رجب في كتابه الجامع العلوم والحكم في ص ٥٥

واوصيه ايضاً بالعناية بعلمي التفسير والحديث والاشتغال بدرايتهما ونشرهما فهما الدواء الشافي لأدواء هذه الامة والمنجيان لها مما هي فيه بعون الله تعالى والموصلان الى السعادة العظمى في دار الآخرة بفضل الله تعالى وحسن توفيقه

واوصيه بان يكون الامل رائده ولا يجعل لليأس سبيلا الى قلبه فانه ما ادرعت امة بالامل الا وكان النجاح حليفها وسبب حياتها وما دخل اليأس الى قلبها الا وكان سبباً للقضاء عليها .

واوصيه بالاكثار من تلاوة القرآن العظيم وذكر الله تعالى والاستغفار والصلاة على النبي ﷺ ففي ذلك جلاء القلوب ونوال المطلوب والوصول الى المحبوب وفي ذلك السعادة الكبرى والفوز الاسمى . واوصيه ان لا ينساني من دعواته الصالحة في الاوقات الرابحة

واني اسئل الله تعالى ان يهديه الى ما يحب ويرضى ويجعله من المقتدين بسنته القائمين بشريعته ويوفقه لكل عمل مبرور وسعي مشكور . وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين . وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل

قاله بفمه وكتب اصل المطبوع بقلمه

خادم السنة النبوية بمدينة حلب

محمد راغب الطباخ

عفي عنه

حرر في يوم الاثنين الموافق ٢٥ صفر الخير سنة ١٣٥٧ بمنزل السيد الشريف سيدي مكي الكتاني بدمشق

المحروسة

الصفحة الرابعة من إجازة العلامة محمد راغب الطباخ للشيخ المنتصر بالله الكتاني

التعريف بكتاب « المجالس المدنية »

(المنهج والقيمة)

يعتبر شرح العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني علىٰ « مسند الإمام أحمد بن حنبل » المسمى : « المجالس المدنية » أول شرح جاد وصلنا علىٰ هٰذا الكتاب ، ولذٰلك سأجدني في هٰذه العجالة مُرَكِّزاً على التعريف به منهجاً وقيمة ، ولٰكن لا مناص مِن التمهيد لذٰلك بعناوين أوضِّحُ فيها قيمةَ « مسند الإمام أحمد بن حنبل » أولاً ، والأعمالَ السابقة عليه ثانياً ، ثم أتحدثُ عن هٰذا الكتاب الذي بين يدي القارئ .

وقبل الشروع في ذٰلك ؛ فإنني أنوِّه إلىٰ أن هٰذا العمل : هو امتدادٌ لمدرسة حديثية أسسها فكرياً وروحياً : الإمام أبو المفاخر محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني (ت ١٢٨٩ هـ) ، وسهر علىٰ إقامتها شيخ الإسلام أبو المواهب جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ) ، ثم أقامها وأشاعها في المغرب والمشرق شيخ الطبقة ، وأمير المؤمنين في الحديث ، أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) .

وقد تفرَّعت عن هٰذه المدرسة مدارسُ في الغرب الإسلامي ، ومصر ، والحجاز ، والشام ، يمكن بلورتها كالتالي :

مدرسة الإمام محمد بن جعفر الكتاني الأصيلة ، وأخذ عنه : أخوه الإمام أحمد بن جعفر الكتاني شارح « صحيح البخاري » ، وصاحب المؤلفات الحديثية السائرة ، وأخوه البحاثة المبدع عبد الرحمٰن بن جعفر الكتاني ، وحفيده الحافظ محمد المنتصر بالله الكتاني ، وشقيقه المحدِّث محمد الناصر لدين الله الكتاني ، واعتنيا بالبحث في المتواتر ، وقضايا الإمام التي اعتنىٰ بها ، مع توسُّع الإمام المنتصر الكتاني ؛ ليصبح

مدرسة مستقلة ، كما أخذ عنه محدِّث تطوان محمد بن محمد الفرطاخ الغماري صاحب الألفية الحديثية الفريدة .

وأخذ عن الإمام الكتاني : ابن خاله إمام العصر الحافظ المحدِّث ، أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني ، وعنه أخذ أمم من الناس ؛ كابن عمته المحدِّث المسند عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي ، وعلامة مراكش علي بن محمد بن عبد القادر الدمناتي ، وغيرهما من أعلام الحديث شرقاً وغرباً ، ومنهم بعض من سيأتي ذكره أيضاً .

وأخذ عن الإمام ابن جعفر الكتاني : الحافظ الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، وهو شكَّل مدرسةً مستقلة ، تُعنىٰ بإحياء كتب السُّنة ، ونشرِها ، وسردِها ، وإحياءِ فنِّ الرواية والسماع ، مع اعتماد المنهج الموسوعي ، وتكامُل العلوم في البحث الحديثي ، وأخذ عنه بعد ذٰلك : جُل من سأسميه من علماء المغرب ، وكذا الشيخان المنتصر ، والناصر ، ومن علماء المشرق : المحدِّث أحمد بن عبد الرحمٰن الساعاتي ، والحافظ أحمد بن محمد شاكر ، ومحدِّث الحجاز عمر بن حمدان المحرسي ، ومحدثها أيضاً عبد الستار الدهلوي وأضرابُهم من أعلام المشرق والمغرب ، وجلهم أخذ أيضاً عن الإمام محمد بن جعفر الكتاني ملازمةً وتتلمذاً .

كما أخذ عن الإمام محمد بن جعفر الكتاني من المشتغلين بالحديث : الحافظ محمد بن محمد الحُجُوجي شارح « سنن الدارمي » ، و« مسند أبي داود الطيالسي » ، وصاحب المصنفات الحديثية السائرة ، **وعنه أخذ** : المحدِّث محمد الحافظ التجاني ، وغيره من الأعلام التجانيين خاصة .

وكذا أخذ عن الإمام الكتاني : الحافظ محمد المدني ابن الحُسني ، شيخ محدِّثي المغرب في وقته .

وأخذ عن الإمام الكتاني : الناقد أحمد بن محمد الغماري ، وهو بدوره أخذ عنه أخواه : عبد الله ، وعبد العزيز ، ومن أخذ وتأثر بهما .

وأخذ عن الإمام الكتاني : محدِّث فاس أحمد بن الخضر العمراني ، صاحب المؤلفات السائرة في علوم الحديث والتخريج .

وأخذ عن الإمام الكتاني : المحدِّث الناقد الطاهر بن الحسن الكتاني ، مخرج « المدخل » لابن الحاج ، والناقد البصير ، وعنه أخذ أعلام ؛ كالمحدِّث الحافظ محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني ، **وعنه** : ابنه شارح « مسند الإمام أحمد » تدريساً ؛ الإمام عبد الرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني .

وجل هٰؤلاء الأعلام اعتنوا بالتخريج والبحث في الطرق والرجال ، والعلل وما إليها .

علاوة علىٰ من أخذ عن الإمام محمد بن جعفر الكتاني من أعلام اليمن ، والهند ، والعراق ، وشمال إفريقيا ، وغيرهم ، بحيث لا يُعرف في القرن المنصرم إمامٌ تخرّج به العددُ والتنوُّع من أعلام الحديث ؛ كالإمام محمد بن جعفر الكتاني مشرقاً ومغرباً .

وهٰذا « شرح مسند الإمام أحمد » ؛ وهو يدخُل في خانة (فقه الحديث) . . يُعْتَبَرُ امتداداً لعمَلِه هو ؛ كما نوهت إليه في تصدير هٰذه

المقدمة ، وإتماماً لمنهجه الذي استقرَّ عليه ، مع زياداتٍ واجتهاداتٍ للشارح محدِّث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ ، ففي خانة هٰذه المدرسة توضَعُ عُلوم واجتهادات هٰذا الكتاب ، رحم الله المؤلف وسائر شيوخِه بمنه تعالىٰ وكرمه .

وقد تقدَّم في التصدير : أن الإمام محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالىٰ كان أوَّل من تصدىٰ لشرح « مسند الإمام أحمد بن حنبل » في الحرم النبوي الشريف ، ثم في جامع بني أمية بدمشق ، ثم في جامع القرويين بفاس ، ثم تلاه ابنه العلامة محمد الزمزمي الكتاني .

ومن هناك أصبح الاشتغالُ علىٰ هٰذا الكتاب ، تدريساً ، وشرحاً ، وخدمة . . هاجسَ الآخذين عن الإمام محمد بن جعفر الكتاني على اختلاف طبقاتِهم ؛ كما سيأتي بعضُ ذٰلك لاحقاً إن شاء الله .

فقد شرحَه تلميذا تلامذته : أحمد بن عبد الرحمٰن البنا الساعاتي ، وأحمد بن محمد شاكر ، وكان اعتمادُ الثاني علىٰ عِدَّة نُسَخٍ ؛ من أهمها : نسخة الحافظ الشيخ عبد الحي الكتاني .

كما تصدَّىٰ لتدريسه في مساجد سلا وأتمه : العلامة عبد الرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني ، ولٰكن للأسف لم يكتُب دروسه ولم تسجَّل .

ودرَّسه وشرحه : الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني ؛ كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ .

كما انتقىٰ أحاديث منه : العلامة محمد الناصر بن محمد الزمزمي الكتاني .

وخَـرَّج جميع أحاديثه مع بعض التعليق : العلامة الشيخ شعيب

الأرنؤوط ، في نحو خمسين مجلداً ، وهو من الآخذين عن الشيخين : محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني ، ومحمد المنتصر بالله الكتاني .

وهٰكذا ؛ لم يخلُ جيلٌ بعد الإمام الكتاني مِن عالمٍ من تلاميذه ، أو تلاميذِ تلاميذِه . . إلا وخَدَمَ « المسنَد » بطريقةٍ من الطُّرُق ، مما يستشَفُّ به أحدُ معالم المدرسة الحديثية للحافظ ابن جعفر الكتاني في القرن المنصرِم ، تلك المدرسة التي كان دُستورَها كتابُه : « الرسالة المستطرفة في مشهور كُتُب السنة المشرَّفة » ، واستمرتْ إلىٰ عصرنا هٰذا .



مسند الإمام أحمد وقيمته

سأعرض هنا تعريفاً مقتضباً بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالىٰ ، و« مسنده » ، وإن كان المؤلف رحمه الله قام بما لا بد منه في مقدمتِه ، علىٰ أنه أشار في بعض مقيَّداتِه إلىٰ أنِ له دراسةً مستفيضةً في الإمام أحمد ، و« مسندِه » لم يتسنَّ لنا للأسف الوقوف عليها ، وإلا . . لكفاني نشرُها عن غيره .

كما أنَّ الأعمال التي أُقيمت حول الإمام أحمد بن حنبل ، وسنُشير إلىٰ ما لا بُد منها لاحقاً إن شاء الله . . قد كفتنا مؤونة ذٰلك ، فليُرْجَع إليها .



تعريف المسند ، وتاريخ تدوين السنة

المسنَد لغة : من سند يسنِد ؛ إذا ضممنا الشيء إلىٰ شيء آخر من أجل تقويته وتثبيته ؛ فهو اسم مفعول بمعنىٰ : أُسْنِدَ إليه شيءٌ يُقويه ويدعمُه ، ومنه يقال : سنَد ؛ أي : معتمَد .

قال ابن منظور : (ما يسنَد إليه يُسمىٰ : مِسْنَداً ، ومُسْنَداً ، وجمعه : المسانِد)[١] .

أما اصطلاحاً : فهو سلسلةُ الرجال التي تروي الخبر حتىٰ تبلُغ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، يُخبر كل رجلٍ مَن يليه بصيغةٍ من صيغ التحمُّل ، فتختلف قُوة صِدْقِيّة النص ، بحسب قُوة الراوي من حيثُ العدالةُ والضبط ، وطريقةُ تبليغِ كلِّ راو لمن بَعْدَه ، واتصالُ السند أو انقطاعُه .

والكتاب الذي يَجْمَعُ تلك النصوص المسنَدة ؛ إن كان يَجْمَع النصوص ، وفتاوى الرواة وأحكامهم . . **سمِّي** : **مُصَنَّفاً** .

وإن كان يختص بالصحيح . . **يُسَمَّىٰ** : **صحيحاً** .

وإن كان مُرتَّباً بحسب الرواة الصحابة . . **يُسمىٰ مُسْنَداً**[٢] .

وترتيب الرواة يتنوع : من ترتيبهم بحسب الأفضلية ، أو ترتيبِهم

---

(١) « لسان العرب » ، و« الصحاح » مادة (سند) .

(٢) « نزهة النظر » للحافظ ابن حجر (ص٣٤) ، و« فتح المغيث » للسخاوي (١/ ١٤) .

بحسب القبائل ، أو الأوليَّةِ في الإسلام ، أو البلدان ، أو غير ذٰلك .

وميزته : أنه يُسَهِّلُ قَرْنَ رواية الراوي بغيرِه ، وبذٰلك معرفةَ حالِه ؛ إن لم يكُن صحابيّاً من حيثُ الضبط ، والصدق ، والعلم[١] .

ونظراً لأهمية الإسناد ؛ فقد حض عليه أعلام السلف والخلف ، قال الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله : (الإسنادُ مِنَ الدين ، ولولا الإسنادُ . . لقال مَن شاء ما شاء)[٢] .

وقال الإمام سُفيان الثَّوْري : (الإسنادُ سلاحُ المؤمن ، فمَن لم يكن معه سلاح . . فبأيِّ سلاحٍ يُقاتِل ؟!)[٣] .

وقال الإمام سُفيان بن عُيَيْنَة : حَدَّث الزُّهْريُّ يوماً بحديث ، فقلت : هاته بلا إسناد ، فقال الزُّهْري : (أترقى السطحَ بلا سُلم ؟!)[٤] .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : (ولِكَوْن الإسناد يُعلم به الحديثُ الموضوعُ مِن غيره . . كانت معرفتُه مِن فروض الكفاية)[٥] .

وقد كان عامة فعل السلف منذ عهد النبوة : أنهم يجمعون الأحاديثَ في كنانيش ومجاميع ، غير قاصدين لترتيب معيَّن ، إنما معتمِدينَ على الحفظ المعضَّدِ بالكتاب ، وكان يُطلق علىٰ ذٰلك المجموع : « الصحيفة » ، **ومنها** : الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص ، وصحيفة

---

(١) « الرسالة المستطرفة » (ص ٦٠) .

(٢) « مقدمة صحيح الإمام مسلم » (١/١٥) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٧/٢٧٢) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٧/٢٧٢) .

(٥) « نزهة النظر » لابن حجر (ص ١٩٤) .

وهب بن مُنَبِّه ، وصحيفةُ أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الواسطي .

ثم لما خاف الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه دُرُوسَ العلم . . كتب إلى الآفاق ، ومنهم : عامله في المدينة المنورة أبو بكر بن محمد بن عمرو الواسطي أن : (انظر ما كان عندك ـ أي : في بلدك ـ من سُنة ، أو حديث ، فاكتبه ؛ فإني خفتُ دُرُوسَ العِلم ، وذهابَ العُلماء ، ولا تَقْبَل . . إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم . . .) [١] .

وأول من صنف في الحديث ـ بمعنىٰ : أنه جعله في مصنَّف مُرتب ومبوَّب ـ : الإمام محمد بن شهاب الزُّهْري (ت ١٢٤ هـ) ، ثم ترادف الناس علىٰ ذٰلك ، وتطورت وسائل تدوين السنة النبوية ، وما نشأ عن ذٰلك من علوم [٢] .

وأول من رتب الحديث على المسانيد : عبيد الله بن موسى العَبْسي الكوفي (ت ٢١٣ هـ) ،وقيل : نُعيم بن حمَّاد الخُزَاعي (ت ٢٢٨ هـ) [٣] .

غير أن أشهر المسانيد التي صُنفت ، وتلقاها الناس بالقبول : « مسند الإمام أحمد بن حنبل الشَّيْباني » رابع أئمة الفقه المجتهِدين ، وإمام السنة ، ورأسِ المذهب الحنبلي ، المولود عام (١٦٤ هـ) ، والمتوفىٰ رحمه الله تعالىٰ عام (٢٤١ هـ) .



(١) « الرسالة المستطرفة » للكتاني (ص ٣) .
(٢) المصدر السابق (ص ٤) .
(٣) « الجامع في أخلاق الراوي وآداب السامع » للخطيب البغدادي (٢/٢٩٠) .

ترجمة موجزة للإمام أحمد بن حنبل

المراجِعُ والمصادِرُ التي ترجمَت للإمام أحمد بن حنبل تفوقُ الحصر ، فتتبُّعُها يُعْتَبَرُ مِن قبيل المعجِز غيرِ الممكِن ؛ كما أن أدوارَ حياتِه كثيرة ، أُفْرِدَت بالتصنيف قديماً وحديثاً ، ولـٰكنني سأشيرُ هُنا إلىٰ ما لا بُدَّ منه في فَنِّ الترجمة أوَّلاً ، وما هو مرتبِطٌ بكتابنا « المجالس المدنية في شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل حافظ السنة النبوية » ثانياً .



١ ـ اسمه ونشأته :

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْباني الذُّهلي ، وُلد في بغداد في ربيع الأول سنة (١٦٤ هـ) ، ونشأ فيها يتيماً ؛ إذ كان والدُه محمد بن حنبل قائداً مِن قُوَّاد الجيش ، وتوفي وتركه صغيراً ، فقامت برعايته والدتُه ، فنشأ في بغداد ؛ التي كانت في ذٰلك العصر حاضرةَ العالم الإسلامي ، تَزْخَرُ بأنواع المعارف والفنونِ المختلفة .



٢ ـ طلبه العلم وشيوخه :

بدأ الإمام أحمد طلب العلم ؛ خاصة الحديث يافعاً ، **فأخذ في بغداد :** عن هُشيم بن بشير الواسطي ، وأبي بكر بن عباس ، وعبد الرحمـٰن بن مَهْدي ، وغيرِهم ، إلىٰ سنة (١٨٦ هـ) .

ثم بدأ رحلاته في طلب الحديث ، فرحل إلى العراق ، والحجاز ، وتهامة ، واليمن ، وأخذ عن كثيرٍ مِن العلماء والمحدِّثين ، وعندما بلغ أربعين عاماً ، في سنة (٢٠٤ هـ) جلس للتحديث والإفتاءِ في بغداد ، وكان الناس يجتمعُون علىٰ دَرْسِه ؛ حتىٰ يبلُغ عددهم قُرابَةَ خمسة آلاف .

فرحل إلى الحجاز ، وتهامة خمس مرات ؛ أولاها سنة (١٨٧ هـ) ، والتقىٰ في هٰذه الرحلة بالإمام الشافعي في مكة المكرمة ، وأخذ مع حديث ابن عيينة الذي كان مقصده إليه . . فقهَ الإمام محمد بن إدريس الشافعي وأصولَه ، وبيانَه لناسخ القرآن ومنسوخِه ، وكان لقاؤه بالشافعي بعد ذٰلك في بغداد عندما جاء الشافعيُّ إليها ومعه فِقْهُهُ وأُصولُهُ مُحَرَّرَة مقرَّرة ، وكان ابنُ حَنْبَلَ قد نَضَج ؛ حتىٰ كان الشافعيُّ يُعوِّل عليه في معرفة صحة الأحاديث أحياناً ، ويقول له : (إذا صح عندكم الحديث . . فأعلِمني به ؛ أذهبْ إليه ، حجازيّاً ، أو شاميّاً ، أو عراقيّاً ، أو يمنيّاً) ، ويُعتبر الإمام الشافعي أبرز شيوخ الإمام أحمد ، الذين كان يعول عليهم في الفقه خاصة .

كما روى الإمام أحمد بن حنبل عن كثير من العلماء ، والأئمة ، ورواة الحديث ، وقد جمعهم الحافظ ابن الجوزي في كتاب « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » في الباب الخامس في (تسمية من لقي من كبار العلماء وروىٰ عنهم) ، ورتبهم على الحروف الأبجدية ؛ **ومنهم** : إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، وأبو إسحاق الزُّهري ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، والمعتمر بن سليمان أبو محمد التميمي ، ويحيى بن سعيد

أبو سعيد القطان ، وعبد الرحمٰن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، ويزيد بن هارون ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، والوليد بن مسلم ، وهشيم بن بشير أبو معاوية الواسطي ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، وسفيان بن عيينة ، في آخرين [1] .

وكل أو جل هٰؤلاء الشيوخ يروي عنهم في « مسنده » ؛ كما سيأتي إن شاء الله .

❁ ❁ ❁

٣ ـ تصدره للتدريس والآخذون عنه :

وبعد أن طلب الإمام أحمد بن حنبل الحديث من رجاله ، واستمع إليهم ، وكتب عنهم ما استمع ، وطوَّف في الأقاليم الإسلامية يطلُب الحديث . . جَلَس للتحديث والفُتيا .

قال الحافظ ابن الجوزي : (إلا أن الإمام أحمد رضي الله عنه لم يتصدَّر للحديث والفتوىٰ ، ولم يُنصب نفسه لهما . . حتىٰ تم له أربعون سنة) [2] .

وقد ذكر بعضُ الرواة : أن عِدَّة مَن كانوا يستمعون إلىٰ درسه نحوُ خمسة آلاف ، وأنه كان يكتُب منهم نحو خمسمائة ، ويدل ذٰلك علىٰ عِظم مكانة الإمام أحمد بن حنبل عند الناس ، وأن كثرة هٰؤلاء الذين

---

(١) « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » لابن الجوزي (ص٤٠ ـ ٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١١/١٨٠ ، ١٨١) .

(٢) « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » (ص٢٥٧) .

كانوا يحضُرون دَرْسَهُ في المسجد كانت سبباً في كثرة رواة فقهه وحديثه [١] .

وممن أخذ عنه : ابناه : صالح ، وعبد الله ، وعمه إسحاق ، وابن عمه حَنْبَل ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو داود السِّجِسْتاني ، ومُسْلِمُ بن الحَجّاج النيسابوري ، وبقيُّ بن مخلد الأندلسي ، وعبد الملك الميموني ، وأبو بكر المرُّوذي ، ومهنأ بن يحيى الشامي ، وأبو بكر الأثرم ، والوراق أحمد بن محمد بن هاني ، وإبراهيم بن هاني ، وحرب بن إسماعيل الكرماني ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، وعبد الوهَّاب بن عبد الحكم الوراق ، وإسحاق بن منصور التميمي المعروف بـ : أبي يعقوب الكوسج [٢] .

ومن كبار تلاميذ أحمد بن حنبل وأصحابه أيضاً : أحمد بن محمد الكحال ، وأبو طالب المشكاتي ، وإسماعيل الشاليخي ، وبشر بن موسىٰ ، والحسن بن ثواب ، والحسن بن زياد ، ومُثَنَّى بن جامع ، وأبو الصقر يحيىٰ ، وأبو بكر بن محمد بن الحكم ، وكثيرون غيرهم .



٤ ـ فقهه وأصول مذهبه :

إن أصول الاستنباط التي اتبعها أحمد بن حنبل ، وبنىٰ فتاويه عليها ، ثم صارت أصولاً للمذهب الحنبلي وأصحابِه من بعده . . هي القرآن

(١) « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » لابن الجوزي (ص ٢٨٨) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » (١١/١٨٠ ـ ١٨١) .

الكريم ، والسنة النبوية ، وفتوى الصحابي ، والإجماع ، والقياس ، والاستصحاب ، والمصالح ، والذرائع .

وقد ذكر الحافظ ابن القيم : أن الأصول التي بنىٰ عليها الإمام أحمد فتاويه خمسة ، وهي :

ـ **أولاً** : النصوص ، فإذا وجد النص . . أفتىٰ بموجبه ، ولم يلتفت إلىٰ ما خالفه ، ولذٰلك قدم النص علىٰ فتاوى الصحابة .

ـ **ثانياً** : ما أفتىٰ به الصحابة ، ولا يُعلم مخالف فيه ؛ فإذا وجد لبعضهم فتوىٰ ، ولم يعرِف مخالفاً لها . . لم يتركها إلىٰ غيرها ، ولم يقل : إن في ذٰلك إجماعاً ، بل يقول من ورعه في التعبير : (لا أعلم شيئاً يدفعه) .

ـ **ثالثاً** : إذا اختلف الصحابة . . تخيَّر من أقوالهم ؛ ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة ، ولم يخرج عن أقوالهم ؛ فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال . . حكى الخلاف ، ولم يجزم بقول .

قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ : قيل لأبي عبد الله : يكون الرجل في قومه فيُسأل عن الشيء فيه اختلاف ؟ قال : (يفتي بما وافق الكتاب والسنة ، وما لم يوافق الكتاب والسنة . . أمسك عنه) .

ـ **رابعاً** : الأخذ بالحديث المرسل ، والحديث الضعيف ؛ إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه ، وهو الذي رجَّحه على القياس ، **وليس المراد بالضعيف عنده** : الباطل ، ولا المنكر ، ولا ما في روايته متهم ؛ بحيث لا يسوغ الذهاب إليه .

قال ابن قدامة المقدسي : (مراسيل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . . مقبولة عند الجمهور)[1] .

ـ **خامساً** : القياس ، فإذا لم يكن عند الإمام أحمد في المسألة نص ، ولا قول الصحابة أو واحد منهم ، ولا أثرٌ مرسل أو ضعيف . . ذهب إلى القياس ، فاستعمله للضرورة ؛ كما قال ابن القيم ، وقد رُوي عن الإمام أحمد أنه قال : (سألت الشافعي عن القياس ، فقال : إنما يُصار إليه عند الضرورة)[2] .



٥ ـ محنته :

سبب المحنة التي وقعت بأحمد بن حنبل : هو أن الخليفة المأمون العباسي دعا الفقهاء والمحدِّثين أن يقولوا مقالته في خلق القرآن ، فيقولوا : إن القرآن مخلوق محدَث ؛ كما يقول أصحابه من المعتزلة ، الذين اختار منهم وزراءَه وصفوَته ، ولٰكن الإمام أحمد بن حنبل لم يوافق المأمون في رأيه ، ولم ينطق بمثل مقالته ، بل كان يقول : (إن القرآن كلام الله) ، وقد أدىٰ ذٰلك إلىٰ نزول الأذى الشديد به ، والذي ابتدأ في عصر المأمون ، ثم توالىٰ في عصر المعتصم والواثق ؛ بوصية من المأمون واتباعاً لمسلكه[3] ، واستمر حبسُه نحو ثمانية وعشرين شهراً .

---

(١) « روضة الناظر وجنة المناظر » (١٢٦/٢) ، دراسة وتحقيق د . عبد العزيز بن عبد الرحمٰن السعد ، ضمن دراسته : « ابن قدامة وآراؤه الأصولية » .

(٢) « ابن حنبل » لمحمد أبو زهرة (ص ٤٦) .

(٣) « ابن حنبل » (ص ٤٦) ، وانظر « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » ، لابن الجوزي ، الباب السادس والستون : (في ذكر ابتداء المحنة وسببها) (ص ٤١٦ ـ ٤١٨) .

وقد استمرت نكبات الإمام أحمد بن حنبل طول فترات الخلفاء ، ابتداء بالمأمون سنة (٢١٨ هـ) ، ثم المعتصم ، ثم الواثق ، فلقي في مدتهم من الاضطهاد ، والسجن ، والتعذيب ، والتهديد بالقتل ، والمناظرة ، والتضييق ، والنفي الشيء الكثير .

ثم لما ولي الخليفة المتوكل بعد الواثق سنة (٢٣١ هـ) . . ترك هٰذا الأمر ، ورجع إلى السنة ، وأكرم الإمام أحمد أيما إكرام .

ومن ذٰلك الحين لقب الإمام أحمد بـ : إمام السنة ، وناصر السنة ، والصابر في المحنة ، رحمه الله تعالىٰ ورضي عنه .



٦ ـ وفاته :

مات الإمام أحمد بن حنبل في وقت الضحىٰ من يوم الجمعة ، في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة (٢٤١ هـ) ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، ودُفن بعد العصر .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : (توفي أبي في يوم الجمعة ضحوة ، ودفناه بعد العصر ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة إحدىٰ وأربعين)[١] .

دفن في مقبرة باب حرب ؛ وهو الربَض الواقع شمال غرب الكاظمية الحالية ، ونُقلت رفاة الإمام أحمد بن حنبل أيام فيضان نهر دجلة سنة

---

(١) « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » لابن الجوزي ، الباب الثمانون : (في تاريخ موته ومبلغ سنه) (ص ٥٤٩ ـ ٥٥٢) .

(١٩٣٧ م) إلىٰ مسجد عارف آغا في منطقة الحيدرخانة ببغداد ، في مسجد عارف آغا الواقع بالقرب من جامع حسن باشا ، وقد كُتب عليه أنه قبرُ الإمام أحمد بن حنبل [١] .



٧ ـ مؤلفاته :

كان الإمام أحمد بن حنبل الشيباني منقطعاً إلى العلم بصفة عامة ، وللحديث بصفة خاصة ، ولذٰلك فإنه ترك رصيداً نفيساً من المؤلفات ، تندرج جلها تحت باب الحديث ، وحتىٰ تلك التي لا يدل اسمها علىٰ أنها كتب حديث . . تعتمد أكثر ما تعتمد على الأحاديث النبوية ، تأخذ منها مادتها ، وتنسج منها موضوعاتها [٢] .

وأما الكتب التي تُنسب للإمام أحمد . . فهي :

١ ـ المسند ، وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله .

٢ ـ التفسير ، وضمنه مائة وعشرين ألف حديث .

٣ ـ العلل ومعرفة الرجال ، برواية ابنه عبد الله .

٤ ـ العلل ومعرفة الرجال ، برواية المروذي وغيره .

٥ ـ الأسامي والكنىٰ .

٦ ـ سؤالات أبي داود .

---

(١) أ . د . ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي : « من مراقد بغداد وأضرحتها » ، ملاحق جريدة المدى اليومية ، « الأخبار » ، الملاحق ، ذاكرة عراقية ، بتاريخ : الأحد (٢٠١٢/١٢/٢ م) .

(٢) « الأئمة الأربعة » لمصطفى الشكعة (٢٤٢/٤) .

٧ ـ مسائل الإمام أحمد ، برواية ابنه عبد الله .

٨ ـ مسائل الإمام أحمد ، برواية ابنه أبي الفضل صالح .

٩ ـ مسائل الإمام أحمد ، برواية أبي داود السجستاني .

١٠ ـ أصول السنة .

١١ ـ العقيدة ، برواية أبي بكر الخلال .

١٢ ـ الورع ، برواية المروزي .

١٣ ـ الرد على الجهمية والزنادقة .

١٤ ـ الزهد .

١٥ ـ الأشربة .

١٦ ـ فضائل الصحابة .

١٧ ـ رسالة في المسيء صلاته .

١٨ ـ المناسك الكبير .

١٩ ـ المناسك الصغير .

٢٠ ـ كتاب الناسخ والمنسوخ .

٢١ ـ كتاب الفرائض .

٢٢ ـ رسالة في الرد علىٰ من يزعم الاستغناء بظاهر القرآن عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٣ ـ كتاب في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٤ ـ سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل .

٢٥ ـ أحكام النساء [١] .

❁ ❁ ❁

٨ ـ ثناء الأعلام عليه :

أكثر العلماء من الثناء على الإمام أحمد بن حنبل قديماً وحديثاً .

ومن ذٰلك :

قول الإمام الشافعي : (**ثلاثة من عجائب الزمان** : عربي لا يُعرب كلمة ؛ وهو أبو ثور ، وأعجمي لا يخطئ في كلمة ؛ وهو الحسن الزعفراني ، وصغير كلما قال شيئاً . . صدّقه الكبار ؛ وهو أحمد بن حنبل) ، وقال أيضاً : (خرجتُ من بغداد وما خَلَّفْتُ بها أحداً أورعَ ، ولا أتقىٰ ، ولا أفقه من أحمد بن حنبل) [٢] .

❁ ❁ ❁

وقال الربيع بن سليمان : قال لنا الشافعي : (**أحمد إمامٌ في ثمان خصال** : إمام في الحديث ، إمام في الفقه ، إمام في اللغة ، إمام في القرآن ، إمام في الفقر ، إمام في الزُّهد ، إمام في الورع ، إمام في السنة) [٣] .

❁ ❁ ❁

وقال قرينُه ومُعاصره القاسم بن سلَّام : (**انتهى العلم إلىٰ أربعة** :

---

(١) « مسند الإمام أحمد بن حنبل » تحقيق شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، وآخرون (١/٤٧ ـ ٥٠) .

(٢) « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » (ص٧٣) .

(٣) المصدر السابق (ص١٤٣ ـ ١٤٤) .

أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وأحمدُ أفقهُهُم فيه) ، وقال أيضاً : (ما رأيتُ رجلاً أعلم بالسنة منه)[١] .

❁ ❁ ❁

وقال يحيى بن معين : (والله ؛ ما نقوىٰ علىٰ ما يقوىٰ عليه أحمد ، ولا علىٰ طريقة أحمد)[٢] ، وقال أيضاً : (ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل ، صحبتُه خمسين سنة ، ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير)[٣] .

❁ ❁ ❁

وقال عبد الرحمـٰن بن مهدي : (هـٰذا أعلمُ الناس بحديث سفيان الثوري) ، وقال أيضاً : (ما نظرتُ إلىٰ أحمد بن حنبل . . إلا تذكرتُ به سفيان الثوري)[٤] .

❁ ❁ ❁

وقال علي بن المديني : (اتخذتُ أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله ، ومن يقوىٰ علىٰ ما يقوىٰ عليه أبو عبد الله ؟!)[٥] .



---

(١) « ابن حنبل » (ص ٨٩) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « ابن حنبل » (ص ١٠٢) .
(٤) المصدر السابق (ص ٨٩) .
(٥) « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » (ص ١٤٥ ـ ١٤٧) ، واعتمدنا في نصوص الترجمة علىٰ مادة « أحمد بن حنبل » من الموسوعة الحرة ، وعلىٰ غير ذٰلك .

التعريف بمسند الإمام أحمد بن حنبل

يُعتبر مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني جامِعَ عِلْمِه ، ومشروعَه الذي اشتغل عليه طول حياته ، واهتمَّ بتنقيحه وتخليصِهِ ، وهو وإن كان توفي قبل إتمام عمله عليه ؛ فقد قام بإتمام عمله ابنه عبد الله ، الذي كان نتيجة علمه ، وخريجه في العلم ، وبالرغم من ذٰلك ؛ فقد ميَّز العلماء بين مسند الإمام أحمد بن حنبل الأصلي ، وبين زوائد ابنه عبد الله ، وزوائد تلميذ عبد الله أبي بكر القَطِيعي .



١ ـ ترتيب المسند :

وتسمية مسند الإمام أحمد بـ « المسند » . . موحية لطريقة ترتيبه ؛ فهو مرتب علىٰ مسانيد الصحابة ؛ بمعنىٰ : أنه قَسَّم فصوله بحسب أقسام الصحابة ، وفي كل فصل يذكر أسانيده للصحابي المذكور(١) .

ونظراً لكثرة الرواة من الصحابة ؛ فقد قسمه الإمام أحمد كالتالي :

١ ـ مسند العشرة المبشرين بالجنة .

٢ ـ مسند الصحابة بعد العشرة .

---

(١) ينظر « الرسالة المستطرفة » (ص١٨) .

٣ ـ مسند آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين .

٤ ـ مسند بني هاشم .

٥ ـ مسند المكثرين من الصحابة .

٦ ـ مسند المكيين .

٧ ـ مسند المدنيين .

٨ ـ مسند الشاميين .

٩ ـ مسند الكوفيين .

١٠ ـ مسند الأنصار .

١١ ـ تتمة مسند الأنصار .

١٢ ـ أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

١٣ ـ مسند النساء .

١٤ ـ مسند القبائل .

فيظهر أساساً : أن الإمام رتب مسنده أولاً بحسب أهمية الصحابي ، ثم أتمه بحسب البلاد .

وهٰذا الترتيب مما لا شك فيه أنه تظهر عليه ميزات متعددة ، خاصة وأنه قصد منه المسانيد لا الروايات ، ونحن بحسب الشرح تعنينا الروايات أكثر من المسانيد ، **فنجد من ميزات هٰذا العمل** :

١ ـ تقسيم الحديث الواحد علىٰ عدة مسانيد وأجزاء ، فيضطر الشارح للإحاطة بجميع أحاديث المسند ؛ ليجمع أطراف المتن .

٢ ـ التكرار ، وقد يكون تكرار الحديث في المسند الواحد مرات ؛ علاوة علىٰ تكراره في المسانيد المختلفة .

٣ ـ رواية الحديث الواحد بألفاظ مختلفة باختلاف الرواة .

٤ ـ رواية الحديث الصحيح بسند ضعيف .

٥ ـ إبهام المعرَّف ، وتعريف المبهَم .

وهٰكذا ؛ فكل هٰذه المميزات تؤخَذ بعين الحسبان عند مطالعة المسند الأحمدي ، وبالأحرىٰ عند شرحه ، واستكناه أسراره .



٢ ـ تعداد أحاديث المسند :

جمع الإمام أحمد بن حنبل « مسنده » من نحو (٧٥٠) ألف حديث ، ولم يرو فيه . . إلا عن ثقة ، وتعدادُ من روىٰ عنهم من شيوخه فيه نحو (٢٨٣) شيخاً ، **وعمد في كتابه هٰذا** : جمع كل أحاديث السُّنة ، التي ثبتت عنده أو قُبِلَت ، بحيث لم يشذ عنه سوى القليل (١) .

وقد اختلف العلماء في حساب أحاديث « مسند الإمام أحمد » علىٰ أقوال :

روىٰ أبو موسى المديني : أن أبا بكر بن مالك قال بأن جملة ما وعاه « المسند » : (أربعون ألف حديث ؛ غير ثلاثين أو أربعين) (٢) .

---

(١) « المجالس المدنية في شرح مسند الإمام أحمد » المقدمة .

(٢) « خصائص المسند » (ص٧) .

وقال الحافظ الحسيني في « التذكرة » : (**وجملة أحاديثه** : أربعون ألفاً بالمكرر ، مما رواه عنه ابنه الحافظ أبو عبد الرحمٰن عبد الله ، وفيه من زياداته)[١] .

وقال ابن المنادي ، وابن الجوزي : بأن أحاديثه ثلاثون ألفاً[٢] .

قال الشيخ صديق حسن خان : (**والمشهور** : أن « مسند الإمام أحمد » يشتمل علىٰ ثلاثين ألف حديث ، ومع زيادات ولده على الأربعين ألف حديث ، والأول منقول عن الثقات المحدِّثين ، والله أعلم ، ويمكن التطبيق : بإسقاط المكرر وتعداده ، فالقولان صحيحان)[٣] .

ومال الشارح الحافظ محمد المنتصر بالله الكتاني : إلىٰ أن أحاديثه بين الثلاثين والأربعين ألفاً[٤] .

وقد سبق أن ذكرتُ أن مما يتميز به « المسند » : كثرة المكرَّرات ، وقد حاول العلماء حصر المكرَّر من أحاديثه ، فقرروا أنها نحو العشرة آلاف .

غير أن الطبعة التي أخرجها شيخنا ، محدِّث العصر الشيخ شعيب الأرنؤوط رحمه الله تعالىٰ ونوَّر ضريحه ، والتي أخرجتْها مؤسسة الرسالة ، قسم فيها شيخنا ، ومعاونوه أحاديث « المسند » كالتالي :

---

(١) « التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة » (١/٣) .
(٢) « تاريخ بغداد » (١١/١٣) ، و« مناقب الإمام أحمد » (ص٢٦١) .
(٣) « الحطة » (ص٢٢٣) .
(٤) « المجالس المدنية في شرح مسند الإمام أحمد » المقدمة .

ـ عدد أحاديث « المسند » وفقاً لطبعة مؤسسة الرسالة : (٢٧٦٤٧) حديثاً .

ـ عدد أحاديث « المسند » بعد حذف المكرر : (٩٥٦٦) حديثاً .

وهي موزعة كالتالي :

ـ الأحاديث التي خرجت في « الصحيحين » أو أحدهما : (٣١١٥) .

ـ الأحاديث المخرجة في « السنن الأربعة » ، بالإضافة إلىٰ « مسند الدارمي » : (٢٩٠٥) حديثاً .

ـ الأحاديث التي انفرد بها الإمام أحمد عن الكتب الثمانية السابق ذكرها : (٣٥٤٦) حديثاً .

فخلص لنا أن أحاديث « المسند » بعدم اعتبار المكرر هي : (٩٥٦٦) ، هٰذا عدا اعتبار الأطراف والمتفرِّقات التي تعود لأصل واحد .

وبهٰذا الحساب تتبين لنا أهمية هٰذا الشرح الذي بين أيدينا ، وسنتحدث عنه لاحقاً إن شاء الله تعالىٰ .

❀ ❀ ❀

٣ ـ حال أحاديث المسند من حيث الصحة والضعف :

تُعتبر جميع أو جل أحاديث « المسند » : مقبولة الرواية ؛ حتىٰ قال إسماعيلُ التَّيْمي : (لا يجوز أن يقال : فيه السقيم ، بل فيه الصحيح المشهور ، والحسن ، والغريب)[(١)] .

---

(١) « المصعد الأحمد » (ص ١٨) .

قال جدُّ جدِّنا الإمام محمد بن جعفر الكتاني : (وقد بالغ بعضهم فأطلق عليه : اسم الصحة ، والحق : أن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة ، وبعضُها أشد في الضعف من بعض)[1] .

وقال الحافظ ابن حجر في « القول المسدَّد » : (تلقته الأمة بالقبول . . .) ، (**والذي أقول** : إنه لا يتأتَّى الحكم على شيء منها ـ الأحاديث التي تكلم عنها ابن الجوزي ، والحافظ العراقي ـ بالوضع ؛ لما بينتُه من الأجوبة عقب كل حديث)[2] .

قلت : وبمراجعة هٰذا القسم من الشرح يتبين أن جل أحاديث « المسند » المشروحة ؛ وهي نحو (٢٢٠٠) حديثاً . . صحيحة ؛ سوى القليل النادر جداً .



---

(١) « الرسالة المستطرفة » (ص ١٨) .

(٢) « القول المسدد » (١ ، ٤٤) .

أهم شروح مسند الإمام أحمد

كثيرة هي الأعمال التي أقيمت علىٰ « مسند الإمام أحمد » ؛ سواء من خَتَمَه ، ومن علق عليه ، ومن انتقىٰ منه ، ومن تحدَّث عنه ، ومن ذَبَّ عن مواضيعَ منه ، ومن كتب مَدْخَلاً له ، ومن رتب أحاديثه ، ومن ضم إليها أمثالها ، ومن خرَّجها . . . إلخ [1] ؛ غير أن الشروح التي أقيمت عليه . . قليلة جداً ، وجلها مختصر ، وما ليس مختصراً منها ؛ إما هو غير تام ، وإما ضخم للغاية .

وحيث إن المقصود عندنا هنا شروح « مسند الإمام أحمد » فسأتتبع ما بَلَغَني من ذٰلك ، بحسب الطاقة والوُسع ، وإن كان لا بُد من التنويه إلىٰ أن الإمام أحمد بن حنبل ، بحسب منهجه في اعتماد ظواهر نصوص الكتاب والسنة ، وكونِه رائد مدرسة أهل الحديث في عصره ، وإمامَهم فيما بعدَه ؛ فإنه ما من شك أن فتاواه واختياراتِه . . تُعْتَبَرُ بِحَدِّ ذاتها شروحاً منه لهٰذا « المسند » ، الذي جمع فيه عُصارة رواياته الحديثية .

فقد جمع الإمام أبو بكر الخلال (ت ٣١١ هـ) المسائل المروية عن الإمام أحمد في نحو مائتي جزء ، بها تأسس المذهب الحنبلي .

ولخص تلك المسائل الإمام أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله ،

---

(١) تتبع جل ذٰلك الدكتور جمال الدين محمدي في دراسته حول الجزأين الأول والثاني من « مسند الإمام أحمد » .

المشهور بـ : الخِرَقي (ت ٣٣٤ هـ) ، في متن هو عمدة من جاء بعده من الحنابلة .

وشرح هٰذا المتن الإمام أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) بكتابه : « المغني » ، الذي يعتبر من أهم كتب الخلاف العالي في الإسلام ، قال فيه الإمام العز بن عبد السلام : (ما رأيتُ في كُتُب الإسلام مثل « المحلَّىٰ » ، و« المجلَّىٰ » لابن حزم ، وكتاب « المغني » للشيخ موفق الدين في جودتهما ، وتحقيق ما فيهما) ، ونُقِل عنه أنه قال : (لم تطِب نفسي بالإفتاء . . حتىٰ صارتْ عندي نسخة من « المغني »)[1] .

ولٰكن الذي يعنينا هنا : هو شرح متون « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، على القواعد المرعية في الشرح والتتبع ، والعناية بالألفاظ النبوية ، والأسانيد والروايات . . . إلخ .



وتلك المؤلفات يمكن تتبعها بحسب الزمان كالتالي :

(١) « المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل » تأليف العلامة عبد القادر بدران (ص٢١٥) .

أ ـ الكواكب الدراري في ترتيب مسند أحمد علىٰ أبواب البخاري

تأليف الإمام أبي الحسن علي بن الحسين ابن زَكْنُون الدمشقي ، المعروف بـ : ابن عُرْوَة الحنبلي (ت ٨٣٧ هـ) .

قال فيه الحافظ السخاوي : (رَتَّب « المسند » علىٰ أبواب البخاري ، وشَرَحَه في مائة وعشرين مجلداً ، **وطريقتُه فيه** : أنه إذا جاء لحديث الإفك مثلاً . . يأخذ نسخة مِن شرحه للقاضي عياض ، فيضُمُّها بتمامها ، وإذا مرَّت به مسألة فيها تصنيفٌ مفرَد لابن القيِّم ، أو شيخِهِ ابن تيمية ، أو غيرهما . . وَضَعَه بتمامِه ، ويستوفي ذٰلك الباب من « المغني » لابن قدامة ونحوِه)(١) .

وقال الشيخ عبد الرزاق بدران : (وقد رأيتُ مِن هٰذا الكتاب أربعة وأربعين مجلداً ، فرأيتُ مجلداته تارة مفتتحة بتفسير القرآن ، فإذا جاءت آية فيها ، أو إشارة إلىٰ مؤلف . . وضعه بتمامه ، وتارة مفتتحاً بترتيب « المسند » ، فيكون علىٰ نمط ما ذكره السخاوي ؛ حتىٰ إن فيه « شرح البخاري » لابن رجب ، الذي وصل فيه إلىٰ باب صلاة العيدين ، وغالبُ مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية نُسخت من هٰذا الكتاب وطُبعت ، حيث فيه كثير من كتبه ورسائله)(٢) .

وقد بلغني أن هٰذا الكتاب تحت الطبع ، وسيصدُر في نحو خمسين مجلداً ، والله أعلم .

---

(١) « الضوء اللامع » (١ ، ٤٤) .

(٢) « المدخل إلىٰ فقه الإمام أحمد بن حنبل » (ص٤٧٤) .

ب ـ حاشية على المسند

تأليف أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي التتوي ، المعروف بـ : أبي الحسن السِّنْدي (ت ١١٣٨ هـ) ، وهي حاشية فك فيها عبارة « المسند » ، وعلق علىٰ مواضع منه ؛ بتبيين مبهم ، أو شرح لفظ ، أو تحرير اسم راوٍ ، أو ضبط مكان ، وربما أسهب بعض الشيء .

قال في ديباجتها : (هٰذا تعليقٌ لطيفٌ علىٰ مسند الإمام الهمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالىٰ عنه ، مقتصرٌ علىٰ ذكر ما يحتاج إليه القارئ والمدرِّس ؛ من ضبط اللفظ ، وإيضاح الغريب ، والإعراب قدر ما تيسر إن شاء الله تعالىٰ . . .) ، وقد طُبِعَت مراراً .



ج ـ الأمالي علىٰ شرح مسند الإمام أحمد

وهي أمالي للإمام الشيخ أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي الحسني ، المتوفىٰ عام (١٣٤٥ هـ) ، رحمه الله تعالىٰ ، وقد تحدثتُ في ديباجة المقدمة حول ظروف ظهور هٰذا الشرح ، ومنهجيَّة المؤلف فيه ، ومِن المعلوم : أن الإمام محمد بن جعفر الكتاني شرح من « المسند » نحو (٦٧٦٦) حديثاً ، وهي من حيث ابتدأ الشارح الشيخ محمد المنتصر الكتاني أولاً .

ولٰكن حديثي في الديباجة . . إنما هو عن الدُّروس نفسِها ، لا عن الشرح المكتوب .

أما المكتوب . . فقد ذكر جدنا العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ في مقدمة تحقيقه لكتاب « الرسالة المستطرفة في مشهور كتب السنة المشرفة » لجده الإمام ، (ص ٣٦) : بأن شيخه العلامة محمود ياسين الدمشقي أخبره بأنه كتب مِن أمالي الإمام ثلاثة مجلدات .

وقد وقفتُ في ترجمة عم جدتي العلامة العابد بن عبد الله الفاسي الفهري رحمه الله تعالىٰ : أنه جمع من أمالي دُرُوسِه في شرح مسند الإمام أحمد في القرويين زُهاء المجلد .

كما وقفتُ علىٰ مثل ذٰلك في ترجمة العلامة المجاهد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني ، رحمه الله تعالىٰ .

فيكون مجموع ما كُتب مِن هٰذا الشرح نحو خمسة مجلدات .

غير أنني وقفتُ علىٰ رسالة من الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني لوالده مؤرخة بـ : (١١) رجب عام (١٣٦٧ هـ) يتحدث فيها عن طبعة الشيخ أحمد شاكر لمسند الإمام أحمد ، ويصف شرح جده المذكور ، قائلاً :

(وقد جَمَع مِن فمه باختصار أشهرُ تلاميذه ، وأعلمُهُم في الوقت الحاضر بدمشق شيخُنا محمود ياسين ما يملأ قدر « المسنَد » تقريباً ؛ حسبما حدَّثَني بنفسِه بدِمشق سنة « ١٣٥٣ هـ » وقت تدريسه له) .

فتبين هنا أمران : الأول : أن المنسوخ هو مختصر ما كان يُقال ، والثاني : أن المنسوخ يملأ قدر « المسند » تقريباً ، وهو مُخالف لكونه في ثلاثة مجلدات فقط ، فطبعة « المسند » الشائعة حينه ، وهي الطبعة الميمنية المطبوعة سنة (١٣١٣ هـ) صدرت مع « منتخب كنز العمال » في هامشها في (٦) مجلدات ، وهو بخلاف ما كنا نسمع من أنه كان ينسخ كل ما كان يُقال في الدرس ، وما تقدَّم من أنه في ثلاثة مجلدات .

وقد وقفتُ بعد بحث طويل علىٰ كراس مما نسخه الشيخ محمود ياسين ، يقع في نحو (٣٨) صفحة بخطه ، وقد يسر لنا صورة منه الأخ الكريم الأستاذ عبد الرحيم يوسفان الدمشقي ، بسعاية أخي البحاثة الأستاذ خالد السباعي رئيس دار الحديث الكتانية ، بارك الله فيهما ، ولٰكن ما هو منسوخ لا يعدو أن يكون تحشية للمسند ، وتعليقاتٍ من طَرَف القلم ، ولا تتناسب مع ما وصف به كبار تلامذة الشيخ دروسَه ومجالسَه ؛ خاصة في شرح هٰذا « المسند » الكبير .

ولـٰكن إذا علمنا أن الشيخ محمود ياسين رحمه الله تعالىٰ لم يحضُر بداية شرح الإمام للمسند ؛ لأنها كانت في المدينة المنورة ، لا في دمشق ، وهو إنما حضر الدروس الدمشقية . . تبيّن لنا أن ما وَقَفْنا عليه من تلك الإملاءات إنما كانت إعادة لتلك الدروس علىٰ وجه السرعة ، وليست الدروس نفسَها .

أما كتابته للدروس نفسها . . فهي التي لم يكن يترك شاذة ، ولا فاذة من كلام الإمام . . إلا كتبه ، وللأسف لم نقف علىٰ شيء من ذٰلك .

أما بقية الكتاب . . فقد أخبرني بعضُ الفضلاء بأن ما تَبَقّىٰ مِن مكتبة الشيخ محمود ياسين باعه ورثتُه للشيخ زهير الشاويش ، وأنه أضيف إلىٰ مكتبته الموجودة حالياً ببيروت ، أسأل الله تعالىٰ أن يُيَسّر الوقوف علىٰ بقية ذٰلك بمنه وكرمه .

وتيسيراً لمن يُريد الوقوف علىٰ بقية الكتاب ، أو يُمكنه التعرف عليه ؛ إن وجد قسماً منه . . فإنني أضع بين يدي القارئ صفحات من ذٰلك الشرح ، عسىٰ أن يجمع الله شمله ، ويُيَسِّر لنا طبعَه ونشره بمنه وكرمه .



بسم الله الرحمن الرحيم

مسند أحمد ج الأول ص ٢

قال الشيخ مسند الإمام أحمد ليس فيه موضوع وضعيفه كحسن غيره ولهذا المسند يشتمل على ١٨ مسنداً أ الأول مسند العشرة المبشرة بالجنة ومنها مسند الكوفيين ومسند البصريين ومسند ابن عباس ومسند ابن عمر ومسند ابن عمرو الخ وأحاديث هذا المسند كلها بلا تكرار ثلاثون ألفاً ومع التكرار ٤٠ والراوي له ابنه عبد الله عنه والراوي عن عبد الله القطيعي صاحب القطيعيات. ولابن حجر القول المسدد في الذب عن مسند أحمد وللسيوطي الذيل الممهد على القول المسدد (فأقر به) والمعنى أنه إذا قرأ [illegible] وسمع غيره ثم أقر الشيخ وأجازه سمع بهذا الإقرار. (أخبرنا الشيخ) أبو القاسم هبة الله روى عن هبة الله ثلاثة حنبل بن عبد الله أبو محمد عبد الله بن أحمد الحربي ومحمد بن هبة الله بن كامل فأحدهم أو كلهم روى المسند (المذهّب) كان يذهب الكتب

(قوله من كتاب) أي لا من حفظ وهذا صريح في الجامع للمسند هو الإمام أحمد بنفسه ومثله الإمام مالك بخلاف غيرهما حيث جمع مسانيدهما تلامذتهما ولم يرو أحد مسند أحمد بالضبط الذي رواه ابنه عبد الله (فيجئ الوضوء) بضم الواو أما بالفتح فاسم للماء وقد يستعمل كل منهما كان الآخر شيخ (العنزي) صوابه العنقزي بالزاي لا بالراء ذكره في التقريب (من البراء) أي لا من صغير (فأدْلجنا أو فادَّلجنا) الأول السير في أول الليل والثاني آخره (قائم الظهيرة) كناية عن انعدام الظل.

نموذج (١) مما وصلنا من نسخة الشيخ محمود ياسين

عن دروس الإمام محمد بن جعفر الكتاني في شرح « مسند الإمام أحمد » بدمشق

ص ٣

(اخو بني عبد الدار) اي واحد منهم ش (فما برح نائلاً) اي لم يعطل مكة سح
(اليقين) هو الايمان الراسخ سح (سراقة بن مالك) قال الشيخ كان سراقة
فقيراً جداً ومع ذلك قال له صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا لبست سواري
كسرى فالبسهما له عمر ثم ردهما الى بيت المال (شرب العسل ممزوجاً بالماء
من اسباب حفظ الصحة ش (كُثْبة) هي الشيء القليل سح (الى الرحيل)
صوابه الي بالتنوين والهمزة مقصوره او ممدوده (سراقة بن جُعْشُم كـ
(قرأت سوراً من المفصل) اي حفظتها عن ظهر قلب (زيد بن يثيع) صوابه
ابن يُثَيْع وقد تبدل الياء همزه وهو ثقة مخضرم والمخضرم من ادرك
الجاهلية والاسلام ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم هذا اصطلاح المحدثين
(لا يحج بعد العام مشرك) اي ارسل ليقرأ عليهم سورة براءه وهذه
الجمل لا يحج الخ (مشرك) يطلق على كل كافر (يزيد بن حُميش) ش (ابو طـ)
هو ابن اسماعيل ثقة مخضرم (محمد بن عَقيل) ش (في هذا القيظ
عام الاول) منصب عام ظرفاً ش (ابن ابي عتيبه) سح (السواك)
قال الشيخ لوالدي السيد جعفر مؤلف اسمه الدرك فيما يتعلق بالسواك
ذكر فيه مائة حديث فيه.

ص ٤

(اللهم انا ظلمتك الخ) قال الشيخ وماذا يفعل الانسان اذا صلى معي لـ

نموذج (٢) مما وصلنا من نسخة الشيخ محمود ياسين
عن دروس الإمام محمد بن جعفر الكتاني في شرح « مسند الإمام أحمد » بدمشق

يطعنه يترك في كل مرة هذه الفضائل - قلت - يخص الحنفية بالنافلة ويتكر

وقال ما تقول فيما لو اتيت لك من الكتب الستة انه كان يدعو بالفرائض على

ان الحنفية يقولون ان الامام يسبح خمسة ليلحق غير الثلاثة (لا نورث)

هذا حديث متواتر واقل ما فيه من الحكم عدم تمني موته ومثل نبينا صلى

الله عليه وسلم سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام شيخ

(ابن سُبيع) شيخ (ولا خَبٌّ) هو الخداع من رجل خب نسبه بالمصدر

(سيء الملكة) اي سيء الخلق في صحبة مماليكه (ظلما كثيرا) قال الشيخ

كثيرا في العدد وكبيرا في العظم (عن ابن لهيعة) قال الشيخ لعله ابن ابي

لهيعة اذ ليس في رجال التقريب والمغني ابو لهيعة (فقال لهم ابو بكر)

قال الشيخ الظاهر فقال لهما ولعله فعل ذلك للتعظيم (ابو عبد الرحمن

المقرئ) قال الشيخ ومؤلف نفح الطيب المالكي المغربي المَقَّري ويقال المَقْري

(لم تُؤْتَوا) بفتح التاء قبل واو الجماعة على حد يؤتون اجرهم مرتين

(المغيرة بن سبيع) بالتصغير شيخ (المجان المُطْرَقة) في النهاية اي التراس

التي ألبست العَقَب شيئا فوق شيء ومنه طارق النعل اذا صيرها

طاقا فوق طاق وركب بعضها فوق بعض ورواه بعضهم بتشديد

الراء للتكثير والاول اشهر اهـ (مرة بن شراحيل) ليس من الصحابة

راجع التقريب شيخ (ولا خَب) هو الخداع شيخ (الوليد بن جميع) بالتصغير

شيخ (عن ابي الطفيل) بالتصغير هو عامر بن واثلة بالفتح على ما يظهر

وهو آخر الصحابة موتا على الاطلاق شيخ (للذي يقوم من بعده) اي

نموذج (٣) مما وصلنا من نسخة الشيخ محمود ياسين

عن دروس الإمام محمد بن جعفر الكتاني في شرح « مسند الإمام أحمد » بدمشق

يكون لرأى الخليفة بعد شيخ (ابو نعام) هو بالفتح على ما يظهر (ولا

تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ على حذف همزة الاستفهام

والاصل ألا تسأل الخ (فقطع) فى النهاية ما معناه فطعت به اوس

الكبرة وخفة (قوله الى ابيكم بعد ابيكم) اب بحسب الماء لانه قد

آل امر الطوفان باهلاك اهل الارض ولم يبق الا نسل سيدنا نوح

والجواب كما ترى يرد عليه وقد راجع الشيخ الزرقانى على المواهب فلم يشف

ما بنا وحاصله خلاصة قول الشيخ ان لله ان يفعل ما يشاء له ان يغرق قوما

وان لم يرسل لهم رسولا

ص ٥

(تيفاوران) اى يذهبان مسرعين كأنه كل واحد منهما يقود الآخر

لسرعة اهرابه (بضبعيه) الضبع بالسكون العضد وتمامه فى المصباح

(ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون) الظاهر ان فى الكلام حذفا

اذ ان هذه الشفاعة خاصة والشفاعة التى طلبت منه صلى الله عليه وسلم هى

الشفاعة فى فصل القضاء فقد اجيب لها عليه الصلاة والسلام ثم

حوسب الناس ثم قيل له ادعوا الصديقين الخ (وليس معاهد) قال هكذا

دعاة الامة المحمدية منهم من يتبعه الجم ومنهم ومنهم الخ شيخ (كاسام)

فى المصباح ماكم بالالف لغة (فاحرقونى) ثلاثى ورباعى (ثم اطحنونى)

ثلاثى شيخ (فاذرونى) ثلاثى ومنه تذروه الرياح (لا يقدر على رب

نموذج (٤) مما وصلنا من نسخة الشيخ محمود ياسين

عن دروس الإمام محمد بن جعفر الكتاني في شرح « مسند الإمام أحمد » بدمشق

العالمين) اى لا يصيبون على ومن ومن قدر عليه رزقه فلينفق وقوله تعالى
فظن ان لن نقدر عليه شيخ (سليم بن عامر) سليم بالتصغير شيخ (في
طائفة من المدينة) اى ناحية شيخ (فداك) بكسر الفاء وفتحها شيخ (يا سعد)
هو ابن عباده شيخ وابن معاذ توفي في حياته صلى الله عليه وسلم (قرابة
ولاة هذا الامر) اى فلا دخل للانصار فيه (العطاف) شيخ اعمه
ابيه قال فاعله يعود على طلحة فقوله عما ابيه زائدة شيخ او انه هذه مفسرة
للماضيه

صـ ٦

(عيبتكم) لكم والمراد بجبلتكم وطبيعتكم شيخ (يوشوش) اى في قلبه او فكره
(ما يعجبك) الخ اى ما يوقعك في العجب هو انى امرت الخ فانى مررت
بدل منه ما يعجبك شيخ (على قلب رجل) اى بواطنهم سالم فكانهم رجل واحد
(ومطيبين حافات البوادي) اى انه هذا القدر عظيم ويعم حتى يشمل
حافات الخ شيخ

صـ ٧

(يعقرونه) قبرت الميت منه باب ضرب وقتل مصباح (فرقد السبخي) بفتح
السين وفتح الباء تقريب (مرة الطيب) هو مرة بن شراحيل وهو الذي
يقال له مرة الطيب ثقة عابد تقريب (حنش) بفتح المعجمة شيخ (عن المغيرة

نموذج (٥) مما وصلنا من نسخة الشيخ محمود ياسين
عن دروس الإمام محمد بن جعفر الكتاني في شرح « مسند الإمام أحمد » بدمشق

د ـ بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني

وهو من تأليف العلامة أبي الحسن أحمد بن عبد الرحمٰن البنا الساعاتي (ت ١٣٧١ هـ) ، شرح به كتابه : « الفتح الرباني » ، الذي شرح منهجه في مقدمة الكتاب قائلاً : (حذفتُ السند ، ولم أُثبت منه . . إلا اسم الصحابي الذي روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ إن كان خَبَراً ، أو اسمَ من يرويه عن الصحابي ؛ إن كان أَثَراً ، إلا أن يعرض في الحديث اسمُ أحد رُوَاتِه ممن تَمَسُّ الحاجةُ إليه ، فأذكرُه ؛ لتوقُّف فَهْمِ المعنى المذكور في الحديث عليه . . .) ، (وربما ذكرتُ السند جميعَه في بعض المواضع . . لهٰذا الغرض ، أو غيرِه)(١) .

وقد رَتَّب المؤلف كتابه : « الفتح الرباني » إلىٰ سبعة أقسام ، تحت كل قسم كُتُباً ، وتحت كل كتاب أبواباً ، فيورِدُ كل أحاديث الباب باختلاف رُواتِها مِن غَيْر ذِكْرِ أسانيدِها .

وتلك الأبواب هي :

١ ـ كتاب التوحيد وأصول الدين .

٢ ـ قسم الفقه ؛ وهو أربعة أنواع : العبادات ، والمعاملات ، والأقضية والأحكام ، الأحوال الشخصية والعادات .

---

(١) « الفتح الرباني » (١/٢٦) .

٣ ـ قسم تفسير القرآن .

٤ ـ قسم الترغيب .

٥ ـ قسم الترهيب .

٦ ـ قسم التاريخ من أول الخليقة إلى ابتداء ظهور الدولة العباسية .

٧ ـ قسم أحوال الآخرة وما يتقدم قبلها من الفتن .

أما الشرح « بلوغ الأماني » . . فقد وضعه تعليقاً على الترتيب ؛ (لنشر جواهره ، وإبراز ضمائره ، وكشف القناع عن إشاراته ، والإفصاح عن لغاته)[١] .

ومنهجه فيه :

ـ تذييل الأحاديث بالأسانيد .

ـ حل غريب المتن وضبطُه .

ـ الإعراض عن ذكر تراجم الرواة من الصحابة وغيرهم ، فيكتفي بالإشارة إلىٰ ضبط اسم الراوي ، أو بيان حاله علىٰ طريق التنبيه .

ـ بيان حال الحديث مع ذكر مُخَرّجيه بطريق الترميز للمصنفين والمؤلفات .

ـ الإشارة إلى المستفاد مِن فِقْهِ الحديث ، وأحكامِ الفُروع المختَلَف فيها .

ـ تضمين تعليقات الحافظ ابن حجر في « القول المسدد في الذب

---

(١) « بلوغ الأماني » (٣١/١) .

عن مسند أحمد » علىٰ أحاديث المسند التي حكم عليها العراقي ، وابن الجوزي بالوضع ، مفرَّقة علىٰ حسب مكانها ومواضِعِها[1] .

طُبِع هٰذا الكتاب في (٢٥) مجلداً ، وهو أيضاً كالحاشية على « المسند » ، وإن كان المؤلف يتوسَّعُ أحياناً في التخريج ، أو الشرح ، أو الإتيان بقرائِن الحديث وأطرافِه .

❋ ❋ ❋

---

(١) « بلوغ الأماني » (١/٣١) ، كما ينظر الدراسة التي أقامها الدكتور جمال الدين محمدي علىٰ تحقيقه للجزأين الأول والثاني من « شرح المسند » للإمام محمد المنتصر بالله الكتاني (١/٣٢) في إطار رسالته في الدكتوراه ، وهي مقدمة قيمة استفدنا منها في مقدمتنا هٰذه .

هـ ـ تحقيق وشرح مسند الإمام أحمد

تأليف الشيخ أحمد بن محمد شاكر آل أبي العلياء الحسيني (ت ١٣٧٧ هـ) ، محدث الديار المصرية ؛ وهو في الجملة تخريجٌ لأحاديث الكتاب ، مع تَتَبُّع لرجال أسانيده باختصار ، وتمييز صحيحِه مِن سقيمه ، مُدَعِّماً كل ذٰلك بفهارس تفصيلية قيِّمة ، ودراسة في المقدمة مستفيضة .

ثم إنه إذا تعرَّض للمتن . . شَرَح غريب المتن ، وضبط ألفاظَه فقط ، وقلما يتوسَّع في بيان فِقْهِهِ ، والخلافِ فيه ، وإن كان يقوم بذٰلك بما قل ودل ، ولٰكن له الفضل في ربط أول « المسنَد » بآخره ، وتبيين متفرَّق رواياتِه ؛ سواءٌ فيما يتعلق بالمتن ، وما يتعلق بالإسناد ، ولا تُنكر أهمية هٰذا العمل في الشرح .

وقد أتم الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالىٰ ثماني مجلدات من هٰذا الكتاب ، وتوفي قبل إتمام عمله .

فأتمه علىٰ منهجه وطريقته : الشيخ حمزة أحمد الزين ، غير أنه اقتصر على التخريج دون الشرح ، فتم الكتاب ، بحسب طبعة دار الحديث بالقاهرة ، في عشرين مجلداً .

وقد تَحَدَّث جدُّنا الإمام محمد المنتصر الكتاني عن شرح الشيخ أحمد شاكر في رسالة منه لوالده العلامة محمد الزمزمي الكتاني مؤرخة بـ : (٥) جمادى الأولىٰ سنة (١٣٦٨ هـ) قائلاً :

(كما أقرأ الآن « مسنَدَ أحمد » بشرح محدِّث الديار المشرقية شاكر المصري ، وهٰذا الكتاب صَدَر منه لحد الآن خمسُ مجلدات ، وصل منها للمغرب ثلاثة ، ولو رأىٰ جدي ـ الإمام محمد بن جعفر الكتاني ـ هٰذا الكتاب . . لقرَّت به عينُه أيضاً ؛ إذ وضع للمسنَد فهارس لفظية ومعنوية ، وعنيَ بالكلام علىٰ سَنَدِ كُل حديث ، وقدم له مقدمة رائعةً تكاد تستغرِقُ المجلد الأول ، وهو عملٌ تمناه الأولون ؛ كالذهبي وأضرابِهِ ممن عُنِيَ بـ « مُسند الإمام أحمد » ، وكم تمنيتُ لو اطلعَ شاكر علىٰ « شرح المسند » الذي جمعه شيخنا محمود ياسين ؛ حين تدريس مولانا الجد المقدَّس للمسنَد في دمشق ، ولو اطلع . . لاستفاد كثيراً ، وأفاد كثيراً . . .) .



و ـ فتح الخبير بشرح سند الحنبلي الكبير

وهو شرح كبير علىٰ « مسند الإمام أحمد » تأليف العلامة عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي السندي ، ثم الحجازي (ت ١٣٩٨ هـ) ، ذكره في ترجمته نفسَه في كتابه : « عقيدة الفرقة الناجية »[١] ، أخبرني أخونا فضيلة الشيخ المسند البحاثة محمد زياد التكلة حفظه الله : أنه رآه في مكتبة نجله مجيزنا الشيخ عبد الوكيل الهاشمي رحمه الله تعالىٰ في عدة مجلدات ضخام .

غير أنه لم يتسنَّ لنا معرفةُ مَنْهَج المؤلف ، ولا طريقته في تأليف الكتاب .



(١) « عقيدة الفرقة الناجية » (ص٣٢) .

ز ـ فقه العبادات والمعاملات ، والآداب الربانية ، من القرآن والسنة ، وأقوال الصحابة والتابعين والأئمة

تأليف مجيزنا العلامة المشارك أبي عبد الله محمد بن الحسن الفزَازي المَرْنيسي الإدريسي الحسني حفظه الله تعالىٰ في (٦٤) مجلداً ، هـٰذا الكتاب يُعْتَبَرُ موسوعة فقهية وعلمية عموماً ، رتبه مؤلفه علىٰ ترتيب كتاب « الفتح الرباني » ، فاحتوى الكتاب بشرحه كاملاً ، وغير ذٰلك ، فهو إذاً كتابٌ مرتب على المواضيع ، ولم يقصد به مؤلفه الشرح ابتداءً ، وإن كان ضمَّنه شروحاً كثيرة .

قال في طالعته : (تنبيه : لقد قسمتُ كتابي هـٰذا إلىٰ سبعة أقسام ؛ تَبَعاً للحافظ الشيخ أحمد عبد الرحمـٰن البنا ، الشهير بـ : الساعاتي ، في كتابه العظيم « الفتح الرباني لترتيب كتاب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني » ، [ثم] إني أدخلتُ كتابه المذكور كله تقريباً في كتابي هـٰذا . . .) .

كما قال في أول مقدمته : (لم أُفَرِّق في كتابي هـٰذا وغيرِه بين الأئمة المسلمين في النقل عنهم جميعِهِم ، وذٰلك لأني لا أدعو إلىٰ مذهب معين ، وإنما أدعو إلى العمل بكتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، وعن الأئمة الأعلام ، والتابعين لهم على المنهج الأسلم . . .) .

(كما أنني سأُدخل في كتابي هـٰذا كتاب « الفتح الرباني لترتيب

مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني » ، وشرحَه « بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني » كله أو أغلبه يقيناً ، إن شاء الله تعالىٰ ، مُوَزَّعاً على الكُتُب والأبواب الحديثية النبوية ، جهد المستطاع ، إن شاء الله تعالىٰ ، وكذٰلك « موطأ الإمام مالك » مع بعض شُراحه ؛ كالزرقاني ، والباجي ، و« أوجز المسالك » ، و« التمهيد » لابن عبد البر ، و« مسند الإمام الشافعي » وبعض شراحه ؛ كـ « المجموع » للنووي ، و« المبسوط » للسرخسي للحنفية ، و« المغني » للحنابلة)[1] .

وقد يسر الله تعالى الوقوف على الكتاب كاملاً ، بل وحيازة نسخة تامة بمنه بحمد الله تعالىٰ ، وهو جدير بالطبع والتنويه .



(١) « فقه العبادات والمعاملات » (١/٦) .

المجالس المدنية
في شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل حافظ السنة النبوية

بتتبعنا لشروح « مسند الإمام أحمد » يمكننا التصريحُ بأنه لم يُشْرَح قطُّ بالطريقة اللائقة به شرحاً حقيقيّاً ؛ كما جرت العادة في جُل الكتب المعتمَدة في الدراسة والبحث ، ونحن في هٰذا الفصل سنُميط اللثام عن هٰذا الشرح الذي بين يدينا « المجالس المدنية » ، وأهميته ، وما يتميز به عن غيره من شروح « المسند » .

طريقة تدريس الإمام الكتاني للمسند

تقدم الحديث حول دروس محدِّث الحرمين الشريفين الشيخ محمد المنتصر بالله الكتاني في الحرم النبوي ، في شرح « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، وأن تلك الدروس إنما كانت تتميماً وإكمالاً لشرح جده الإمام محمد بن جعفر الكتاني ، ووالده العلامة محمد الزمزمي الكتاني ، وعلىٰ نفس طريقة الجد وأسلوبه .

فقد كان الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني يجلس إلى السارية الثالثة جهة اليمين ، في مقابلة محراب السيدة فاطمة رضي الله عنها ، قُبالة الروضة النبوية الشريفة ، علىٰ كُرسي أُعِد لذٰلك ، وهو نفس مجلس جده المذكور .

وكان غالباً ما يبتدئ الدرس : بأن يُبسمل السارد ، ويصلي على النبي

صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول : (وبأسانيدِكم المتصلة إلى الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله قال . . .) ، ثم يسرد الحديث بسنده ، ثم يفتتح الشيخ قائلاً :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمٰن الرحيم ، وصلواتُ الله وسلامه وبركاته علىٰ سيدنا محمد ، سيدِ العرب والعجم ، وعلىٰ آله الأطهار ، وصحابته الأبرار ، « يَحْمِلُ هَـٰذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ » ، وبأسانيدنا المتصلة إلى الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله قال . . .) ثم يبتدئ الشرح .

فيكون الدرس كله بنغمة واحدة ، هي النغمة المغربية التي اعتاد علماءُ القرويين على استعمالِها ، وهي المعروفة بالإملاء ، فيسرُد الشيخُ الدرس كاملاً مِن حِفْظِه ، سَرْداً واحداً إلىٰ أن ينتهي .

فيبتدئ بسرد الحديث بسندِه مِن حفظه ، ولـٰكن هنا بالمعنىٰ ، حيث يأتي باللفظ وما يرادفه ، وربما لفق الروايات في حديث واحد ، بأن يضمِّن اللفظ جميع ما اختلفت فيه الروايات من الألفاظ ، وهو أمر يقتضي حفظاً واستحضاراً قويين .

ثم يبتدئ في تراجم رجال السند ؛ بذكر حياتهم ، ومراتِبِهِم من حيث التصحيح والتضعيف ، ثم يصل المنقطع إن وُجد ، ويتحدَّث عن نكات السند ، ورُتبة الحديث ، ثم يأتي بمن خرَّج الحديث وبرواياتِه بعد أن يذكُر رُتْبَتَه من حيثُ التصحيحُ ، والتحسينُ ، والتضعيف .

ثم يبدأ بشرح ألفاظ الحديث ، وتحليل عباراتِه ، ثم توضيح ما فيه من الفقه والمعاني والأحكام ، فما كان من الفقه . . تَعَرَّض له بطريقة الخلاف العالي ، وما كان من غير ذٰلك . . شرحه ووضَّحَه بحسب ما يتعلق به من علم .

وفي كل ذٰلك يُحلل ويناقش ، ويُرَجِّح ويرُد ، علىٰ طريقة الاجتهاد ، وترجيح الدليل ؛ كما يُسْهِبُ في توضيح ما يتعلق بالقواعد الأصولية أو الفقهية ، أو أصول الفقه ، أو ما سوىٰ ذٰلك .

ويُسهب الشارحُ رحمه الله فيما يتعلق بالعبادات ، والمعاملات ، والسياسة الشرعية ، والقضاء والتوثيق ، وغير ذٰلك من أبواب الفقه ، ويتعرَّض للثقافة العامة ، وأعلام الإسلام ومؤلفاتهم ، ومحال وجودها .

ثم في نهاية الدرس الذي قد يَتَضَمن في العادة حديثاً واحداً ، أو أقل من ذٰلك ، أو حديثين أو ثلاثة . . يستقبل الأسئلة من الحضور فيُجيب عليها ، سواءٌ تعلقت بالدرس أو بغيره .

وعادةً ما ينتهي الدرسُ بأذان المغرب في الأيام العادية ، أو أذان العصر إن صادف الدرس شهر رمضان .

وتوقيت هٰذه الدروس كان في الأيام العادية بين المغرب والعشاء ، فيستمر نحو ساعة وربع للدرس ، أما في رمضان . . فيكون الدرس بعد صلاة العصر ، وعادة ما يستغرق نحو ساعة إلا ثلث ، تزيد أو تنقص .

أما إذا صادف الدرس مناسبة ما ؛ كالحج مثلاً فإنه يستطرد في ذكر مناسك الحج ؛ لينتفع عامة الناس وخاصتهم بذٰلك .

وكان يَحْضُر درسه ؛ كما نوهتُ إليه في جرد جملة من الآخذين عنه العلماء ، والعامة ، والوزراء ، والسفراء ، وطلبة العلم ، سواءٌ الجامعيين ، ومن يلازمونه في دروس الحرم فقط ؛ كما كان المجلسُ يَضُم الصلحاء ، والعُرَفاء من أهل المدينة المنورة .

وعادة ما كان الإمام المنتصر الكتاني يجلس فيما يُعرف بـ : (دكة الأغوات) ، أو مجلس أهل الصُّفَّة عند باب جبريل عليه السلام ، فيذكُر الله هناك ، ويشرَع في كتابة مذكراته العلمية هٰذه المتمثلة في « شرح المسند الحنبلي » ، وذٰلك المجلس لم يكن يجلس فيه في العادة . . إلا كبار السن من العلماء ، والصلحاء ، والذاكرين الله ، والوُجَهاء ، بحيث كانت عليه هيبة ونُور ، وهو مرتفع عن أرضية المسجد النبوي ، فأذكر أننا كنا في صغرنا نتهيَّب دخوله ، فنمُر مُسْرِعين ، نُسَلِّم على الجد رحمه الله ، ونُقَبِّل يديه ، ثم نذهب .





صورة دكة الأغوات في الحرم النبوي
حيث كان الإمام المنتصر الكتاني يكتب « شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل » رضي الله عنه

بنية الكتاب

ما تحدثتُ عنه أعلاه كان طريقةَ تدريس الإمام الكتاني لمسند الإمام أحمد في الحرم النبوي الشريف .

أما الشرح المكتوب . . فيختلف عن ذٰلك شيئاً ما ، وإن كان علىٰ نفس المنهج في الجملة ؛ إذ كان يتقيَّد فيه بالمصادر والنصوص ، ولا يستطرد . . إلا قليلاً .

وقبل الحديث عن بِنْيَة الكتاب ، وما يتعلق بذٰلك من التفاصيل . . أنوه إلىٰ أن الفلسفة العلمية للإمام المنتصر الكتاني كانت مبنية على البحث في الكليات دون الجزئيات ، فهو يُركز في بحثه على المعاني الكلية التي تُعْتَبَرُ مُسَلَّمَةً بين أهل البحث والنظر ؛ ليبني عليها .

فمتىٰ بحث في الفقه . . فهو يميل للإجماعات ، وما عليه الجمهور .

ومتىٰ بحث في الحديث . . فهو يميل للمتواتر ، ويتعدَّى الحديث عن سند المتن إلىٰ تصحيحه وتضعيفه باعتبار طرقه ، بل حتىٰ باعتبار لفظه ، فقد لا يَرِدُ الحديثُ صحيحاً بذٰلك اللفظ والسند ، ولـٰكن معناه صحيحٌ بسند آخر ؛ فكان يميلُ لتصحيح مِثْل هـٰذا .

وكذا في غالب المسائل التي يتطرق لها ؛ فإنه يبحث فيها باعتبار المسلَّمات ، وقد يفترض مُسلمة ربما وافقه فيها البعض وخالفه الآخر .

بلْ حتى المصادر التي يعتمدها ؛ فهي في الجملة المصادر الكُلية

التي يتفق عليها الموافق والمخالف ، والموسوعات التي تتضمن فقه السلف والخلاف العالي ، دون الدخول في الخلاف داخل المذهب ، والبحث في الدلائل العقلية ، والاختلافات اللفظية .

من هنا نفهم الفلسفة العلمية للشارح رحمه الله تعالىٰ ، وهي نفس الطريقة التي تتعدىٰ في جميع مؤلفاته وأبحاثه ؛ سواءٌ « شرح مسند الإمام أحمد » ، وسواء غير ذٰلك من مصنفاته .

يتكون « شرح مسند الإمام أحمد » من (١٦) مجلداً ، في كل مجلد نحو (٣٠٠) صفحة بخط المؤلف ، خلا الجزأين الخامس عشر والسادس عشر ، فهما في مجلد واحد .

وكتابة المؤلف بالخط الفارسي الجميل ، مع تطبُّعِه بطابَعِه الخاص ؛ كما أن المتن يتضمن اختصاراتٍ ، أو استطراداتٍ شكليةً حقُّها أن تكون في الحاشية .

وقد اعتمد المؤلف تبويبَ كتابه علىٰ شكل (مذكرات) ، و(دروس) ، فهو يبتدئ كلِ درس بالبسملة ، ويُنهيه بتاريخ ومكان كتابته .

كما أنه عند عَزْوِهِ للكتاب داخلَه يقول : (في هٰذه المذكرات) ، وهٰذا الأسلوب منه عائد علىٰ جهتين :

الأول : أن للمؤلف مذكراتٍ علميةً كثيرة ضمَّنها جملة من مؤلفاته ، تصل لنحو مائة جزء ، أو تزيد .

الثاني : التواضع العلمي ؛ فهو لا يُسمي الكتاب شرحاً بمقدار ما يعتبِرُه مُذكرات .

وإن كان في عزوِه له خارج الكتاب يقول : « شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، فلا يصفُه بالمذكرات ، ولا بالدروس .

والكتابُ عبارة عن ملفات ، في كل ملف مجموعة من الأوراق العادية الشبيهة بأوراق النسخ والتصوير ، وفي كل ملف مجاميع من المجموعات ، كل مجموعة من نحو ثماني صفحات تُمثل درساً .

أما الكتابة . . فهي بقلم الرصاص ، وبخطه المتميز الواسع ، كما سيأتي في وصف النسخة إن شاء الله تعالىٰ .



لغة الكتاب

الكتاب مكتوبٌ بلغة عربية متينة ، ليس فيها تقعُّر ، ولا تزيُّن لفظي ، ضرورةَ أنه بحثٌ علمي يقتضي الوضوح والدقة ، غير متكلف لسجع ، ولا متكثِّر بشِعْر ، سوىٰ ما دعت إليه الضرورة من ذٰلك .

كما أن كتابة المؤلف مفعمةٌ بالثقة بالنفس ، لا تتضمَّن تردُّداً أو تشكُّكاً ، وإن كان كلامُه في الجملة أقل مما ينقله ؛ فجُل كلامه احتجاجٌ بأقوال الأئمة ، وبنصوص الكتاب والسنة .

وكتابتُه تغيب فيها الأنا ؛ فهو عالمٌ متجرِّد ، قلما يتحدث عن نفسه ، أو يُشير إليها ؛ إلا فيما يتعلق برأيٍ شخصي ، أو ترجيح ، أو تعقيب علىٰ أحد الأئمة ، فحينذاك يقول : (**قال أبو علي**) ، يقصد نفسه رحمه الله تعالىٰ .



المنهج العام للشرح

يُبَوِّب المؤلف كل مسند بصاحبه : مسند أبي بكر ، مسند عمر ، مسند عبد الله بن عمر . . . إلخ وهٰكذا .

ويبتدئ بترجمة الصحابي المعقود عليه الباب ، ترجمة أوسع مما يعتاده مِن تراجم الكتاب ، ومرتبطة بمسنده نفسه .

ثم يورد أحاديث المسند مرقَّمة بترقيم نسخة الشيخ أحمد شاكر ، فكتابه في الجملة مبني علىٰ كتاب الشيخ أحمد شاكر ، فهو يتتبع ترقيمَه ، ويتعقبه فيما قد يَذْهَل عنه ، أو يخطئ فيه ، ويستدرِك عليه بعض ما يَفُوتُه .

وكل حديث يُورِدُه بلفظ المتن ، فإن كان علىٰ سبيل الحكاية . . يورِد الحكاية فقط ، ثم يتعقَّب الحديث بذِكْرِ رُتْبَتِه من حيثُ الصحة ، والضعف ، والحُسْن والصحة لغيره ، والتواتر ، وهٰكذا .

ثم يُسمي من خَرَّج الحديث من أصحاب الكتب الستة وغيرها ، ثم يتتبع رجال السند بالترجمة ، وغالب تلك التراجم من إنشائه ، ويظهر منها أنه يعتمد فيها : « تهذيب التهذيب » للحافظ ابن حجر ، مع تلخيصٍ لذٰلك ، وقد يُرَجِّحُ ، أو يَرُدُّ ، أو يُعَبِّرُ عن اجتهاده من حيثُ رتبةُ الراوي من صحة وضعف .

ثم بعد ذٰلك يتتبع الشارحُ الرواة الصحابة الذين رووا الحديث ؛ سواء بلفظه أو بمعناه ، فيذكر أسماءهم ، ورواياتهم ، ومن روىٰ عنهم ، حتىٰ

إذا بلغ بهم عشرة . . اعتبر الحديث متواتراً ، فهو إما يوافق فيه من ألف في المتواتر ؛ خاصة الحافظ السيوطي في كتابه : « الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة » ، وجده الإمام محمد بن جعفر الكتاني في كتابه : « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ، أو قد يستدرك عليهما رواة آخرين ، أو أحاديث برمتها ، وهو يتتبع ذٰلك طول الكتاب .

كما أنه يناقش المسند نفسه في ترتيب تراجمه ، وتبويب أحاديثه ، فقد ينُص علىٰ أن الرواية الفلانية حقُّها أن تكون في مسند كذا ، أو أنها طرف ، قد تمَّمها المؤلف في مسند آخر ، وهٰكذا .

مثلما في الحديث رقم (٣٩) ؛ حيث يقول : (ضعيف السند ؛ لوجود الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، وهو من مسند ابن عباس ، وذٰلك محلُّه ، وليس من مسند أبي بكر . . .) ، (وسيُعيد أحمد الحديث في مسند ابن عباس بهٰذا السند ، وبمتن أطول ، فيه غسل رسول الله ، ومن غَسله ، وكيف كُفِّن) .

ثم يتعرض الشارح لمتن الحديث ؛ فيشرح مفرداته من حيث اللغة ، وأحياناً يضبطها ، أو يُصححها ، معضِداً آراءَه بالروايات الحديثية ، وأقوال العلماء .

بعد ذٰلك يتعرَّضُ لشرح متن الحديث ؛ بذكر فقهِهِ ، وما يُسْتَنْبَط منه من الأحكام ، وعمله في ذٰلك أنه :

ـ يجمع كل طُرق الحديث ، ورواياته في « المسند » ، وخارج « المسند » ، فيُتمم ما جزِّئ ، ويكمل المعنىٰ .

ـ يتحدَّث عن كل ما يتعلق بأحكام المسألة التي يبحث فيها ، سواء

كانت من العبادات ، أو المعاملات ، أو فقه القضاء والأحكام ، أو السيرة والأخبار ، أو التفسير ، أو غير ذٰلك ، فيُصبح شرحه للحديث ، مُغْنِياً عن تتبُّع رواياته في الكتاب ، ولذٰلك نجده يُكثر من الإحالة على الأحاديث المشروحة من قبل .

ـ وبالرغم من ذٰلك ؛ فقد يرجع ويشرح الحديث بوجه آخر ، أو يُحيل إلى الكتب التي توسَّعت في شرحه وبيان ما يُستنبط منه .

هٰذه الأمور أغنتِ الكتاب ، وجعلته بالرغم من عدم إتمامه لجميع أحاديث « المسند » يُغطي جانباً مهماً من أحاديثه قد لا يقل عن الثلث .

والمؤلف في كل ما ينقل أمينُ النقل ، يعزو القول لقائله ، والنقلَ لمَصْدَرِه ؛ ففي آخر كل فقرة أو مجموعة من الفقرات يذكر المصدر المأخوذ منه ، وقد يكون تصرَّف في النقل ، أو انتقىٰ ، وعادة ما يُلخص زُبْدَةَ الموضوع ، فتجدُه كتب أسطراً ، وعزا إلىٰ صفحات .

وسنتحدث عن مصادره لاحقاً إن شاء الله تعالىٰ .

❋ ❋ ❋

المنهج العقدي

كتاب « المجالس المدنية » مليء بالمباحث العقدية ، سواء المتعلق منها بالإلـٰهيات ، وبالنبوات ، والصحابة ، والبعث والنشور ، وأشراط الساعة . . . إلخ ، وهي مباحث يتوسع فيها المؤلف ، بحيث تستحق لوحدها دراسة جامعية ، بحيث تكاد تغطي جل أبواب العقيدة .

ومنهج المؤلف : أنه يسوق النصوص التي تشهد للمسألة العقدية التي تتعلق بالحديث ، وفي الغالب ما ينص علىٰ تواترها في المعنىٰ ، ثم يسوق كل النصوص المتعلقة بالقضية المبحوث فيها ، وهو يكتفي بذٰلك في الجملة ، ما لم تحتج المسألة لزيادة فهم .

أما في المسائل التي تحتاج لزيادة الفهم والبحث ؛ مثل مسائل الأسماء والصفات . . فإنه يسهب في بيانها ، وسوق نصوص الأئمة ، شراح الحديث في بيانها ، والاستشهاد لما يرمي إليه بوسيلتين :

الأول : سوق الأدلة القرآنية ، أو الحديثية الموضحة لما يُرَشِّحُه مِن فهم .

الثاني : سوق الأدلة اللغوية والبلاغية .

ونرىٰ أن منهجه في البحث منهج أثري حديثي ، فهو نادراً ما يستعمل القواعد الكلامية في المسائل العقدية ، بل الغالب عليه : طريقة أهل الحديث في البحث ، وإن كان في الاستنتاج والفهم في الجملة يميل لطريقة الأشاعرة ، خاصة فيما يتعلق بفهم الأسماء والصفات ،

وبالأخص التي يوحي ظاهرها بالتشبيه أو التجسيم ، فهو يميل فيها للتأويل المدعَّم بنصوص السنة ، وفهم السلف الصالح .

❁ ❁ ❁

ومن ضمن المباحث العقدية التي بحث فيها :

- المسيح الدجال وأخباره . (الحديث ١٢) .

- أشراط الساعة عموماً . (الحديث ٦٨٨١) .

- ذو السويقتين وأخباره . (الحديث ١٥٢) .

- حديث : « خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ » . (الحديث ٧٢١٩ ، ٧٣٢١) .

- البيعة والولاية . (الحديث ١٨) ، وتكرر في عدة مواضع .

- البعث ويوم القيامة . (الحديث ٨٣٠٥) .

وغير ذٰلك .

❁ ❁ ❁

المنهج الحديثي

يُعتبر الجانب الحديثي جانباً مهماً في هٰذا الشرح ، لا يقل أهمية عن الجانب الفقهي ؛ ضرورةَ أن مؤلف الكتاب رحمه الله تعالىٰ كان مُحَدِّثاً حافظاً ، وفقيهاً أثرياً ، ومفسراً بالمأثور ، بل كان ربما الوحيد من مُحدِّثي زمانه ، خاصة في المشرق العربي ، من يُملي دروسَه من حفظه ، نصوصاً وفهوماً ، وأسانيدَ ومتوناً ، وخلافاً عالياً ونازلاً .

وقد ذكرتُ أعلاه اختصاراً أهم معالم كتابته الحديثية في هٰذا الكتاب ، وسأتوسع هنا قليلاً في ذٰلك بحول الله تعالىٰ ؛ فإن أبرز معالم التميُّز عند الإمام المنتصر الكتاني تتوضح في التالي :

١ ـ العناية بالتصحيح والتضعيف

من المنهج الذي يلتزمه الشارح : وسم كل حديث بالصحة والضعف ، فلا يكاد يخلو حديثٌ من تلك الأحاديث . . إلا ويذكرُ صحته وضعفه ، **وعادتُه في ذٰلك** : أنه يكتبه مباشرة بعد لفظ الحديث ، وأحياناً يذكر ذٰلك بعد دراسة أسانيده وتخريجِه .

وقد يصفُ الحديث بالحسن أحياناً ، أو بالتواتر ، ولٰكنه لم يصِف حديثاً بالوضع قط ، وهو ما يشير لمنهجيَّة المؤلف في اتباع جمهور المحدِّثين ، خاصة الحافظ ابن حجر ، مِن تَخْليص « مُسْنَد الإمام أحمد » من تضمُّنه للحديث الموضوع . نعم ؛ وإن كان يشير أحياناً لكون الحديث مردوداً أو وقع فيه خطأ .

وطريقة تعضيد الحديث عند الشارح رحمه الله لها عدة وسائل ؛ منها :

ـ أنه يذكر من خَرَّجه بالمعنىٰ أو باللفظ ، خاصة مِن الكتب التي اقتصرت على الصحيح .

ـ أنه يذكُرُ طُرُق الحديث ، فحتىٰ لو وُجد في طريق ما ، أو بسند الإمام أحمد رجل ضعيف . . فإنه يُصحح الحديث من طريق آخر لا تتضمن ذٰلك الراوي .

ـ كثرة المخرِّجين وطُرُقِ الحديث ؛ فإنه يعتبر الحديث المروي من طُرُق عدة يُقوي كلُّ طريق الطُرُق الأخرىٰ .

ـ ما عليه العمل ، فتضافُرُ السلف على العمل بالحديث . . يُعْتَبَر شاهداً بقوته ، وصحةِ العمل به .

ومن مثال ذٰلك : قوله في الحديث رقم (٤١) : (ضعيف الإسناد ؛ لوجود جابر بن يزيد الجُعْفي فيه ، ورواه أبو يعلىٰ ، والبزار ، وفي إسناديهما : جابر ، والمتن متواتر عن أكثر من أربعة عشر صحابياً ، وأحاديثُهم في الكتب الستة ، وأمهاتِ السُّنة) .

وقوله في الحديث رقم (٢٠) : (سند فيه مجهول ، ولٰكن معنى الحديث متواتر عن جمهور من الصحابة بألفاظ مختلفة ، والمعنىٰ واحد في النجاة من النار والكُفْر منها) ؛ فهو صحح هنا معنى الحديث لا متنه .

وهٰكذا ؛ فإن الإمام الكتاني عندما يحكُم على الحديث بالصحة . . فهو قد يكون صحيحاً لذاته ، أو لغيره ، أو لكثرة طرقه ، أو يعتبِر المتن صحيحاً ؛ وإن كان السند غير صحيح ، وذٰلك لورود معناه في أحاديث أخرىٰ صحيحة ، وهٰذا منهج وأسلوب متَّبَع للشارح في كل الكتاب .

كما أن الشارح قد يحكُم علىٰ لفظة من ألفاظ الحديث بالصحة أو الضعف ، أو الإدراج ، أو قد يحكُم عليها بالتواتر ؛ نحو قوله في شرح الحديث رقم (٨٦) : (وبهٰذا يتم صحة حديث عمر سَنَداً ومتناً ، وبأحكامه الثلاثة ، مع تواتر الحكم الأول في صلاة النافلة في البيت) .



٢ ـ تتبع روايات الحديث وطرقه

من الميزات التي يتسم بها البحث الحديثي عند الحافظ المنتصر الكتاني : تتبُّع روايات الحديث ، وهو تتبُّعٌ منقسمٌ إلىٰ عدة أنواع :

ـ تتبُّع روايات الحديث في « مسند الإمام أحمد » .

ـ تتبع ألفاظ الحديث عند الراوي نفسه باختلاف الطرُق إليه .

ـ تتبُّع روايات الحديث عن غير الصحابي الذي يروي الحديث .

ـ تتبُّع الأحاديث التي نَصَّت علىٰ معنى الحديث المروي .

ـ وصل الأسانيد المنقطعة والمرسلة .

وبهٰذه الطريقة يستكْنِهُ الشارحُ قوة الحديث وضعفَه ، ويستجمعُ وسائل الإحاطة بفقهِه ، ويُعَضّد قوة الصحابي ، أو الراوي المتكلَّم فيه ؛ بذكرِ شواهدَ لما يروِيه من غير طريقِه .

ومِن هنا نستفيدُ فائدة مهمة ؛ وهي : أن جُل الأحاديث المروية تَعَدَّد فيها الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلَّما روى الحديث صحابيٌّ واحدٌ فقط .

كما أن هٰذه المنهجيَّة تُعتبر منهجية المتقدِّمين في معرفة حال الرُّواة ، وتقييم مروياتهم ، وهي منهجية يَتَقَصَّدُها الحافظ المنتصر الكتاني داخل هٰذا الكتاب وخارجه ، في كتبه التي اعتنت بالتخريج والبحث الحديثي .

ويَعْتَمِدُ المؤلف في هٰذا الباب : على المتون الأصلية للحديث ، وعلىٰ كُتُب التخريج المعروفة ؛ كـ « مَجْمَع الزوائد » للهيثمي ، و« جامع الأصول » لابن الأثير الجزري ، و« نصب الراية » للزيلعي ، و« تلخيص الحبير » ، و« فتح الباري » لابن حجر ، وغير ذٰلك من المؤلفات المعتمَدة في التخريج ، أو ذكر طرق الأحاديث ، والتي ينُصُّ عليها في الغالب ، وسنذكُرُها في مَحَلِّها إن شاء الله .

وربما اعتمد أيضاً : على الأحاديث المسنَدَة في التفاسير المتقدِّمة ؛ كـ « الثعلبي » ، و« الطبري » ، أو الموسوعات الفقهية التي تضمنتْ أحاديثَ مسندة ؛ كـ « المحلَّىٰ » لابن حزم ، و« التمهيد » لابن عبد البر ، ويتعمد النقل عن مسانيد الأندلسيين والمغاربة مهما وجد لذٰلك سبيلاً .

أما التصحيح والتضعيف . . فالغالب أنه من اجتهاده ، حيث قَلَّمَا نص علىٰ تقليدِ غيره في ذٰلك .

وهو ؛ كما نوهتُ له يُصَحِّحُ الحديث ويُضعفه بلفظه ، وليس بسنده ؛ بمعنىٰ أن السَّنَد قد يكون ضَعِيفاً ، أو منقطعاً ، فيكون للحديث شاهدٌ بلفظِهِ أو معناه ، فيُصَحِّحُ المعنىٰ .

وقد يكون الحديث صحيح السند ، ولٰكنه يضعِّفه لمتنه ؛ سواء لشذوذ ، أو لمخالفة القطعي من الأخبار .

❁ ❁ ❁

وطريقة تخريج الشارح تتنوع إلىٰ ثلاثة أنواع :

ـ **التخريج المقتضب** : حيث يكتفي بذكر مُخَرِّجِي الحديث فقط ، مِن أصحاب الكتب الستة ، أو غيرِهم ؛ مثال حديث « المسند » (٦٧٨٨) .

ـ **التخريج المتوسِّط** : وهنا يذكُر مُخَرِّجي الحديث من كتب السُّنة ، مع تتبُّع مَن خرَّجه من الصحابة ؛ مثال حديث « المسند » (٦٧٩١) .

ـ **التخريج الموسَّع** : وفيه يتوسع المصنِّف في ذكر مظان الحديث وطُرقه ، واختلافِ ألفاظه ؛ مثال حديث « المسند » (٦٨٢٢) ، ويعمَد لهـٰذه الطريق في العادة إذا كان يتعرَّضُ للحديث أول مرة ، فهو يُسهب فيه ، حتىٰ إذا تكرَّر الحديث أو معناه . . أشارَ إلى الحديث المشروح أولاً ، فيكون الحديث المشروحُ بمثابةِ جُزْءٍ حديثي ، قد يصل تتبُّعه لطرق الحديث عشر صفحات وزيادة .

أما ترتيب كُتُب التخريج . . فالذي يظهر أنه لا يتَتبع فيه القواعد المتعارف عليها في التخريج ؛ باعتبار سَنَة الوفاة ، أو باعتبار الكتب السِّتَّة علىٰ ترتيبها المعروف ، ثم « الموطأ » ، و« المسند » ، ثم ما سواها علىٰ ترتيب الوفيات ، أو تقديم « الموطأ » ، ثم « المسند » ، ثم الكتب الستة ، بل قد يُغَيِّر هـٰذه القاعدة ، فيعزو الحديث بغير ذٰلك الترتيب ، وهـٰذا الأمر قد يعود لأحد سببين :

الأول : مراعاتُه للفظ الحديث ، فقد يؤخِّر ذكر البخاري مثلاً لروايته

الحديث بغير لفظ « المسنَد » ، أو بغير سنده ، ويُقدم عليه الكُتُب التي خَرَّجَتْهُ بلفظه .

الثاني : أن الكتاب هو النسخة الأولىٰ ، فالمؤلِّف لم يطبعه في حياته ، ولم يراجِع تلك الأمور التي الغالبُ فيها الشكلُ والإخراج ، لا المضمون ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

٣ ـ تراجم رجال السند

يتتبع الإمام المنتصر الكتاني رجال « مسند الإمام أحمد » ، فهو يترجِم لجميع رجال السند ، ويتقصَّد ذٰلك ، ملخِّصاً في ذٰلك ما ورد في كتب تراجم الرجال ، خاصة « تهذيب التهذيب » للحافظ ابن حجر الذي درَسه مدة طويلة ، وكاد يُحيط بتراجمه .

ومجموع تراجم الكتاب مع المكرر نحو (١٠٧١) ترجمة ، فيهم صحابة ، وتابعون ، وتابعوهم ، وغيرهم ممن تضمنت المتون تسميته .

فيذكر الاسم والكنية ، والبلد ، والطبقة والوفاة ، ودَرَجَة الراوي من حيثُ التوثيقُ والحفظ ، وأقوالَ العلماء فيه .

وتراجمه تتراوح بين مركَّزة وقصيرة لا تتعدىٰ خمسة أسطر ، وتراجم مطولة تصل لصفحات ، خاصة في المجلدين الرابع والخامس ، أو متىٰ كان الراوي صحابيَّ الباب ، أو تَعَلَّق به الخبرُ الوارد ؛ كترجمته لعبد الله بن مسعود ، في الحديث رقم (٣٥) ، وترجمته للحسن بن علي في الحديث رقم (٤٠) ، وترجمتِه لأبي ذر الغفاري رقم (٧٠٧٨) ، أو كان من أئمة الحديث والسُّنة ؛ كيحيى بن معين ، وسفيان الثوري ، أو ممن اختُلف فيه اختلافاً بيِّناً ، ومال هو لتصحيح أحاديثِهِ لاعتبارات معيَّنة ؛ كما الحالُ في ابن لهيعة الحديث (٨٥٧٨) ؛ فهو أحياناً يُصَحِّحُ حديثه ، وأحياناً يرُدُّه .

وبعض التراجم تتعدد مرتين أو أكثر ؛ إما لمناسبة ، أو لكون إحداها

مختصراً ، والآخر مسهباً ، أو لغير ذٰلك ، وقد رقمنا تلك التراجم بغير اعتبار المكرر منها ؛ لكون كل منها ترجمة مستقلة وإن تكررت ، فهي تتكرر بأسلوب آخر .

كما أنه يتتبعُ مَنْ روىٰ له من أصحاب الكتب الستة ، فيها أو في غيرها ، وعمَّن أخذ ، ومن أخذ عنه ، وقد يكرر الترجمة في عدة مواضع من الكتاب ؛ لمناسبة اقتضت ذٰلك .

ولا يخلو الكتاب من نكات إسنادية ؛ نحو قوله في الحديث رقم (١) : (وهٰذا السند أصح الأسانيد إلىٰ أبي بكر : إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر) .

وفوائد في التراجم ؛ نحو قوله في الحديث (٢) : (والراحلة التي أخذها من أبي بكر بالثمن . . هي الجدعاء) ، وهٰكذا .

كما أنه قد يناقِش الأئمة في تراجم الرجال ، ويُرَجِّح من عنده ؛ كما في الحديث (٦٩٦٤) ، قال : (وسماعُ الحسنِ من ابن عمرو نفاه ابنُ المديني ، وأثبته أبو حاتم ، قال : « يصحُّ للحسن سماعٌ من ابن عمرو » ، والمثبِت مقدم على النافي ، وقد سمع الحسن عمن هو أقدم سنّاً وحياةً من ابن عمرو ومن بين الصحابة ، والمعاصَرَة ثابتة واللُقي ثابت ، ومسلم يكتفي في صحة السماع بثبوت المعاصَرَة ، فكيف إذا ثَبَت معها اللقاء كذٰلك ؟! والرفع زيادة من ثقة ، فهو مقبول صحيح) .



٤ ـ المستَدْرَك في الحديث المتواتر

من ضِمن مؤلفات الشارح الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني التي نَوَّه إليها في كُتُبه : « المستدرك في الحديث المتواتر » ، وقد ذكر أنه استدرَك على الإمام جلال الدين السيوطي في « الأزهار المتناثرة من الأحاديث المتواترة » ، وجده الإمام محمد بن جعفر الكتاني في كتابه : « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » نحواً من ألف حديث .

وبالفعل ؛ فقد وقفتُ في مجاميع مؤلفاته ومذكِّراته العلمية علىٰ طائفة مهمة من هٰذه الأحاديث المستدركَة ، كما ضمَّن كتابه : « تخريج أحاديث تحفة الفقهاء » للسمرقندي طائفة مهمة من ذٰلك أيضاً .

وفي كتابنا هٰذا « شرح مسند الإمام أحمد » عشراتُ الأحاديث مما استدركَهُ على الإمامين المذكورين ، موزَّعة في طيات الكتاب ، فهو يتعمَّدُ تتبُّع طُرُق تلك الأحاديث ، وتمييزَها عن غيرها .

وعُمدته في ذٰلك : أن يكون الحديثُ مروياً عن عشرة من الصحابة وأكثر ، وهو ما رشَّحَه الإصْطَخْرِي في حد الخبر القَطْعِي .

قال الإمام محمد بن جعفر الكتاني في « نظم المتناثر » أثناء ذكره للخلاف في العدد المفيد للقطع في نقل الأخبار ، (ص ١٥) : (وقيل : عشرة ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [١] ؛ لأنها أول جُموع الكثرة ،

---

(١) سورة البقرة : (١٩٦) .

وهٰذا قاله الإصطخري ، قال السيوطي في « شرح التقريب » : وهو المختار ، وكتابه في المتواترات مبني عليه ؛ لأنه جمع فيه ما رواه عشرة من الصحابة فصاعداً) .

قلت : والمؤلف هنا استدْركَ على الشيخين نحو مائة حديث أو تزيد ، وهو يتتبَّعُ رُواة كل حديث من الصحابة ، ومخرِّجيه من أهل الحديث .

وطريقته في الاستدراك :

ـ إما أن يستدرك عدداً من الصحابة لم يذكراه ؛ نحو قوله في الحديث رقم (٢٠) : (وقد أوردَ الحديثَ بذٰلك جدي رحمه الله في « نظم المتناثر » (ص ٧٨) متواتراً عن ثلاثة عشر صحابياً . . .) ، (وأغفل ذكر أبي بكر ، ويُستدرَك عليه) .

وفي الحديث رقم (٢٢) : (وهو متواترٌ عن ثمانية عشر من الصحابة ، وزدتُ هنا عليهم ثمانية) .

ـ أو يستدرك حديثاً أو خبراً برُمَّته لم يذكراه في « متواتريهما » ؛ نحو قوله في الحديث رقم (٨٦) : (ورد عن أحد عشر صحابياً ، فهو متواتر ، وأستدرِكُه على السيوطي وجدي رحمهما الله ؛ فهو علىٰ شرطِهما وأغفلاه ، فلم يذكُراه في كتابيهما في المتواتر) .

وكما يستدرِك الأحاديث . . يستدرك الأخبار والقضايا ؛ كنحو نزول عيسىٰ عليه السلام ، وأخبار الدجال ، وبيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وغير ذٰلك من الأخبار المبثوثة في الشرح .

❋ ❋ ❋

٥ ـ المعقِّب على رجال الحديث

يذكر الإمام محمد المنتصر الكتاني في قائمة مؤلفاته : « المعقِّب على رجال الحديث » ؛ وهو كتاب يُعَقِّبُ فيه على هِنات وقعت لكبار الحُفاظ فيما يتعلق بتراجم الرجال ، أو علم الحديث مطلقاً .

ونُلاحظ في كتابنا هٰذا « شرح مسند الإمام أحمد » : أن المؤلف رحمه الله تعالىٰ تَعَقَّب الأئمة في كثير من الأمور ؛ خاصة ما يتعلق بتراجم الرجال ، وعلوم الحديث ، وكذٰلك حتىٰ في الفقه وغيرِه .

وهو يتتبَّعُ بالخصوص طبعة العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالىٰ ، فيشيرُ لتصحيفات الطبعة ، أو لأخطاءٍ ربما تقع في سند الحديث ومتنِه ، كل ذٰلك مع الاحترام الكبير للأئمة ، وتقديرِهم ، وعدم الدعوىٰ .

ومن مثل ذٰلك : تعقُّباته علىٰ أحكام الإمام ابن الجوزي في إيراده أحاديث في الموضوعات ؛ كمثل اعتراضه علىٰ حكمه لحديث « المسند » (٦٨٨٢) : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ ، وَلَا عَاقٌّ وَالِدَيْهِ ، وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ » ، قال المصنف : (هٰذا الحديث أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ؛ فأخطأ ، واجترأ علىٰ توضيع الصحيح من غير حُجَّة ولا برهان ، وقد رَدَّ عليه الحافظ في « القول المسدَّد » بما يزيل الإشكال عن صحته) .

ومِن تعقبه على العلامة شاكر : قوله في الحديث (٦٨١١) : (والحديث أخرجه . . .) ، (والخطيب في « تاريخ بغداد » ، وأبو نُعَيم

في « الحلية » ، ووقع فيها خطأ مطبعي ؛ ففي « التاريخ » : عبد الله بن عمر ، بدل عبد الله بن عمرو ، وفي « الحلية » : ابن العباس ، بدل أبي العباس) ؛ مما يدل علىٰ يقظة وتتبُّع . . حتىٰ في نقله عن المصادر التي يرجع إليها .

وفي الحديث (٦٧٧٩) : (. . . وذكر ـ يعني : جده في « نظم المتناثر في الحديث المتواتر » ـ زينب ، وأنها امرأة أبي سعيد ، والذي في « نيل الأوطار » : أنها امرأة ابن مسعود ، ولعله خطأ مطبعي في « النظم » ؛ إذ زوجة ابن مسعود اسمها : زينب ، وهي مشهورة بين الصحابة وبين الرواة) .

وقال في الحديث (٧٣٤٦) : (ووقع في سند هـٰذا الحديث عند غير ما واحد من المخرِّجين له : هلال بن أبي ميمونة ، عن أبيه ، وهلال ، عن أبي هريرة ، وكل ذٰلك خطأ أو تصحيف ؛ فهو هلال ، عن أبي ميمونة ـ ليس هو أباً لهلال ـ ، عن أبي هريرة) .



المنهج اللغوي

يُعتبَر الجانب اللغوي جانباً مهماً في هٰذا الشرح المبارك ؛ فقد تتبع الشارحُ ألفاظَ الأحاديث الوارِدة ؛ سواءٌ منها الألفاظ الغريبة ، والألفاظ المفتاحية ، فهو يتتبَّعُها واحدة واحدة ، ويتعرَّضُ لمعانيها معتمِداً في ذٰلك علىٰ مصادر متعددة :

ـ شرحِ اللفظ بالقرآن الكريم .

ـ شرح اللفظ بالسنة النبوية .

ـ شرح اللفظ بأشعار العرب وأئمة النظم .

ـ شرح اللفظ باعتماد اللغة وقواعدها .

ـ شرح اللفظ باعتماد أقوال السلف ؛ الصحابة ، والتابعين .

ـ شرح اللفظ باعتماد شُراح الكتب الكبار ؛ نحو : شروح صحيحي البخاري ومسلم ، وغيرهما من الكتب .

ـ وقد يرجع في شرح المصطلحات إلىٰ كتب الاصطلاح الفقهي والعلمي عموماً .

وربما ناقش ورجَّح ، وبيَّن الوجه المقصود من اللفظ في الحديث المتحدَّث عنه ، ورجَّح في الخلاف معتمِداً علىٰ ذٰلك .

وفي كل ذٰلك يعتمد المراجع المناسبة في البحث اللغوي ؛ نحو :

معاجم اللغة ، وكتب غريب الحديث ، والشروح الكبرىٰ ، وكتب المصطلحات العلمية .

وهٰذا ما يجعل من هٰذا الشرح مصدراً مهماً لتوضيح المصطلح الحديثي ، وتبيينِ مفاهيمِ الألفاظ التي تعتبر مفاتيح للبحث الفقهي ، والاستنباطِ ، والتأويل ، وتستحق دراسة مستقلة .



المنهج الفقهي

يعتبر الفقه مقصِداً من مقاصد هٰذا الشرح المبارك ؛ فقد توسَّع المؤلف رحمه الله تعالىٰ في المباحث الفقهية توسُّعاً كبيراً ، بحيث يُعتبر بهٰذا الاعتبار من أفضل شروح المتأخرين علىٰ كتب السنة عموماً ، وهو عمل يستحقُّ التنويه والتنبيه ؛ خاصة وأنه تطرَّق لأمور من العَصْرِيَّات ، والنوازِل الوقتية التي قد يكون مِن أول مَن بحث فيها ، وعبر عن اجتهاده ، سواءٌ في الأموال ، والمعاملات ، والسياسة الشرعية ، وغير ذٰلك .

❁ ❁ ❁

ومنهج المصنف في الفقه : أنه يجمع طُرُق الحديث ، ويُتمم رواياته ، سواءٌ ما ورد بلفظه أو بمعناه ، أو يُعين علىٰ فهمه ، ثم يُفَكِّك عباراتِه ، ويُوضح معانيها ، ثم يتحدث عن فقه الحديث باعتماد الخلاف العالي ، وسَرْدِ أقوال الأئمة : الصحابة ، ثم السلف ، ثم الأئمة الأربعة ، ثم بقية المجتهدين ، وفقهاء الأثر ، ونادراً ما يدخُل للخلاف داخل المذهب الواحد .

وهو يعتني في بحثه الفقهي : بما أجمع عليه الناس ، وما هو قول الجمهور ، ويميل عادة لترجيح رأي الجمهور .

كما أنه يُعنىٰ بإيراد فقه آل البيت وخلافِهِم ، وفقه الظاهرية ، وفقه أئمة الأندلس وأعلامِهِم مِن المجتهدين ، فهٰذه المدارس تكونُ حاضرةً عنده في المباحث الفقهية الموسَّعة ، وربما نقل من مصادر شيعية ، أو

خارج مصادر أهل السنة والجماعة إن اقتضىٰ عرض الخلاف ذٰلك ؛ كما في مبحث المتعة .

وهو يُرَجِّح في العموم ما شهِدَ له النص ، وعضدته اللغة ، فهو فقيه أثري ؛ سواء فيما يتعلق بالمباحث الفقهية والفرعية ، وما يتعلق بعلم الكلام والعقائد .

ويتضمن شرحُهُ هٰذا جُل أبواب الفقه من عبادات ومعاملات ، وفقهِ قضاء ، وسياسة شرعية ، وغير ذٰلك ، بحيثُ يُمكن عن طريقه استكناهُ مَذْهَبِهِ الفقهي واختياراتِه ؛ خاصة فيما يتعلق بالنوازل الجديدة ، فهو فقيهٌ مُعاصر لزمانه ، مُدرِكٌ للأوضاع العامة فيها .

وجَرْدُ المباحث التي توسَّع فيها وناقشها يحتاج لطول وتتبُّع ، ليس هٰذا المحلُّ محلَّه ، بل محلُّه الأبحاث المتخصصة ، ولٰكن أَذْكُرُ هنا بعض تلك المباحث مشيراً للمبحث ، ورقم الحديث ؛ حتىٰ يتبين البحثُ الفقهي للإمام الكتاني ، وقيمةُ هٰذا الشرح بين الشروح المعاصرة .

وأهم شيء يمكن إدراكه بالاطلاع علىٰ أبحاثه الفقهية : الجانب التأصيلي ؛ ففقهه مؤصَّل بالكتاب والسنة ، وفتاوى السلف الصالح ، وأئمة الفقه رضي الله عنهم .

وهو في تلك المباحث الفقهية يعتمد المصادر الكبرىٰ للفقه الإسلامي ؛ كـ « المغني » لابن قدامة ، و« المحلَّىٰ » لابن حزم ، و« المجموع » ، و« شرح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« شرح الأبِّي علىٰ مسلم » ، و« نيل الأوطار » للشوكاني ، وغير ذٰلك

من الكتب الموسوعية التي تضمنت نصوصاً موثوقة عن أئمة السلف رضي الله عنهم .

❁ ❁ ❁

ومن ضمن تلك المباحث الفقهية القيّمة التي توسع فيها :

ـ مبحث في التمتع والقران في الحج ، الحديث (٨٣) .

ـ مبحث حول حكم بقاء الذميين في أرض الإسلام ، الحديث (٢٠١) .

ـ مبحث في أحكام الأرض وملكيتها ، الحديث (٢١٣) .

ـ مبحث حول زواج المتعة ، الحديث (٣٦٩) .

ـ مبحث في كفارة الصائم عمداً ، الحديثان (٦٩٤٤ ، ٦٩٤٥) .

ـ مبحث في الغسل يوم الجمعة ، الحديث (٦٩٥٤) .

ـ مبحث في أوقات الصلاة ، الحديث (٦٩٦٦) .

ـ مبحث حول قتل المسلم بالكافر ، الحديث (٦٩٧٠) .

ـ مبحث حول قتل شارب الخمر ثلاثاً ، الحديث (٦٩٧٤) .

ـ مبحث حول مِلكية الماء وحكم بيعه ، الحديث (٧٠٥٧) .

ـ مبحث حول زيارة النساء للقبور ، الحديث (٧٠٨٢) .

ـ مبحث حول حُكم القيام للجنازة ، والحكمة من ذٰلك ، الحديث (٧٥٨٣) .

ـ مبحث حول حكم اقتناء الكلب ، الحديث (٧٦١٠) .

ـ مبحث في أحكام الطلاق والعتاق ، الحديث (٦٧٦٩) .

ـ مبحث في البيوع المنهي عنها ، الحديث (٦٩١٨) .

ـ مبحث في حكم صلاة الوتر ، الحديث (٦٩١٩) .

ـ مبحث في بيع المكاتب ، وفي الرقيق ، الحديث (٦٩٢٣) .

وهٰكذا ، ففيه مباحث متنوعة من مختلف أبواب الفقه .

كما أن فيه مباحث في علم الكلام والعقيدة ؛ كالأسماء والصفات ، وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، وفِتَن آخر الزمان ؛ كالدجال ، ويأجوج ومأجوج ، وما يتعلق بذٰلك ، وهي مباحث يستطرد فيها ، ويُكثر من إيراد النصوص ؛ خاصة من الحديث النبوي ، ويُصرح بتواترها معنىً .



ومن ضمن استطراداته المتعلقة بمناسبات خارجية :

ـ مبحث حول قصة الإسراء والمعراج ، (٣٢٩/٦ ـ مخطوط) .

ـ ومبحث حول مناسك الحج ، **كرره مرتين ؛ أحدهما :** (١٠٤٥/٨ ـ مخطوط) .

وهٰكذا ، فالكتاب مادة ثريَّة من المباحث العلمية ، بعضُها مختصر ، وبعضُها مطوَّل ، وهي تحتاج لدراسات خاصة ، اكتفيتُ فيها بما سردتُه .

والمؤلف رحمه الله تعالىٰ يُكثر من نقل الأقوال والنصوص ، ويُرَجِّح أحياناً ، وأحياناً يكتفي بذكر كل قول ودليلِه ، فيجعل للقارئ الاختيار ؛ خاصة عندما يتوقف الترجيحُ علىٰ دليل ظني ، أو تتكافأ الأدلة ، وإن

كان من الممكن جمعُ « فقه الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني » من خلال هٰذا الكتاب وحدَه .

وفي كل ذٰلك ؛ فإن القارئ يلاحظ على المؤلف عزة الإسلام وأَنَفَتَه ، وعدمَ التأثُّر السلبي بالأفكار العامة السائدة في ذٰلك العصر .

كما يلاحظ عليه نصرة الإسلام ، والغيرة عليه ، والغيرة على السُّنة النبوية الشريفة ، والدَّوَران معها حيثُ دارت ، مع ثقة في النفس ، وسيولة قلم ، وعفة لسان ، بحيث لا يكاد يذكُر أحداً بسوء ، ويعتذر لعلماء الإسلام جميعِهِم .

كما أن المؤلف يستغل المناسبة أحياناً للرد على المستشرقين ، سواءٌ بتسميتهم ، أو عدم تسميتهم ؛ كبحثه في « تاريخ التدوين في الإسلام » ، والرد على الزاعمين : بأن السُّنة إنما دُونت بعد مائة عام من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

أو بالرد على بعض الفلاسفة الأوروبيين المتأخرين ؛ نحو قوله في حديث : « خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ » ، رقم (٧٢١٩) : (**قلت** : وهٰذا الحديث من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم التي لم تظهر . . إلا في هٰذا العصر ؛ تكذيباً لدَارْوِينَ ، ومن قال بقوله من كل إمَّعةٍ لا يؤمن بكتاب الله ، ولا بحديث رسوله : أن الإنسان تسلسل من القرد حسب رأيه في النُّشوء ، والتَّرقِّي ، والتطوُّر ، ولم تكن صورة إنسان اليوم ؛ كصورة أبيه آدم ، بل لم يكن آدم أصل البشر ، وإنما القرد) .

وقد كانت هٰذه المواضيعُ والأبحاث تَشْغَل الإمام الكتاني في دروسه

ومجالسه ، وأذكُر ونحن صغار : أن الكثيرَ من تلك المباحث كان يُعلِّمُها لنا ونحن في منزله ؛ إذ كان يَعْقِدُ دروساً أسبوعيةً في منزله لأبنائه ، وأحفاده ، وأصهاره ، والكثيرُ من تلك المباحث كانت حديثَ المجالس ، نتذاكَرُ فيها ونحن صغار ؛ كما كان يتذاكر فيها كبارُنا .



تحليل النص وتركيبه

تحدثتُ في المبحث الأول عن المنهج العام للكتاب ، وأنا أتحدَّثُ هنا عن جانب أكثر تقنية فيه ، فالكتاب في خمسة عشر مجلداً ، والسادس عشر مُدْمَجٌ مع الخامس عشر ، تضُم بمجموعها نحو (٣٠٥٠) صفحة ، ابتدأها بدمشق من تاريخ : يوم السبت (١٨) ذي القعدة ، عام (١٣٨٤ هـ) ، وانتهاها بالحرم النبوي بالمدينة المنورة ، بتاريخ الجمعة : (١٧) جمادى الأولىٰ ، عام (١٤٠٥) للهجرة .

ومجموع الدروس التي عقدها : (٤٦٩) درساً ، شرح فيها : (٢٢٤١) حديثاً ، رحمه الله تعالىٰ ورضي عنه .

وهو يبتدئ كل درسٍ بالبسملة ورقم الدرس ، ثم رقم الحديث المتحدَّث عنه ، ويختم الدرس بمكان التدريس ، وتاريخِ ذٰلك باليوم والشهر والسَّنَة ، ويستغرق منه الدرسُ في العادة ثماني صفحات ، قد تزيدُ أو تنقص .

وقد ابتدأ الكتاب من حيث انتهىٰ جده الإمام محمد بن جعفر الكتاني ؛ وهو الحديث رقم (٦٧٦٧) ، وهو من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، حيث ابتدأ الكتاب بمقدمة مقتضبة ، ذكر فيها سنده للحديث المسلسل بالأولية ، ثم سنده لمسند الإمام أحمد ، ثم ترجمة للإمام أحمد بن حنبل ، ثم تعريفاً بمسنده ، كل ذٰلك علىٰ سبيل الاختصار ، وكم كنا نتمنىٰ أن لو كتب

دراسة مُسْهَبَة حول الكتاب ، ولٰكن ما من شك أنه كان ينوي ذٰلك بعد تمامه ، بل وقفتُ له في بعض تقاييده أن له دراسة حول الإمام أحمد بن حنبل ، ولٰكن للأسف لم أقف عليها بعد ، وإلا . . لصَدَّرْتُ الشرح بها .

وفي المجلد السادس يعُود المؤلف لأول حديث من « مُسْنَد الإمام أحمد » ؛ مقرِّراً أنه كان ينوي الوقوفَ علىٰ ما كتبه شيخه العلامة محمود ياسين من دروس الإمام محمد بن جعفر الكتاني ، وقد وصفتُ ذٰلك أعلاه ، ولٰكن حيث أَيِسَ مِن الوقوف علىٰ ذٰلك ؛ فقد ابتدأ الشرحَ من أول الكتاب ، واستمرّ في هٰذا الشرح عامَّةَ مُسْنَدَيْ أبي بكر وعُمَر رضي الله عنهما .

ثم بدا له بعد إتمام مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في الحديث رقم (٣٩١) أن يرجع لما توقف فيه ، وذٰلك في وسط المجلد الثالث عشر من الكتاب ؛ ليستأنف من حيث توقف في مسند ابن عمرو ؛ وهو الحديث (٨١٠٠) إلىٰ حيث انتهىٰ من الكتابة .

وقد ارتأيتُ ؛ كما سيأتي لاحقاً إن شاء الله تعالىٰ : أن أُعِيدَ ترتيبَ الكتاب ، فتبقى المقدِّمَة أولَه ، ثم مسنديْ أبي بكر وعمر ، ثم مسند عبد الله بن عمرو إلىٰ آخر الكتاب ، حيث انْتَصَف مسندُ أبي هريرة رضي الله عن الصحابة أجمعين .

وما مِن شك أن عَدَم تفرُّغ المؤلف للكتابة كان سبباً في هٰذا الاضطراب ، وفي عدم إتمام الشرح ؛ فقد كان كثير الأشغال ، كثير المشاغل والتنقُّلات ؛ كما أسهبنا فيه في ترجمته ، وكانت دروسُهُ في

الحرم النبوي الشريف نصفَ الشهر ، أو أسبوعاً منه فقط ، وليست كلَّ يوم ، وربما سافر ، فلا يُدَرِّس ذٰلك الشهر ، زيادةً علىٰ شُغْلِ البال ، وكثرة الموانع ، وإن كان ذٰلك لا يضُرُّ بقيمة الكتاب ؛ نظراً لكون ما كُتب منه لوحده موسوعةً جديرة بالعناية والتنويه .

وكل الكتاب مكتوبٌ بخط الشيخ رحمه الله ، وهو خط فارسي خاص ، عدا بعض الدروس الأولى التي كتبها في دمشق ، فبعضُها مُكَرّرٌ بخط تلميذِه ذٰلك الإبّان القاضي الممتاز العلامة سعدي أبو جيب حفظه الله تعالىٰ ؛ وهي عامة المجلد الأول من الأصل ، وهو المجلد (٤) من نسختنا ، من الحديث (٦٧٦٨) ، إلى الحديث (٦٨٣٦) ، تبتدئ من المقدمة .

ويلاحَظ أن المؤلف يسُوق المراجِع ، فينتقي مِن نُصوصِها ما وجده مناسباً علىٰ منهجيَّة معينة ، بحيث يسوق القول ودليلَه ، أو يُلخص الشرح ؛ إن كان الكتاب مشروحاً في الكتب المعتمدة ، ويعزُو كل قول لقائله ، بل حتى النصوص يذكُرُ مصدرَه فيها ؛ وإن كانت منقولةً بواسطة أو أكثر .

ولذٰلك ؛ فإن دراسة مراجع المؤلف رحمه الله يتبيَّن منها ؛ كما سيأتي : أنها مقسمة إلىٰ قسمين : مراجع أساسية ، ومصادر يستقي منها .

أما المراجع . . فهو يُنوه لها بالجزء والصفحة .

وأما المصادر . . فإما أنها مُستفادَة بواسطة المراجِع ، أو أنها مِن ثقافته العامة ومحفوظاته ، فلا يذكُر فيها الجزءَ والصفحة ، وربَّما تُعد بالعشرات .

وكما هو واضح ؛ فالمؤلف رحمه الله تعالىٰ ألف هٰذا الشرح في واحد وعشرين عاماً ، تخللتها فتراتٌ انشَغَل فيها بغيرها ، فقد تضطرب المنهجية في بعض المواضع ؛ كأن يؤخِّرَ الحُكم على الحديث ، أو يبتدئ بالفقه ، ومعنى الحديثِ قبل ذِكْرِ مُخَرِّجيه ، أو يعيد ترجمة الرواة ، أو غير ذٰلك ، وقد يظهر نفسه أقوىٰ في مواضع من غيرها ، وهي سُنة كل عمل موسوعي بَشَري ، خاصة وأن أجزاءَه الأخيرة كتبها وقد تجاوز السبعين ، ولم يستعِن في ذٰلك بكاتِب ولا طالِب ، وبالرغم من ذٰلك ؛ فإن أول الكتاب وآخرَه قد يستويان في القيمة والكفاءة ، ولا يكادُ يتغير المنْهَج العام . . إلا في مواضع .

وهو في كل الكتاب يُشير للمباحث السابقة ومواضِعِها ؛ سواءٌ علىٰ مستوى التخريج ، وعلىٰ مستوى الشرح ، وعلىٰ مستوىٰ تراجِم الرجال والتعريفِ بهم ، ذٰلك التعريف الذي يستمر مَعَهُ إلى المجلَّد الأخير .

كما أن الكتاب تكادُ تغيب فيه الأنا ، فلا يكاد يتحدث عن نفسه ، ولا عن أخباره ، ولا يسرد قصصاً وقعت له ؛ شأن العالم المتجرد الذي يخدم العلم من أجل البحث والحقيقة ، لا من أجل إبراز النفس ، أو الحديث عنها ، أو الادعاء بدعوىٰ ، أو الردِّ علىٰ مخالف معاصر ، أو التهكم بأحد من أهل العلم ، أو الابتهاج باستدراكه علىٰ من تقدمه ، أو الحطِّ من عِلْمِ غيره والتهوين منه ، أو الطعن في مدرسة من المدارس الفقهية ، كل هٰذه الأمور مُنزَّهٌ عنها هٰذا الشرحُ تنزُّهاً شبه تام .

نعم ؛ تَظْهَرُ شخصيةُ المؤلفِ واضحةً في الاستنباط والاستدراك ،

والحُكم على الحديث ، واستجلاءِ فِقْهِهِ ، وتصحيحِهِ وتضعيفِه ، وردِّ بعضِ ألفاظِهِ لمُخالفتها القطعيَّ من الأحاديث ، أو المنطقَ العقليَّ المبنيَّ علىٰ وقائعَ تاريخية .

وهٰكذا ؛ فهيَ شخصيةٌ عِلْمِيَّةٌ قوية ، وباديةٌ علىٰ صفحاتِ الكتاب .

❋ ❋ ❋

أهم مراجع المؤلف

تستحق مَراجِعُ الكتاب ومصادرُه دراسةً خاصة ؛ نظراً لتنوُّعِها كمّاً ونَوْعاً ، وكثرتِها ، وقد تقدم الحديثُ عن طريقة استثمارِ المؤلف للمعلومات المُسْتَقاةِ منها ، **تلك الطريقة التي يُمكِنُ تلخيصُها في التالي :**

- النقل المباشر .
- الاستفادة من النصوص .
- تلخيصُ المضمون مع التصرُّف فيه .

فهٰذه أهم معالم طُرُق استفادته من تلك المصادر والمراجِع ، التي ينقُل عنها .

كما أنه عادة ينقل في كُل فن عن مصادره المُعْتَمَدَة لديه ، مما يدُل علىٰ حُسن الانتقاء في النقل ، والأمانةِ في الضبْط ، واستحضارِ المعلومة .

وكما أسلفتُ ؛ فإن حَصْرَ مَصَادِر المؤلف . . ليس بالأمر السهل ، ولٰكنْ يُمكن أن نذكُر هنا أهمّ الكتب التي يرجِعُ إليها في بحثه رحمه الله تعالىٰ ، مُوَزّعة على العلوم ، علماً أن المصادر الحقيقية أكثر من ذٰلك بكثير :

١ ـ المتون الحديثية

ـ « الموطأ » للإمام مالك .

ـ « المسند » للإمام الشافعي .

ـ « المسند » لأبي داود الطيالسي .

ـ « المسند » للإمام أحمد .

ـ « المصنف » لابن أبي شيبة .

ـ « المصنف » لعبد الرزاق بن همّام الصنعاني .

ـ « الجامع الصحيح » للبخاري .

ـ « الصحيح » لمسلم بن الحجاج .

ـ « السنن » لأبي داود .

ـ « السنن » للترمذي .

ـ « السنن الكبرىٰ » ، و« الصغرىٰ » للنسائي .

ـ « السنن » لابن ماجه القزويني .

ـ « السنن » للدارمي .

ـ « المسند » لابن أبي أسامة .

ـ « المسند » للبزار .

ـ « المسند » للموصلي .

ـ « الصحيح » لابن خزيمة .

ـ المعاجم الثلاثة : « الكبير » ، و« المتوسط » ، و« الصغير » للطبراني .

ـ « السنن الكبرىٰ » ، و« الصغرىٰ » للدارقطني .

ـ « الصحيح » لابن حبان .

ـ « المستدرك على الصحيحين » للحاكم النيسابوري .

ـ « مَجمع الزوائد ، ومنبع الفوائد » للهيثمي .

ـ « جامع الأصول » لابن الأثير الجزري .

ـ « الأزهار المتناثرة ، في الأخبار المتواترة » للسيوطي .

ـ « نظم المتناثر ، من الحديث المتواتر » لمحمد بن جعفر الكتاني .

❋ ❋ ❋

٢ ـ كتب التراجم

ـ « الطبقات » لابن سعد .

ـ « التاريخ الكبير » للبخاري .

ـ « معرفة الثقات » لابن حبان .

ـ « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم .

ـ « حلية الأولياء » لأبي نعيم .

ـ « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي .

ـ « تاريخ دمشق » لابن عساكر .

ـ « تهذيب التهذيب » لابن حجر العسقلاني .

ـ « تعجيل المنفعة » لابن حجر العسقلاني

ـ « الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر .

ـ « الاستيعاب » لابن عبد البر .



٣ ـ كتب الفقه

- « الأم » للشافعي .
- « الأموال » لأبي عبيد القاسم بن سلام .
- « المحلىٰ » لابن حزم .
- « المغني » لابن قدامة المقدسي .
- « المجموع » للنووي .
- « زاد المعاد ، في هَدْيِ خير العباد » لابن قيم الجوزية .
- « سبل السلام » للصنعاني .
- « نيل الأوطار » للشوكاني .
- « الروضة الندية » لصديق حسن خان .

❋ ❋ ❋

٤ ـ الشروح الحديثية

ـ « معالم السنن » للخطابي .

ـ « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » لابن عبد البر .

ـ « شرح مشكاة الآثار » للطحاوي .

ـ « عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي » لأبي بكر ابن العربي .

ـ « المُعْلِم بشرح صحيح مسلم » للمازري .

ـ « إكمال المعلم » للقاضي عياض .

ـ « شرح صحيح مسلم » للنووي .

ـ « شرح صحيح مسلم » للأبي ، والسنوسي .

ـ « شرح البخاري » لابن بطال .

ـ « فتح الباري » لابن حجر .

ـ « حاشية علىٰ مسند الإمام أحمد » لأبي الحسن السندي .

ـ « بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني » للبنا الساعاتي .

ـ تحقيق وتخريج مسند الإمام أحمد ، لأحمد شاكر .

❋ ❋ ❋

٥ ـ كتب التفسير

- « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » للطبري .
- « مفاتيح الغيب » للفخر الرازي .
- « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي .
- « تفسير القرآن العظيم » لابن كثير .
- « الدر المنثور ، في التفسير بالمأثور » للسيوطي .

❋ ❋ ❋

٦ ـ كتب الأنساب

ـ « نسب قريش » للزبيري .

ـ « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم .

ـ « الأنساب » للسمعاني .

* * *

٧ ـ السيرة النبوية

- « أخلاق النبي وآدابه » لأبي الشيخ الأصفهاني .
- « الروض الأنُف » للسهيلي .
- « المواهب اللدنية » للقسطلاني .
- « شرح المواهب اللدنية » للزرقاني .

❋ ❋ ❋

٨ ـ كتب اللغة وغريب الحديث

- « لسان العرب » لابن منظور .
- « القاموس المحيط » للفيروزأبادي .
- « مشكل الآثار » للطحاوي .
- « النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير .

* * *

الخلاصة

مكانة الكتاب وأهميته

تتضح لنا مما مضىٰ أهمية كتاب « المجالس المدنية في شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل حافظ السنة النبوية » ، فهو كِتَابٌ حديثيٌّ ، وفي فقه الحديث ، عَمَدَ مؤلفه محدِّث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني إلىٰ خدمة هٰذا المسنَد العظيم ، بتقريبِ أحاديثِهِ ، واستخلاصِ فقهه ، وتتبُّع طُرُقه ، **فهو يتميز بالأمور التالية** :

١ ـ تتبُّع أحاديث « مسند الإمام أحمد بن حنبل » جرحاً وتعديلاً ، وتصحيحاً وتضعيفاً .

٢ ـ مقارنة أحاديث « المسند » بأحاديث غيره من الكتب الستة ، والكتب المعتمدة .

٣ ـ وصل المنقطعات والمرسلات من الأحاديث في « المسند » .

٤ ـ تراجم رجال « مسند الإمام أحمد » ، وتوضيح مراتبهم .

٥ ـ تقريب معاني أحاديث « مسنَد الإمام أحمد » وتوضيح دَلالات الألفاظ .

٦ ـ تتبُّع الأحاديث المتواترة في « مسند الإمام أحمد » وطُرُقِها ورُواتها .

٧ ـ شرح فقه الحديث وما يتعلق به عن طريق الخلاف العالي ، والفقهِ

المقارَن ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ ، وما عليه العمل وما لا ، كل ذٰلك مُبَرَّراً بتبريرات علمية .

٨ ـ التعرُّض للنوازل الوقتية ، ومُشْكِلات العصر ، والبحثُ فيها بحثاً مُؤَصّلاً ، مبنيّاً علىٰ قواعِدِ الاستنباط الفقهي والحديثي .

٩ ـ التعرُّض لقضايا الوقت ؛ مِن رَدٍّ على المستشرقين ، وخلافاتٍ جلية فيما يتعلق بأصول الدين ، وإعجازٍ حديثي ، وتبيينُ ذٰلك ببحوث مؤصَّلة وحاسمة .

١٠ ـ العناية بفقه آل البيت الموثَّق من الأصول المعتبَرة ، وبفقه الظاهرية ، وبعض المذاهب المنقرضة ، ودمجُه مع الخلاف الفقهي العالي ، وفي هٰذا ما فيه من ردِّ الاعتبار لهٰذه المدارس ، والاستفادةِ منها .

١١ ـ تحريرُ أحاديث المسند ، وتوضيحُ بعض ما وقع فيها أو في أسانيدها من التصحيف في الطبعات السابقة .

هٰذه من أهم مميِّزات الكتاب ، ولا شَكَّ أن التعمُّق والبحثَ فيه يجعل الباحث يقف علىٰ أمورٍ أخرىٰ أكثر من هٰذه ، ولٰكن يكفينا مما ذكرنا توضيحُ مكانةِ هٰذا الكتاب من بين الكُتُب المعاصِرَةِ في فِقْهِ الحديث .

إذ ما من شك ؛ فإن « المجالس المدنية في شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل حافظ السُّنة النبوية » يُعْتَبَرُ ذا قيمة متميِّزة بين كُتُب فقه الحديث المعاصرة ؛ خاصةً ما كتبه عُلماء الهند وباكستان ، وما كتبه المغاربة

أو المشارقة عموماً ؛ فهو إضافةً لكونه ـ رغماً عن عدم تمامِه ـ أفضل شرح لـ : « مسند الإمام أحمد » ، يصلُنا إلى الآن .

وبالمقارَنَةِ بينه وبين شروح الصحاح والمسانيد . . فهو ما من شك شرحٌ مُبْتَكَرٌ متوسِّع ، بحيث لو تم . . لفاقَ المائة مجلَّد ؛ إذ ليس هو بالحاشية ؛ التي تُقَطِّعُ الألفاظَ وتُبيِّنُها .

وليس بالتخريج ؛ الذي يَقْتَصِرُ علىٰ تخريج مُتون الحديث .

وليس بالمختصَر اختصاراً يجعل ما فيه من الأحكام تقريراتٍ فقط .

ولا هو أيضاً بالموسَّع توسُّعاً يقتضي الحشوَ ، والاستطرادَ المُخِل .

بل هو شرحٌ مِعْيارِيٌّ علىٰ « مسنَد الإمام أحمد » يُمَثِّلُ في منهجِه نَمُوذَجاً يُقتدىٰ به ، وأسلوباً يُحْتَفَىٰ به ، ويستحِقُّ دِراساتٍ موسَّعَةً ومستقِلَّةً علىٰ كل جانبٍ من جوانبه ، وإنه لفَخْرٌ لأهل المغرب أن يكون أهمَّ شرح لـ « مسند الإمام أحمد » ؛ شرحاً مغربيّاً ، ألّفه عالِم من علماء فاس ، مُخَضْرَمٌ بين الحجاز ، والشام ، ومصر ؛ وهو الإمام شيخ الإسلام ، محدِّث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني ، رحمه الله تعالىٰ وأسكَنَه فسيح جناتِه .



وقد زان هـٰذا الشرح : تحقيقاتُ المحققِين جزاهُم الله خيراً ، فقد بَذَلُوا وُسْعَهُم في ضبط النصوص ، والرجوع للمصادر الأصلية ، وضبطِ نقول المؤلِّف ، والتحشيَة عليه ، وهي تحشيةٌ قد تستغرِقُ صَفْحَاتٍ في بعض الأحيان ، فَتَمَّ العملُ ؛ بحسب ما سأشرحُهُ لاحقاً بإذنه تعالىٰ . .

علىٰ أبهىٰ حُلة ، وأتم نَسَق ، وهو عملٌ قَلَّ أو نَدَرَ أن تُخدم به الموسوعات الكبيرة التي يُراعَىٰ فيها الضبطُ ، والتصفيفُ في العادة فقط .

هٰذا ؛ ولستُ أزعُم أن الكتاب خَلِيٌّ من الهِنّات ، أو التصحيف ، أو الخطأ ، أو ما يُنْتَقَدُ عليه ، فهٰذا مجالٌ آخرُ يُمكن البحثُ فيه ، وقد تَعَقَّبَهُ المحقِّقُون جزاهم الله خيراً في حواشيهِم ، بما يُعْتَبَرُ بحثاً مُفْرَداً يمكن أن يتجه للكتاب ويُبْحَثَ فيه ، ولله القائل :

مَـــن ذا الـــذي مـــا ســـاءَ قَـــطْ ومَـــنْ لـــه الـحُـسْـنَـىٰ فـقـطْ ؟!

* * *

تحقيق الكتاب وضبطُه

كنتُ سألت جدي الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني : (ما أحب مؤلفاتك إليك ؟) ، فأجابني مرة : « معجم فقه السلف » ، وأجابني أخرىٰ : « شرح مسند الإمام أحمد » .

وبالفعل ؛ فقد طبع رحمه الله تعالىٰ « معجم فقه السلف » في تسعة أجزاء ، سنة (١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م) ، حيث تبنى المشروع المركز العالمي للتعليم الإسلامي التابع لجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة .

وحيث إنه رحمه الله تعالىٰ لم تَسْمَحْ له كثرة أشغاله ومسؤولياته بإتمام « شرح مسند الإمام أحمد » ؛ فقد صرح في الجزء الثالث عشر بقوله : (أعود لإتمام تدريس مسند أبي هريرة بعد انتهائي من تدريس مسند أبي بكر وعمر ، وشرحهما ، وشرح نحو ألف حديث من مسند أبي هريرة قبل ذٰلك ؛ لأعد للطبع والنشر كل مسنَد علىٰ حِدَة إن شاء الله تعالىٰ وبعونه) .

وبالفعل ؛ شرعت جامعة أم القرىٰ في مكة المكرمة في الإعداد لطبع شرح المسند هـٰذا ؛ غير أن مَرَض الإمام ، وانقطاعَهُ عن نشاطِهِ العلمي . . كان عائقاً دونَ إتمام هـٰذا المشروع العظيم .

❀ ❀ ❀

ويبقى السؤال : هل ما هو مكتوبٌ يعتبَر كل ما شرحه الإمام الكتاني من « المسند » أم لا ؟

الجواب : يصعب تحديدُ ذٰلك ، وإن كنتُ أرىٰ أنه ليس كل ما شرحه مِن المسنَد الحنبلي ؛ لقرائن ؛ **منها** : ما سبق في قسم (ثناء الأعلام عليه) من ترجمته ، قول معالي الدكتور محمد عبده يماني في كتابه : « الصحابي الجليل أبو هريرة والحقيقة الكاملة » :

(وقد ذكر الدكتور الشيخ خليل مُلا خاطر ـ من علماء الحديث في العصر الحاضر البارزين ، والمشهودِ لهم ـ : بأنه كان يحضُر درس السيد المنتصر الكتاني المحدِّث المشهور ، ومن عائلة لها مكانتها في عِلمِ الحديث ، وكان يُدرس في المسجد النبويِّ ، شمالي الحجرة الشريفة « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، وقد درَّس الأحاديث في مُسْنَد أبي هريرة ، وكان يذكُر الحديثَ ، ويذكُر من رواه غير أبي هريرة ، فيعُد واحداً ، أو اثنين ، أو ثلاثةً ، أو أكثر ؛ حتىٰ إذا انتهىٰ إلىٰ آخر مسنَد أبي هريرة . . قال : وهٰكذا نخلص إلىٰ حقيقة مهمة ؛ وهي : أن ما انفرد به أبو هريرة كان سبعة ، أو ثمانيةَ أحاديث فقط) .

قلت : **ومما يلاحَظ** : أن ما بين يدينا من الكتاب لم يُتم فيه الشارِحُ مسنَد أبي هريرة كاملاً ، مما يدُل علىٰ أن شَرْحَهُ المكتوب أقلُّ من شرحِهِ الفِعْلي للمسنَد ؛ إلا أن يكون قال ذٰلك قبل تمام المسند ، أو بعد تمام نحو ألف حديث من أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه .

ولٰكن يكفينا في التعامُل مع ما هو بين أيدينا : أن نَحْصِر ما كتبه المؤلف رحمه الله تعالىٰ مِن هٰذا الشرح الذي هو بين دِفَّتِي الكتاب ، وأنه لم يكد يشرُد عنه شيء .

نعم ؛ بقيت على الأساتذة المحققين ؛ كما يأتي لاحقاً إن شاء الله نحو مائةٍ وخمسين صفحة ساقطة موزعة علىٰ أطراف الكِتَاب ، وقد يسر الله تعالى الوقوف عليها ، واستدراكَها أثناء مراجعتي للعمل ، فلم يبق سوىٰ حديثٍ واحد أو حديثين ، هما من قبيل المكرَّرات .

وقد كُنت منذ طفولتي أرىٰ نسخة عن الكتاب في مكتبة والدي الشهيد الدكتور علي الكتاني رحمه الله تعالىٰ ، وقد جلَّدها ، ووضعها علىٰ رَفٍّ ، فكنت أُدِيمُ النظر إليها ، وأتصفَّحُ الكتاب ، وأتمنىٰ طبعه وإفادة العموم به ، وأغتبطُ لما تضمَّنه من عِلْمٍ ، وبحثٍ ، وتنقيب ، وفوائدَ لا حُدود لها ، فيزيدُ ذٰلك مِن شوقي للعمل عليه .

خاصة وأنني آليتُ علىٰ نفسي منذ يفاعتي إخراج التُّراث الكتاني عامَّة ، والتعريفَ به ، ونشره ، وقمت بإحياء العشرات من ذٰلك ؛ غير أن تراث جدِّي المباشر الإمام محمد المنتصر بالله الكَتّاني رحمه الله تعالىٰ . . لم يحظ منّي بالعناية اللائقة ؛ نظراً لعنايتي بالقديم من التُّراث قبل الحديث .

حتىٰ رأيته رحمه الله تعالىٰ في رؤيا منامية ، وهو يُعَدِّدُ لي مشاريعه العلمية ، ثم يشكو من عدم وفاء تلامذته له ، وبلغتْ شكواه إلىٰ حدِّ البكاء ، مما أثَّر في قلبي كثيراً ، وكنتُ حينذاك شرعتُ في طبع كتابه القيم : « معجم فقه ابن حزم الظاهري » في مجلدين ، فوعدتُه ـ مناماً ـ بإحياء تراثه ، وبشَّرته بأن كتابه المذكور قيد الطبع ، ففرح كثيراً واستبشر .

وما إن استيقظت ، حتىٰ وجدتني متأثِّراً كثيراً للرؤيا ، وشددتُ عزمي لإبراز بقية ما تيسَّر من مؤلَّفاته ، **فتيسَّر من ذٰلك** :

١ ـ فاس عاصمة الأدارسة ورسائل أخرىٰ .

٢ ـ الإمام مالك .

٣ ـ معجم فقه ابن حزم الظاهري ، في مجلدين .

٤ ـ معجم فقه السلف : صحابة ، وعترة ، وتابعين ، في تسعة أجزاء ، وقد طُبع ثلاث مرات .

٥ ـ كشف النقاب ، عن حكم تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم والأصحاب .

٦ ـ ثلاث محاضرات ؛ أولها : خلود الإسلام ، ثم : فلسطين إسلامية قبل أن تكون عربية ، ثم : دولة إسرائيل نهاية اليهود .

٧ ـ نظام الدولة الإسلامية ؛ المسمىٰ : فتية طارق والغافقي ، وألحقتُ به محاضراتٍ للمؤلِّف في نفس الموضوع .

بعضُها صدر بعنايتي ، وبعضُها بعناية غيري ؛ كالدكتور زكريا توناني .

كما أنني اعتنيتُ بالتعريف به ، وكتابةِ المقالات المعرِّفَةِ بسيرتِهِ وجهودِه .

ثم إنني شجَّعتُ الطلبة والباحثين علىٰ إقامة دراسات جامعيةٍ حول كتبه وأعماله ، فتبنَّتْ جامعةُ أبي شعيب الدكالي عدة أطروحات علىٰ مستوى الإجازة (الليسانس) ، في تحقيق قِطَعٍ مِن شرحِهِ لمسنَد الإمام أحمد .

كما دافعَ الأستاذ زكريا توناني عن رسالته في الماجستير من جامعة الجزائر ، بالجزائر ، في (٧) يوليو عام (٢٠٠٩ م) ، تحت

موضوع : « تفسير العلامة الإمام محمد المنتصر الكتاني : دراسة وتحقيق ، الجزء الأول » .

ثم كلمتُ أخي سعادة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الزينيفي ، الأستاذ بالتعليم العالي بقسم الدراساتِ الإسلامية بكُلية الآداب بجامعة الحسن الثاني بعين الشَّق بالدار البيضاء حول مشروع تحقيق : « شرح مسند الإمام أحمد » ، فاحتفىٰ بهـٰذا المشروع كثيراً ، فاتفقنا علىٰ عقد جلسة عمل للتباحث في الموضوع .

وبالفعل ؛ تم الاتفاقُ علىٰ أن يُوَزِّعَ الدكتور الزينيفي بالتعاون مع عدة أساتذة بالجامعة أجزاءَ « شرح المسند » هـٰذا على الطلبة الباحثين ؛ ليكون محلَّ أبحاثٍ في الدكتوراه ، فوقع الاتفاق علىٰ ثمانية طلاب متميزين ؛ هم : جمال الدين امحمدي ، ومحمد أمزيل ، ومحمد القسطالي ، ومحمد أيت الفقير ، ويونس المرابط ، وإيمان حيلمي ، وخدُّوج كمال ، وفوزية فرحات ، علىٰ أن يشتغلوا بهـٰذا الكتاب ، وبالفعل قاموا بذٰلك في نحو أربع سنوات ، منذ (٢٠١٠ م) إلىٰ (٢٠١٤ م) علىٰ أتم وجه وأفضلِه ، **وقد حَدَّدُوا طريقة عَمَلِهم في التالي :**

وصف المخطوطة ، وتحقيق نسبتها لمؤلفها :

تقع مخطوطة « شرح مسند الإمام أحمد » في ستة عشر جزءاً ، موزعةً علىٰ خمسةَ عشر مجلداً ، كُل مجلد يحتوي علىٰ نحوِ ثلاثمائةِ صفحة ، قد تزيدُ قليلاً أحياناً ، وقد تنقُص .

الأوراقُ من نوع (A4) العادية ، وهي مطويّة ، فتُصبح في الورقة أربعة وجوه ، يكتب في وجهين ، ويترُك وجهين .

وكتابتُه : بقلم الرصاص ، بخطه الفارسي الجميل ، ومسطرتها في الغالب : (٢٠) سم طولاً ، و(١٥) سم عرضاً ، يتضمن السطر نحو (١١) كلمة ، وتتضمن الصفحة نحو (١٦) سطراً .

ويبتدئ المؤلفُ الدرسَ بالبسملة ، ورقم الدرس ، ثم رقم الحديث ، ويختمُه بتاريخ كتابة الدرس ، ثم الحمدلة .

كما أنه يُعْقِبُ كل فقرة ، أو نصٍّ بالمصدر الذي نقله منه ؛ خاصةً النصوص الفقهية ، دون الحديثية واللغوية ؛ فقليلاً ما يذكُر مصدره فيها .

ونِسْبَةُ الكتاب للمؤلف مجزومٌ بها ؛ لاعتبارات :

١ ـ يكتب المؤلف أول كل جزء : شرح مسند أحمد ، الجزء كذا ، لمحمد المنتصر الكتاني .

ثم يذكر أرقام الحديث التي يشرحُها في ذلك المجلد ، ثم تاريخَ الابتداء بكتابة المجلد ، وتاريخ الانتهاء من ذلك .

٢ ـ الكتاب كله بخط المؤلف رحمه الله .

٣ ـ نسبة المؤلف الكتاب لنفسه في العديد من مؤلفاته وتقاييدِه ، ومنها : الترجمة التي خُصِّصَت له نهاية الجزء التاسع من موسوعته : « معجم فقه السلف » .

٤ ـ أسلوب الكتاب وطريقةُ كتابته ، ومنهجُ العمل فيه .



ويقع ترتيب الدروس في المجلدات بحسب المؤلف كالتالي :

المجلد الأول : أرقام أحاديثه : من (٦٧٦٧) إلىٰ (٦٨٢٩) .

وتاريخ كتابته : من (١٨) ذي القعدة عام (١٣٨٤ هـ) إلىٰ (٦) ربيع الأول عام (١٣٨٥ هـ) .

الجزء الثاني : أرقام أحاديثه : من (٦٨٣٠) إلىٰ (٦٩٤٢) .

وتاريخ كتابته : من (٧) رمضان عام (١٣٨٦ هـ) إلىٰ (٢٢) صفر الخير عام (١٣٨٧ هـ) .

الجزء الثالث : أرقام أحاديثه : من (٦٩٤٣) إلىٰ (٧١٠٠) .

وتاريخ كتابته : من (٢٢) صفر الخير عام (١٣٨٧ هـ) إلىٰ (٢٠) ذي القعدة عام (١٣٨٧ هـ) .

الجزء الرابع : أرقام أحاديثه : من (٧١٠١) إلىٰ (٧٢١٩) .

وتاريخ كتابته : من (٢٠) ذي القعدة عام (١٣٨٧ هـ) إلىٰ (٣) رمضان عام (١٣٨٨ هـ) .

الجزء الخامس : أرقام أحاديثه : من (٧٢٢٠) إلىٰ (٧٣٩٢) .

وتاريخ كتابته : من (٣) رمضان عام (١٣٨٨ هـ) إلىٰ (١٤) ربيع الثاني عام (١٣٨٩ هـ) .

الجزء السادس : أرقام أحاديثه : من (٧٣٩٣) إلىٰ (٧٥٨٠) .

وتاريخ كتابته : من (١٤) ربيع الثاني عام (١٣٨٩ هـ) إلىٰ (٢٧) رمضان عام (١٣٨٩ هـ) .

الجزء السابع : أرقام أحاديثه : من (٧٥٨١) إلىٰ (٧٧٧٤) .

وتاريخ كتابته : من (٢٨) رمضان عام (١٣٨٩ هـ) إلىٰ (٢٩) شوال عام (١٣٩٠ هـ) .

الجزء الثامن : أرقام أحاديثه : من (٧٧٧٥) إلىٰ (٧٩٤١) .

وتاريخ كتابته : من (١١) ذي القعدة عام (١٣٩٠ هـ) إلىٰ (٢٨) جمادى الأولىٰ عام (١٣٩٢ هـ) .

الجزء التاسع : أرقام أحاديثه : من (٧٩٤٢) إلىٰ (٨٠٩٩) .

وتاريخ كتابته : من (٢٩) جمادى الأولىٰ عام (١٣٩٢ هـ) إلىٰ (١٦) جمادى الأولىٰ عام (١٣٩٤ هـ) .

الجزء العاشر : أرقام أحاديثه : من (١) إلىٰ (٩٨) .

وتاريخ كتابته : من (٧) جمادى الثاني عام (١٣٩٤ هـ) إلىٰ (٢٤) رمضان عام (١٣٩٥ هـ) .

الجزء الحادي عشر : أرقام أحاديثه : من (٩٩) إلىٰ (١٨٨) .

وتاريخ كتابته : من (٢٥) رمضان عام (١٣٩٥ هـ) إلىٰ (٩) ربيع النبوي عام (١٣٩٧ هـ) .

الجزء الثاني عشر : أرقام أحاديثه : من (١٨٩) إلىٰ (٣٥١) .

وتاريخ كتابته : من (١٠) ربيع النبوي عام (١٣٩٧ هـ) إلىٰ (٢٣) شعبان عام (١٣٩٨ هـ) .

الجزء الثالث عشر : أرقام أحاديثه : من (٣٥٢) إلىٰ (٨٢١٤) .

وتاريخ كتابته : من (٢٣) شعبان عام (١٣٩٨ هـ) إلىٰ (١١) ربيع الثاني عام (١٤٠١ هـ) .

الجزء الرابع عشر : أرقام أحاديثه : من (٨٢١٥) إلىٰ (٨٣٧٥) .

وتاريخ كتابته : من (١٢) ربيع النبوي عام (١٤٠١ هـ) إلىٰ (٢٤) صفر الخير عام (١٤٠٣ هـ) .

الجزء الخامس عشر : أرقام حديثه : من (٨٣٧٨) إلىٰ (٨٥٣٣) .

وتاريخ كتابته : من (١١) ربيع النبوي عام (١٤٠٣ هـ) إلىٰ (٩) رجب الحرام عام (١٤٠٤ هـ) .

الجزء السادس عشر : أرقام أحاديثه : من (٨٥٣٥) إلىٰ (٨٦١٨) .

وتاريخ كتابته : من (٢٠) رجب الحرام عام (١٤٠٤ هـ) إلىٰ نحو (١٨) جمادى الأولىٰ عام (١٤٠٥ هـ) .

❋ ❋ ❋

خطة عمل المحققِين [1]

ـ **يكون عنوان البحث** : أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في موضوع : « شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، لمحمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني : تقديم وتحقيق ، الجزء : كذا .

ـ إعادة كتابة المخطوط بالخط الحديث ، مع ضبط غالبه بعلامات الشكل ، وجميعِه بعلامات الترقيم ، والتنصيص المعِينَةِ علىٰ فهم النص ، والوقوف علىٰ مقصود المصنِّف منه ، والميسِّرَة لتمييزِ كلامِهِ عن باقي النقولات ، ونصوصِ المصنِّفِين .

ـ كتابة الآيات القرآنية الكريمة بالرسم العُثماني ، مع جعلها داخل قوسين مزهرين .

ـ كتابة الأحاديث النبوية الشريفة مع الشَّكلِ التام ، ووضعها داخل قوسين صغيرين .

ـ كتابةُ أسماء المصنَّفات مع وضعِها داخل قوسين صغيرين .

ـ تمييزُ رجال السند الذين تَرْجَم لهم المصنِّف ، وإعطاؤهم رقماً ترتيبياً ينضبطُ به عدّهم ، ومعرفةُ تراجمهم .

ـ لما كان من عادة المصنف ألا يذكر متن الحديث المشروح ، وإذا ذكره . . ففي القليل النادر ؛ فإنه يذكُرُه مجرَّداً من الإسناد . .

---

(١) ضوابط هـٰذه الخطة لم يُلتزم بها في جميع أجزاء الكتاب ؛ نظراً لتعدد المحققين ، وطرق عملهم ، فليتنبه .

فقد قام بعض المحققين بإثبات الأحاديث سنداً ومتناً في الهوامش ، حتىٰ يتيسَّر الوقوفُ على الحديث ، ويسهُل متابعةُ المصنِّف في شرحِه .

- تمييزُ أرقامِ الأحاديث ، وأرقامِ الدروسِ ، حتىٰ يتتبَّع القارئُ ترتيبَ الدروس الملقاة ، وترتيبَ الأحاديثِ المشروحةِ في كل درس .

- وضعُ رقم ترتيبيٍّ على الهامش الأيسَرِ من الصفحات يُحيل علىٰ نهاية الصفحات في أصل المخطوط .

- تخريجُ الآيات القرآنية في الهوامِش ، بذكر اسم السورة - أولاً - متبوعاً برقم الآية .

- تخريجُ الأحاديث النبوية الشريفة مِن مَظانها الأصلية المُحال عليها أولاً ، وإذا تعذَّر ذٰلك . . فاعتماداً علىٰ مصنَّفاتٍ وسيطةٍ من مظان الحديث وشروحِه ، **وذٰلك كالتالي** :

- **في حال العزو إلى الكُتب الستة** . . فإن المحققِين يسلكون فيها تخريجاً موسَّعاً يذكرون فيه الكتاب والباب ، ورقم الحديث ، **أما في غيرها من المظان** . . فيكتفون بذكر رقم الحديث .

- قد يعمَد المصنِّفُ أحياناً إلىٰ ذكر رواة الحديث من الصحابة جميعاً ، ثم يُرْدِفُهُم بذكر مظانِّ الحديث التي خَرَّجَت لجميع الصحابة المذكورين أو بعضِهم ، فحينذاك يعمل المحقِّقُ علىٰ تخريجِ حديث كل صحابي علىٰ حِدَه من جميع المظان التي يوجَد فيها مما ذكره المصنف .

ـ في حال ذَكَرَ المصنفُ حديثاً مِن طريق مُعَيَّنة ، أو نَسَبَهُ إلىٰ مصدر مخصوص . . فإن المحقق يقتصر علىٰ تخريجِه من تلك الطريق ، أو ذٰلك المصدر فقط ، أما إذا لم يذكُر مصنَّفاً أو مخرِّجاً . . فإنه يقوم بتخريجه من المصادر ، مقتصِراً على الأصح منها فما دونَه .

ـ تخريج جميع ما يَقِفُ عليه المحقِّقُون من الآثار ، بالرجوع إلىٰ كُتُب السُّنة المسنَدة أولاً ، وإذا تعذَّر وجودُهُ فيها . . خَرَّجُوه مِن غيرها ؛ ككتُب التراجم ، أو الشروح الحديثية ، أو غيرها .

ـ عزوُ جميع أقوال أئمة الجرح والتعديل .

ـ التنصيصُ علىٰ مصادِر ترجمة رجالِ الأسانيد الذين تَرْجَم لهم المصنف ، بذكر مظان تراجمهم من كتب الرجال ؛ سواءٌ منها كتُب التراجم العامة ، أو كتُب الطبقات ، أو الثقات ، أو الضُّعَفاء ، أو التواريخ .

ـ التوسُّع في تراجم رواة الأسانيد الذين نَقَل المصنِّف فيهم تضعيفاً ، بنقل أقوال مُضَعِّفِيهِم من أئمة الجرح والتعديل ، معزوَّةً إلىٰ مصادِرِها ، وذٰلك عملاً بقاعدة : الجرح المفسر .

ـ الاعتمادُ في التوثيق على المصادر ذات العلاقة المباشِرة بالمعلومة الموثَّقة .

ـ ترجمةُ الأعلام الواردين في المتن من غير من أوردهم المصنِّف شيوخاً لرجال السند ، أو تلامذةً لهم .

ـ التعريفُ بالبُلدان والمدن المذكورة في الشرح ، بالرجوع إلى المظان ذات الصلة بهٰذا الشأن .

ـ التعريفُ بأنساب المترجَمين وأصولِها اعتماداً علىٰ كُتُب الأنساب .

ـ عزُو المسائل الفقهية المنسوبة لأئمة المذاهب ، وأعلامِها من الفقهاء إلىٰ مصنفاتهم الفقهية إذا وُجدت ، أو بالرجوع إلى المظان الفقهية التي أُلِّفَت في فقه ذٰلك المَذْهَب ، وإذا تعذَّر . . فبالاعتماد علىٰ كُتُب الفقه عامة .

ـ إفاضةُ القول ـ ما أمكن ـ في المسائل الفقهية ، خاصةً منها ما يقتصِرُ فيه المصنف علىٰ نِسْبَةِ الأحكام إلى المَذْهَبِ دون تفصيل ، فيعمَد المحقِّقُ في الهامش إلىٰ إيراد أقوال أئمة المذاهب وأهلِ العِلْمِ بنَصِّها ، وبعضٍ من أدلتهم فيها .

ـ فيما يخُص الشروح اللغوية ؛ فإن المصنِّف غالباً ما ينقُل فيها أقوالاً دون ذكر قائلها ، أو مصدَرِها ، فيبذُل المحققون الوُسْعَ في تحقيق ذٰلك ، فإذا تبين . . أثبتوه ، وأردفوه بإثبات كُتُب اللغة ، والغريب ، والمعاجم التي أوردت المسألة .

ـ قد تحصل للمؤلف أوهامٌ أو تصحيفاتٌ يُرَجَّحُ فيها بخطئه ، فيُصَوِّبُها ، ويُقَوِّمُها المحققون في المتن ، ذاكرين لها بين معقوفتين هٰكذا [. . .] ، ويُشيرون في الهامش إلى الخطأ ، ومعتمَدَهم في التصويب .

هٰذه هي البنود الأساسية التي اعتمد عليها المحققون ، وهم يتنوعون فيها بين ملتزِم بها ، وغيرِ ملتزم بها ، حيثُ تكفل كلٌّ باحث بمجلدين اثنين

من الكتاب ، ويُمكن للقارئ أن يستشِفَّ الاختلافَ في ذٰلك بين المجلدات .

❁ ❁ ❁

أما عملي كمصحح للكتاب . . فيمكن تلخيصه في التالي :

١ ـ تسمية الكتاب : المؤلف اكتفىٰ بتسمية الكتاب : « شرح مسند الإمام أحمد » ، ومما لا شك فيه أنه غير مؤاخَذ على الاختصار في التسمية ؛ نظراً لكون عمِلِه لم يَتِمَّ بعد ، ولذٰلك فقد آثرتُ ، بالتنسيق مع الشيخين الجليلين الدكتور هاشم مهدي ، والدكتور أحمد شريف حنوش . . على اختيار اسم لائق بالكتاب ، فوقع اختياري علىٰ تسميته :

المجالس المدنية

في شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل حافظ السنة النبوية

وذٰلك لاعتبارات عدة :

أ ـ أن الكتاب في غالبيته الساحقة شُرح في المدينة المنورة ، وفي الروضة النبوية الشريفة .

ب ـ أن الكتاب لم يتِمَّ ، فاكتفيتُ بتسميتِه « المجالس » ؛ إشارة علىٰ عدمِ تمام التأليف .

ج ـ أن المؤلِّف كان يُمَيِّزُ دروس الكتاب ، فيكتب : الدرس الأول ، الدرس الثاني . . . إلخ ، وحيث إن لفظة : « المجلس » أنسبُ بالدرس المسجدي ؛ كما أن لها حَمُولَةً عريقةً لا تخفىٰ ؛ فقد آثرتُ تسميته « المجالس » بدل « الدروس » .

د ـ أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان بالفعل حافظ السنة النبوية الأوحد ، وإمام أهل الحديث ، فاقتضت الحكمة ؛ كما اقتضت جمالية السجعة . . أن نضيف هٰذا الوصف في تسمية الكتاب .

٢ ـ ترك المحققون نص الكتاب كما هو ، وكما ألفه المؤلف ، بحيث إن كل درس يبتدئ بالبسملة ، ورقم الدرس ؛ كما أن بين كل فقرة وفقرة يُصرح المؤلفُ بأهم المصادر التي اعتمدَها بالصفحة والجُزء .

وحيثُ إنني وقفتُ علىٰ أجزاءٍ مما أَعَدّه المؤلف للطبع ، ووجدتُه يَحْذِفُ تسمية الدروس وأرقامَها ، والبسملة بداية كل درس .

كما أنني وجدتُه يُشير لإنزال المصادر في الحاشية . . فقد قمتُ بإنزال « الدرُوس » افتتاحاً وخاتمةً في هامش الصفحة ، ونفس الشيء فعلتُه مع مصادر المؤلف ، مع تمييز الترقيم بهٰذه الإشارة : (٠) ، وختمِ كل حاشية بلفظ (**مؤلف**) .

٣ ـ كما قمتُ بترقيم تراجِم المؤلِّف لرجال « المسنَد » ، وهي غيرُ مرقمة في الأصل .

٤ ـ اكتفى المؤلف رحمه الله بذكرِ رقم الحديث المشروح ، وحيث إن عمله هٰذا أوّلي ؛ فقد قمتُ بالرجوع لمسند الإمام أحمد ، وإضافةِ متنِ الحديث بسنده ، مع تقديمِ كل حديث بعبارة : (قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله) ، وهي التي كان في الغالب يفتتح بها دروسَه ، أو يقول : (وبأسانيدنا إلى الإمام أبي عبد الله . . .) إلخ ، وإن كان مِن زيادة ابنه الإمام عبد الله بن أحمد . . قلت : (قال عبد الله بن أحمد . . .) إلخ .

وقد اعتمدتُ في الأحاديث المضافَة علىٰ نسخة شيخنا العلامة شعيب الأرنؤوط رحمه الله تعالىٰ ، والتي طبعتها مؤسسة الرسالة بإشرافه ؛ نظراً لعنايته الفائقة ، مع اللجنة المحققة معه بضبط النص .

كما ميزْتُ ترقيمَ المؤلِّف ، وترقيمَ الشيخ شعيب ، ونبهت إلىٰ ما بينهما مِن مُغايرة إن اقتضى الحال .

وكذا نبهتُ لما في المتون من الاختلاف متىٰ كان بيِّناً ، وبُنِيَتْ عليه أمورٌ متعلقة بالشرح .

٥ ـ قمتُ بقراءة النص في الغالب ، ومقابلة ما ظهر لي فيه سقطٌ ، أو تصحيف علىٰ أصل المؤلِّف بخطه ، وتصحيحِ ذٰلك ، وربما أعودُ إلىٰ مصادر المؤلِّف نفسِه ؛ إذا لم يَتَّضِح النص ، فأقوم ذٰلك .

٦ ـ في بعض الأجزاء قمتُ بإعادة ترقيم الكتاب ، وتمييزِ نصوص الأحاديث بخط ثخين ومَعْقُوفَتَيْن ؛ لاحتياج النص لذٰلك .

٧ ـ قمتُ بمراجعة عمل المحققِين في الجُملة ، فَقَوَّمْتُ ما يستحق التقويم ، وحذفتُ ما فيه إطنابٌ ، أو غيرُ مناسِبٍ للسياق ، مع محافظتي قدر المستطاع علىٰ أعمالِهِم .

٨ ـ قمت باستدراك الأحاديث الساقطة من متن الكتاب ، وإضافتها في محالها ، ومتىٰ لم أجدها . . أشرت لمحل شرحها في الكتاب في غير مظانها .

٩ ـ قمتُ بإعادة ترتيب الكتاب على الطريقة التي فصلتُها أعلاه ؛ بجعل مسند أبي بكر الصديق أولاً ، ثم مسند عمر بن الخطاب ، ثم

مسند عبد الله بن عمرو ، ثم مسند أبي هريرة رضي الله عنهم ، وبذٰلك انتقلت أجزاءٌ من آخر الكتاب لأوله ، كما بينته أعلاه .

١٠ ـ قمتُ بتصديرِ الكتابِ بدراسة مُوَثَّقَةٍ ومُسْهَبَةٍ حولَ حياة المؤلِّف ، وأسانيدِه للكتب الستة ، والتعريفِ بالكتاب على النحوِ الذي يراه القارئ .

١١ ـ إلىٰ غير ذٰلك من الأعمال الكثيرة التي قمتُ بها أثناء مراجعتي للكتاب ، وميزتُ كل كلام لي بلفظ : « مصحِّح » ؛ ليتبيَّن للقارئ أنه كلامي ، وليس كلامَ المؤلف ، ولا المحقِّق .

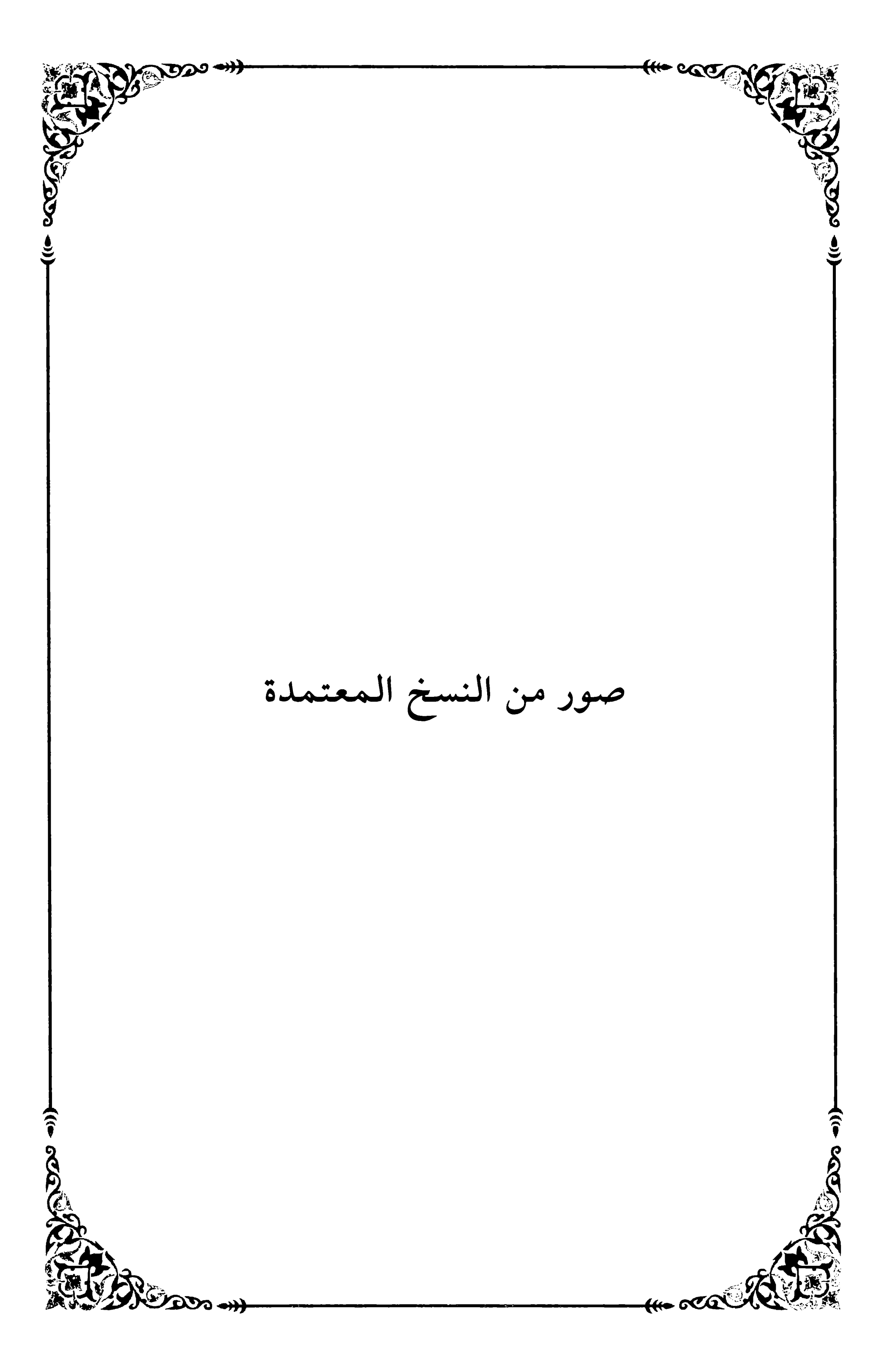
وختاماً ؛ نقدم للأمة هـٰذه الخريدة العظيمة التي تُعْتَبَرُ عَمَلاً من الأعمال العلمية التي انْتَظَرَها أئمةُ الإسلام مُنذ قرون خلت ، ومِن فضل الله تعالىٰ أن جعل مطلعها الغرب ، فالشارح مغربي ، والمحققون مغاربة ، وتمت في مؤسسة مغربية ، وبإشرافِ عُلَماء مغاربة ، وإن كان فضلُ نشرها وإخراجها للعموم مدنياً ، كما كان الشرحُ في المدينة المنورة .

فرحم الله الشارح ، محدِّث الحرمين الشريفين ، الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني ، وأسكنه فسيح جنَّاته ، وبارك في هـٰذا العمل ، ويَسَّر الله تعالى العثور علىٰ أولِه ؛ وهو : شرح شيخ الإسلام محمد بن جعفر الكتاني ، والعناية بإتمامه ، إنه كريم مجيب .

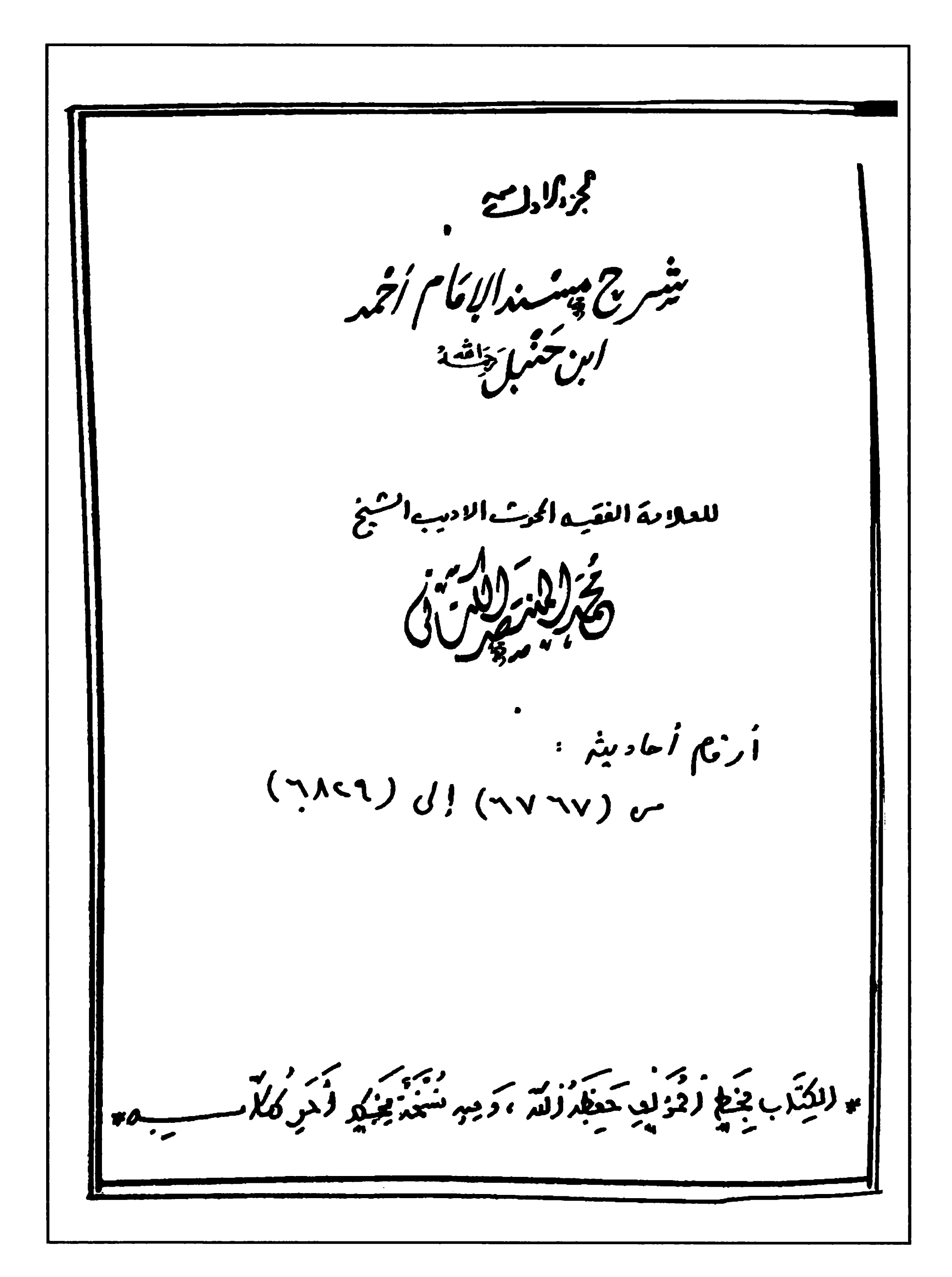
أسأل الله تعالىٰ أن يجعل هـٰذا الكتاب رحمةً وزيادةً في البركة علىٰ مؤلِّفه يجدها في قبره ، ونوراً بين يديه يوم يلقى الله تعالىٰ ، ويعمَّ بها كُل من خدم الكتاب وجعله مُهَيّأً للاستفادة العامة منه ، إنه قريبٌ مجيب .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

وكان تمامه على يد حفيد المؤلف
الدكتور الشريف محمد حمزة بن محمد علي
ابن محمد المنتصر بالله الكتاني الإدريسي الحسني
في الرباط ، يوم الأحد ، الرابع والعشرين من ربيع الثاني لعام (١٤٣٩ هـ)
الموافق (١٤) يناير (٢٠١٨ م)



صور من النسخ المعتمدة



الجزء الأول من

شرح مسند الإمام أحمد

ابن حنبل رضي الله عنه

للعلامة الفقيه المحدث الأديب الشيخ

محمد المنتصر الكتاني

أرقام أحاديثه :

من (٦٧٦٧) إلى (٦٨٢٩)

* الكتاب بخط المؤلف حفظه الله، وفيه نسخة بخطه أخرى كاملـــة *

الصفحة الأولىٰ من الجزء الأول من « شرح مسند الإمام أحمد » ،

وهي بخط شقيقي العلامة الشيخ حسن بن علي بن المنتصر بالله الكتاني حفظه الله تعالىٰ

شرح مسند أحمد

الجزء الأول

لمحمد المنتصر الكتاني

أرقام حديثه:

من (٦٧٦٧) إلى (٦٨٠٩)

تاريخ كتابته

من (١٨ ذي القعدة عام ١٣٨٤) إلى (٦ ربيع الأول ١٣٨٥)

الصفحة الثانية من المجلد الأول من « شرح مسند الإمام أحمد » ،
بخط والدي العلامة الدكتور الشهيد علي بن المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ

(١)

بسم

حديث الأولية

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم
من في السماء

والمناوي في الكبير حديث حسن صحيح أخرجه أحمد والبخاري في الأدب
المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
في الشعب والحميدي في المسند
وصححه الحافظ ابن الصلاح والسلفي والذهبي
والسبكي والعراقي وولده أبو زرعة وابن الجزري ومرتضى
الزبيدي

مشايخي

جعفر والدي وعمي والطاهر الكتاني
وعبد السلام [illegible] الكتاني والمهدي [illegible] الكتاني [illegible] وأبو شعيب
الدكالي ومحمد المدني ابن الحسني وآل ابن الحاج الطايع ومحمد
ومحمد [illegible] ومحمد [illegible] ومحمد بن الصديق وولده أحمد والحاج أحمد [illegible]
ومحمد [illegible] الحسني وأبو الحسن [illegible] وعبد الحي [illegible] ومحمد
[illegible] وعبد الحفيظ [illegible] ومحمد [illegible] ومحمد
[illegible] ومحمد [illegible]
[illegible] [illegible]

الصفحة الأولىٰ من « شرح مسند الإمام أحمد » ،
بخط الشارح الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ

[illegible]

تفسير الحديث من شرب الخمر لا يلهم التوبة فيبقى
كذلك كأنه لم يستغفر ويبقى الإثم بين الناس
ومن لا يتوب الله عليه لا يتركه في النار [illegible]
الخلود فيها لأن من دخل النار من المسلمين من سلمت
الشهادة خارج من النار لا محالة

حديث جيء بأحد الناس وعرض على الله ماله [illegible] وقوته
وصحته وطلعت كفة الحسنات وطيش وكفة السيئات
تثقل فسأل الله الملائكة الميزان عن حسناته فقالوا لم
يبق له شيء حتى قال أحدهم له بطاقة فيها الشهادة [illegible]
فوضعت في كفة الحسنات فثقلت وطاشت سيئاته
ودخل الجنة

لم نطلع من ترك حديث ابن عمرو فيمن شرب الخمر [illegible]
له. أما الرواية بأن توبة المسلم تقبل [illegible] ولا
يحاول [illegible] أحد

جلس أبو بكر وعمر وعبد الله بن عمر ومعهم حفيد عمر سالم
فتذاكروا الشيء من أكبر الكبائر. فقال عبد الله: هيا بنا
إلى منزل عبد الله بن عمرو فذهبوا إلى منزله وسألوه عن أكبر
الكبائر فقال: شرب الخمر. فكان الشيء مستنكرًا لذلك
[illegible] عبد الله بن عمرو الحديث [ذكره [illegible]]
وهذا الحديث [illegible]

ورقة من « شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل » ،
بخط تلميذ المؤلف العلامة القاضي سعدي أبو جيب

إن الحديث الطويل المروي [illegible] هو من [illegible] من الحديث
صلة الرحم [illegible] [illegible]
[illegible].

الحديث / ٦٧٧٥

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا بهز حدثنا همام عن قتادة
عن يزيد أخي مطرف عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم في كم أقرأ القرآن .. فذكر الحديث قال: في
سبع، لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث. فقال: إني
أصوم؟. قال: صم من كل شهر ثلاثة أيام من كل عشرة أيام
يوماً ويكتب لك أجر تسعة أيام. قال: إني أقوى
من ذلك. قال: صم من كل عشرة يومين ويكتب لك
أجر ثمانية أيام. حتى بلغ خمسة أيام..

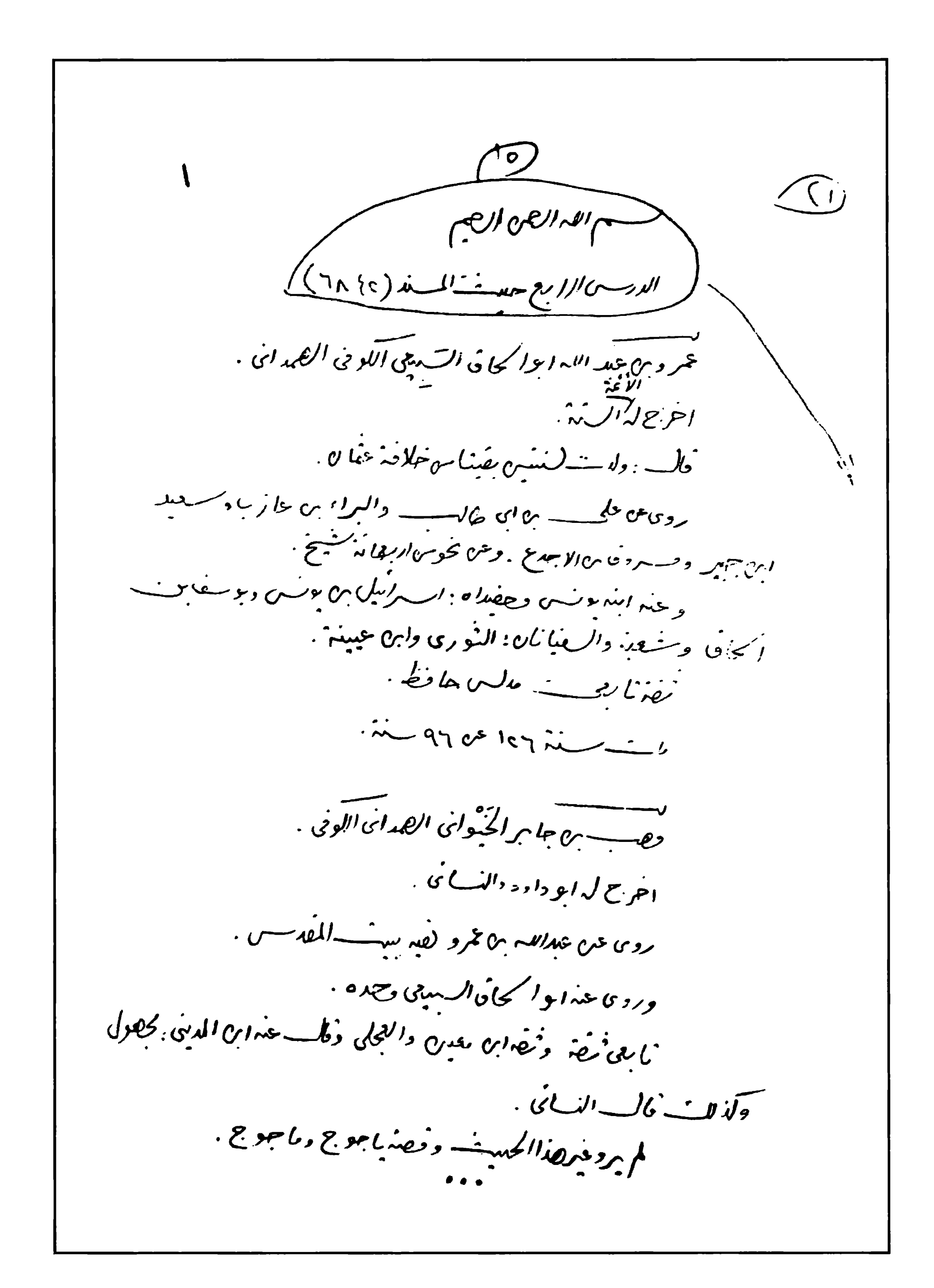
درجة الحديث:

حديث مروي [illegible] من حديث عبد الله بن عمرو من طرق
كثيرة عن التابعين وأخرجه الأئمة في مصنفاتهم وأخرجه
أحمد فذكره في الكثير من [illegible]
بألفاظ مختلفة ومعاني متعددة
وقد أخرجه البخاري والنسائي ومسلم وأبو داود
والترمذي والطبراني [illegible]

رجال

همام: ابن يحيى بن دينار الأزدي العوذي [illegible] البصري

ورقة أخرىٰ من « شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، بخط القاضي سعدي أبو جيب ،
ويظهر فيها إضافة متون الأحاديث بأسانيدها ، بتوجيه من المؤلف رحمه الله تعالىٰ



(١٥) ١ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الرابع حديث المسند (٦٨٤٢)

عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي الكوفي الهمداني .

أخرج له الأئمة الستة .

قال : ولدت لسنتين بقيتا من خلافة عثمان .

روى عن علي بن أبي طالب والبراء بن عازب وسعيد

ابن جبير ومسروق بن الأجدع . وعن نحو من أربعمائة شيخ .

وعنه ابنه يونس وحفيداه : إسرائيل بن يونس ويوسف بن

أبي إسحاق وشعبة والسفيانان : الثوري وابن عيينة .

ثقة تابعي مدلس حافظ .

مات سنة ١٢٦ عن ٩٦ سنة .

وهب بن جابر الخيواني الهمداني الكوفي .

أخرج له أبو داود والنسائي .

روى عن عبد الله بن عمرو قصة بيت المقدس .

وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وحده .

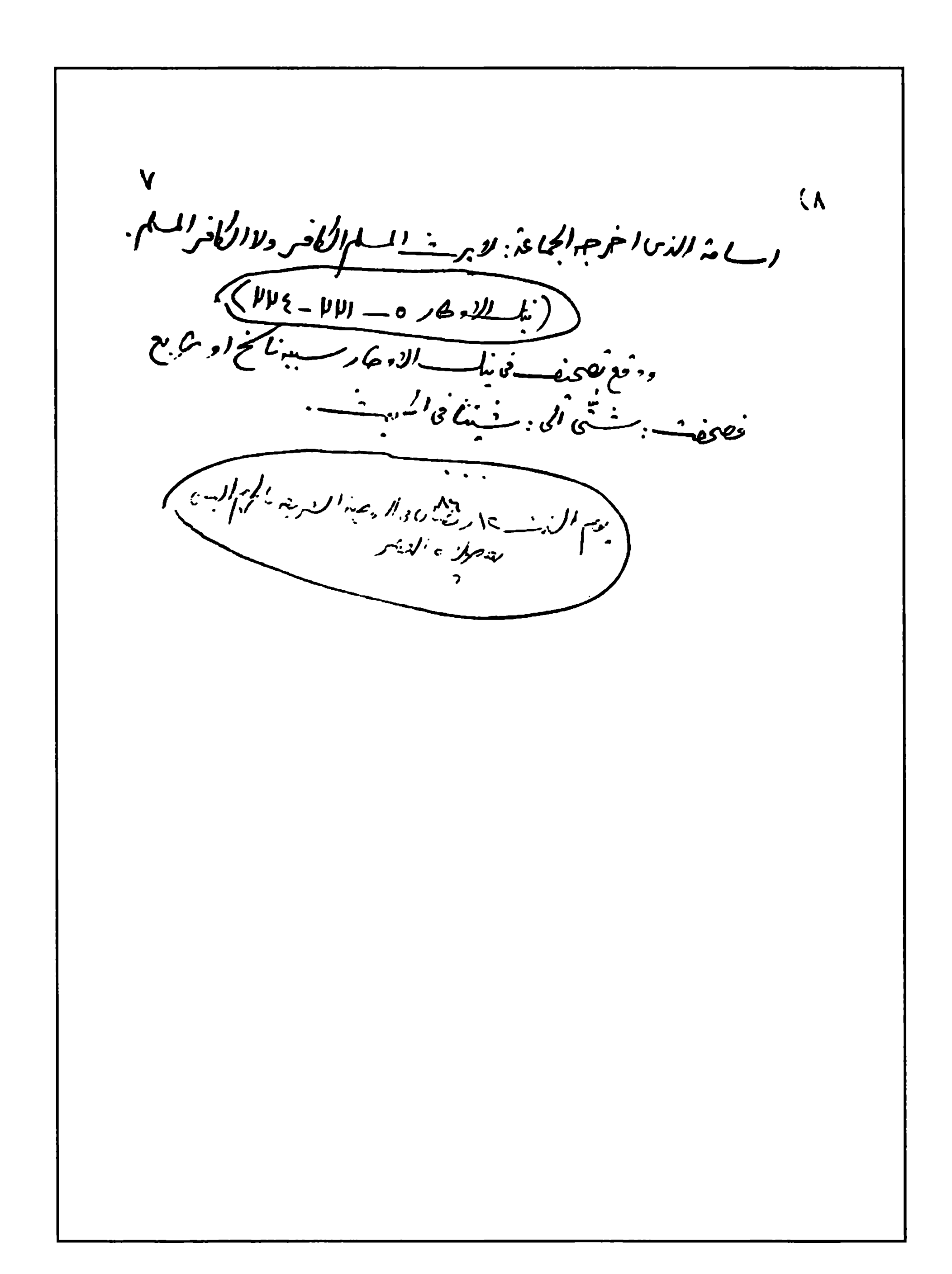
تابعي ثقة وثقه ابن معين والعجلي وقال عنه ابن المديني : مجهول

وكذلك قال النسائي .

لم يرو غير هذا الحديث وقصة يأجوج ومأجوج .

...

صورة من نسخة المؤلف بخطه ، ويظهر فيها تحويله لفاتحة الدرس إلى الحاشية عند الطبع



٧

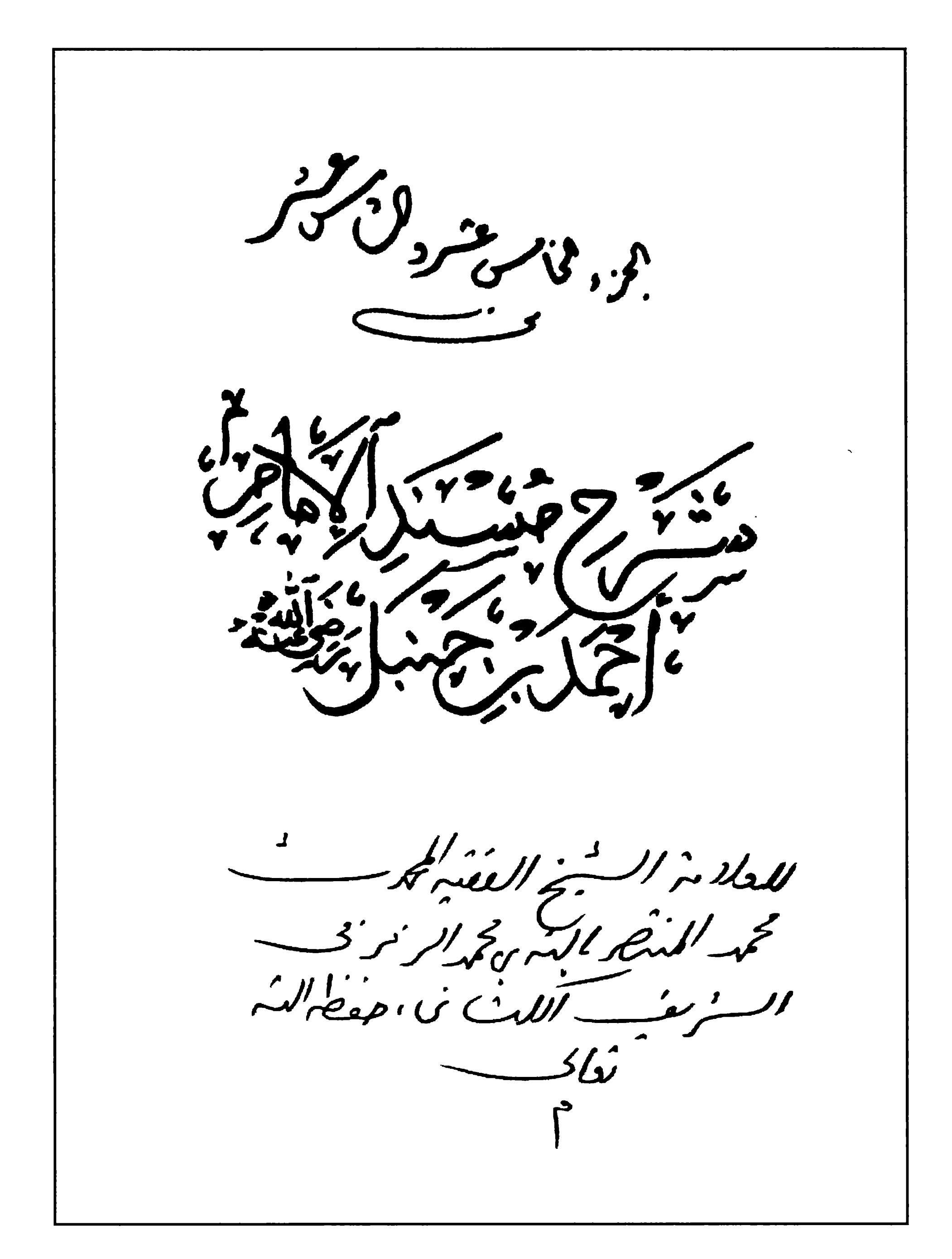
٨) أسامة الذي أخرجه الجماعة: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم.

(نيل الأوطار ٥ - ٢٢١ - ٢٢٤)

ووقع تصحيف في نيل الأوطار سببه ناسخ أو طابع

فصحفت: بشتى إلى: شيئا في الحديث.

صورة أخرىٰ من نسخة المؤلف بخطه ، ويظهر فيها تحويله المراجع ، وختام الدرس إلىٰ الحاشية ، وهو ما اعتمدناه في المراجعة والتصحيح



صفحة غلاف المجلد الأخير من « شرح مسند الإمام أحمد » ،
بخط شقيقي العلامة الشيخ حسن بن علي بن المنتصر بالله الكتاني حفظه الله تعالىٰ

شرح مسند احمد
الجزء السادس عشر
لمحمد المنتصر الكتاني

ارقام حديثه :
من (٨٥٢٠٠) الى
وتاريخ كتابته :
من (٢٠ رجب الحرام ١٤٠٤م) الى حوالي (يوم الخميس ثامن محرم الحرام عام ١٤٠٥م)

صفحة غلاف الجزء السادس عشر والأخير من « شرح مسند الإمام أحمد » ،
بخط المؤلف رحمه الله تعالىٰ

١٨٦٠.

٢) حديث صحيح.
ورواه البخاري ومسلم والنسائي والدارمي والاسماعيلي
ورواه مسلم. وورد عن انس عند مسلم وعن خباب عند الشيخين و
وعن عائشة عند البخاري وعن علي عند احمد وعن معاذ عند ابي داود
والحاكم وعن ابي امامة عند احمد.
وورد عن ابي هريرة وانس وخباب وعائشة وعلي
ومعاذ وابي امامة عن سبعة من الصحابة.
وقد مضى مخرجا مشروحا بما فيه من رواة وروايات
في صفحات (١٤٧٨ - ١٤٨٢) من مجلد الذكر انظر (١١٢٦) منها

...

حديث المسند (٨٥٩٢):
كل نفس كتب عليها الصدقة كل يوم طلعت فيه الشمس
فمن ذلك ان يعدل بين الاثنين صدقة وان يعين الرجل على دابته
فيحمله عليها صدقة ويرفع متاعه عليها صدقة ويميط الاذى
عن الطريق صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يمشي الى
الصلاة صدقة اهـ ...

آخر صفحة من المجلد السادس عشر من « شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل »

١٨٩٧

١) بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس التاسع والستون بعد الثلاثمائة حسب المسند (٨٦١٨) :

الصفحة الأخيرة من « شرح مسند الإمام أحمد » للحافظ محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ ، ويظهر فيها عدم إتمامه للدرس

محتوى الكتاب

أسانيد

الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني لكتب السنة

نماذج من إجازات العلماء

❁ ❁ ❁